کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
کتاب
مؤلف
مترجم
شمارهٔ قفسه ۱۶۰۰۶
شماره ثبت کتاب
۲۰۷۱۷۱

دیوان المنسوب ... حضرت علی ...

الموجودات بأسرها حتى الشجر والحجر رجال الفضائل وشجعانها وحماة الفواضل وفرسانها ووارثوا الكمالات كابرا عن كابر والاصاغر عن الاكابر
رافعوا رؤوس المنابر بشرفهم السامر ومهبط وافواه المنابر بمجدهم الدائر على لسان الغالي والقالي والنمط الاوسط من
لو ان اجماعنا على فضل سؤددهم في الدين لم يختلف في الدين اثنان فارضعوا اقلامهم اخلاف المحابر وملؤا بها متون الطروس
والدفاتر فلم يخل من اخبارهم بطن دفتر [illegible] بعلياهم ولا ظهر ستر وجرى جواد جودهم فكان السبق كسبهم على
السابق واللاحق من الماضي والغابر وفنا [illegible] مضمار المعارف فتلاهم في حلب العوارف فالآخر كالاول والاول
كالآخر شرف تتابع كابرا عن كابر كالرمح انبوبا على انبوب ترى النجوم الزهر من اسلافه كالغيث شؤبوبا على شؤبوب من
السادات وسادات الاشراف فرعوا آناف المناف عن معاطاة [illegible] معروفة في السلف والخلف
ينكرها من انكر ويعرفها من عرف فالناس ارض في السماحة والندى وهم اذا عد الكرام سماء لو انصفوا كانوا لآدم وحدهم
لا تفردت بولادهم حواء مفاتيح الحكم ومنابيع النعم ومصابيح الظلم وعلة خروج الدنيا من كتم العدم وسيوف الله
وانواره التي لا تخبو [illegible] الدهر ونواميس العصر الذين عليهم ما ينزل في ليلة القدر واصحاب الحشر والنشر وتراجمة وحيه وولاة
امره ونهيه البدور الساطعة والشموس اللامعة والحجج البالغة والجبال الدامغة والنجوم الزاهرة والانوار الباهرة
احلاس [illegible] ونجوم الليل وبحور السيل ونعاق الخيل غيوث الجدب وليوث الغابات العلم المرفوع للخلق والآية المعجزة
عن الخوض في الاسلام والهداة الى دار السلام ائمة الهدى ومصابيح الدجى ومنار العلى معدن النبوة وموضع الرسالة
ومهبط الوحي ومختلف الملائكة سادة المؤمنين وقادة الغر المحجلين وحجج الله على العالمين اجمعين جنب الله وصفوته
وعيبة [illegible] وخيرته واوتاد البلاد واقطاب [illegible] ونظام الدين والحبل المتين فمن يقدر قدرهم او يعرف مهم [illegible] الرضا
عليه السلام يقول على ما في عيون اخبار الرضا هيهات هيهات [illegible] ضلت العقول وتاهت الحلوم وحارت
الالباب وحسرت العيون وتصاغرت العظماء وتحيرت الحكماء وتقاصرت الحلماء وحصرت الخطباء وكلت الشعراء وعجزت الادباء

وعيت البلغاء عن وصف شان من شانه او فضيلة من فضايله فاقرت بالعجز والتقصير وكيف يوصف له او ينعت بكيفية او نعم
شي من امره لا وكيف واني وهو النجم من ايدي المتناول بعيد اذا رام وصفا منه قصرت دونه وابن الثريا من يد المتناول
يعجز عن محاولتها الحصر والاحصاء ويضيق عن ساحلها الارض والسماء وبعد فقد سالني من
تفرد بعالي فطرته ووقاد قريحته ومستقيم سليقته ومشتعل فهمه وسريع استقلاله وحميد تصرفه في مزيد
عوارض الاشكال وحلال دقايق الاشكال اسولته احلى من الشهد وشيبها والغمام شقى لا اذهانها
فيها من احجام واقدام واجوبته احسن من الدرر والعقيان في نحور الغيد الحسان واذكى من حركات النسيم بين الورد
الريحان يحث على العلم والفضل وينعش من ورطات الجهل مجامع العلماء بزهر فوائده ونكاته معمورة ومحافل الفضلاء
بذكر ايراداته وتحقيقاته مغمورة ما زلت اسمع عن عليائه كل سني ازهى من الشمس وابهى من القمر حتى التقينا فما والله ما سمعت
اذني بافضل مما قد راى بصري قد عاد بمكارمه الابهار الى مجاريها وانزلت بيمن همته دار الفضائل بانيها
واعطى بمن انتقاله قوس الكمال باريها فتى لا يحب الزاد الا من التقى به استمسكت راحات عروة الوثقى
ادام الله عزه وخلد شرفه ولا زال معزه عن مساواة علي النبي وعن افضليته على انبيائنا من نبي او وصي
صلوات الله عليهم اجمعين وحيث وجد العلم سيدنا فيها انساق الى ساير حال باقي الائمة عليهم السلام
على نهج حلو ذلك مما لا يترامى اليه طرق العقل اذ لا يكون من قبله الا بعد العلم بمقدار فضل كل منهم وقبل الى الاخر
فظهر هنالك التساوي والتفاضل وتنفتح طرق المفاضلة والمحاطة في التناضل وهو مما اغنى عن عنايته
حسير ابصار خفافيش الوهم وتحترق من اشعة شعشعة طوائر الفهم ومن له قوة رفع حجاب الجراة عن وجه الوقاحة
واقتحام معرفة مراتبهم وتمييز درجاتهم وهم قوم ما عرفهم الا الله ولا عرف الله الا هم فقد روى اسعد بن ابرهيم بن الحسين
بن علي الاربلي باسناده الى الحسن بن الاربعين حديثا التي جمعها محمد بن ادريس الشفعي الى السابع عن الله حقا لا يعلمه

الا انا وهذا وان لي حقا لا يعلمه الا الله وهذا وانا علي حقا لا يعلمه الا الله وانا فذلك طريق لا يصل الا عنهم ولا يوصل الا منهم
ووسم هذه المجالة بدفع المناواة عن التفضيل والمساواة واهديت الى خزانة والى لواء ولاية الولاية لاولي اعناق المسترشدين
الى نحو الرشد والهداية ماحي آثار الجهل باعفاء طرق الضلال والغواية قطب دائرة العرفان وسهم عمود الدين الذي احيى
به الله هذا الخلق كلهم وكان روحا وهذا الخلق جثمان باسط اجنحة العدل والانصاف رافع آيات الحق والانصاف ناصب
غايات التقوى والعفاف كاشف ظلم الجور والاعتساف محمد شعار اهل الزندقة والنفاق قامع روس ذوي الخلاف و
الشقاق طامس اعلام البدع بالبيان والاحقاق وارث السلطنة بالارث والاستحقاق ابو ابه محكما قبل الملوك
يوم السلام جواهر التيجان نور حدقة الشرف والسيادة نور حديقة النجادة شعشعاني القريحة والوقادة نوراني
الطبيعة النقادة دامغ صولات الاضاليل قامع جيشات الاباطيل داحض شرائد النحل الباطلة محي آثار الملل
العاطلة تظل ملوك الارض خاشعة له تفارقه هلكى وتلقاه بجدل غرة دهم الايام عصمة الارامل و الايتام كهف
طوائف الايام عون المسلمين وغياث الاسلام لمن اضرب الامثال ومن افيسه اليه واهل الدهر تقفوه في الدهر
كواكب السعادة من طلعته طوالع ومواكب السيادة من بهجته سواطع هو البدر الا انه البحر زاخر سوى انه
الضرغام لكنه الوبل بابه قبلة الحاجات وحماة كعبة الطلبات القى اليه الدهر قيادة واولاه الفذ اذعانه
وانقياده واعطاه القضاء تصرفه طارفه وتلاده واقام له التوفيق دعائمه وارسخ اوتاده ومنحه من الفاية القصا
ملامح اجداده وارا انا اني النبي محمد ابوه لاولي بالعلى والتقدم له من علي انساب غايرة اذا انهدا ركان الفخر شيدوه
محيي دوارس العلوم الشرعية مروج احكام الشرائع النبوية عدل قسطاس الشعائر المصطفوية مشكوة انوار الطرائق المرتضوية
فارس فوارس ميدان المنح ايز فصب السبق في مضمار الخصال مالك ممالك المعالي والفضائل مليك ملوك الشيم والشمائل
وكل حيا المجود منسحابه وكل رحى المجد فهو لها قطب منقص عليل السداد ومدارع الهدى منتسم ذي شرف

والمنهي في مشارق المجد ومعالي العلى الفائز بالقدح المعلى والراقي الى السماك الاعلى له القدح المعلى في المعالي
اذا ازدحم الكرام على القداح كاشف نقاب الاستار عن حقائق دقايق الاسرار صارف عنان الهمم الى ترويج اسواق الفضائل في الابراد
والاصدار والدين لولاه لطارت به عنقاء او سال به الوادي فشتتم الدهر به تثلمه جانبها الذي لا يرد فالحمد لله
الذي حبر كسرها وجول سقطها ورتق فتقها بيمن اقباله وعلو جلاله واخلص به للاسلام نصره وان تلاقي الانام
للمؤمنين صدر او غره وروي الحق واهله فلو شاهد بكيف وهو بنوع شجر من الطافه عيون المكارم وتحلى رؤوس الاكارم
فما الشمس قريب من نضيرة ولا الصبح وضاح ولا الدهر كامل اصبح به بحر الفواضل عذبا فراتا بعد ما كان ملحا اجاجا
وشرع في مشارع المعروف شرايعه مسالك وفجاجا واغرق بماء الارتفاع غرانا بحاجا واضاء من انوار العلوم
سراجا وهاجا ونهج لمن تقدم وتاخر في ذلك سبيلا واضحا ومنهاجا فاصبحت بهجة رياض الكمال
متفتحة الازهار متسلسلة الانهار ثمار الفضائل منها تجتني وذخائر الافضال من خزائنها تقتني بحر علي عذوبة ماءه
تملؤا السفائن من جواهره وغور علي رونقه وصفائه تجتلي النفائس من زواهره عاقل الوية الاحسان اشتهر تحلها
شاهر سيوف العدل واسلها حليم اذا ما الحلم زين اهله مع الحلم في عين العدو مهيب نطوق اعناق البرايا بالطوق اشباهه
راد غرار غرور الجهل الى جفون اجفانه بحلم كان الارض منه توقرت وجود كان البحر منه تفجرا بصولة تبيض وجه الليل
وصلوة تسود وجه السيل وسوابق صولة لا تجاري حلباتها ولواحق سطوة لا تباري غلباتها عام العدد اذا لا فاه فليح
اقل من عمر ما يحوي اذا وهبا ارتقى من هام الشهبا اشرف مصاعد معاقده واستعلى من خصائص النهى على اعلى معاقد
انقادت له الخلافة بارسانها واسلمت اليه الدولة بفرسانها اسالت البراعة عين القطر في كل قطر واشاليه البراعة
لو تام لطفه حلي نعمان لخليا نسيم صبا الصنيع ولو طرية بن يباح في شائع مدايحه علم بحد لا ينفع عن شي من الربع
لا يبلغ المادح المطري بمدايحه وان يكن سابقا في كل ما وصفا علم الدهر ان رجل في ميادين الفضا فوارس الابداع والتحقيق

صفايا وقصب البلاغة النشيط فاعلى لساني كل عن صفة ولم يكن هو الا فوق ما اصف صعد كليم قدره الكون ساجيا الا الطور و
جبال جبلة لم تزل مستقره تمكانها الى ان آنس النور بدر لا يحاول امضاء ولد مطاولة قرن وشمس لم تطلع قرن الغزالة على شكله في
قرن كانما الفضل تاج وهو درته والعلم والحلم كف وهو خاتمه مولى ملوك طوائف الامم مالك رقاب العرب والعجم اسوة السلاطين
في العالم قدوة للخواقين من بني آدم ملاذ اهل الحرم الداني والقاصي ظل الله في الارض على المطيع العاصي ناشر اعلام
الامن وباسط الوية الامان حافظ بيضة الاسلام حامي حوزة الايمان ممتثل امر الله يامر بالعدل والاحسان مصنع
اخلاف اللطف لشبال الامتنان اسل من معشر ان جمعوا العلى تفرعوا عن نبي او وصي نبي حافظ سياقل الموحدين
ناقض معاقل الناكثين عصمة الضعفاء والمساكين ملجا البررة المتقطعين مشيد مباني الدين المتين ممهد قواعد الشرع المبين
موسس الطواد الطريق المستبين له عسكرا خيل وطير اذا رمى به عسكر الرسق الاجاجة سحائب العقبان حوم تحتها
سحاب اذا استسقت شفاها صوارمه اسعد السلاطين جدا واشرفهم ابا وجدا واوفاهم ذماما وعهدا وارجحهم علما
واوسعهم حلما واذكاهم عقلا واجلهم فضلا واوفرهم حظا وانفذهم همما واحلاهم شيما واكرمهم خليقة وصاهم طريقة
ظل الاله ملاذ الخلق قاطبة كهف الانام شهنشاه الخواقين ابو المظفر طهماسب البهادر خان عند الاله عون الدين
والى الخلق هادي كل مكرمة حامي الطريقة ملجا كل مسكين غوث البرية فرع الطيبة جد سمي الروية برهان البراهين
عين الخلافة درة في اناريه افار ها حيث عادت كالعراجين جرت على فلك الافلاك دولته ذيلا فدرت لها شم العرانين
تعفر الصيد في ترب النعال له جباههم فهي تيجان السلاطين من دون سرته الاعلام خاضعهم كانما العصى احجار الاساطين
علي علي الشرف الاعلى لذاك عدت اقدامه سلم العز المباين عمود فجر المعالي صبح طلعته شمس الظهيرة فسطاس الموازين
ليث الحروب عمود الصافنات وفي صدر الصوامع محراب الرهابين برج السعادة ميزان السيادة درى النجادة صفو الماء والطين
حامي الذمار عزيز الجار رافعه الى السماكين ماحي كل تلوين يحوم حول حماها العاكفون به حوم الحجيج باطراف الميادين

من ذا يقيس بجدواه الغمام ومن ۞ يقيس عليائه بالاسد الزابين ۞ حمر بخضر مواقعه ۞ حمر وقائعه كل الاحا
طارت عقول العدى من سطوته ۞ لا غرو ان قلدوا رأي الجانين ۞ للنار ما زرعوا والرماح حصدوا والقتل ما ولدوا
كم قد فداء بحد السيف من بطل ۞ وانشب الشلو مخلاب الشاهين ۞ مغلول الهام يوم الطعان وفي ۞ يوم الوغا عقاب
فكم اطار بنصل العزم ضاه ۞ فيها شواظ رجوم الشياطين ۞ نقع المجاحر من هيجا عثيره ۞ سموم عصار هارج
اساس دولته صرح ممرد ۞ كرسي عرش العلى في عز تمكين ۞ نشال من كل فج نحو امم ۞ من العفاة بامال عطاء
تدل الى بحره الطامي بارشيه ۞ فتنثني بجبال ذي افانين ۞ محتد من رسول الله بعثته ۞ طابت لروضة تهامي بدا
يفار من خلقه مر النسيم وسنه ۞ شميم رياه في عرف وفي لين ۞ فالشمس لطفه مصفرة خجلا ۞ واشفق الشفق المحمر من
صبح الشريعة مصباح بعثته ۞ مكفلح القريعة سحبان السحابين ۞ عم البسيطة عدلا والانام ۞ غرق بسجاياه في شام و
موتد حسك الارض السما ۞ قوم همام سليمان اللقامين ۞ اغراض يستقي الغمام ۞ عيد اليتامى ثمال المساكين
بعرفه عرف المعروف صاه ۞ وعرف تسريه نور الرياحين ۞ تحصى الحصى قبل ان تحصى ماثره ۞ فكيف يحويه اوراق الدواوين
اشاد للدين والدنيا بناها ۞ اشاده الله للدنيا وللدين ۞ ومذهبت رياح دولته بالمراحم على من مهب الفلاح
جناح النجاح كما اشتهت سفن الامال رخاء ۞ واودعت ارواح عاطفته بالمكارم الى الاجساد رياح صبا المسرة
رواح الابتهاج بهجة وسناء ۞ فواصل ايقنت على باكورة الدهر ما لا يزول لكرم الصفا اثره ۞ والقت عليها نوره
في صميم الخواطر ۞ وكم سبقت منه الى عوارف ۞ ثنائي من تلك العوارف وارف ۞ وكم عزيزه والطاف لشكري على
طائف ۞ فكم حلقت بهما منها الى شاهد القدس نعائش اشباح ۞ وعلقت بالملا الاعلى انس ارواح ۞ فلو ان اعضائي
لشكر الذي اوليت لم توف حقه ۞ متنشقة عبير عنبر الذكر الجميل ۞ ومتنسمة نسيم الثنا الجزيل ۞ ولو ان لي في كل منبت شعره
لسانا لما استوفيت واجب حمده ۞ فقد حصر عن حصر ايادي السنة الفصحاء ۞ وخرست عن عد ماثرها افواه العرب العرباء

رهين بالعجز عن شكره ۞ وما فوق شكري للشكور مزيد ۞ ولو ان شيئا يستطاع استطعته ۞ ولكن ما لا يستطاع شديد
فطالما فرع سمعي من السنة الهداة النحول وافواه الثقاة العدول وصف اخلاقه الرضية واعرافه الزكية المرضية ومحاسن
صفاته الملكية وميامن بركاته القدسية التي هي مقياس الاخلاق والآداب وقسطاس المعارف والالباب معيار
الافهام والعقول ومدار دوار المنقول والمعقول حتى رايت ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر لا زال
رواق اقباله في الاجلال مارق شارق منصوب واراق بارق مسكوب لا برح كاسر اجنحة البدع وناشر اعلام
السنن وحاميها ممهدة دعائم الاسلام بعلو شانه ومشيدة اركان الايمان بسمو مكانه منتشرة بنصوصه حلائل الصلوات
معمورة ببره مواطن الصلوات طائر ذكره الى سماء القبول من اذكار المساجد على اجنحة الدعوات لا زال مورد الظلال على
الورى ما ناح فوق الغصن ورق حمام ۞ وما انفكت القلوب خاشعة من هيبته والرقاب خاضعة لعظمته والامال شوق
والاماني مقضية من همته ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم وتلك المقاصد تشتمل على مراصد المرصد الاول
في مساواة علي النبي صلى الله عليه وآله فيما عدا النبوة يدل على ذلك مناهج المنهج الاول من الكتاب قوله
تعالى فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم
وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين وجه الاستدلال بهذه الاية الكريمة انه
كما اراد بالابناء الحسنين وبالنساء فاطمة عليهم السلام اراد بالانفس عليا بلا خلاف من المفسرين ومعلوم
قوله والاتحاد محال فلم يبق الا الحمل على اقرب المجازات وهو المساواة فيما يمكن المساواة فيه فخرج النبوة بالدليل
بقي الباقي بحاله ولو كابر مكابر الزمان بانه لم يكن من اهل العباء احد سواهم والحسنان وفاطمة غير مرادين بالانفس
فلم يبق الا ان يكون المراد بها النبي او علي عليهما الصلوة والسلام لا سبيل الى الاول والا كان داعيا الى
البطلان فلم يبق الا ان يكون المراد الاعلى وهو المطلوب المنهج الثاني من السنة فمن ذلك ما رواه الشيخ الفقيه

محمد بن احمد بن علي بن شاذان في المائة المروية من طرق العامة عن عبد الله بن عمر قال سالنا رسول الله صلى الله عليه وآله
عن علي بن ابي طالب فغضب وقال ما بال اقوام يذكرون من له منزلة عند الله كمنزلتي ومقام كمقامي الا النبوة
ومن احب عليا فقد احبني ومن احبني رضي الله عنه ومن رضي الله عنه كافاه بالجنة الا ومن احب عليا استغفرت
له الملائكة وفتحت له ابواب الجنة يدخل من اي باب شاء من غير حساب الا ومن احب عليا اعطاه الله
كتابه بيمينه وحاسبه حساب الانبياء الا ومن احب عليا لا يخرج من الدنيا حتى يشرب من الكوثر و
من شجرة طوبى ويرى مكانه من الجنة الا ومن احب عليا يهون الله عليه سكرات الموت وجعل قبره روضة
من رياض الجنة الا ومن احب عليا اعطاه في الجنة بكل عرق في بدنه حوراء وشفعه في ثمانين من اهل بيته
وله بكل شعرة على بدنه مدينة في الجنة الا ومن عرف عليا واحبه بعث الله اليه ملك الموت كما يبعث الى الانبياء
ودفع عنه اهوال منكر ونكير ونور قبره وفسح مسيرة سبعين عاما وبيض وجهه يوم القيامة الا ومن احب عليا
اظله الله في عرشه مع الصديقين والشهداء والصالحين وآمنه من الفزع الاكبر واهوال الصاخة الا ومن
احب عليا تقبل الله منه حسناته وتجاوز عن سيئاته وكان في الجنة رفيق حمزة سيد الشهداء الا ومن احب
عليا اثبت الله الحكمة في قلبه واجرى على لسانه الصواب وفتح الله عليه ابواب الرحمة الا ومن احب عليا سمي
مختارا في الارض وباهى الله به ملائكته وحملة عرشه الا ومن احب عليا ناداه ملك من تحت العرش يا عبد الله استانف
العمل فقد غفر الله لك الذنوب كلها الا ومن احب عليا جاء يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر الا ومن احب
عليا وضع الله على راسه تاج الكرامة والبسه حلة العز الا ومن احب عليا مر على الصراط كالبرق الخاطف
ولم ير صعوبة المرور الا ومن احب عليا كتب الله له براءة من النار وبراءة من النفاق والجواز على الصراط والامان من العذاب
الا ومن احب عليا لا ينشر له ديوان ولا ينصب له ميزان وقيل له ادخل الجنة بغير حساب الا ومن احب عليا امن

من الحساب والميزان والصراط الا ومن مات على حب آل محمد صافحته الملائكة وزارته ارواح الانبياء وقضى الله له كل حاجة
كانت له عند الله الا ومن مات على بغض آل محمد مات كافرا الا ومن مات على حب آل محمد فانا كفيله بالجنة الا ومن مات على بغض آل محمد
بان محب علي على محك حساب الانبياء ويبعث اليه ملك الموت كما يبعث الى الانبياء وتزوره ارواح الانبياء وقريب مما في كتاب المناقب
مرفوعا الى ابن عمر ايضا قال سالت رسول الله صلعم فقلت ما منزلة علي عندك فغضب وقال ما بال الاقوام يذكرون رجلا له عند الله
منزلة كمنزلتي ومقام كمقامي الا النبوة يا ابن عمر ان عليا مني بمنزلة الروح من الجسد وجعل بعضهم روح وان عليا مني
بمنزلة النفس من النفس وان عليا مني بمنزلة الروح من الروح وان عليا مني بمنزلة النور من النور وان عليا مني بمنزلة الضوء من الضوء
مني بمنزلة الذر من القميص يا ابن عمر الا ومن احب عليا فقد احبني ومن احبني فقد احب الله ومن ابغض عليا فقد ابغضني ومن ابغضني فقد
ابغض الله الا ومن احب عليا فقد اوتي كتابه بيمينه وحوسب حسابا يسيرا الا ومن احب عليا لا يخرج من الدنيا حتى
يشرب من الحوض ويأكل من شجرة طوبى ويرى مقامه في الجنة الا ومن احب عليا هانت عليه سكرات الموت و
جعل قبره روضة من رياض الجنة الا ومن احب عليا اعطاه الله بكل عضو من اعضائه حوراء وشفعه في ثمانين من
اهل بيته الا ومن عرف عليا واحبه بعث الله اليه ملك الموت كما يبعث الى الانبياء وجنبه اهوال منكر ونكير وفسح في قبره
مسيرة عام وجاء يوم القيامة ابيض الوجه يزف الى الجنة كما تزف العروس الى بعلها الا ومن احب عليا اظله الله تحت ظل عرشه
وآمنه يوم الفزع الاكبر الا ومن احب عليا قبل الله حسناته وادخله الجنة بغير حساب الا ومن احب عليا وضع الله على راسه تاج الكرامة
مكتوبا عليه اصحاب الجنة هم الفائزون وشيعة علي هم المفلحون الا ومن احب عليا مر على الصراط كالبرق الخاطف الا ومن احب
عليا لا ينشر له ديوان ولا ينصب له ميزان ويفتح له ابواب الجنة الثمان الا ومن احب عليا ومات على حبه صافحته الملائكة
وزارته ارواح الانبياء الا ومن مات على حب علي فانا كفيله بالجنة الا وان لله بابا من دخل منه نجا من النار وهو حب علي
الا ومن احب عليا اعطاه الله بكل عرق في جسده وشعرة في بدنه مدينة في الجنة يا ابن عمر الا وان عليا سيد الوصيين

وامام المتقين خليفتي على الناس وابو الغر المحجلين طاعته طاعتي ومعرفته معرفتي يا ابن عمرو والذي بعثني بالحق نبيا لو ان احدكم صف قدميه بين الركن والمقام يعبد الله الف عام ثم الف عام ثم الف عام صائما نهاره قائما ليله وكان له ملو الارض ذهبا فانفقه في سبيل الله وعباد الله ملكا فاعتقهم ثم قتل بعد هذا الخير الكثير شهيدا بين الصفا والمروة ثم لقي الله يوم القيمة باغضا لعلي وجاحدا له حقه وليس عنوان عمل حب علي لم يقبل الله منه صرفا ولا عدلا وزج باعماله الى النار وحشر مع الخاسرين ومن ذلك ما رواه امام الدين فخر طراز الرواة الثقات ناقد الاخبار شيخ المحدثين محمد بن يعقوب الكليني في الكافي بالاسناد الى عن ابي عبد الله عليه السلام في حديث جرى له يعني لعلي عليه السلام من الفضل ما جرى لرسول الله ولرسول الله الفضل على جميع من خلق الله وفي الكافي ايضا عن سعيد الاعرج كليم بن خالد عن ابي عبد الله عليه السلام جرى له من الفضل ما جرى لرسول الله والفضل لرسول الله الفضل على جميع من خلق الله وروى فيه ايضا عن ابي الصامت عن ابي جعفر عليه السلام جرى لعلي من الفضل علي بعد رسول الله ما لرسول الله صلعم الى ان قال والمفضل عليه كالمفضل على رسول الله وانظروا الى المبالغة الى ان ادعى في الحديث ان ذات المفضل الى المفضل حتى جعله كالمفضل على رسول الله وكل ذلك نص في الباب لو كانوا يعلمون ومن ذلك ما في امالي الصدوق بالاسناد الى محمد بن العيص بن المختار عن ابيه عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عن ابيه عن جده عليهم السلام قال خرج رسول الله صلى الله عليه واله ذات يوم وهو راكب وخرج علي عليه السلام وهو يمشي فقال له يا ابا الحسن اما ان تركب واما ان تنصرف فان الله عز وجل امرني ان تركب اذا ركبت وتمشي اذا مشيت وتجلس اذا جلست الا ان يكون حد من حدود الله لا بد لك من القيام والقعود فيه وما اكرمني الله بكرامة الا وقد اكرمك بمثلها وخصني بالنبوة والرسالة وجعلك وليي في ذلك تقوم في حدوده وفي صعب اموره والذي بعث محمدا بالحق نبيا ما آمن بي من انكرك ولا اقر بي من جحدك ولا آمن بي من كفرك وان فضلك لمن فضلي وان فضلي لفضل الله وهو قول ربي عز وجل قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون ففضل الله نبوة نبيكم ورحمته ولاية علي بن ابي طالب فبذلك

قال بالنبوة والولاية فليفرحوا يعني الشيعة هو خير مما يجمعون يعني مخالفيهم من الاهل والمال والولد في دار الدنيا والله يا علي ما خلقت الا ليعبد ربك وليعرف بك معالم الدين ويصلح بك دارس السبيل ولقد ضل من ضل عنك ولن يهتدي الى الله من لم يهتد اليك والى ولايتك وهو قول ربي عز وجل واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى يعني الى ولايتك ولقد امرني ربي تبارك وتعالى ان افترض من حقك ما افترضه من حقي وان حقك لمفروض على من آمن بي ولولاك لم يعرف حزب الله وبك يعرف عدو الله ومن لم يلقه بولايتك لم يلقه بشيء ولقد انزل الله عز وجل الي يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك يعني في ولايتك يا علي وان لم تفعل فما بلغت رسالته ولو لم ابلغ ما امرت به من ولايتك لحبط عملي ومن لقي الله عز وجل بغير ولايتك فقد حبط عمله وعد ينجز لي وما اقول الا قول ربي تبارك وتعالى وان الذي اقول لمن الله عز وجل انزله فيك اقول وفي الحديث اطراف ينبغي ان يلحظ بعين الانصاف الاول تسوية النبي عليا صلى الله عليهما وآلهما بنفسه وتخييره بين الركوب والانصراف وان الله امره بذلك بان لا يكون في حالة ادون من حالته صلعم بل يركب اذا ركب ويمشي اذا مشى ويجلس اذا جلس وان لا يخل بذلك الا لالتزام الاولى بوضع توقف حد من حدود الله على شيء من ذلك الثاني ان الله ما اكرم النبي بكرامة الا وقد اكرمه بمثلها وما من ادوات العموم وتخصيص النبوة والرسالة اقوى مويد لانه من الله تعالى ومع ذلك فقد جعله وليه فيها الثالث ان الايمان والكفر كل منهما مقرون به وقد اكده بالقسم الرابع ان فضله من فضله وفضله من فضل الله الخامس ان شيعته فرحين بآتيهم الله من فضله ورحمته وهي الولاية وان الدين لهم والدنيا لمخالفيهم السادس القسم بالله انه ما خلق الا ليعبد الله به وليعرف به معالم الدين ويصلح به دارس السبل السابع ان من ضل عنه ضل ولم يهتد الى الله من لم يهتد الى ولايته الثامن اخباره انه مامور من قبله تعالى بان يفترض له من حقه ما افترض من حقه التاسع انه لولاه

لم يعرف حزب الله ويؤيده ما رواه ابن المغازلي في كتاب المناقب من عدة طرق باسانيدها ان النبي صلى الله عليه واله قال لعلي عليه السلام لولاك ما عرف المؤمنون بعدي العاشر ان به يعرف عدو الله وفي مسند احمد عن ابي الزبير قلت لجابر كيف كان علي بن ابي طالب فقال ذلك خير البشر ما كنا نعرف المنافقين الا ببغضهم اياه وروى مسلم والبخاري في صحيحهما كما نقله الحميدي في الجمع بين الصحيحين عنهما ان النبي صلعم قال لعلي عليه السلام يا علي لا يحبك الا مؤمن تقي ولا يبغضك الا منافق شقي وفي اعلام الورى لثقة الاسلام الطبرسي فيما اشتهر عنه عليه السلام انه قال لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفي هذا على ان يبغضني ما ابغضني ولو صببت الدنيا بجماتها على المنافق على ان يحبني ما احبني وذلك انه قضي ما قضى على لسان النبي الامي صلى الله عليه وآله انه قال لا يبغضك مؤمن ولا يحبك منافق الحادي عشر ان من لم يلقه تعالى بولايته لم يلقه بشيء قال بعضهم بغض الوصي علامة مشهورة كتبت على جبهات اولاد الزنا من لم يوال في البرية حيدرا سيان عند الله صلى او زنا وفي كتاب الروضة من الكافي للكليني عن حنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا يبالي الناصب صلى ام زنا وهذه الآية نزلت فيهم عاملة ناصبة تصلى نارا حامية الثاني عشر ان تبليغ ولايته من الفرائض عليه حتى حرص وافق نوه بشأنها حتى قال ولو لم ابلغ ما امرت به من ولايتك لحبط عملي الثالث عشر تاكيده ذلك كله بقوله وما اقول الا قول ربي تبارك وتعالى والامر المعلوم انه لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى المنهج الثالث الاجماع من الطائفة المحقة فانا لا نعلم فيها مخالفا في ذلك بل من العامة كما سيجيء نذكره ما يدل على ذلك كما قاله مفتي الفرق شيخ المشايخ الفضيل المفيد في اماليه بعد ذكر الآية ودعاء امير المؤمنين عليه السلام وكان الحكم بانه نفسه وقد علمنا انه لم يرد بالنفس ما به قوام الجسد من الدم السائل والهواء ونحوه ولم يرد نفس ذاته اذ كان لا يصح دعاء الانسان نفسه الى نفسه ولا الى غيره فلم يبق الا انه اراد عليه واله السلام بالعبارة عن النفس ارادة العديل والمثل والنظير ومن جانسه في العز والاكرام والمودة والصيانة والايثار والاعظام والاجلال ما علا ذاته

عند الله فيما فرض من الاعتقاد بها وقال ثقة الاسلام الطبرسي في اسرار الامامة واجمع الناس ان المراد بالنساء فاطمة عليها السلام وبالابناء الحسن والحسين عليهما السلام ثم قال ان قيل لم لا يجوز ان يكون المراد بانفسنا نفس الرسول صلى الله عليه وآله قلنا هذا باطل من وجوه الاول ان الاجابات بالواو وهو المغايرة الثاني انه فصل بين انفسنا وندع ولا يجوز الفصل بين الشيء ونفسه باجنبي الثالث ان يكون الداعي والمدعو واحدا الرابع انه يؤدي الى العبث لان دعا الرجل نفسه اذ لا فائدة له الخامس لو تصور ان النفس بنفسه تصور ان الابنا والنساء غير ما اتفق عليه المفسرون السادس انه عطف الشيء على نفسه قال قدس الله روحه في مجمع البيان وانفسنا يعني عليا عليه السلام خاصة ولا يجوز ان يكون المعني به النبي صلى الله عليه وآله لانه هو الداعي ولا يجوز ان يدعو الانسان نفسه وانما يصح ان يدعو غيره واذا كان قوله وانفسنا لا بد ان يكون اشارة الى غير الرسول صلى الله عليه وآله وجب ان يكون اشارة الى علي عليه السلام لا احد يدعي دخول غير امير المؤمنين وزوجته وولديه عليهم السلام في المباهلة وهذا يدل على غاية الفضل وعلو الدرجة والبلوغ منه الى حيث لا يبلغه احد اذ جعله الله سبحانه نفس الرسول صلى الله عليه وآله وهذا ما لا يدانيه فيه احد ولا يقاربه ومما يعضده من الروايات ما صح عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل عن بعض اصحابه فقال له قائل فعلي فقال انما سالتني عن الناس ولم تسالني عن نفسي وقال الفاضل المقداد في شرح الحادي عشر باب من منهاج الصلاح للعلامة اما انه مساو فلقوله تعالى في آية المباهلة وانفسنا وانفسكم والمراد بانفسنا هو علي عليه السلام لما ثبت بالنقل الصحيح ولا شك انه ليس المراد ان نفسه هي نفسه لبطلان الاتحاد فيكون المراد انه مثله ومساويه وقال بعض الفضلاء في شرحه ايضا فجعله الله تعالى نفس الرسول حيث امتنع ان يكون هو هو بعينه لاستحالة الاتحاد يكون المراد المساوي له فيما يمكن فيه المساواة كالعصمة وغيرها سوى النبوة وقال الفاضل المقداد في اللوامع الالهية ومن المحال ان يكون نفس علي هي نفس النبي صلى الله عليه وآله حقيقة فبقي ان يكون المراد

المثليه والمثليه هي التساوي والمتساويان كما عرفت هما اللذان يسد احدهما مسد صاحبه فيقتضي ذلك ان كلما حصل
للنبي صلى الله عليه وآله من الفضائل فقد حصل لعلي عليه السلام الا ما اخرجه الدليل فبقي عاما فيما سواه ثم قال ان قلت لم لا يجوز
ان يكون المراد بالنفس هو رسول الله صلى الله عليه وآله فلا يكون النفس مستعملا في حقيقته لان ما ذكرتموه مجاز خلاف الاصل
وصيغة الجمع لا ينافي ما ذكرناه اذ المعظم يعبر عنه بالجمع كنحن نقص عليك قلت ولا خلاف الظاهر ولا يصار اليه الا بدليل
خصوصا وقد ثبت ان المفسرين نقلوا ذلك وثانيا يلزم ان يكون الداعي والمدعو واحدا وهو باطل اقول يشهد لهذا اجابة
الرضا عليه السلام كما نقل المرتضى علم الهدى في الفصول المختارة من العيون والمحاسن لشيخنا الاعظم الامام الشيخ المفيد
عنه ان المامون قال للرضا عليه السلام اخبرني باكبر فضيلة لامير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام يدل عليها القران
فقال له الرضا عليه السلام فضيلته في المباهلة قال الله جل جلاله ثم تلى الآية ثم قال عليه السلام فدعى رسول الله صلى الله عليه و
آله الحسن والحسين عليهما السلام فكانا ابنيه ودعى فاطمة صلوات الله عليها وعلى ابيها وبعلها وبنيها فكانت في هذا الموضع نساءه و
دعى امير المؤمنين عليه السلام فكان نفسه عليه وعليهم السلام بحكم الله عز وجل وقد ثبت انه ليس احد من خلق الله اجل من رسول الله
صلى الله عليه وآله وافضل فوجب ان لا يكون احد افضل من نفس رسول الله صلى الله عليه وآله بحكم الله عز وجل قال فقال له المامون
اليس قد ذكر الله تعالى الابناء بلفظ الجمع وذكر النساء بلفظ الجمع وانما دعى رسول الله صلى الله عليه وآله ابنته عليها وعليهما السلام
وحدها فلم لا جاز ان يكون ذكر الدعاء لمن هو نفسه ويكون المراد نفسه في الحقيقة لا غيره فلا يكون لامير المؤمنين عليه السلام ما ذكرت
من الفضل قال فقال له الرضا عليه السلام ليس يصح ما ذكرت يا امير المؤمنين وذلك ان الداعي انما يكون داعيا لغيره كما ان الامر يكون امرا
لغيره ولا يكون داعيا لنفسه في الحقيقة كما لا يكون امرا لها في الحقيقة واذا لم يدع رسول الله صلى الله عليه وآله رجلا في
المباهلة الا امير المؤمنين عليه السلام فقد ثبت انه نفسه التي عناها الله سبحانه في كتابه وجعل حكمه ذلك في تنزيله قال فقال المامون
اذا ورد الجواب سقط السؤال وفي امالي الصدوق من احتجاج الرضا عليه السلام بمحضر من المامون مع علماء ذلك الزمان

فهل يدرون ما معنى قوله تعالى وانفسنا وانفسكم قال العلماء عنى به نفسه فقال ابو الحسن عليه السلام انما عنى بها عليا عليه السلام
ثم قال عليه السلام ومما يدل على ذلك قوله صلى الله عليه وآله اجمعين لينتهين بنو وليعة او لابعثن عليهم رجلا كنفسي يعني علي بن
ابي طالب فهذه خصوصية لا يلحقه فيها احد وفضل لا يلحقه فيه بشر وشرف لا يسبقه اليه خلق ان جعل نفس علي كنفسه
انتهى كلامه صلى الله عليه وآله وابائه وابنائه اقول وفي كتاب العوالي انه قال صلى الله عليه وآله يوم الحديبية لينتهين يا معشر قريش
او ليبعثن الله عليكم رجلا كنفسي امتحن الله قلبه للايمان يقتل مقاتليكم ويسبي ذراريكم فقيل من هو يا رسول الله قال خاصف النعل
في الحجرة فنظروا فاذا هو علي عليه السلام وفي الحديث الثالث من الاربعين حديثا برواية اسعد بن ابراهيم الاردبيلي عن احمد بن
حنبل بالاسناد الى عائشة انها قالت للنبي صلى الله عليه وآله ما رايتك تمدح عليا فقال يا عايشة ارايت من يمدح نفسه
وكانت فاطمة عليها السلام حاضرة ثم قال وهذا حديث مليت منه كتب الحديث المسندة المعنعنة بالروايات الصحيحة وارد
من طريق اخوان القائلة فاطمة فقال صلى الله عليه وآله ذلك وفي عيون اخبار الرضا من احتجاج موسى عليه السلام بمحضر من الرشيد
بعد ايراد الاية ولم يدع احد انه ادخل مع النبي صلى الله عليه وآله تحت الكساء عند المباهلة للنصارى الا علي بن ابي طالب
وفاطمة والحسن والحسين فكان تاويل قوله تعالى ابناءنا الحسن والحسين ونساءنا فاطمة وانفسنا علي بن ابي طالب وقال آية الله
العلامة في منهاج الكرامة في قوله تعالى وانفسنا وانفسكم هذا اوكد دليل على ثبوت الامامة لعلي بن ابي طالب عليه السلام لانه
جعله نفس رسول الله والاتحاد محال فبقي المراد المساوي له وله الولاية العامة فكذا المساواة وقال في نهج الحق وكشف الصدق
وانفسنا اشارة الى علي فجعله نفس محمد صلى الله عليه وآله والمراد المساوي والمساوي للاكمل الاولى بالتصرف اكمل واولى
وهذه الاية اول دليل على علو رتبة مولانا امير المؤمنين عليه السلام لانه تعالى حكم له بالمساواة لنفس الرسول وقال في سلسلت
النفس الى حظيرة القدس والاجماع المفسرين على ان المراد بقوله تعالى وانفسنا علي عليه السلام والاتحاد محال والمراد المساوي
وقال في كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد واتفق المفسرون كافة على ان الابناء اشارة الى الحسن والحسين عليهما السلام

والنساء اشارة الى فاطمة عليها السلام والانفس اشارة الى علي عليه السلام ولا يمكن ان يقال ان نفسهما واحدة فلم يبق المراد
من ذلك الا المساوي وقال في كتاب الالفين ايضا واما اتحاد نفس النبي وعلي صلوات الله عليهما بمعنى اتحادهما في الكمال
فلقوله تعالى وانفسنا وانفسكم والاجماع واقع على ان المراد بقوله وانفسنا علي عليه السلام وقال الثقة الجليل علي بن
عيسى في كشفه وان الله تعالى ابان ان عليا عليه السلام نفس النبي صلى الله عليه وآله كاشفا بذلك عن بلوغه نهاية الفضل ومساواته
النبي صلى الله عليه وآله في الكمال وفي الكتاب لم يحضرني الان وعهدي به من اثني عشر سنة واظنه الثاقب في
المناقب وحيث جعله تعالى نفس الرسول والاتحاد محال حمل على اقرب المجازات وهو المساواة للنبي صلى الله عليه وآله
في كل شيء ما عدا النبوة مما اخرجه الدليل اقول وقد قال الشهيد في قواعده قاعدة وهي انه اذا حكم الشارع باتحاد
شيئين لا يمكن فيهما الاتحاد وجب الحمل على المماثلة والمساواة قلت اراد بحكم الشارع باتحادهما حمل احدهما على الاخر
كقوله صلى الله عليه وآله الطواف صلوة الا في الكلام لا التنصيص على اتحادهما كان يقول هذان متحدان مثلا على ذلك مسلم
رضي الله عنه بقوله صلى الله عليه وآله ذكوة الجنين ذكوة امه وهو يعطي ان حمل النفس العلوية على الذات المحمدية في القران
يقتضي المماثلة والمساواة وقال الرئيس المحقق الجدي في نفحات اللاهوت ومن كان نفس النبي وجب ان يثبت له كل ما ثبت للنبي الا ما
دل على خروجه دليل وهو النبوة لقوله تعالى وخاتم النبيين وقوله صلى الله عليه وآله لا نبي بعدي ومن ذلك اولوية التصرف
في الخلق بعد النبي صلى الله عليه وآله وقال امام الشافعية وكان من زهاد اهل زمانه وعبادهم في مطالب السؤول
نقل ان المراد بقوله تعالى وانفسنا هو علي وممتنع ان يكون نفس علي هي نفس النبي صلى الله عليه وآله بعينها فيكون المراد من
الاية المشاركة بين نفسيهما وهذا يقتضي ان يكون كل واحد من النفسين متصفة بمثل صفات الاخرى والا لما حصل
التشارك بينهما فيكون نفس علي متصفة بمثل صفات النفس النبوية الموصوفة بصفات الكمال حسب الامكان لكن ترك العمل بذلك في
صفة النبوة لاختصاص النبي صلى الله عليه وآله بها لاستحالة وجودها في غيره فيبقى صفة الفضيلة والعلم حاصلة لعلي عليه السلام اذ النفس

المشاركة للنفس المتصفة بالفضيلة والعلم متصفة بذلك لا محالة وفي هذه الاية الشريفة من الاشارة الى هذه الفضيلة ما لو
اعتمد عليها انه حق لاشرق نور فضله وبرق منها موفور نيله ودل سببها على مقر محله وانبأ عن وجوب تعظيم هام وبله قال الرازي
فخر في نهايته فقوله بعد ذكر الاية الكريمة فلا يجعل صلى الله عليه وآله لما جعل نفسه علي نفسا له وجب ان يثبت لعلي عليه السلام ما ثبت له
لان ذلك مقتضى الوحدة تركنا العمل به فيما عرف بضرورة العقل وهو التعدد والصفات التي اختص كل واحد منهما بها فيما
عرف بنظر العقل نحو كونه غير مباين عبد الله فوجب العمل به فيما عداه وقال السيد النقيب الورع المتبحر النفيس المبجر شرف
العترة جمال ال الرسول رضي الدين علي بن طاوس الحسيني قدس الله لطيفه في طرائفه ثم نظرت فاذا هذه المحبة من النبي صلى الله عليه واله
لعلي عليه السلام قد كانت عظيمة ووجدت اسبابها قديمة وان هذا بامر الهي وسر رباني والاتحاد للنبي صلى الله عليه وآله وعلي
عليه السلام قد كان سالفا مستمرا وانفا مستقرا ومن ذلك الاحاديث المتقدمة في اوايل هذا الكتاب انهما كانا نورا واحدا
قبل خلق ادم عليه السلام ورواه ايضا بهذا المعنى احمد بن مردويه في كتاب المناقب من عدة طرق ومن ذلك حديث المباهلة
وانه نفسه اقول وفي هذين يقول علي بن حماد العبدي نظيره كان الا في نبوته وبعدها حربا في الفصل دون
الله صاعهما اذ شا خلقهما من طينة مرت عن سائر الطين ثم قال ومن ذلك حديث خيبر وانه يحب الله و
رسوله ويحبه الله ورسوله وحديث الطائر وانه احب العباد الى الله تعالى واحبهم الى رسول الله صلى الله عليه وآله وقد تقدم
وسياتي من الاحاديث الدالة على هذا الاتحاد بين النبي صلى الله عليه وآله وعلي والمحبة الخالصة بينهما ما لم يبلغ اليه احد
قلت ومنع مكابر اهل السنة على سبيل الجدل الاتصال قلت بمجرد عدم الاطلاع على مخالف كيف يصح دعوى الاجماع
وعدم العلم بالشيء لا يستلزم العلم بعدم الشيء قلت قال الرئيس المحقق جدي في المقدمة الموضوعة في صلوة الجمعة ما معناه انا
التتبع الصادق لكلام الاصحاب الذين هم اهل الحل والعقد في كتبهم المختصة بذلك الامر من مظانه ولم يجد في كلام احد منهم تصريحا
ولا تلويحا بالمنع يحكم بالعدم لتتبعهم لنقل الخلاف النادر في المسائل النادرة وقصدهم لترجيحه او رده فلو كان هنا لكان

الدواعي على نقله لا محالة ان قلت غاية ما ذكرت ان الدليل على ذلك استقرائي وهو لا يسد الا الظن قلت غير الشامل اما التام
المسمى على لسان اهل الميزان بالقياس المقسم فانه يفيد القطع وعلى كل حال فالعمل على الاجماع المظنون ليس بمبتدع
من الاستدلال ايضا عند قيام الرجحان فلا يجوز العدول الى المرجوح قطعا اقول وكما استخرجوا الايمان من حمل احدهما
على الاخر في الكتاب فقد استخرجوه في السنة من المواخاة ايضا فكان ماخذ هذا الاجماع الكتاب والسنة المتواتر اذ
لا يكون عن لا شي والماخذان متواتران فمن ذلك في اللوامع والمواخاة مظنة المواساة في المنصب بل هي المساواة بعينها
فيكون كل واحد منهم قايم مقام الاخر قولي حديث المواخاة متواتر كان حديث انا اخوه من المتواترات وقد ورد
من طرق شتى فمن كشف الغمة بالاسناد الى ابن عمر قال قال النبي صلى الله عليه وآله يا علي انت اخي في الدنيا والاخرة ومنه
وفي حديث آخر عن علي بن الحسين عليهما السلام يا علي انت اخي في الدنيا والاخرة واقرب الناس مني موقفا يوم القيمة ومنه
من حديث عن علي عليه السلم قال علي منبر الكوفة انه كان من النبي صلى الله عليه وآله عشر خصال احب الي مما طلعت عليه الشمس
لي يا علي انت اخي في الدنيا والاخرة وانت اقرب الخلايق الي يوم القيمة في الموقف بين يدي الجبار قال الحمل قول والحديث دال
على افضليته لاستحالة تقديم المفضول وترجيح المساوي ولا ريب ان الاقربية الى النبي صلى الله عليه وآله تقديم ومن الكتاب
المذكور عن الدارقطني يرفعه الى ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خير اخواني علي ومن كتاب المناقب مرفوعا الى ابن
عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ام سلمة اسمعي واشهدي انه امير المومنين وسيد المسلمين وعيبة علمي وبابي الذي
اوتى منه واخي في الدنيا والاخرة وجاري في الاخرة ومعي في الرفيق الاعلى وروى ثقة الاسلام عن المصابيح انه قال صلى الله
عليه وآله يوم المواخاة يا علي انت اخي في الدنيا والاخرة ومن مسند ابن حنبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مكتوب على
محمد رسول الله علي اخو رسول الله قبل ان يخلق السموات بالفي عام وروى الفقيه المغازلي في مناقبه عن جابر الانصاري عن النبي
صلى الله عليه وآله مكتوب على باب الجنة لا اله الا الله محمد رسول الله علي اخو رسول الله قبل ان يخلق الله السماء بالفي عام ومن كتاب

الفردوس الديلمي مرفوعا الى جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مكتوب على باب الجنة لا اله الا الله محمد رسول الله علي
اخوه وولي الله احدث وكلمته وحبيبه على الذي خلق السموات والارض بالفي عام فمن يرد ان الحق الله وهو عنه راض فليوال
عليا وعترته فانهم اوليائي ونجبائي واحبائي وخلفائي اقول قال الشيخ الطائفة رئيس العلماء ابو عبد الله المفيد في اجوبته المسايل
السيد الشريف سالاره بعد قوله والصحيح انه اخرج الذرية من ظهره كالذر فملا بهم الافق وجعل على بعضهم نورا لا يشوبه ظلمة
وعلى بعضهم ظلمة لا يشوبها نور وعلى بعضهم نورا وظلمة فلما راهم آدم عليه السلم عجب من كثرتهم وما عليهم من النور والظلمة
فقال يا رب ما هولاء قال الله عز وجل هولاء ذريتك يريد معرفة كثرتهم وامتلاء الافاق بهم وان نسله يكون في الكثرة كالذر الذي
يراه ليعرفه قدرته ويبشره باتصال النسل وكثرتهم فقال آدم عليه السلم يا رب ما لي ارى على بعضهم نورا لا ظلمة فيه وعلى بعضهم
ظلمة لا يشوبها نور وعلى بعضهم ظلمة ونور فقال تبارك وتعالى اما الذين عليهم النور بلا ظلمة فهم اصفيائي من ذريتك
الذين يطيعون ولا يعصون من امري فاولئك سكان الجنة واما الذين عليهم ظلمة لا يشوبها نور فهم الكفار من ولدك
الذين يعصوني ولا يطيعوني واما الذين عليهم نور وظلمة فاولئك الذين يطيعوني فيخلطون اعمالهم السيئة باعمالهم
الحسنة فهولاء امرهم الي ان شئت عذبتهم بعدلي وان شئت عفوت عنهم بفضلي فانباه الله بما يكون من ولده وشبههم
بالذر الذي اخرجهم من ظهره وجعلهم علامة على كثرة ولده واما الاخبار التي جاءت بان ذرية آدم عليه السلم استنطقوا
في الذر فنطقوا فاخذ عليهم العهد فاقروا فهي من اخبار التناسخية وقد خلطوا فيها ومزجوا الحق بالباطل والمعتمد من اخراج
الذرية ما ذكرناه دون ما عداه مما استمر القول به على الادلة العقلية والحجج السمعية وانما هو تخليط لا يثبت اثره على ما وصفناه
ثم رد معلق متعلق بظاهر قوله واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى
شهدنا ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين بانه قول التناسخية والحشوية والعامة في انطاق الذرية وخطابهم وانهم
كانوا احياء ناطقين وانه مجاز وعلامة انه تعالى اعطاهم من العقول والادلة ما بها اخذ منهم العهود والمواثيق واعطوه وكذا

خلق الله الارواح قبل الاجساد بالفي عام فانه مما لا يقطع على الله بصحته وحيث انه مروي من طريق الخاصة كما روي من طريق
العامة فانما نقلته بحسن الظن برواته ومعناه خلق الارواح قبل الاجساد خلق علم وتقدير لا خلق لذواتهم اذا امرهم هذا فيكون معنى
اخذ ذريته وحبه تعالى في الحديث على الذرية نصبه للادلة والبراهين واعطايهم من العقول ما كانه تعالى معها اخذ عليهم العهود
في ولايته ومحبته وعلم المذكورة قال يحيى بن الحسن بن البطريق قول النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلم انت اخي في الدنيا والاخرة
بذلك غاية المدح ونهاية المبالغة في علو المنزلة لانه صلى الله عليه وآله لما آخى بين الرجل ونظيره لم يجد لعلي عليه السلم نظيرا غيره
لنفسه فهو نظيره من وجوه نظيره في الاصل بدليل شاهد النسب الصريح بلا ارتياب ونظيره في العصمة بدليل انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ونظيره في انه ولي الامة بدليل قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا
الذين يقيمون الصلوة ويوتون الزكوة وهم راكعون ونظيره في الاداء والتبليغ بدليل الوحي الوارد يوم اعطاه براءة ونظيره في
الامة بدليل قوله صلى الله عليه وآله من كنت مولاه فعلي مولاه ونظيره في مماثلة نفسهما وان نفسه صلى الله عليه وآله قامت مقام
نفسه لان الله تعالى جعله نفس الرسول بدليل قوله تعالى فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم
ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين فجعل نفس علي عليه السلم نفسه لانه تعالى قال تعالوا
ندع والداعي لا يدعو نفسه وانما يدعو غيره فيثبت ان المراد بنفسه في الدعاء نفس علي عليه السلم وبذلك ورد تفسير هذه الاية
ونظيره في فتح بابه في المسجد كفتح باب النبي صلى الله عليه وآله وجوازه في المسجد جنبا كجوازه جنبا كحال النبي على السواء فيثبت
المشابهة والمشاكلة بالنبي صلى الله عليه وآله الا ما استثناه وهو النبوة بقوله صلى الله عليه وآله الا انه لا نبي بعدي فلذلك صح
اخاه في الدنيا والاخرة بما ثبت له من المشابهة والمشاكلة في هذه المنازل ولمشاركته عليه السلم في منزلته في الجنة مما نصت الاخبار
وقال العلامة في منهاج الكرامة والمواخاة يستدعي المناسبة والمشاكلة قال العالم الرباني ميثم البحراني في القواعد ان المواخاة
المواساة في المنصب ومقام كل اخ من الاخرين مقام الاخر فلما كان محمد صلى الله عليه وآله افضل الخلق كان القائم مقامه كذلك فقال

المقداد في اللوامع الالهية ان المواخاة هي مظنة المساواة بل المساواة بعينها ولما كان النبي صلى الله عليه وآله افضل الخلق لزم
ان يكون مساويا افضل وهو المطلوب قال الرازي في اربعينه وانما قلنا ان المواخاة يدل على الافضلية لان المواخاة مظنة المواساة
في المنصب وكون كل واحد منهما قايما مقام الاخر فلما كان محمد صلى الله عليه وآله افضل من الكل كان القائم مقامه كذلك اقول تدل على
ذلك ما رواه ابن البطريق بالاسناد الى حذيفة بن اليمان قال آخى النبي صلى الله عليه وآله بين المهاجرين والانصار وكان يواخي بين الرجل
ونظيره ثم اخذ بيده علي بن ابي طالب عليه السلم قال حذيفة فرسول الله صلى الله عليه وآله سيد المرسلين وامام المتقين ورسول رب
العالمين الذي ليس له شبيه ولا نظير وعلي اخوه نبيل العدو والصديق وانما عادى الغني اسالة وبصادق وروى الشيخ الفقيه
محمد بن احمد بن شاذان في المائة الحديث المروية من طرق العامة عن الحسين بن علي عليهما السلم عن امير المومنين صلوات الله عليه قال
اتيت النبي صلى الله عليه وآله وهو في بعض حجراته فاستاذنت عليه فاذن لي فلما دخلت قال يا علي اما علمت ان بيتي بيتك فما لك
علي فقال ان فعلت يا رسول الله احببت ان افعل ذلك قال يا علي احببت ما احب الله واخذت باداب الله يا علي اما علمت ان الله تعالى
علمت ان خالقي ورازقي ابى ان يكون لي اخ دونك يا علي انت وصيي من بعدي وانت المظلوم المضطهد بعدي يا علي
الثابت عليك كالمقيم معي ومفارقك مفارقي يا علي كذب من زعم انه يحبني ويبغضك فان الله تعالى خلقني واياك من نور واحد
وقال ثقة الاسلام الطبرسي في اسرار الامامة آخى النبي بين كل متجانسين من اصحابه كما آخى بين سلمان وابي ذر وبين طلحة والزبير
وبين المقداد وعمار وبين ابي بكر وعمر وعثمن وعبد الرحمن بن عوف فكلم ابو بكر والعباس في علي فقال ما اخرته الا لنفسي واخا
مع نفسه آخى بيني وبين علي بن ابي طالب وزوجه ابنتي فوق سبع سموات واشهد على ذلك مقربي ملائكته وجعله وصيا وخليفة
ان الله آخى بيني وبين علي بن ابي طالب وزوجه ابنتي فوق سبع سموات واشهد على ذلك مقربي ملائكته وجعله وصيا وخليفة
فعلي مني وانا منه محبه محبي ومبغضه مبغضي وان الملائكة تتقرب الى الله بمحبته اقول قوله مني وانا منه وروي من طرق
لا تحصى كثرة منها ما رواه ثقة الاسلام في اسرار الامامة عن مصابيحهم ان النبي صلى الله عليه وآله قال علي مني وانا من علي

يا علي انت مني وانا منك وقال ايضا في مجمع البيان وقال صلى الله عليه وآله لبريدة الاسلمي يا بريدة لا تبغض عليا انه مني
وانا منه ان الناس خلقوا من شجر شتى وخلقت انا وعلي من شجرة واحدة وقوله صلى الله عليه وآله ما حل وقد ظهر من نكاية
في المسلمين ووقايته اياه بنفسه حين قال جبرئيل عليه السلم يا محمد ان هذه لهي المواساة فقال يا جبرئيل انه مني وانا منه فقال جبرئيل
وانا منكما ورواه احمد في مسنده من عدة طرق ورواه ابن مردويه من طرق متعددة وايضا ورواه البخاري في الجزء
الرابع من صحيحه والخامس ايضا ورواه في مجمع البيان الصحاح الستة من عدة طرق منها عن ابي جنادة عن رسول الله
صلى الله عليه وآله انه قال علي مني وانا منه من علي لا يودي عني الا انا او علي عليه السلم ورواه ابن المغازلي من عدة طرق
وزاد في مدايحه وفي عيون اخبار الرضا من احتجاج طويل لموسى عليه السلم بحضر الرشيد يقول فيه ان العلماء قد اجمعوا على ان
جبرئيل قال يوم احد يا محمد ان هذه لهي المواساة من علي قال لانه مني وانا منه فقال جبرئيل وانا منكما يا رسول الله
ثم قال لا فتى الا علي لا سيف الا ذو الفقار فكان كما مدح الله عز وجل خليله عليه السلم اذ يقول فتى يذكرهم يقال له ابراهيم
قلت وفرق بين اثبات الفتوة للشخص وبين اثباتها له ونفيها عمن عداه وفي كتاب مشارق انوار اليقين روى من كتاب
الامالي عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال شيعة علي هم الفائزون يوم القيمة يا علي انا منك وانت مني شيعتك شيعتي و
روحك وحبك واولياؤك اوليائي من احبهم فقد احبني ومن ابغضهم فقد ابغضني ومن عاداهم فقد عاداني يا علي شيعتك مغفور لهم
على ما كان فيهم من عيوب وذنوب وانا الشفيع لهم اذا قمت المقام المحمود فبشرهم بذلك يا علي شيعتك شيعة الله وانصارك
انصار الله واولياؤك اولياء الله وحزبك حزب الله هم المفلحون يا علي سعد من والاك وشقي من عاداك وقال كمال
الدين بن طلحة في مطالب السؤل قوله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلم انت مني وانا منك وعلي مني وانا من علي وكلا
فيهما واحد وايضاح معناهما وتبيين مقتضاهما ان لفظة من موضوعة لمعان كثيرة ولكنها في مثل هذا النمط من الكلام
حقيقتها الجزئية كقوله تعالى خلق لكم من انفسكم ازواجا وقوله خلق الانسان من صلصال كالفخار وخلق الجان من مارج من نار

صلى الله عليه وآله فاطمة بضعة مني فحقيقتها في مثل هذا التركيب من القول الجزئية ولوازم فان كون الشيء جزء من
الانسان كالولد والراس والعين وساير الاعضاء والاجزاء يلازمه ان ذلك الانسان يجتهد في دفع عن جزئه الاذى ويمنع
بطرق المكاره اليه ويجتهد في حراسته وفي ايصال كل ما فيه نفعه اليه وفي حفظ صحته هذا من لوازم جعله جزءه ولذلك قال النبي
صلى الله عليه وآله بهذه اللوازم كما قال فاطمة بضعة مني يريبني ما رابها فلما لم يمكن اثبات الحقيقة تعين حمل اللفظ على لوازمها
على ما علم من استعمال اللفظ في لوازم حقيقته وههنا الحقيقة غير مراد لاستحالتها فان عليا ليس جزءا من ذات النبي صلى الله عليه وآله
ولا النبي صلى الله عليه وآله جزءا من ذات علي عليه السلم فيكون المراد بهذا القول اثبات لوازم الحقيقة من ارادة حراسته عن
المكاره ودفعها عنه والسعي في مصالحه وايصال المنافع اليه والاشفاق التام عليه وقد تقدم ذلك في لوازم الاجزاء
وهذا الامر يحكم لعلي عليه السلم بعلو المرتبة وسمو المكانة والمنزلة وقال في شرح صحيح مسلم هذه من الاتصال و
ذلك مما ورد والمفيد في ارشاده عنه صلى الله عليه وآله حسين مني وانا من حسين قال الثقة الجليل علي بن عيسى روح الله روحه
ونقلت من مناقب الخوارزمي عن جابر عن علي عليه السلم قال اهدي الى النبي صلى الله عليه وآله قنو موز فجعل يقشر الموز و
يجعلها في فمي فقال له قائل يا رسول الله انك تحب عليا قال او ما علمت ان عليا مني وانا منه ثم قال قوله صلى الله عليه وآله علي مني
وانا منه تدل على كمال اتحاد المؤمنين ومنزلته وانه قد بلغ من الشرف والكمال الى اقصى غايته وسما من كمال المجد على ذروته
ورفعه رسول الله صلى الله عليه وآله بما اثبته من جهته على علاه وسؤدده وبيان هذه الجملة التي اسفر محياها وايضاح
المنقبة بصوغ عرفها وفاح رياها وكشف غطاء هذه الفضيلة التي المرء لفظها ومعناها انه لما قال صلى الله عليه وآله سلمان منا
اهل البيت حصل لسلمان رضي الله عنه بذلك شرف مد اطنابه ونصب على قمة الجوزاء قبابه وفاق به امثاله من الاصحاب واضرابه
ولما ذكر عليا وخصه بانه مني بما عن ذلك الرتبة وجاوزها الى المحل ولو اقتصر عليها كانت مع كونها متعالية عن رتبة سلمان
رضي الله عنه فلما قال وانا منك بانتم المنفعة وكملها وزين سيرته بهذه الغريبة وجملها فانها عطية المحل ظاهرة الفضل

ومكانه ورجاحة فضله وثقل ميزانه وذلك لانها دلت ان كل واحد منهما صلى الله عليه وآله اصل للاخر ومادة منزلته وانه
لم يرض انه يقتصر صلى الله عليه وآله بان عليا منه حتى جعل نفسه عليا صلى الله عليه وآله وقد اورد ابن جرير الطبري وابن الجوزي
في تاريخهما انه صلى الله عليه وآله كان يقول لعلي عليه السلم في يوم احد وقد فر من الزحف من فر وفر مع النبي من فر يا علي اكف عني امر
هؤلاء اشارة الى الكفار وعلي يجالدهم بيده ولا نفسه دونه خايضا غمرات الحرب في نصره صابرا على منازلة الاقران و
مصاولة الشجعان ومقارعة صناديد العرب ومصارعة فرسان الجاهلية يوم لا حمى ويمنع ولا يرد الطغيان
وبحده جمد شياطين الكفر في اشطار الذل والهوان فقال جبرئيل عليه السلم يا محمد هذه المواساة فقال هو مني وانا منه فقال وانا
منكما فانظر الى هذه الحالة التي خص بها الامام عليه السلم ما اجلها والمنزلة التي طلب جبرئيل ان ينالها ومعنى لفظها ان الحديث يدل
اي يدخل بعضه في بعض لشيء كالة دل لمحمد وعلي في رتبة من ان كلا منهما من الاخر وجبرئيل منهما وسلمان من اهل البيت فانظر
وانصف وقال في موضع آخر ذلك المجلس هنا وهنا فكان له المجمع السؤل لاتصال بها من رسول الله صلى الله عليه وآله من جهة
يريد على اتصاله واختص به بسبب ارفعه على اصحابه وآله فلهذا جعل نفسه نفسه ونساءه نساءه وابناءه ابناءه يوم قدوم النجران
لمباهلته وجداله وكفى بها مناقب سمت على النجوم الزاهرة ومراتب يغبطها اهل الدنيا والآخرة لا يدفعها الا من يدفع الحق
بعد ظهوره ولا ينكرها الا من يدعي ان الليل يعلو النهار بنوره فان قلت يعلى ما ذكر من المواساة فيما عدا النبوة يلزم ان
يشارك النبي فيما عداها من الاحكام وذلك ينافي ما ذكره الفقهاء من خصوصيات النبي صلى الله عليه وآله قلت لا يلزم ذلك
اما اولا فلانه ليس المراد خروج النبوة وحدها بل كل ما شاركها في الخروج بدليل اذ لم يحكم بخروجها الا لمكان ورود الدليل وكون ذلك
على سبيل التمثيل فاين وقع الدليل اطرد حكم الخروج ومتى انتفى وكون تخصيصها بالذكر انه اخص وجهاته وبه خلاف غيرها
واما ثانيا فلان المراد بالاحكام احكام الكمال والفضل في الرتبة والشرف والمزايا واما ثالثا فخصيصات النبي صلى الله عليه وآله
ذكروه ليست كلها مما لا يشارك فيها غيره بل بعضها مما يشاركه ساير الائمة بل ساير بني هاشم بل ساير الامة فمن التخفيفات اصطفاؤه نحاره من الغنايم

قبل القسمة كجارية حسناء وثوب مرتفع ويقال له الصفي والصفية كالامام كالنبي فيه ومنها اباحة الطعام من
مالكها وان كان المالك مضطرا اليهما لان حفظ نفسه المقدسة احق من حفظ غيره قال الرئيس المحقق جدي في شرح القواعد
المستنبطة في التذكرة والائمة كذلك ليس طهورا ان يحلوا لانفسهم لبس عار على مذهبنا ومن الكرامات انه من ورائه ينظر كما ينظر
عيناه ولا ينام قلبه وكتب الحديث مشحونة بان هاتين الخصلتين من علامات الامام وذلك يدل على ان نحو على صحتها
ومن ذلك ما في الارشاد للمفيد عن محمد بن الاورع قال كتبت اليه اساله عن الامام هل يحتلم وقلت في نفسي بعدما فصل الكتاب الاحتلام
شيطنة وقد اعاذ الله تعالى اولياءه من ذلك فرد الجواب الائمة حالهم في نومهم حال يقظتهم لا يغير النوم منهم شيئا وقد اعاذ الله
اولياءه من لمة الشيطان كما حدثتك به نفسك وفي عيون اخبار الرضا عليه السلم في حديث في علامات الامام انه يرى من خلفه
كما يرى من بين يديه ثم قال ولا يحتلم وينام عيناه ولا ينام قلبه هذا بالمشارك فيه الائمة وحدهم ومن المعلومات تحريم الصدقة فان ساير
بني هاشم مشاركوه في ذلك ولذلك قال الرئيس المحقق جدي وشاركه اولى القربى اياه في تحريمها لا يقدح في كونه من خصوصياته
لان التحريم عليهم لسبب والخاصة عائدة اليه وقد قال صلى الله عليه وآله انا اهل بيت لا تحل لنا الصدقة ومن المحقيقات اباحة
الغنايم لتناوله وكانت حراما على من قبله الانبياء وكانوا مامورين بجمعها فترسل النار من السماء فتاكلها ومنها اباحة جعل الارض
مسجدا والتراب طهورا لتناوله ايضا ولم يكن ذلك للانبياء السابقين وانما كان يعبدون في معابدهم مواضع مخصوصة لا
في غيرها **اقول** والقول في هذين كالقول في تحريم الصدقة في ان الخاص عائد اليه لانها انسحب صلى الله عليه وآله وسلم على
هذه المذكورات باشاركه على المساواة في جميع ما عدا النبوة ولما في مناقب الفقيه الشافعي ابن المغازلي باسناده الى
نافع مولى عمر قال قلت لابن عمر من خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله قال ما انت وذاك قال استغفر الله
بعده من كان يحل له ما يحل له ويحرم عليه ما يحرم عليه قلت من هو قال علي بن ابي طالب سد ابواب المسجد وترك باب علي وقال له في المسجد
ما لي وعليك فيه ما علي وانت وارثي ووصيي تقضي ديني وتنجز عداتي وتقاتل على سنتي كذب من زعم انه يبغضك ويحبني

ام نفارقه و فى الثانى قلت ظاهر قولهم الا فى النبوة يدل العموم فيما عداها الا ان الاستثناء اية العموم الا ان ظاهر عبارات القوم يابى ذلك وهو الظاهر على ان الظاهر ان المراد من المساواة المواساة فى الفضايل ومن هذه الخصوصيات ما لا يحتمل له فى ذلك فلا يشاركه فى حل النسع ونحوه بعصد ذلك ما قاله الفقيه المفلح فى شرح الشرايع عند قول المصنف فى علة النسع له صلى الله عليه وآله وربما كان الوجه الوثوق بعدله بينهن دون غيره بما صورته ليس الوثوق بعدله صلى الله عليه وآله تاما والا لسرت الى غيره ممن يحصل الوثوق بعدلهم ثبت ان الوثوق ليس علة تامة لتلك الاباحة وانما الوجه الاكرام والتفضيل من الله لنبيه فقد ادعى اجماع المسلمين على عدم حل النسع لواحد غيره صلى الله عليه وآله منهم عليهم السلام المرصد الثانى فى الافضلية على ساير الخلق سوى نبينا صلى الله عليه وآله قال الشيخ المفيد فى اماليه واختلف الامامية رضوان الله عليهم فى هذا الباب كثير من ان الانبياء عليهم السلام افضل منه على القطع والثبات وقال الجمهور اهل الاثار منهم والنقل والثقة بالروايات وطعنة من المتكلمين منهم واصحاب الحجاج انه عليهم السلام افضل من كافة البشر سوى رسول الله صلى الله عليه وآله ومحمد بن عبد الله فانه افضل منه ووقف منهم نفر قليل فى هذا الباب وقالوا لسنا نعلم اكان افضل ممن سلف من الانبياء او كان مساويا لهم او دونهم فيما يستحق به الثواب واما رسول الله صلى الله عليه وآله فكان افضل منه على غير ارتياب وقال فريق منهم ان امير المومنين صلوات الله عليه وآله افضل البشر سوى اولوا العزم من الرسل فانهم افضل منه عند الله ثم من اصحابه انعقد الاجماع بعد الخلاف فيسقط حد الاعتبار وصح ان الافضلية من ان الاول مساواته بالاية والرواية عليه السلام قدس الله روحه مستدلا عليها بامور نذكرها فى محلها اقول ولم يخفا مذا من المتاخرين نحا نفاق الافضلية عليا والاجماع لافضل الاولين والاخرين فيكون افضل اما الصغرى فمعطفه اما المساواة فظاهر واما افضلية رسول الله فمسئلة اجماع ويدل عليه بعد الاجماع وجوه ذكرها العلماء فى مصنفاتهم الاول انه اكثر كمالات فى القوة العلمية والعملية فيكون افضل اما الكبرى فلوجوه احدها ان العلوم الناشئة عنه لا يصل اليها علم غيره من الانبياء تحقيقا وغاية وثانيها

ان شريعته عامة مؤبدة فيكون اكثر نفعا فيكون اتباعه اكثر عددا من اتباع غيره وثالثها ان اخلاقه اشرف من اخلاق غيره لورود التعديلات فى شرعه والامر بمكارم الاخلاق فيه اكثر واما الكبرى فظاهرة اذ لا معنى الافضل الا الاكثر كمالا الثانى قوله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض الى قوله ورفع بعضهم فوق بعض درجات قال المفسرون المراد به نبينا صلى الله عليه وآله الثالث قوله تعالى بعد ذكر الانبياء اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده امر بالاقتداء بهداهم المشترك بينهم فوجب ان ياتى بكل ما اتى به كل واحد منهم لعصمته فيحصل على جميع كمالات جميعهم فيكون افضل من كل واحد قلت ويدل على ذلك ما رواه فى الكافى عن ابى عبد الله عليه السلام ان الله عز وجل لم يعط نبيا شيئا الا وقد اعطا محمدا جميع ما اعطى الانبياء والحديث الرابع قوله صلى الله عليه وآله انا سيد ولد آدم الخامس قوله صلى الله عليه وآله انا سيد البشر السادس قوله صلى الله عليه وآله محمد وعلى خير البشر فمن ابى فقد كفر السابع قوله صلى الله عليه وآله آدم ومن دونه تحت لوائى يوم القيمة الثامن ما فى الحديث القدسى لولاك لما خلقت الافلاك فيكون هو الغاية فى خلق العالم فيكون غيره فرعا عليه ان قلت قد مدح المومنين لقوله تعالى لا نفرق بين احد من رسله ونحوها من الايات وهو الحكم بالتفضيل الا نفرق بينهم عليهم السلام قلت التفريق المحمود وهو التفريق بينهم باثبات الرسالة لبعضهم دون بعض ويدل عليه اول الاية اعنى قوله تعالى والذين آمنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين احد منهم قال ثقة الاسلام الطبرسى لا نفرق بين احد منهم لا نؤمن ببعض ونكفر ببعض كما فعلت اليهود والنصارى واما التفضيل له صلى الله عليه وآله امر ضرورى ولما ثبت انه افضل الاولين والاخرين تقتضى افضليته فلان مساوى الافضل الافضل والا لم يكن المساوى مساويا هذا خلاصة ما قاله العلامة فى كشف المراد فى شرح تجريد الاعتقاد بعد الاستدلال بالاية على المساواة ولا شك فى ان رسول الله صلى الله عليه وآله افضل الناس فمساويه كذلك وقال فى الباب الحادى عشر من منهاج الصلاح فى مختصر المصباح ولانه افضل الغير لقوله تعالى وانفسنا وانفسكم ومساوى الافضل افضل وقال الفاضل المقداد فى شرحه وهو مساو للنبى والنبى افضل فكذا مساويه والا لم يكن مساويا له

ساويا لقوله تعالى فى اية المباهلة وقد نقلنا عنه ثم قال واذا كان مساويا له كان افضل وهو المطلوب وقال بعض الفضلاء فى نحو ايضا وهو مساو ولقوله تعالى وانفسنا وانفسكم وقد اوردناه عنه قال والنبى افضل الناس وفاقا ومساوى الافضل افضل وقال الفاضل المقداد فى لوامع على افضل الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مذهب الشيعة ومعتزلة بغداد وعطاء ومجاهد من التابعين كانه قديما وحديثا ثم قال الاول انه مساو للافضل ومساوى الافضل افضل اما الاولى فلقوله تعالى فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم واتفق المفسرون على ان المراد بالنساء فاطمة والابناء الحسنان والانفس هو على وساق ما ذكرناه فى المرصد الاول من قوله ومن المحال ان يكون الى آخره ثم قال وان محمدا افضل فهو مما لا اشتباه فيه فيكون على كذلك المساواة لا يقتضى كونها من كل وجه ليدخل فيه جميع ما عدا النبوة قلت اقرب المجازات الذى حمل عليه الاتحاد هو ذلك فيكون من كل وجه الا ما اخرجه الدليل وبهذا فرع المحققون الامامة والاكملية اللتين هما بعض ما ثبت للنبى صلى الله عليه وآله وحرس كلامه لعلى عليه السلام ان قلت مساواة على للنبى ليست فى كل الصفات وانما هى فى البعض اعنى ما عدا النبوة فلا يقتضى تلك المساواة افضلية على من على ساير النبيين اذ ليس بمعلوم ان افضلية النبى عليهم من كل جهة نبوة وغيرها فربما لم يكن النبى صلى الله عليه وآله افضل الا بالمجموع حيث المجموع لا بالجميع فلا يكون مع قطع النظر عن النبوة افضل فلا يكون لعلى بتلك المساواة افضلية لانها انما تقتضى الافضلية لو كان مابه المساواة مقتضيا لها ولم يثبت ذلك فلا يلزم تفضيل على عليهم السلام الا من بعض الوجوه اعنى ما سوى النبوة لعدم انتفائه ولان المساواة انما كانت فيما عداها فلا يكون على عليه السلام حينئذ افضل مطلقا والكلام انما هو فيه لا ريب فى افضليته صلى الله عليه وآله على كل واحد من الانبياء بكل واحدة من الفضايل وعلى كل تقدير فمساواة على عليه السلام له صلى الله عليه وآله على ما مر فى ما سوى النبوة الذى من جملته افضليته النبى صلى الله عليه وآله مطلقا فيقتضى افضليته على عليه السلام كذلك والا لم يكن المساوى مساويا هذا خلف وغاية ما يتوهم ان افضلية النبى صلى الله عليه وآله انما كانت مع تحقق النبوة فيه فينتفى عن على بانتفاء النبوة عنه لان منشأ الافضلية قد كان عدة كمالات احدها النبوة وهى مفقودة فى على عليه السلام والكل عدم عند عدم جزء وعدم

وعدم العلة علة العدم وهو ساقط عن درجة الاعتبار لان الدليل قد دل على افضليته صلى الله عليه وآله عليهم عليهم السلام وهو اعم من ان يكون لجميع صفاته او مجموعها او مجموع ما عدا النبوة لجميعها او فى البعض والرجحان السابق ولو لم يكن الا خصلة واحدة والمساواة فى الجميع الا ما خصصه الدليل واحد او بالجملة فالمعتبر ما يتحقق فيه الاكملية كما وكيفا لان المصحح للافضلية ذلك وهو لا يقتضى ان يكون علة الافضلية ما يلاحظ معها النبوة بكونها شطرا او شرطا لها لان العام لا يقتضى الخاص كما لا اشعار له باحد الدلالات الثلاث فمن اين يعلم مدخلية النبوة فى الافضلية وربما كان عندها لانها وحدها طريق الافضلية هذا ما يقال فى المقام السوال على اثبات الافضلية لا يثبت عدة وجوه فى الفصل من الاصل اعنى النبى صلى الله عليه وآله فيفصل محلها على محل كما لا يخفى منها المفصل اعنى فى الا ويحقق هنا كذا المفصل من الفرع اعنى عليا كذا الانبياء عليهم السلام المستعرض على عليه السلام اللازم لذلك لفعل علته او شرطها فاما الدليل التى فلان الفرق بين علة الافضلية هنا لكونها هى وقد يلزم المقتضى السالم عن المعارض على نبوة وهو نحو لها بحث ماعدا النبوة الساواة فيه نبوة وهذا برهانها ان قلت على تقدير علة الافضلية الا له صلعم فانتفاء النبوة فيما عداها لا يقتضى على آخر المستثنى الحادهما امر ذلك الكمال الا النظر هى عليها ونعتها فلا يلزم استثنا احد استنائهم بحث المستثنى وايضا فالمستثنى على ع انما هو النبوة وهو لا يقتضى نفيها عن النبى صلعم كيف وذلك مدة الافضلية له ذلك انه ثبوت مثلها لعلى ع لثبوت كلما ثبت للنبى لعلى عليه السلم وهى ثابتة للنبى فيثبت لعلى ان كانت فى النبى صلعم فرعا لا ان انتفاء الخاص وهو ثبوتها لعلى فرعا للنبوة لا يقتضى انتفاء العام وهو ثبوتها مطلقا وبعدم قيام الدليل على ثبوتها فيكفى بيان امكانها وعلى المنازع اثبات امتناعها وانى لهم التناوش من مكان بعيد فعلى تقدير مدخلية النبوة يمكن ان يكون هذه الافضلية الثابتة له صلعم بعد ملاحظة النبوة فى على عليه السلم بما يقوم مقامها لجواز ان يكون بعض اجزاء علة الافضلية مما لا يتوقف عليه تحققها بخصوصه لقيام غيره مقامه

ويكون الموقوف عليه مستدعيا لا بعينه ولم يكن خصوص شيء منهما شرطا في التأثير فلا يكون لخصوص النبوة مدخل في تحقق
... امر كلي يتحقق بجزئيات النبوة وما يقوم مقامها فلا يتحقق تمامية الكل في جزئي شخصي هو النبوة بل يكون بالنسبة
الى النبي صلعم هو النبوة وبالنسبة الى علي ع ما يقوم مقامها مما هو ممكن الوقوع بالنظر الى علي عليه السلام الكاملة
في تصحيح الافضلية وهذا شيء لم يسمح به الخواطر ولا انتبه له احد من الاوايل والاواخر وبالجملة فعلى تقدير ترجيحه
على النبوة فاستواؤهما من علي عليه السلام لا يقتضي انتفاء الافضلية منه وذلك لان الافضلية بجهة كمال غير النبوة
كمال غير النبوة فلعلي مثلها فالافضلية لعلي مثلها اما الصغرى فضرورية واما الكبرى فاجماعية لان الكلام على
من الكتاب والسنة ما يصلح دليلا واستبان ذلك فلطالما ... من عدم الفرق بين تحصيل الشخص والنوع وذلك لان تحصيل
التي للنبي لما كان جزء علتها النبوة ... فهذا الانتاج انما هو بالنسبة الى شخص هذه الافضلية واما الا
المتعدية الى علي ع فهي مثل تلك الافضلية لا عينها وكيف يكون كذلك وهو ح لان محل العرض ...
الافضلية وتحصل تلك الافضلية بالشخص لان النبوة لم يعتبر ... والمانع من تحققها انما ذلك ولعلي مثل ما للنبي
فلعلي مثل تلك الافضلية وتوقف تحصل تلك الافضلية على النبوة لا يقتضي ان يكون سائر افراد النوع وبعد تقرير ما ذكرناه
بوجود الافضلية لعلي ع بمحل الحكم ح بوجود علتها ولما امتنع ان يكون سائر النبوة للدليل السمعي لزم الحكم بالقائم مقامها
بوجود ... للحكم بوجود معلولها ومن هنا ظهر ان الدليل الذي ... كالظاهر لاعتبار عليه ...
البرهان ايضا وغيره ان يقول علي مساو للنبي فيما هو افضل فعلي افضل اما الصغرى فلما
للنبي كمالا غير النبوة منها الافضلية يكون مساويا له فيها واما الكبرى فضرورية وبعبارة اخرى افضلية النبي على سائر
كمال غير النبوة وكل جهة كمال غير النبوة فلعلي مثلها فافضلية النبي لعلي مثلها اما الصغرى
فضرورية واما الكبرى فلمساواة علي للنبي فيما عدا النبوة بعد تمام الدليل فظهر ... ما نبه

فالمنع المطلوب لا يصير نفعا فلا بد من منع مقدمة بعينها ان كان المنع تفصيليا او من دليل على ان كان
اجماليا كالمعارضة ودون ذلك خرط القتاد فعلى المستدل اثبات امتناع المطلوب ويكون بيان امكانه
فكل من ترك الجدال جانبا والجوء عن المكابرة جانبا كما يقتضيه العقل السليم والطبع المستقيم قلت متى كان لعلي عليه السلام
جهة تقادم النبوة لتساوي النبي فتفضل على من تفضل عليه النبي صلعم والا لم يكن علي ع افضل من باقي الا
مطلقا اقتضى ذلك التالي ان لا يكون النبي افضل من علي مطلقا بل من وجه وهو بط اتفاقا فلا يلزم من الدليل ان يكون
كلما للنبي مساو بل يكفيه مساواته له فيما لا بد منه في الافضلية وهو لا يقتضي ان يكون مساويا للنبي في جميع الكمالات
على النبي فيما تفضل على الانبياء المشاركة اياه فيما عدا النبوة الذي هو ... الافضلية والحاصل ان الدليل قام على ان خاص النبي
صلعم بالنبوة وفضيلته على ... مساواته فيما عدا النبوة لا الافضلية في فضل الانبياء وان الختمية صفة لم يشاركه فيها
كالنبوة ان قلت بتقدير النبوة في الافضلية ولزوم جهة لعلي عليه السلام بحصرها ولعقد انها ونقيض ان يكون الافضلية
فيهما على سبيل العموم والخصوص والاجماع واقع على انه صلعم افضل منه ع مطلقا قلت افضلية علي ع لمساواته بما عدا
النبوة لا يوجب الاحتياج الى الالتزام بجهة بحصر جهة النبي صلعم لامكان افضليته صلى الله عليه وآله على الانبياء بما عداها
وعلى تقدير ان يكون مدخلية النبوة ثابتا لا احتياج الى ذلك لازم فلا لازم التفاضل في خصوص بعض الفضايل والمزايا
بينهما صلعم وهو لا ينافي الافضلية مطلقا لجواز كونها بالنظر الى المجموع فيكون لعلي ع ما يحصر جهة نبوة ... وان لم
الى حصر انها نبوة النبي صلعم قلت والتقرير افضلية نوع النبي على نوع الامامة قلت وان كان ذلك كذلك لكن لا يقتضي
افضلية كل فرد من افراد النبوة على كل فرد من افراد الامامة كما في قولهم الرجل خير من المراة واللام في الجنس كما
قوله تع وليس الذكر كالانثى واللام فيه للعهد الحكمي والمعهود فيه الرجل بقرينة محررا ولم يكونوا يحررون الا
الرجل فان مريم افضل من كثير من الرجال على انه لو كان الامر كذلك فلا يقتضي الافضلية كل فرد

من افرادها على كل فرد من افراد الامامة لامكان تخصص صنف بها على الصنف بالاخرى كما في علي ع وآحاد انبياء الرسل
ويومي الى شيء من ذلك ما ذكره استاد البشر آية الله العلامة في الالفين حيث قال الامامة لطف عام والنبوة لطف خاص
لامكان خلو الزمان من نبي حي بخلاف الامام لما سياتي وانكار اللطف العام شر من انكار اللطف الخاص والى هذا اشار
الصادق ع بقوله عن منكر الامامة اصلا ورأسا وهو شرهم وقال في موضع آخر من الكتاب المذكور ايضا الامامة
لطف عام والنبوة لطف خاص وانتفاء العام شر من انتفاء الخاص وقال في موضع آخر ايضا لطف الامامة اعم من لطف
النبوة لقوله تع انما انت منذر ولكل قوم هاد قلت ولعله عنى باشارة الصادق ما رواه الصدوق في الفقيه والكليني في
الكافي مرفوعا الى الصادق في المنع من الطهارة بغسالة الحمام لانه يجتمع فيه غسالة اليهودي والمجوسي والنصراني والمبغض
لآل محمد صلعم وهو شرهم واصرح منه ما في عوالي اللئالي عن الصادق ع اليهودي خير من الناصبي وقال الناصبي
شر من اليهودي فقيل له كيف ذلك يا ابن رسول الله فقال لان اليهودي منع لطف النبوة وهو خاص والناصبي منع
لطف الامامة وهو عام والحاصل ان الدليل قد قام على افضلية علي على من عدا النبي صلعم مطلقا وافضلية النبي على من عداه
حتى الشيخ المفيد قال في اماليه بعد الاستدلال باية المباهلة على ما سياتي ولو لم يدل من خارج دليل على ان النبي صلعم
افضل من امير المؤمنين لقضى هذا الاعتبار بالتساوي بينهما بالفضل والرتبة لكن الدليل اخرج ذلك وبقي ما سواه فقال ...
المحقق في شرح الرسالة النصيرية والحكم الفاصل بينهما ما حكى علي ع انه قال يا علي انك تسمع ما اسمع وترى ما ارى الا
انك لست بنبي وانا ... فاثبت لعلي مساواته للنبي صلعم فيما عدا النبوة ... فيتحقق المساوي في
افضليته على سائر الانبياء وافضلية النبي ... مع النبوة فيحتمل ان يكون بها او لا بد لها من جهة تحصر في علي
... جهة ان النبي ايضا نبيا مطلقا وهو ... جهة نبوة غير النبي لا يقتضي ... النبي
... زيادتها عليها او ان الفضايل التي سوى النبوة التي

ساوى علي عليه السلام النبي صلعم فيها افضل من جميع الانبياء السابقين بعضا او كلا جميعا او مجموعا ان
كانت لهم النبوة التي ليست لعلي من دون احتياج الى جبرانها فان ذلك يجبرها دون نبوة النبي ...
وبالجملة نبه وقف على استدلال شيخنا المفيد قدس الله روحه على الافضلية لعلي ع بما ... قال
وهذه عبارته في اماليه فصل فان قيل ما الدليل على ان امير المؤمنين ع افضل البشر بعد رسول الله صلعم
قلنا لقول النبي صلعم انا سيد البشر وقوله انا سيد ولد آدم ولا فخر واذا ثبت انه صلعم افضل
البشر وجب ان يليه امير المؤمنين في الفضل بدلالة على ذلك وما اقامه عليه من البرهان وذلك
انه صلعم لما دعا نصارى نجران الى المباهلة ليوضح عن حقه ويبرهن ثبوت نبوته ويدل على
عنادهم في مخالفته بعد الذي ابانه من الحجة عليهم جعل عليا في مرتبة بانه عدله وقضى له بانه نفسه
ثم لم يحطه عن مرتبته في الفضل وساوى بينه وبينه فقال مخبرا عن ربه عز وجل بما حكم به في ذلك
وقضى ومن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا
وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين فدعى الحسن والحسين عليهما السلام للمباهلة فكانا
من ظاهر اللفظ ودعى فاطمة ع فكانت المعبر عنها بنسائه ودعى امير المؤمنين ع فكان الحكم بانه نفسه قد
علمنا انه لم يرد بالنفس بانه قوام الجسد من الدم السائل والهواء ونحوه ولم يرد نفس ذاته اذ كان
لا يصح دعاء الانسان نفسه الى نفسه ولا الى غيره فلم يبق الا انه اراد عليا عليه السلام بالعبارة عن
افادة العدل والمثل والنظير ومن يحل فيه في العز والاكرام والمودة والصفا والايثار والاعظام
محل ذاته عند الله فيما فرض عليه من الاعتقاد بها واوجب التساوي ولو لم يدل من خارج دليل على انه
صلعم كان افضل من امير المؤمنين ع لقضى هذا الاعتبار بالتساوي بينهما بالفضل والرتبة لكن الدليل

المفيد

ذلك ونفى ما لو تقبضا **فصل** ومن ذلك انه صلعم جعل احكام ولا شك ولا افتنوا وحكم على

بحكم العداوة على الانفراد وقضى على مجاريه بالقضا على محاربه صلعم ولم يجعل بينهما فصلا

في بعضه ووجه وقد علمنا انه لم يضع الحكم في ذلك لمجانبة فضيلة على الصحابة ونحو العقلي الفضل

من وضعا وجاز ان يكون ما ادى به الى الفضل الذي اوجب من هذه الحال ولم يكن في القضا

والتجانس فيها كل حال الا لما اخرجه الدليل من نصه صلعم الذي اختص بها وقد نسوا لم يثبت والحكم

الى الفصل الذي ناسا وانيه مما سوى المخصص على ما ذكرنا انما وقف على هذه النصوص هذه الكتاب

الثاني اخبر الحاق كل شيء منها في اسماء بانها الطاهر **الطريق الثاني** ما ورد من احاديث القاطعة بانه جرى

من الفضل ما جرى لرسول الله ولرسول الله الفضل على جميع من خلق الله **الطريق الثالث** انه خير البشر

ما رواه ابن مردويه الثقة عليهم في كتابه قال حدثنا ابو بكر احمد بن كامل واحمد بن عمرو العلى الجمعي قال انا اسماعيل

العامري قال محمد بن علي الصيرفي قال حدثنا ابرهيم بن اسمعيل الشكري عن شريك عن الاعمش عن ابي وائل عن

رسول الله صلعم علي خير البشر فمن ابى فقد كفر وقال الشمس الدين السمرقندي في صحايفه **روى** ابن مسعود انه صلعم قال

علي خير البشر فمن ابى فقد كفر ومن مناقب الحافظ ابي بكر احمد بن مردويه علي خير البشر فمن ابى فقد كفر وفي التحفة عن

سعد علي خير البشر فمن ابى فقد كفر **روى** ابو بكر بن مردويه في كتاب القصاص انه عن طريق عمر انه صلعم علي خير البشر

فمن ابى فقد كفر وفي تفسير اسماعيل الرازي **روى** ابن مسعود ان النبي صلعم قال علي خير البشر فمن ابى فقد كفر وفي خطبة تفسير

ابي بكر الشيرازي عنه صلعم قال علي خير البشر فمن ابى فقد كفر وفي امالي الصدوق عن عبد الله بن يونس عن ... صلعم

قال علي بن ابي طالب خير البشر فمن ابى فقد كفر وفيها ايضا عن ... التيمي قال حدثني ابو جعفر محمد بن ... عن

ابي طالع قال قال رسول الله صلعم انا خير البشر ولا يشك فيه الا كافر **وروى** محمد بن شاذان في المائة عن سعد بن ... حماد

العوفي من حديث انا مدينة الحكمة وهي الجنة وعلي بابها فكيف يهتدي المهتدي الى الجنة الا من بابها علي خير البشر فمن ابى فقد كفر

ومن الكتاب المذكور عن انس عن عايشة رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلعم يقول علي بن ابي طالب خير البشر فمن ابى

فقد كفر فقيل لها لم حاربتيه فقالت والله ما حاربته من ذات نفسي وما حملني عليه الا طلحة والزبير ومن الكتاب المذكور

عن الرضا عن ابيه عن جده عن علي بن الحسين الشهيد قال قال رسول الله صلعم يا علي انت خير البشر لا يشك فيك الا كافر

ومن الكتاب المذكور عن ابي معاوية قال قال الاعمش يا ابا معاوية الا احدثك حديثا لا تحبه على قلت بلى فحدثني

قال حدثني ابو وائل ولم يسمع احد غيري عن عبد الله قال ولم يسمع احد غيري قال قال رسول الله صلعم لم يسمعه

سماع غيرها احد غيري قال قال لي جبرئيل يا محمد علي خير البشر من ابى فقد كفر قلت وعلم سماع بين الرواة مخصوصا

عنه صلعم لا ينافي سماع غيرها ومن المناقب عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلعم قال علي خير البشر ولا يشك فيه

وفي الواقع ... علي خير البشر فمن ابى فقد كفر وفي ... الطبري عن جابر عن رسول الله صلعم قال علي بن ابي طالب

انا خير البشر فمن ابى فقد كفر **الحديث وروى** في الامالي مرفوعا الى عبد الرحمن بن شريك قال حدثنا ابي عن الاعمش عن عطا قال

سألت عن علي بن ابي طالب فقال ذلك خير البشر ولا يشك فيه الا كافر وعن حذيفة انه سئل عن علي فقال ذلك خير البشر

لا يشك فيه الا كافر وفيه ايضا وفي امالي الصدوق مرفوعا الى ابي الزبير المكي قال رايت جابرا يتوكأ على عصا وهو يدور في سكك الانصار

ومجالسهم وهو يقول علي خير البشر فمن ابى فقد كفر يا معشر الانصار ادبوا اولادكم على حب علي بن ابي طالب فمن ابى فانظروا في شأن

امه ومن المناقب الحافظ ابن مردويه عن عطية بن سعد قال دخلت على جابر وهو شيخ كبير فقلت اخبرني عن هذا الرجل علي ابن ابي

طالب فرفع حاجبيه ثم قال ذلك خير البشر وفي نبع العزو مجمع الدرر لابي فراس عبد الرحيم التميمي العنبري بالاسناد

عن حذيفة قال قال رسول الله صلعم علي خير البشر فمن ابى فقد كفر وفي مسند احمد بن حنبل عن ابي الزبير قال قلت لجابر كيف

كان علي ابن ابي طالب فيكم قال ذلك خير البشر ما كنا نعرف المنافقين الا ببغضهم اياه **الطريق الرابع** انه خير الناس وخير من

طلعت عليه الشمس بل خير الخلق بل خير جميعهم وسيدهم كما هو خير البرية خير الاولين والآخرين من اهل السموات والارضين

تدل على الاول ما رواه الصدوق في سند الى زياد بن المنذر عن ابي جعفر محمد الباقر قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري يقول

ان رسول الله صلعم كان في مرضه الذي قبض فيه عنده نفر من الاصحاب اذا اقبل علي ابن ابي طالب فلما بصر به النبي صلعم

قال ايها الناس اقبل اليكم خير الناس بعدي وهو مولاكم طاعته مفروضة كطاعتي ومعصيته محرمة كمعصيتي معاشر

الناس انا دار الحكمة وعلي مفتاحها ولن يوصل الى الدار الا بالمفتاح وكذب من زعم انه يحبني ويبغض عليا وفي

مسند احمد بن حنبل عن عبد الله بن عباس قال قرأت على رسول الله سبعين سورة وختمت القرآن على خير الناس علي ابن ابي طالب

تدل على الثاني ما في مناقب الطبري انه صلعم قال علي ابن ابي طالب خير من طلعت عليه الشمس وغربت بعدي ومن شك

فيه ولم يدل على الثالث ما رواه النقة الجليل علي بن عيسى في كشف الغمة ان عايشة قالت لمسروق ان ... المخدج ... قتله

علي عليه السلام في موضع يقال لاعلاه النهروان فقال لها سعك لم شهد فانها بعث ... الى قوله شهد وان عليا

قتله على نهر يقال لاسفله ... واعلاه النهروان بين لحاقيق وهي الشقوق في الارض فقال العرس عمرو بن العاص فاركبت الى النبي

قتله على نيل مصر قال فقلت يا امام فاخبرني اي شيء سمعت من النبي صلى الله عليه وآله يقول فيهم قال فاني سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول هم

شر الخلق والخليقة يقتلهم خير الخلق والخليقة واقربهم عند الله وسيلة يوم القيمة وبالاسناد عنه فقلت يا ام المؤمنين اسألك

الله وحق رسوله وبحقي عليك الا اخبرتني ما سمعت من الرسول صلى الله عليه وآله فيه قالت اذا انشدتني فاني سمعت النبي

صلى الله عليه وآله يقول هم شر الخلق يقتلهم خير الخلق والخليقة واقربهم عند الله وسيلة قال الفاضل علي بن عيسى المخدج

الناقص قال النبي صلى الله عليه وآله حق ان فيهم يعني في الخوارج ... له عضد ليس له ذراع عضده مثل حلمة الثدي

عليه شعرات بيض قال الفارس ميدان الحكم والكلام طراز الائمة العالم الرباني ميثم البحراني في قواعده التالف قوله صلى الله

عليه وآله في ذي الثدية شر الخلق والخليقة يقتله خير الخلق والخليقة قال الفاضل المقداد في اللوامع الرابع قول النبي صلى الله عليه

في ذي الثدية يقتله خير الخلق والخليقة وانكم لو تمالكتم علي **وروى** في العوالي عن الفاضل ابن العباس احمد بن محمد بن ...

عن ابن دولويه قال صلعم اهل حروراء شر الخلق والخليقة يقتلهم خير الخلق والخليقة والقاتل كان عليا كما هو مشهور وروى

الشيخ الفقيه في اماليه **وروى** عنها اي عن عايشة من طرق وضعها اصحاب الحديث انها قالت في الخوارج حين ظهر امير المؤمنين

ع وقتلهم ما يمنعني مما بيني وبين علي ع ان اقول ما سمعت من رسول الله صلعم فيه وفيهم شر الخلق والخليقة يقتلهم خير الخلق والخليقة

وروى جابر بن عبد الله الانصاري انه قال علي سيد البشر لا يشك فيه الا كافر والاخبار في هذا كثيرة وفيما اثبتنا مقنع

بكل خبر منها انه دخل الاصل في جميعها ما ذكرناه والله ولي التوفيق انتهى لفظه وتدل على الرابع ما رواه المحقق

ابو القاسم جعفر بن سعيد قدس الله لطيفه في مسلك الافهام عن الاصبغ ابن نباتة قال خرج علينا علي ع وهو

يقول خرج علينا رسول الله صلعم ويده في يدي هكذا وهو يقول خير جميع الخلق بعدي وسيدهم اخي هذا وهو امام كل مسلم

ومولى كل مؤمن وتدل على الخامس ما رواه الجليل علي بن عيسى في كتابه المذكور مرفوعا الى جابر بن عبد الله قال كنا عند رسول

الله صلعم فاقبل علي ابن ابي طالب فقال رسول الله صلعم اتاكم اخي ثم التفت الى الكعبة فضربها بيده ثم قال والذي نفسي بيده ان هذا وشيعته

لهم الفائزون يوم القيمة ثم قال انه اولكم ايمانا معي واوفاكم بعهد الله واقومكم على امر الله واعدلكم بالرعية واقسمكم بالسوية واعظمكم عند الله قال ونزلت

ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية فكان اصحاب محمد اذا اقبل علي ع قالوا قد جاء خير البرية ومن مناقب

الحافظ ابي بكر احمد بن مردويه بالاسناد الى ابن عباس رضي الله عنه نزلت هذه الآية ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات

اولئك هم خير البرية ومن الكتاب المذكور عن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم خير من ... علي ابن ابي طالب

ان قلت بعدي ظرف لمشي فيكون المراد من شيء بعد النبي لا ظرف لاسم التفضيل اعني خير حتى يكون من استثناء

صلى الله عليه وآله المتقدم المرتبة والكلام فيها لبيان الشرف والمرتبة لا الزمان لان المقام يأباه ايضا فلا معنى

للتقييد بما بعد زمانه لانه افضل من شيء في زمانه ايضا فلو نماه للتقييد بما بعده نادرة على كلا التقديرين

فعيسى عليه السلام ممن يمشي بعده وهو احدا ولوا العزم فيفضل باقي الانبيا بالطريق الاولى وعلى باقي اولي العزم
لعدم القائل بالفرق ان قلت ذلك لا يتم الا بعد ان يعلم ان خبر اسم التفضيل والالف واللام في البشر والناس
والخلق والبرية للاستغراق وللقدح فيه ان نمنع ان يكون كلا منهما او لمعان فالتخصيص بهما يحتاج الى دليل
نقطة خيرا اما صلة او صفة ويكون حينئذ لغير احدهما اما بالاسم الطبع فخلق الخلق والبريات لما تفيد الالف واللام
ما اشتمل على مصلحة ويقابله الشر المعين والاقسام باسرها غير مقصودة فلم يتول الا ان يكون اسم التفضيل
بعد لما لاعلى الاشرف المفضل الاسما وفي تذكرة القواعد في شرح تجريد العقائد الخير حصول كمال الشيء والشر عدم
الكمال لذلك الشيء المقابل له فبينهما تقابل العدم والملكة وح فخير التفضيل يدل على الزيادة على من يشركه في
حصول الكمال والزيادة المطلقة وان لم يكن مقصودها المشاركة ان اضيف اليه صلعم في اصل الكمال لكن الاكمل
فيها اقوى فالاولى ان لا اولى في المراد ولانها الاكثر ولاقتضاء المقام لها على ان خير التفضيل يدل على فضيلة
مع قطع النظر عن حلول فعلها اي معنى هو ومع عدم الاشتراك في الحد فما يدل على الافضلية بجوهرها من غير شيء
وما اذن قول ابي الطيب حيث قال فان تفق الانام وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال لما الاستغراق الى النظر الى
مدلول الاسم جملة حاصل ويعوضه المقام ايضا اما الاول فقال الشهيد في قواعده بعد ان في التعريف
اطلاقها بالنظر الى متعلقها من حيث هو هو الحقيقة ومن حيث هو قيل اسم اما يندرج وهو الجنس ومن حيث هو
المعهود قرينة في الكلام اما يكن عهد التعريف تعين فان لم يكن معهود ولا قرينة عهد فالاولى انها للاستغراق
اكثر فاليه الحمل عليه فان تعذر الجنس حمل على الحقيقة ولا يحمل اللام هنا على الجنس بعد العهد وقرينة معهود ان
الى الجنس ايضا فان ذلك الاسم جنس صالح لكل واحد من احادها صالح للكل فيحمل على البعض فاما ان يحمل على معين والاول
لعدم دلالة اللفظ على التعيين فيؤدي الى التخصيص من غير مخصص ولكن ايضا مسلح المقام غير الحمل على الاوان فلم يتوغل الحمل على الجميع

قال سعد التفتازاني في مطوله بحقيقة اللفظ الدال على الحقيقة باعتبار وجودها في الخارج فاما ان يكون لجميع الافراد او
بينهما في الخارج فاذا لم يكن للبعض لعدم دليلها وجب ان يكون للجميع هنا واما بمقتضى المقام فقال المحقق المبادر الى الفهم من
المعرف باللام في المقامات الخطابية الشايع في استعمالها انما هو للاستغراق المقام الخطابي اذ دليل على التعريف
ان قلت الاسم بدليل الاهلي بما ان اللام لا يفيد الا التعريف البحار والحقيقة قلت على ما ذكرناه على التعيين في الباقي
دال الماهية فان اردت نفس مدلول اللفظ من حيث هو موضوع فنسلم وان اردت انه لا يستفاد بالوضع ولا بملاحظة الخارج
فمما لا يخفى بطلانه اذا تقرر ذلك فيلزم من جميع هذه الادلة ان يكون افضل الخليقة نوع البشر واما في
فلان مفهوم الموافقة حجة وهو كون الحكم في المسكوت عنه اولى منه في المنطوق وهو التنبيه بالادنى على الاعلى كتحريم التافيف
في قوله تعالى ولا تقل لهما اف فان قلنا تفضيل الناس الذين منهم الانبيا على الملائكة او افضلية عليهم فيكون افضل بطريق
اولى من غير هذين النوعين من المخلوقات فمما هو مقطوع بنص ليس قال الشيخ المفيد في اماليه
من طرق العامة عن جابر بن عبد الله الانصاري وابي عبد الله الخدري رحمهما الله عن النبي صلعم قال
وهذا نص في موضع الخلاف وروى عن عايشة لعنها الله ان رسول الله صلعم قال ادعوا لي سيد العرب
السيد العرب قال انا سيد البشر وعلى سيد العرب فجعله بالنسبة الى البشر والخلق ثم جعل نسبة واسطة الى البادية
انه الى الفضل الاول قوله فدل على انه الى البشر والخلق الى آخره بين واضح الصاحب الاية كان سيد العرب
ادم بل سيد الخلق بالطريق الاولى لان الخلق الامم اختلف منها العرب كما في حديث السيد المتفق عليه
الانبيا من اهل الحق وغيرهم على الصانع افضل الصلوات والسلم الى ثم نجعل بعض الفقهاء لهو العرب ويدل على
السادس ما رواه محمد بن احمد بن شاذان في المناقب المروية من طرق العامة عن ابي ذر قال نظر النبي صلعم الى علي بن ابي طالب عليه السلام
فقال هذا خير الاولين والاخرين من اهل السموات والارضين وسيحيى اقول ولو حلفنا بهم ما لاشياء لحلف بالله الى اخره

كيفية الاستدلال بها مما اقول ان كل واحد من اسماء التفضيل في شر خير فيما من افضل واحد فحجة تدل على
في التفضيل من حقيقة اصل صفة ملك الافضلية من صفات الكمال من الاخبار والفضائل والحيا وقال الشهيد
ظاهر من قولهم هو اعلم الناس انه اعلم علما منهم واشجع الناس انه اشجع شجاعة ثم ان قلت غاية ما ذكره الشهيد قدس الله
روحه في ذلك فيما ذكر ظاهر اللفظ المانع من تجويز نقيض ذلك قلت لا لان الظاهر عند تجرده عن القرينة الصارفة لها
على ما يقتضيه قطع الدلالة والا لزم الاعراض المسيع على المعصوم فلا يمكن ان يكون قد قصد صلى الله عليه وآله الا ما دل عليه اللفظ
الخامس ان افضل الخلق في امالي الصدوق مرفوعا الى علي بن الحسين عليهما السلام قال سمعت ابي يحدث عن ابيه امير المؤمنين علي
بن ابي طالب عليه السلام انه قال سمعت رسول الله صلعم يقول يا علي والذي فلق الحبة وبرأ النسمة انك لافضل الخليقة بعدي وروى الفاضل
المقداد في لوامعه عن ابن مسعود قال رسول الله صلعم علي افضل الخلق بعدي وابناه سيدا شباب اهل الجنة وابوهما
خير منهما وبعدي في قوله صلعم بعدي للموضع كما يدل عليه ما نقله الشيخ المفيد محمد بن احمد بن علي بن الحسن بن شاذان
في المائة الحديث المنقولة من طرق العامة باسناده عن ابن عباس عن رسول الله صلعم علي بن ابي طالب افضل من خلق الله غيري والحسن
والحسين سيدا شباب اهل الجنة وابوهما خير منهما وان فاطمة سيدة نساء العالمين وان عليا حبيبي ولو وجدت لفاطمة
خير من علي لم ازوجها منه اقول يمكن ان يتعلق الجار من لفاطمة بوجدت وهو الظاهر ويكون على الطلاقة وبايهم العصل
لان الجار العامل في الظرف يجب تاخره عنه لان الظرف يكفيه رائحة الفعل الا ان ليس كغيره ولتنزيله من الشيء منزلة نفسه فيكون بدلا
بغيره عليه السلام ويكون المراد خيرا من غيره لها الا خيرا من غيره مطلقا وعلى التقدير بين فيجوز عود الضمير في منه الى خير وح
يكون المعنى على تقدير تعلقه بخير لو وجدت من هو خير لها منه لزوجتها من ذلك الخير لها بل من علي لانه افضل الخلائق وعلى تقدير لو
وهو الظاهر يكون المعنى لو وجدت خيرا من علي الزوجة فاطمة سيل من علي بكان كل واحد منهما لها ان المحال يجوز ان يعقبه
ويجوز ان يعود الى علي فيكون المعنى على كلا التقديرين لم ازوجها من علي ولا يلزم من ذلك ان كان من وجد خيرا من

لكن كلاهما محال اي وجدان خير انه مطلقا او لها وعدم تزويجي اياها منه في الامتناع لزوم المحال كما قلنا وهذا
الظاهر وفي شارق النوار البقعي في كشف الغمة الامير المؤمنين قال صلعم رسول الله يوما لاصحابه معاشر الناس عليكم بمن اكرمه الله
بالاصطفاء واختاره بالارتضاء وجعله افضل اهل الارض والسماء وعني به عليا ام الحديث بطوله والبني مسمى ايضا
ضروريا ويدل على ذلك ما في الكافي عن محمد بن سنان قال كنت عند ابي جعفر عليه فاجريت اختلاف الشيعة فقال يا محمد ان الله
لم يزل متفردا بوحدانيته ثم خلق محمدا وعليا وفاطمة فمكثوا الف دهر ثم خلق جميع الانبيا فاشهدهم خلقها واجرى
عليها وفوض امرها اليهم فهم يحلون ما يشاءون ويحرمون ما يشاءون ولن يشاؤا الا ان يشاء الله تبارك وتعالى ثم قال يا محمد
الديانة التي من تقدمها مرق ومن تخلف عنها محق ومن لزمها لحق خذها اليك يا محمد الطريق السادس انه الخلق الى
في ذلك ما رواه كمال الدين بن طلحة في مطالب السؤل عن انه قال وقد احضر اليه طائر ليأكله اللهم ائتني باحب خلقك
يأكل معي من هذا الطائر فجاء علي فاكل معه منه وكان انس حاضرا فكان قد اطلع بنور النبوة على ان عليا هو احبه
ان يتحقق الناس بهذه المنقبة السنية والمنزلة العلية التي هي اعلى درجات المتقين لعلي عليه السلام ولما كانت صفة معنوية لا يدرك
بالعيان الا بصفة محسوسة يدرك بالابصار فاشار اليه الكل معه زيادة الاحبية على اصل المحبة وفي ذلك دلالة
على علو مكانه عليه السلام وارتفاع درجته وسمو منزلته واتصافه بكونه احب الخلق الى الله واحب خلقه اليه وقال الفاضل
في لوامعه خبر الطائر وهو قوله صلعم اللهم ائتني باحب خلقك اليك ياكل معي من هذه الطائر ومعلوم ان المحبة هي كثرة
التي هي عبارة عن الافضلية فمن كان احب فهو افضل لا يقال نظم احب ليس ناصا على العموم او يحتمل ان يكون
كل الامر وفي بعضه فلا يكون دليلا على الافضلية لانا نقول هذا باطل لانه خلاف الظاهر فان قوله احب خلقك
اليك يقتضي العموم لمكان الاضافة ويجري مجرى قولنا زيد افضل الناس فانه يقتضي العموم اقول وقد صرح
بان الافضلية بمعنى الاكثرية ثوابا كما وكيفا وهنا قال ان المحبة هي كثرة الثواب التي هي عبارة عن الافضلية

يشعران باختياره. مذهب شيخنا ان الافضلية هي الاكثرية ثوابا وكمالات ونوابا وانما فضل اكثرية الثواب بما للعبد الجنة
منه نعم اراده الثواب فلما يقتضي من الافضلية الا الدلالة على الاكثرية في الثواب خصوصا لما ذكره قال المحقق ابو القاسم في
الاتمام قوله عم اللهم ائتني باحب خلقك اليك يأكل معي من هذا الطائر لا يحتمل ان هذا خبر واحد وانتم لا تعملون بالآحاد
كسلمنا لكن لفظ مطلق يصدق بالكل والجزء فلعله احب اليه في شيء دون شيء سلمنا شموله لكن غايته ان النبي ص تمنى ان
يجب على الله الاجابة لكن ما المانع ان يكون سال الاتيان باحب الخلق مطلقا اما في ذلك المقام او في غيره او في غيره لكل الطعام
لانا نقول في انه خبر واحد لا ريب لكنه من الاخبار التي اشتهرت بين الناقلين واذا بلغ الخبر هذا المبلغ خرج عن الآحاد
الى وجوب العمل به والانقياد الى مضمونه قوله لفظ مطلق قلنا هذا حق لكن مع المطلق بعد الماهية فاذا اضيف اقتضى تعليق
الحكم بتلك الماهية لا باعتبار قيد زايد قوله تمنى [illegible] الاجابة قلنا اجماع المسلمين على انه مجاب الدعوة قوله لم لا يجوز ان يكون
هو احب الخلق قبل علي او بعده. قلنا قول القائلين اني على دليل على انه هو المراد [illegible] الا النفي لا نقول العدول
عن الراجح لا يجوز قطعا وقال الشريف المرتضى علم الهدى في الفصول التي جمعها واختارها من المحاسن والمجالس كتاب الشيخ المفيد قدس الله
روحهما في الاستدلال على افضلية علي عم في جواب من سال عن ذلك فقال الدليل على ذلك قول النبي ص اللهم ائتني باحب خلقك
يأكل معي من هذا الطائر فجاء امير المؤمنين عم وقد ثبت ان احب الخلق الى الله اعظمهم عند الله ثوابا وان اعظم الناس ثوابا عند الله
لا يكون الا لانه اشرفهم اعمالا واكثرهم عبادة لله تعم وفي ذلك برهان على فضل امير المؤمنين عم على الخلق كلهم سوى الرسول ص
فقال له السائل وما الدليل على صحة هذا الخبر وانكرت ان يكون غير صحيح لانه انما رواه انس بن مالك وحده واخبار الآحاد
ليست حجة فيما يقطع على الله عز وجل بصوابه فقال الشيخ هذا الخبر وان كان من اخبار الآحاد على ما ذكرت من ان انس بن مالك
رواه وحده فان الامة باجمعها قد تلقته بالقبول ولم يروا ان احدا رد على انس ولا انكر صحته عند روايته فصار الاجماع عليه هو الحجة في صوابه
برهانا في كونه من اخبار الآحاد على ما شرحنا مع ان التواتر قد ورد بان امير المؤمنين عم احتج به في مناقبه يوم الشورى

فقال ولم

ثم قال واعترض بعض المجبرة فقال ان احتجاج الشيعة برواية انس من اظرف الاشياء وذلك انهم يعتقدون فسق انس
بكونه ويقولون انه كتم الشهادة في النص حتى دعا امير المؤمنين لا نواه بالشباب فبرص على كبر السن ومات وهو ابرص وكيف يحتجون بروايته
الكافرين فقال المعترض قد اسقط هذا الكلام الشيخ ولم يحصل الحجة في الرواية بنقل انس وانما جعلنا الاجماع حجة فهذا الذي
اورد شهريان اقول وكان كلام الشيخ على ان عليا عليه السلام اعظم الناس ثوابا وان اعظمهم الثواب عند الله لا يكون الا لارفعهم
الاعمال واكثرهم العبادة فقد نص على ان في ذلك برهانا على فضل امير المؤمنين على جميع الخلق وذلك لان المحبة منه تعالى للعبد لما
كانت ارادة الثواب ومحبة العبد له جل جلاله ارادة الطاعة على ما تقرر في الكلام فكان الاحب يدل على ارفعية الاعمال واكثرية
العبادة دلالة اولية يدل على افضلية صاحبها دلالة ثانوية ضرورة ان احب الخلق الى الله تعالى لا يكون الا اكثر عبادة في الفضائل والمزايا
وقال فخر محمد بن الخطيب الرازي في نهاية عقوله روي ان النبي صلعم اهدي اليه طائر مشوي فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك يأكل
معي من هذا الطائر وفي رواية اللهم ادخل علي احب الارض اليك فجاءه علي فاكل معه من ذلك الطائر والاستدلال
به ان احب الخلق الى الله ليس الا اكثرهم ثوابا لان المحبة منه تعالى للعبد ليست الا ارادة الثواب لا يقال فهذا يقتضي ان يكون علي
افضل من النبي صلعم والملائكة لانا نقول لما قال صلى الله عليه وآله ائتني باحب خلقك اليك لم يدخل فيه وهو علي عليه السلام
المفضولية بناء على مذهب ان الملائكة افضل من البشر كما نص عليه في تفسيره واستدل بعظيم الملائكة [illegible] عن الانبياء وانت
خبير بانه ليس من الحق في شيء كما برهن عليه في موضعه ثم اقول ادعاء خروج الملائكة بقيد الاكل ليس الا لعطاسه النبراء من
ما قيل البلادة خير من فطانة بترا لان ذكر الاكل هنا غايته افادة تقييد الاتيان بالاكل وهو لا يقتضي تقييد الافضلية
بل هي على اطلاقها والتقييد بالاكل لا يقتضي الا صلاحية الآتي له وامكانه وقال ثقة الاسلام الطبرسي في اسرار الامامة
المخالف منهم في نكت الفصول ان انس بن مالك جاء بطير مشوي الى النبي صلعم فوضعه بين يديه فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك ليأكل معي
هذا الطائر فحضر علي بالباب وانس يرده بان رسول الله صلعم في حاجة فجاء حينئذ النبي صلعم ثالثا فقال ادخل يا علي فلما

ولما يأكل معي لم يدخل فيه الملائكة ولم يلزم من تخصيص الحديث في هاتين الصورتين سقوط الاستدلال به فيما عداهما اقول اخراج الملائكة عن

قال ما ابطاك يا علي قال هذه ثالثة يردني انس ان رسول الله صلى الله عليه وآله في حاجة فقال ما حملك على ما فعلت يا انس
فقال سمعت دعاءك فاحببت ان يجيء رجل من قومي يعني من الانصار فقال عليه السلام الرجل يحب قومه وبسط هذه في نكته
بسطا واحال الى الصحاح اقول اذا لم يكن الاحب الا عليا عليه السلام فكيف يمكن اتيان غيره وما ينفع انس رده
عليا عليه السلام في محبته ان يكون الآتي من قومه وقال آية الله العلامة في كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد
ان النبي صلعم اخبر في مواضع كثيرة بما يدل على فضله وزيادة كماله على غيره ونص على امامته منها ما ورد في خبر
الطير وهو انه قال اللهم ائتني باحب خلقك اليك يأكل معي هذا الطير فجاء علي عليه السلام فاكل معه وفي رواية اللهم ادخل الي
احب اهل الارض اليك رواه انس وسعد بن ابي وقاص وابو رافع مولى رسول الله صلعم وابن عباس وعول ابو جعفر الاسكافي
وابو عبد الله البصري على هذا الحديث في انه افضل من غيره وادعى ابو عبد الله شهرة هذا الحديث بين الصحابة
ولم ينكره احد منهم فيكون متواترا انتهى بعبارته قال شارح الفصول خبر الطائر وهو ان النبي اهدي اليه طائر
مشوي فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك يأكل معي هذا الطائر وفي رواية اللهم ادخل الي احب اهل الارض اليك فجاء
علي واكل معه من ذلك الطائر وكان علي عليه السلام احب الخلق الى من يأتي النبي لا مطلقا حتى لا يكون احب من النبي صلعم ايضا
فيكون افضل الخلق بعده انتهت عبارته اي ممن يمكن ان يأتي فيدخل سائر الانبياء ولم يخرج الا النبي صلعم لامتناع
اتيان الشخص الى نفسه ومن مناقب الخوارزمي عن ابن عباس قال اتي النبي صلعم بطائر فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك
فجاء علي بن ابي طالب فقال اوله ومنه عن انس بن مالك قال كان عند النبي صلعم طير فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك
يأكل من هذا الطائر فجاء علي فاكل معه قال اخرج ابو عيسى هذا الحديث في جامعه وذكره النسائي في خصايصه وروى
الصدوق في اماليه عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابراهيم بن هاشم عن ابي حمزة فقال رايت انس بن مالك معصوبا بالعصابة فسالته عنها فقال هذه دعوة
علي بن ابي طالب فقلت كيف كان ذلك قال كنت خادما لرسول الله صلعم فاهدي اليه طائر مشوي فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك

والي يأكل

والي يأكل معي من هذا الطائر فجاء علي عليه السلام فقلت له رسول الله صلى الله عليه وآله عنك مشغول فاحببت
ان يكون رجلا من قومي فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله يده ثانية وقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك والي يأكل معي من هذا
الطائر فجاء علي عليه السلام فقلت له رسول الله عنك مشغول واحببت ان يكون رجلا من قومي فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله
يده ثالثة فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك والي يأكل معي من هذا الطائر فجاء علي عليه السلام فقلت رسول الله صلى الله عليه وآله عنك مشغول
واحببت ان يكون رجلا من قومي فرفع علي عليه السلام صوته وقال ما يشغل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا انس من هذا فقلت علي قال ائذن
له فلما دخل قال له يا علي اني دعوت الله عز وجل ثلث مرات ان يأتيني باحب خلقه اليه والي يأكل معي من هذا الطائر ولو لم
يجبني في الثالثة لدعوت الله باسمك ان يأتيني بك فقال علي عليه السلام يا رسول الله قد جئت ثلث مرات كل ذلك يردني انس
ويقول رسول الله عنك مشغول فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله يا انس ما حملك على هذا فقال يا رسول الله سمعت الدعوة فاحببت ان يكون رجلا
من قومي فقال فرفع علي يده الى السماء وقال اللهم ارم انسا بوضح لا يستره من الناس ثم كشف العصابة عن راسه فقال هذه دعوة
علي هذه دعوة علي هذه دعوة علي ورواه العقبة بن المغازلي في كتابه من اكثر من ثلثين طريقا قال جلال الدين
الاحمدية طاوس آل طاوس في طرايفه ومنها ما يدل على ان ذلك قد وقع في طاير آخر اقول ويؤيد ذلك رواية اباه عن سيد احمد
رفعه الى سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله ان امراة من الانصار اهدت الى رسول الله طيرين بين رغيفين فقدمت الطيرين فقال
رسول الله اللهم ائتني باحب خلقك اليك والى رسولك فجاء علي عليه السلام فرفع صوته فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من هذا
فقلت علي عليه السلام قال فافتح له ففتحت له فاكل مع النبي حتى فنيا ثم قال [illegible] ومما يدل على ان هذا المعنى تكرر
عدة اطيار وعدة مجالس ما رواه من غير هذا الطريق في الجمع بين الصحاح الستة من الجزء الثالث من صحيح ابي داود وسنن ساقه
عن انس لعنه الله اقول والدعاء من النبي صلى الله عليه وآله ثلاثا ومجيء علي عليه السلام بعد كل دعوة وقول النبي صلى الله عليه وآله لو لم يجبني في الثالثة
لدعوت الله باسمك نص صريح ولا يحتمله التاويل من به مسكة ولا من خلقه في ان المراد بالاحب علي عليه السلام لا غير مع [illegible]

برغبته الی قول ابن طلحة ان غرض النبی انما کان اظهار الاخیة الاقمی اول الامر کان یمکنه ان یدعو باسم علی علیه السلام واعاره
انما کان کون اعداوا وبغضا لعلی علیه السلام حتی رده ثلثا اوفی الثالثة ایضا رده ولما رفع علی صوته وسمعه النبی صلی الله علیه وآله
صاحبه وامره بادخاله لم یبق له لعنه الله حیلة ولهذا رفع علی علیه السلام یده ودعی علیه بتلک الدعوة التی هتکت ستره وفی احاد
آخر عن انس ایضا ان سبب الدعوة شیء آخر غیر ذلک کما هو حدیث البساط او خبر یوم الغدیر وقال الثقة الجلیل علی بن عیسی فی کشف
الغمة ان النبی صلی الله علیه وآله لما قسم غنائم خیبر جاء رجل ادم اخنس طوال والادمة السمرة ورجل اخنس اوارة حنساء وخیوی
الحدقات والطوال بالضم الطویل فاذا افرط قیل طوال بالتشدید فسلم ولم یحصل النبی صلی الله علیه وآله ثم قال
وما صنعت بهذه الغنائم فقال صلی الله علیه وآله وکیف رأیت فقال لم ارک عدلت فی قسمتها فغضب النبی صلی الله علیه
وآله وقال ویلک اذا لم یکن العدل عندی فعند من یکون فقال المسلمون الا نقتله فقال صلی الله علیه وآله دعوه فانه سیکون له
اتباع یمرقون من الدین کما یمرق السهم من الرمیة یقتلهم الله علی ید احب الخلق الیه بعدی فقتله علی علیه السلام فیمن قتل من الخوارج یوم النهروان وفی
مؤلف الطبری عن ام سلمة ان النبی صلی الله علیه وآله قال علی احب خلق الله من جمیع ملائکة سبع سموات وان الله لیباهی یوم القیمة
بعلی اهل الجنة ویدخل یومئذ فیه الاستبشار قلت ولا عجب فی انه احب الخلق الیه تعالی وانه یباهی به اهل الجنة وملائکة
علی سایر الاملاک ویدخل فیه ملکا کل نبی ووصی کما رواه الفقیه ابن المغازلی من عدة طرق باسانیدها والمعنی واحد قال ان ملکی
ابن ابی طالب لیفتخران علی سایر الاملاک بکونهما مع علی الحدیث ولیس ذلک الا لعلو شانه وسمو مکانه کما ان الله یباهی اهل الحج منهم
الانبیاء والاوصیاء والملائکة نکتة فی المحبة قال الامام القدوة ابراهیم بن نوبخت قدس الله نفسه الزکیة فی الیاقوت المحبة
الارادة ولکنها من الله ارادة الثواب ومنا ارادة الطاعة قال ابن العلامة العلامة فی شرحه انوار الملکوت المحبة هی الارادة لکنها من الله تعالی ارادة الثواب
ومنا فی حقه ارادة الطاعة ویطلق علی معان اخر بالاشتراک الاسم وهی تصور کمال من لذة او منفعة او مشابهة کمحبة العاشق لمعشوقه والمنعم علیه
لمنعمه والصدیق لصدیقه قال بعض الفضلاء المحققین فی کتاب معارج السؤول ومدارج المامول محبة الله لعبده بانعام مخصوص

بسبب التوبة وازالة من محال الطهارة والتقدیس وقطع شواغله عما سوی الله وتطهیر باطنه عن کدورات الدنیا ورفع الحجاب حتی
یشاهده فی جمیع الاشیاء ویشهد فی جمیع الاشیاء باقیة وان لا وجود لشیء من الاشیاء الا من جوده تبارک وتعالی فیاخذ بالله ویعطی بالله
ویحب لله ویبغض لله وهذا سر لو کشف الغطاء ما ازددت یقینا ثم قال وروی الثقات ان رسول الله صلی الله علیه وآله
اخبر عن الله قال لا یزال عبدی یتقرب الی بالنوافل حتی احبه فاذا احببته کنت سمعه الذی یسمع به وبصره الذی یبصر به ویده التی
یبطش بها ورجله التی یمشی بها فبی یسمع وبی یبصر وبی یاخذ وبی یعطی وبی یقوم وبی یقعد الحدیث فعند ذلک کانت المحبة ارادة الطاعة منه
تعالی علی ما قرره العلامة فیکون اکثر ارادة للثواب لعلی علیه السلام من جمیع خلقه سوی نبینا صلی الله علیه وآله مع ان المراد ارادة
مخصصة بل مقرونة بوقوع المراد لان المراد بالارادة هنا والامثال کالارادة العامة الواقعة منه تعالی لجمیع المکلفین فی
القول العلمی والتخصیص بانعام مخصوص فی القوتین العلمیة والعملیة علی ما بینه بعض الفضلاء فیکون اشد
فیکون علی علیه السلام الکامل فی قوته العلمیة والعملیة قال رئیس الفرقة شیخ الطائفة امام المذهب ابو عبد الله المفید
بیان الاستدلال علی الافضلیة فصل ومن ذلک قوله صلی الله علیه وآله المروی من السنة العامة والخاصة اللهم ائتنی
باحب الخلق الیک یاکل معی من هذا الطائر فجاء علی علیه السلام فعلم بنص رسول الله صلی الله علیه وآله یعنی انه احب الخلق الی الله هو الی
وقد علمنا ان المحبة من الله تعالی ایصال ثوابه لهم وتعظیمه ایاهم واکرامه واجلاله لهم وتعظیمهم وانها لا توضع علی التفضیل الذی یشمل
الاطفال والبهائم وذوی العاهات والمجانین لانه لا یقال ان الله تعالی یحب الاطفال والبهائم فعلم انها مقصد الثواب علی الاستحقاق
ولیست تقع للموحدین بمحبة الطاعة الملل الی والمنتهی والملذ ثبت ان امیر المؤمنین علیه السلام احب الخلق
وصح انه اعظمهم ثوابا عند الله واکرمهم علیه فی ذلک لا یکون الا لکونه افضلهم عملا وارضاهم فعلا واجلهم فی مراتب العابدین وعمم اللفظ
یوجب ان یکون احب الخلق الی الله تعالی علی الوجه الذی فسرناه وفضل انه افضل من جمیع الملائکة والانبیاء ومن دونهم من عامة الامم ولولا
ان الدلیل اخرج رسول الله صلی الله علیه وآله من هذا العموم لنقضی دخوله فی ظاهر الکلام لکنه اختص باخراجه منه بما لا یمکن فی حمله علی سواه

والعملیة

لمن ادعاه

الطریق السابع انه احب الخلق الی النبی صلی الله علیه وآله ومن ذلک ما رواه فی کتاب المناقب عن معویة بن ثعلبة قال جاء رجل الی ابی ذر
وهو جالس فی المسجد وعلی علیه السلام یصلی امامه فقال یا اباذر الا تحدثنی باحب الناس الیک فوالله لقد علمت ان احبهم الی النبی صلی الله علیه وآله
احبهم الیک فقال ای والذی نفسی بیده ان احبهم الی احبهم الی النبی صلی الله علیه وآله وهو ذاک الشیخ واشار الی علی علیه السلام قلت وصدق ما اظلت الخضراء
ولا اقلت الغبراء علی ذی لهجة اصدق من ابی ذر اشهر من ان یخفی وروی الثقة الجلیل علی بن عیسی فی کشف الغمة عن حدیث طویل فی
اسامة بن زید اما انک یا علی فختنی وابو ولدی ومنی واحب الخلق الی ونقل هو ایضا عن کتاب المناقب عن عبد الله بن عمر قال سمعت
رسول الله صلی الله علیه وآله وقد سئل بای لغة خاطبک ربک لیلة المعراج فقال خاطبنی بلغة علی بن ابی طالب علیه السلام فالهمنی ان قلت یا رب
انت خاطبتنی ام علی فقال یا احمد انا شیء لیس کالاشیاء ولا اقاس بالناس ولا اوصف بالشبهات خلقتک من نوری وخلقت علیا
من نورک فاطلعت علی سرائر قلبک فلم اجد الی قلبک احب علیک من علی بن ابی طالب فخاطبتک بلسانه قال فی الطرائف بعد ایراد
هذا الحدیث بعینه عن صدر الائمة موفق بن احمد المکی اخطب خوارزم باسناده الی عبد الله بن عمر ایضا الا ان فیه فخاطبتک بلسانه کیما
یطمئن قلبک فانظر رحمک الله الی هذا الاتحاد بین النبی وعلی علیهما الصلوة من قبل الولادة الی الوفاة ورواه العلامة فی منهاج الکرامة
عن عبد الله بن عمر ایضا ورواه اخطب خوارزم باسناده الی محمد بن جریر الطبری عن محمد بن حمید الرازی عن العلاء بن الحسن الهمدانی
عن ابی مخنف لوط بن یحیی الازدی عن عبد الله بن عمر ایضا وما انسب قول الشاعر بهذا المقام شعر لو ان المرتضی ابدی محله
لخر الخلق طرا سجدا له کفی فی فضل مولانا علی وقوع الشک فیه انه الله ولقد اجاد امام معتزلة بغداد عبد الحمید
ابن ابی الحدید رضی الله عنه وان کان معتزلیا کما یدل علیه قوله شعر رزئت صحابک بکل علج عالمة انه حرام فلا یلیهما علی زناها
فهل علی مثلها ملام فلا یلیهما ولم یزنیا یزعم ان ابنیها امام ورایت بخط جدی قدس سره انهما لما حث فانه علوا به
افعال الربوبیة الحق عورت بیان شکک انک مربوب فاعله الذات امساو من بدو خلقها له وسلو البدو وفی الخبر
الفصول ان عائشة قالت من احب الناس الیک یا رسول الله قال فاطمة قالت قلت من الرجال قال بعلها علی بن ابی طالب وفی کتاب ابن المغازلی باسناده

ومات الشافعی ولیس یدری
علیا ربه ام ربه الله

الی عائشة انها سئلت من کان احب الناس الی رسول الله صلی الله علیه وآله قالت فاطمة علیها السلام فقیل انما نسألک عن الرجال
الحدیث وروی الثقة الجلیل علی بن عیسی فی کشف الغمة عن العوام بن حوشب قال حدثنی ابن عم لی مجمع قال دخلت علی عائشة فسألتها
عن مسیرها یوم الجمل فقالت کان قدرا من الله فسألتها عن علی بن ابی طالب فقالت سألتنی عن احب الناس کان الی النبی صلی الله علیه وآله
قال آیة الله العلامة فی منهاج الکرامة روی الجمهور کافة ان النبی صلی الله علیه وآله اتی بطائر فقال اللهم ائتنی باحب خلقک
الی یاکل معی من هذا الطائر فجاء علی علیه السلام فدق الباب الحدیث ونقلته من نسخة عندی بخط قاریها علیه وعلیها
خطه قدس الله لطیفه وهذا مما یؤید ان واقعة الطائر وقعت فی مواد متعددة وقد مر فی بعض روایات خبر الطائر
احب الیک والی وهذا کله من النص الجلی علی انه احب الناس الی رسول الله صلی الله علیه وآله ومن النص الخفی وهو محتاج
علی المطلوب الی ضم شیء من المقدمات علی انه علیه السلام احب الناس الیه صلی الله علیه وآله ما فی امالی الصدوق مسندا الی الصادق
علیه السلام عن آبائه علیهم السلام قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله احب اخوانی الی علی بن ابی طالب واحب اعمامی الی حمزة قلت
والمراد بالاعمام اخوة ابیه لوجوب صرف اللفظ الی حقیقته اذا لم یکن هناک صارف وبها اراد الموجودین من الاعمام لامتناع
ان یکون احب من ابی طالب رضی الله عنه وبالاخوة المعنی المجازی ای فی الایمان لقوله تعالی انما المؤمنون اخوة لیتحقق الصارف
اذ لم یکن له صلی الله علیه وآله اخ فیدخل ابراهیم وغیره من هذه الجملة وان کان ابا من جهة النسب وایضا فالنبی کثیرا ما کان یعبر عن اکابر
سابق الانبیاء بالاخوة کما فی الحدیث المشهور انا اقرب الی اخی موسی وانا اقرب الی اخی عیسی وفی امالی الصدوق مرفوعا الی ابی سعید
الخدری قال سئل رسول الله صلی الله علیه وآله عن قول الله جل ثناؤه قال الذی عنده علم من الکتاب قال ذاک اخی سلیمن بن داود
فقلت یا رسول الله قول الله عز وجل قل کفی بالله شهیدا بینی وبینکم ومن عنده علم الکتاب قال ذاک اخی علی بن ابی طالب علیه السلام
فیکون افضل لانه فضل من له صلاحیة التعبیر عنه من النبی صلی الله علیه وآله بالاخوة من اکابر الانبیاء فعبر عنهم بالطریق الاولی
هذا فی غیر ابراهیم لانه ما کان یعبر عنه صلی الله علیه وآله الا بالابوة وعلی هذا التقدیر مع قطع النظر عن لزوم خروج الاخوة عن معناها

صلى الله عليه وآله بلفظها او اتخ ... الافضلية المتقدمة اقوى من الاجماع المركب بان من فضل على اولي العزم
لم يفرق بين ... وغيره ومن لا فلا وفيه ان المراد بالاخوة المعنى المجازي لامتناع الحمل الاعلية لوجود الصارف
بل ما ... كل من صدق عليه هذا المعنى ممن قامت به تلك العلاقة من ذلك التجوز باي نحو كان من انحاء المشابهة
فيكون استعارة وايضا فالانبياء مشتركون في الايمان بالضرورة والمؤمنون اخوة بصريح القرآن بل لا يسوا الا
اخوة لمكان انما في انما المؤمنون اخوة وافادة الحصر الادعائي وعموم لفظ الاخوان لانه جمع مضاف واستحالة الترجيح
من غير مرجح اصلا ومخصص متصل او منفصل من عقل او نقل يوجب دخولهم تحته جميعا ويشهد لذلك كله ما رواه محمد بن
جرير الطبري في كتابه مرفوعا الى جابر بن عبد الله الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا جابر اي الاخوان افضل
عندك قلت الذين من الاب والام فقال انا معاشر الانبياء اخوة وانا افضلهم واحب الاخوة الي علي ابن ابي طالب وهو عندي
افضل من الانبياء فمن قال ان الانبياء خير منه فقد جعلني اقلهم لاني لم اتخذ عليا اخا الا لما علمت من فضله امرني ربي بذلك
وفي الحديث دقائق وقد عرفت انه احب الخلق بعد النبي الى الله كما عرفت من هذا انه احب الى رسول الله صلى الله عليه واله
لكن الله تعالى اشد حبا له يدل على ذلك ما اخرجه الفقيه المحدث عن العباس بن عبد المطلب قول رسول الله صلى الله عليه واله يا عم
رسول الله والله لله اشد له حبا مني حين سأله العباس اتحب هذا وقد قام له واعتنقه واجلسه عن يمينه ولذلك فهو
اشد حبا له من جميع الخلق وفي عيون عيون المعجزات في الفضائل والدلائل للفقيه الراوندي من حديث في الاسرار قال رسول الله
صلى الله عليه وآله قال الله تبارك وتعالى يا محمد من وصيك فقلت يا رب انت قد بلوت خلقك فلم ار فيهم اشد حبا لي
من علي فقال ولي يا محمد بشره بانه راية الهدى وامام اوليائي ونور من اطاعني والكلمة التي الزمتها المتقين من احبه احبني
ومن ابغضه ابغضني الحديث تعريف في المحبة قال الامام الحبر البحر رئيس المحققين نصير الملة والدين في كتاب
اوصاف الاشراف المحبة هي الابتهاج بحصول الكمال او تخيل وصول كمال مظنون او محقق في المشعور به من كمال او لذة ولما

كانت اللذة هي ادراك الملائم اعني نيل الكمال لم يخل المحبة من لذة او تخيل لذة وهي قابلة للشدة والضعف واول مراتبها الارادة فان
الارادة محبة انضمام تقارنها الشوق ومع الوصول التام الذي ينتفي عنده الارادة والشوق تزداد المحبة وما دام من مغايرة
الطالب والمطلوب اثر ما باق كانت المحبة باقية والعشق هو المحبة المفرطة وربما يتحد به الطالب والمطلوب وان تغاير باعتبار
افرقاوا انتفى الاعتبار انتفى المحبة فيكون افق المحبة والعشق الاتحاد وقالت الحكماء ان المحبة اما فطرية واما كسبية والمحبة الفطرية موجودة
في الكائنات كلها فان في الفلك محبة مقتضية لمكانه الطبيعي وكذلك محبة لما في احوال الطبيعية من الوضع والمقدار والشكل وكل ما
وفي المركبات كالمغناطيس الجاذب للحديد واكثر منها في النبات بسبب حركة النمو والاغتذاء وتحصيل البذر وحفظ النوع
واكثر من النبات في الحيوان للالف والانس بالمشاركة والرغبة والتزاوج والشفقة على الولد وابقاء النوع واما المحبة التي
انفعلتها في نوع الانسان فسببها احد ثلاثة اشياء الاول اللذة وهي جسمانية وغير جسمانية وغير الجسمانية اما وهمية
واما حقيقية والثاني المنفعة الشفقة وهي اما مجازية وهي محبة الامور الدنيوية التي تنقرض او حقيقية وهي بخلاف
الدنيوية والثالث مشاكلة الجوهر كما يكون بين شخصين متقاربين بالطبع والخلق فيتحد كل واحد باخلاق الآخر وشمايله
وافعاله خاصة تختص باهل الحق وهي محبة طالب الكمال للكامل المطلق ويجوز ان يكون سبب المحبة مركبا من هذه الاسباب
تركيبا ثنائيا او ثلاثيا ويجوز ان يكون سبب المحبة هو المعرفة كمحبة العارف مع ان المنفعة واللذة والخير كلها يصل
من الكامل المطلق اليه فيكون محبته ابلغ من المحبات الأخر ومن هنا يظهر معنى قوله تعالى والذين آمنوا اشد حبا
لله وقال اهل الذوق ان الرجاء والخشية والشوق والانس والانبساط والتوكل والرضا والتسليم جميعها من لوازم
المحبة فمع تصور رفعة المحبوب يقتضي الرجاء ومع تصور هيبته يقتضي الخشية ومع عدم الوصول يقتضي الشوق ومع الوصول
الانس ومع افراط الانس يقتضي الانبساط ومع الثقة بعنايته يقتضي التوكل ومع استحسان كل اثر صادر عن محبوبه
يقتضي الرضا ومع تصور قصور نفسه وعجزه وكمال احاطة محبوبه وقدرته يقتضي التسليم اذا اعتقدان محبوبه هو الحاكم المطلق

والمحب هو المحكوم عليه المطلق والعشق الحقيقي ينتهي الى الفناء فان العاشق الحقيقي يجعل الوجود كله للمعشوق ولا يجعل لنفسه
وجودا وكل ما سوى الله عنده بهذه المرتبة حجاب فينتهي غاية السير الى ان يعرض عن كل ما سواه ويتوجه اليه بكله وقريب من
هذه العبارة جدا عبارة الفاضل المقداد في شرح الفصول فانه قال المحبة هي الابتهاج بحصول كمال او تخيل كمال مظنون
او محقق ثابت في المشعور به وتوجه اقرب ميل النفس الى ما في المشعور به من كمال او لذة ولما كانت اللذة ادراك الملائم
اعني نيل الكمال لم تخل المحبة من لذة او تخيل لذة وهي قابلة للشدة والضعف واول مراتبها الارادة فانها محبة
ثم تقارنها الشوق ومع الوصول التام الذي ينتفي عنده الارادة والشوق تزداد والمحبة ما دام انها تقارن طلب اثر
باق كانت باقية ثم المحبة التي في نوع الانسان سببها امور ثلثة الاول اللذة وهي اما جسمانية او وهمية او حقيقية
الثاني الشفقة وهي اما مجازية وهي الامور التي تنقرض نفعها او حقيقية لما يدوم نفعها الثالث مشاكلة الجوهر
اما عامة كما يكون بين شخصين متقاربين طبعا او خلقا او شمائلا او فعلا واما خاصة تختص باهل الحق وهي محبة طلب الكمال
وحيث ان المقام كشف اللثام عن وجه المحبة فما لاطناب فيها الا ايجاز ولا التطويل الا التقصير وكيف يتصور مع المحبة
سأم او ملال واذا كانت يفنى الرجال الى هذا الحال فلا عذر على من اطال في القيل والقال ولسان الحال
انطق من لسان المقال في الافصاح عن عذر الاكثار وان ضاق المجال الا عن الاقلال اقول الحق والعشق ينتهي الى
آخره وقول الفاضل المقداد وهم اهل الحضور وهو نهاية المعرفة الى آخره واذا كان النبي احب الناس لعلي عليه السلام كان
اكثر الناس تصور الكمال علي عليه السلام على قدر العلاقة واذا كان علي عليه السلام احب الناس لله وللنبي صلى الله عليه واله يكون اشد
ارادة لطاعة الله واشد الناس تصور الكمال لمشابهته له ولما نع الوصلة منه اليه على تقرير ابن نوبخت والعلامة اعظم الناس
ابتهاجا بحصول الكمال ووصوله من الله والنبي واعرف الناس بالله ورسوله على ما اورده المحقق وارجح الناس احسانهم واشوقهم
وانسهم وارضاهم واكثرهم توكلا وانبساطا وتسليما لله ولرسوله على ما نقل عن اهل الذوق من ان تلك كلها لوازم المحبة

وكلما اشتدت الطريق الثامن ان الله اختاره من الخلق ففي مؤلف الطبري ان النبي صلى الله عليه وآله قال يا
فاطمة ان الله اطلع الى الارض اطلاعة فاختار رجلين احدهما ابوك فجعله نبيا والآخر بعلك فجعله وصيا وفي صحايف شمس الدين الفيدي
ان الله اطلع على اهل الدنيا واختار منها اباك فجعله نبيا ثم اطلع ثانية فاختار منها بعلك وفي قواعد المعالم رئيس امام الحكمة والكلام العالم
الرباني ميثم البحراني الرابع قوله صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام ان الله اطلع على اهل الدنيا فاختار منهم اباك فاتخذه نبيا ثم اطلع
فاختار منهم بعلك وفي مسالك الافهام للمحقق للعاصمي عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله اطلع الى الارض
فاختارني منها ثم اطلع ثانية فاختار منها عليا وفيه عن سلمان قول النبي صلى الله عليه وآله وان الله اطلع الى الارض فاختار
منها اباك ثم اطلع ثانية واختار منها زوجك الحديث وفي المناقب عن ام سلمة في حديث طويل يذكر فيه خطبة علي عليه السلام
فاطمة عليها السلام وتزوجها قوله صلى الله عليه وآله يا بنية ان الله اطلع الى الارض اطلاعة فاختار من اهلها رجلين فجعل
احدهما اباك والآخر بعلك وروى الفاضل علي بن عيسى في كشف الغمة عن تاج الدين محمد بن نصر العلاء العلوي
الحسيني مرفوعا الى علي عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام يا بنية ان الله تعالى اشرف على الدنيا فاختارني
على رجال العالمين ثم اطلع ثانية فاختار زوجك على رجال العالمين ثم اطلع ثالثة فاختارك على نساء العالمين ثم اطلع
الرابعة فاختار ابنيك على شباب العالمين وفي كفاية الطالب في مناقب علي بن ابي طالب للكنجي الشافعي عن ابي هريرة
قال قالت فاطمة يا رسول الله زوجتني من علي بن ابي طالب وهو فقير لا مال له فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا فاطمة اما
ترضين ان الله اطلع على اهل الارض فاختار منها رجلين احدهما ابوك والآخر بعلك قلت ... ساحة صبرها وتسليمها
ان تغير بالشكاية لاسيما والفقر فخرهم وانما كان ذلك لسبب الا ان لقول النبي صلى الله عليه وآله ولذلك النبوة والاعلاء
لما والخوض بالتشنيع بمثل ذلك من الحساد والاعداء وفي اربعين الرازي قال النبي صلى الله عليه وآله لفاطمة ان الله
اطلع على اهل الدنيا فاختار منهم اباك فاتخذه نبيا ثم اطلع ثانيا فاختار منهم بعلك وفي التحفة عن جعفر بن محمد الصادق

عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله اوحى الى ربي جل جلاله فقال يا محمد اطلعت الى الارض اطلاعة فاخترتك منها فجعلتك نبيا ثم اطلعت
الثانية فاخترت منها عليا فجعلته وصيك وخليفتك وزوج ابنتك وفيهما عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل اطلع على الارض فاختارني منها فجعلني نبيا واطلع ثانية فاختار منها عليا فجعله اماما ثم امرني ان اتخذه
اماما ووصيا وخليفة ووزيرا فعلي مني وانا من علي ومنها عن انس بن مالك في حديث طويل عن رسول الله صلى الله عليه وآله
قال اوحى الله الي يا محمد اني اطلعت الى الارض اطلاعة فاخترتك منها فجعلتك نبيا ثم اطلعت ثانيا فاخترت منها عليا
فجعلته وصيك ووارث علمك والامام بعدك وفي اللوامع الالهية للفاضل المقداد ان النبي صلى الله عليه وآله قال لفاطمة عليها السلام
ان الله اطلع على الارض اطلاعة فاختار منها اباك فاتخذه نبيا ثم اطلع ثانيا فاختار منها بعلك فجعله وصيا وفيهما
ومن ذلك ما صح لي روايته عن شيخنا ابي جعفر بن بابويه باسناده عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله
اطلع الى الارض اطلاعة فاختارني منها فجعلني نبيا ثم اطلع ثانية فاختار منها عليا فجعله اماما الحديث وفي الامالي في حديث
طويل جدا حدث به الاعمش ابا جعفر الدوانيقي منه فقال لها النبي صلى الله عليه وآله يعني فاطمة عليها السلام عند شكايتها من قول
من عيرها بتزويجها نعم ما لا تبكين فوالله ما زوجتك حتى زوجك الله من فوق عرشه واشهد جبرئيل وميكائيل وان الله
عز وجل اطلع على اهل الدنيا فاختار من الخلائق اباك فبعثه نبيا ثم اطلع الثانية فاختار من الخلائق بعلك فزوجك
اياه واتخذه وصيا الحديث ومن المناقب في حديث عن ابي ايوب الانصاري منه ان الله اطلع الى الارض اطلاعة فاختار
منهم ... نبيا ثم اطلع ثانية فاختار منهم بعلك فاوحى الي ان ازوجه اياك واتخذه وصيا فقد نص صلى الله عليه وآله
انه اختاره مطلقا وفرع على ذلك تزويجه فاطمة واتخاذه وصيا اقول وان لم يكن في الاحاديث السابقة ما في
هذا الحديث الآتي وهو الذي بعده صريحا من انه عليه السلام بعد النبي صلى الله عليه وآله مختار من جميع الخلائق او على رجال العالمين
ولكن متى كان مختارا من اهل الارض الذين من جملتهم الانبياء ... من الملائكة كما نقرر في الكلام كان افضل من غيرهم

بطريق اولى وفي مؤلف الصدوق في مولد فاطمة عليها السلام وفضائلها وما يلحق ذلك مرفوعا الى علي عليه السلام قال النبي صلى الله
عليه وآله لفاطمة عليها السلام يا بنية ان الله اشرف على الدنيا فاختارني على العالمين ثم اطلع ثانيا فاختار زوجك على رجال العالمين
ثم اطلع ثالثة فاختارك على نساء العالمين ثم اطلع رابعة فاختار ابنيك على شباب العالمين وفي الفقيه للصدوق من
وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام يا علي ان الله عز وجل اشرف على الدنيا فاختارني منها على رجال العالمين ثم
اطلع الثانية فاختارك على رجال العالمين ثم اطلع الثالثة فاختار فاطمة على نساء العالمين يا علي اني رأيت اسمك مقرونا
باسمي في اربعة مواطن فآنست بالنظر اليه اني لما بلغت بيت المقدس في معراجي الى السماء وجدت في صخرتها لا اله الا الله محمد
رسول الله ايدته بوزيره ونصرته بوزيره فقلت لجبرئيل من وزيري فقال علي بن ابي طالب فلما انتهيت الى سدرة المنتهى
وجدت مكتوبا اني انا الله لا اله الا انا وحدي محمد صفوتي من خلقي ايدته بوزيري ونصرته بوزيره فقلت لجبرئيل من وزيري
فقال علي بن ابي طالب فلما جاوزت سدرة المنتهى الى عرش رب العالمين جل جلاله فوجدت مكتوبا على قوائمها انا الله
لا اله الا انا محمد حبيبي ايدته بوزيره ونصرته بوزيره وفي اعلام الورى لامين الاسلام الطبرسي عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى اطلع الى الارض اطلاعة فاختارني منها فجعلني نبيا ثم اطلع الثانية فاختار منها
عليا فجعله اماما وفيما جمعه الحافظ ابو نعيم احمد بن عبد الله في المهدي عليه السلام عن علي بن هلال عن ابيه قال دخلت على النبي
صلى الله عليه وآله وهو في حالته التي قبض فيها فاذا فاطمة عليها السلام عند رأسه فبكت حتى ارتفع صوتها فرفع النبي
صلى الله عليه وآله اليها رأسه وقال حبيبتي فاطمة ما الذي يبكيك فقالت اخشى الضيعة من بعدك فقال يا حبيبتي اما علمت ان الله
عز وجل اطلع على الارض اطلاعة فاختار منها اباك فبعثه برسالته ثم اطلع اطلاعة فاختار منها بعلك الحديث وفي عيون
اخبار الرضا عليه السلام مرفوعا الى الفضل بن عمر عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء اوحى الي ربي جل جلاله فقال يا محمد اني اطلعت على الارض اطلاعة فاخترتك منها

فجعلتك نبيا وشققت لك من اسمي اسما فانا المحمود وانت محمد ثم اطلعت الثانية فاخترت منها عليا وجعلته وصيك وخليفتك
وزوج ابنتك وابا ذريتك واشتققت له اسما من اسمائي فانا العلي الاعلى وهو علي الحديث ان قلت فلم لا قلتم بان الاختيار
بان هذا الاختيار للنبوة والوصية وهما انما كانا على من في زمانهما صلى الله عليهما ومن بعده فلا يجري فيمن سبق عليه وايضا فهذا
القدر من الاختيار للنبوة والامامة ثابت لكل الانبياء المتقدمين واوصيائهم قلت مع ان بعض الاحاديث خالية
من هذه الزيادة فالمراد الاختيار المطلق لا الاختيار لهذين المنصبين اذ لم يقل احد باختياره صلى الله عليه وآله
للنبوة وحدها ولما ورد في بعض الاخبار من التصريح باختيارهما على غيرهما مما يقتضي العموض للمختار عليه دون تخصيصه بشيء من
المختار له فيكون عاما وهو مقيد والمقيد مقدم على المطلق والنص على اختياره تعالى لهما على كل من عداهما لمكان الجمع المحلى
باللام في المختار عليهم ويكون الفاء للتفريع لا للتسبيب على انه يمكن ان يكون قوله نبيا ووصيا من قبيل قولهم كان والله رجلا قال
النحاة اذا اخذت في مدح انسان وقلت انه كان والله رجلا فانه في قوة رجلا كاملا شجاعا ويرشد الى ذلك التنوين فان
احد موارده التعظيم وحينئذ فكان ذلك الشيء لارتفاع شانه بلغ مبلغا لا يمكن ان يعرف بل انما يوصف بالقدر الذي يعبر عنه
بالنكرة كما حققه اهل البيان مثل قوله تعالى فان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك سواء كان ذلك على سبيل الحقيقة
او الادعاء ويؤيده عطف اشتقاق الاسم والزوج وابوة الذرية عليه المؤذن بعلو المرتبة وشرف المكانة التابع الطريق
انه اجتمع فيه ما تفرق في افاضل الانبياء فمن ذلك في اعلام الورى عن ابي بعيض محمد بن الخطيب الرازي ان النبي صلى الله
عليه وآله قال من اراد ان ينظر الى آدم في علمه والى نوح في تقواه والى ابراهيم في خلته والى موسى في هيبته والى عيسى في عبادته
فلينظر الى علي بن ابي طالب عليه السلام قال فعلى هذا الاجماع يكون فيه ما كان في هؤلاء متفرقا وقال في اسرار الامامة
مثله وقال الثقة الجليل علي بن عيسى في كشف الغمة وروى البيهقي عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال من اراد ان ينظر الى
آدم وساق الحديث بعينه الا ان فيه والى ابراهيم في حلمه ثم قال فقد اثبت لعلي بن ابي طالب عليه السلام ما ثبت لهم من

الصفات واجتمع فيه ما تفرق في غيره ... بركة ذلك النبي متوفقة فانه منها مجمع الطرق ونقل كمال الدين بن طلحة
في مطالب السؤول مثله ثم قال فقد اثبت النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام بهذا الحديث علما يشبه علم آدم وتقوى يشبه تقوى نوح
وحلما يشبه حلم ابراهيم وهيبة تشبه هيبة موسى وعبادة تشبه عبادة عيسى عليهم اجمعين الصلوة والسلام ومن مناقب الخوارزمي
صلى الله عليه وآله من اراد ان ينظر الى آدم في علمه والى نوح في فهمه والى يحيى في زهده والى موسى بن عمران في بطشه فلينظر الى علي
بن ابي طالب وفيها وروى البيهقي في كتاب فضائل الصحابة اقول وهذه روايته من اراد ان ينظر الى آدم في علمه والى
نوح في نجابته والى ابراهيم في خلته والى موسى في هيبته والى عيسى في عبادته فلينظر الى علي بن ابي طالب عليه السلام وروى
الثقة الجليل علي بن عيسى في كشف الغمة عن الحارث صاحب راية علي عليه السلام قال بلغنا ان النبي صلى الله عليه وآله كان في جمع اصحابه
فقال اريكم آدم في علمه ونوحا في فهمه وابراهيم في حلمه فلم يكن باسرع من ان طلع علي عليه السلام فقال ابو بكر يا رسول الله اقست رجلا
بثلثة من الرسل بخ بخ لهذا الرجل من هو يا رسول الله قال النبي صلى الله عليه وآله الا تعرفه يا ابا بكر الله ورسوله اعلم قال هو ابو الحسن
بخ بخ لك يا ابا الحسن واين مثلك يا ابا الحسن قلت بخ كلمة يقال عند المدح والرضا بالشيء ويكرر للمبالغة فيقال بخ بخ وربما
شددت وما اشبه ذلك بنجحة عمر يوم نصب علي في غدير خم حيث قال بخ بخ لك يا علي اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة
وقول ابي بكر اقست رجلا واحدا بثلثة من الرسل يومي الى انه اجتمع فيه ما تفرق في غيره وقريب منه ما في كتاب كمال الدين وتمام النعم
بالاسناد الى عبد الله بن عباس قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وآله فقال من اراد ان ينظر الى آدم في علمه والى نوح في
صبه والى ابراهيم في حلمه والى موسى في هيبته والى داود في فطنته فلينظر الى هذا فنظرنا فاذا علي بن ابي طالب قد اقبل كانما ينحدر من
صبب وروى الصدوق في اماليه عن ابيه قال حدثنا ابراهيم عن عمرو الهمداني بهمدان قال حدثنا ابو علي الحسن بن اسمعيل قال حدثنا سعيد بن
الحكم بن مريم عن ابيه عن الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير عن عبد الله عن سلمة بن قيس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله علي في السماء
السابعة كالشمس في النهار في الارض وفي السماء الدنيا كالقمر بالليل في الارض اعطى الله عليا من الفضل جزءا لو قسم على اهل الارض

علي بن ابي طالب فقال ابو بكر صو

لوسعهم واعطاه من الفهم جزاء لو قسم على اهل الارض لوسعهم شبلينه تلبين لو ما رخلقه نحلق و زهاده بزهد ايوب و سخاه بسخاء ابرهيم وبهجته
سليمان بن داود وقوته بقوة داود وله اسم مكتوب على كل حجاب في الجنة الى ان قال لم يمش على الارض ماش بعدي الا كان هو اكرم منه
عزا وفخرا ومنهاجا الحديث بطوله فقد دل الحديث على ان الله اعطاه من الفضل جزءا لو قسم على اهل الارض لوسعهم من الفهم كذلك
والبعدية في قوله على الارض ماش بعدي للرتبة كما يدل عليه صدر الحديث والمقام والسياق فيكون اكرم عزا وفخرا ومنهاجا من كل من عدا
النبي صلى الله عليه وآله وعلى تقدير ان يكون البعدية زمانية فمعنى يمشي بعده ولا حاجة الى ذكره كما لا يخفى وقريب من قوله اعطى من الفضل والفهم
الى اخره ما في كتاب مطالب السؤول وروى الحافظ يرفعه في حلية مسندة عن علقمة عن عبد الله قال كنت عند النبي صلى الله عليه وآله فسئل عن
علي عليه السلام فقال قسمت الحكمة عشرة اجزاء فاعطي علي تسعة اجزاء والناس جزءا واحدا قال ابو بكر الشيرازي في تفسيره المستخرج من الاثني عشر
تفسيرا قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما وصلت الى العرش رايت قدامي تحت العرش اسم علي يسبح الله ويقدسه فقلت
يا جبرئيل يعني علي بن ابي طالب فقال جبرئيل لا لكني اخبرك يا محمد ان الله تعالى كان يكثر من الثناء والصلوة على علي
بن ابي طالب فوق عرشه فاشتاق العرش الى رؤيته فلذلك خلق الله ملكا بصورته تحت العرش لينظر العرش الى
علي بن ابي طالب فيسكن شوقه وتسبيح هذا الملك وتمجيده ثوابا لشيعة اهل بيتك يا محمد ثم قال جبرئيل عليه السلام يا محمد اني
احب علي بن ابي طالب فانه يحب من يحبه لانه لا يحبه الا مؤمن تقي ولا يبغضه الا منافق شقي اري يا محمد ان حملة
العرش والكرسي والصافون حول العرش والكرسي والروحانيين اشد موده لعلي بن ابي طالب عليه السلام من اهل الارض
له يا محمد من احب ان ينظر الى يحيى بن زكريا عليه السلام الى زهده والى المسيح عيسى بن مريم في صفوته والى سليمان في سخاوته
والى موسى الكليم في عظمته والى داود في خوفه ورجائه والى ايوب في صبره فلينظر الى وجه علي بن ابي طالب عليه الصلوة
والسلام اقول ومن خلص بصر بصيرته من غشاوة العصبية علم ان من اجتمع ما تفرق في كل واحد من اولي العزم من
يليهم في الفضل المخصوصين بالذكر في كلا حاديث من الصفات وامتاز به من الفضائل واختص من الكمالات

افضل من كل واحد منهم فاطلب سائر عدادهم وفي مثل ذلك يقول عمه العباس بن عبد المطلب رضي الله عنهما من شعر في
جميع الناس كلهم وليس في الناس ما فيه من الحسن وفي اعلام الورى انه لربيعة بن الحرث بن عبد المطلب

الطريق العاشر ان الله وصفه وحده باوصاف لم يصف غيره الا بالافراد منها كما قال صاحب
كتاب مشارق انوار اليقين في كشف حقايق اسرار امير المؤمنين وكيف لا يكون كذلك والله تعالى وصف انبياءه
باوصاف ووصفه بمثلها فقال في نوح انه كان عبدا شكورا وقال في علي عليه السلام وكان سعيكم مشكورا وابن مقام
الشاكر من المشكور ووصف ابرهيم فقال وابرهيم الذي وفى وقال في علي عليه السلام يوفون بالنذر ووصف سليمان
بالملك فقال وآتيناه ملكا عظيما وقال في علي عليه السلام واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا ووصف ايوب بالصبر
فقال انا وجدناه صابرا وقال في علي عليه السلام وجزاهم بما صبروا ووصف عيسى بالصلوة فقال واوصاني بالصلوة
وقال في علي عليه السلام ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا ووصف محمدا صلى الله عليه وآله بالعزة فقال ولله العزة ولرسوله
فساواه برسوله وقال وللمؤمنين ووصف الملائكة فقال يخافون ربهم من فوقهم وقال في علي عليه السلام انا نخاف
من ربنا ووصف نفسه فقال وهو الذي يطعم ولا يطعم وقال في علي عليه السلام ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا
حتى انه قال وان من شيعته لابرهيم وقال الصادق عليه السلام ابرهيم من شيعة علي عليه السلام وقال ابو علي الطبرسي عليه السلام
الطبرسي في اسرار الامامة والله تعالى اخبر عن فضائل شيعة علي عليه السلام ودرجاتهم عند القسيم فقال ابرهيم الهي
بحق محمد وعلي ان تجعلني من شيعة علي فاجاب دعاءه وذلك قوله تعالى وان من شيعته لابرهيم ولذلك
جعل النبي صلى الله عليه وآله بيته من افاضل بيوت الانبياء فيما اورده الحافظ ابن مردويه في قوله تعالى في بيوت
اذن الله تعالى ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن
ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار فقام رجل فقال اي بيوت هذه يا رسول الله

فقال بيوت الانبياء فقال ابو بكر يا رسول الله هذا البيت منها بيت علي وفاطمة قال نعم من افاضلها وحقيق ان يكون
كذلك لما في مائة محمد بن احمد بن شاذان المروية من طرق العامة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما عرج الى
السماء انتهى بي المسير مع جبرئيل الى السماء الرابعة فرايت بيتا من ياقوت احمر فقال لي يا محمد هذا هو بيت المعمور خلقه الله تعالى
قبل خلق السموات والارض بخمسين الف عام قم يا محمد فصل فيه قال النبي صلى الله عليه وآله وجمع الله تعالى لي النبيين وصفهم جبرئيل عليه السلام
وراي صفا فصليت بهم فلما سلمت اتاني آت من عند ربي فقال لي يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول لك سل الرسل
على ما ذا ارسلتم من قبلك فقلت معاشر الرسل على ما ذا بعثكم ربي قبلي فقالت الرسل على ولايتك وولاية علي بن ابي طالب وهو قوله
تعالى واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا ولهذا حذر النبي صلى الله عليه وآله عن ان تقاس بغيره كما في الكتاب المذكور
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعبد الرحمن بن عوف يا عبد الرحمن علي بن ابي طالب مني وانا من علي فمن قاسه بغيري
فقد جفاني ومن جفاني فقد آذاني ومن آذاني فعليه لعنة ربي يا عبد الرحمن ان الله انزل علي كتابا مبينا وامرني ان ابين للناس
ما نزل اليهم ما خلا علي بن ابي طالب لان الله جعل فصاحته كفصاحتي ودرايته كدرايتي ولو كان الحلم رجلا لكان عليا ولو
كان العقل رجلا لكان الحسن ولو كان السخاء رجلا لكان الحسين ولو كان الحسن شخصا لكان فاطمة بل هي اعظم ان فاطمة
ابنتي خير اهل الارض عنصرا وشرفا وكرما وفضلا قلت حديث انا من علي وعلي مني قد سبق سوقه في باب المساواة
وحمار شده الى اقتضائه المساواة تقريبه صلى الله عليه وآله عن قاسه بغيره الى آخره على قوله وعلي بن ابي طالب مني وانا من علي
وقد حكم بالخصلتين اللتين امتاز بهما الانسان عما عداه اعني النطق الظاهري والباطني بقوله فصاحته كفصاحتي ودرايته
كدرايتي الطريق الحادي عشر تاهيل الله نفسه الكريمة وتهيئتها واعداده كالنفس النبوية عليها افضل الصلوة والتحية
في عالم الانس محل القدس لاستفاضة الكمالات الغيبية والفضائل الدينية على وجه لا يتلوث صفاء مرآة اختصاصهم
مشاركة غيرهم لهم في خصوص ذلك التهيؤ والاستعداد كما رواه الثقة الجليل علي بن عيسى في كشفه مرفوعا الى جابر قال قال رسول الله

صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام الا ابشرك الا امنحك فقال بلى يا رسول الله قال فاني خلقت انا وانت من طينة
واحدة ففضلت منها فضلة فخلق منها شيعتنا فاذا كان يوم القيمة دعي الناس بامهاتهم الا شيعتك فانهم يدعون باسماء آبائهم لطيب مولدهم
اقول كونهم من طينة كناية عن كونهم من شيخ واحد واصل واحد وسواسية في الاستعداد لقبول فيضان الفضائل على
حد واحد في التهيؤ بل الاتصاف بالكمالات والانفرادي وهو الذي ينادي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها
روس الاشهاد بان جميع بني آدم من طينة وذلك اظهر من الشمس بعد النهار ومن ذلك الحديث المشهور انا وانت يا علي من نور واحد
وقريب منه ما في كتاب الفردوس عن ابن عباس رضي الله عنه انا وعلي من شجرة واحدة والناس من اشجار شتى وما رواه
الشافعي ابن المغازلي في كتابه باسناده الى جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم بعرفات وعلي تجاهه ادن
مني يا علي خلقت انا وانت من شجرة فانا اصلها وانت فرعها والحسن والحسين اغصانها فمن تعلق بغصن منها ادخله الله الجنة
ورواه احمد بن حنبل في مسنده الى جابر ايضا الا انه فخلقت انا واياك من شجرة واحدة وبدل فمن تعلق فمن تمسك
ومن علي الليالي وعنه ع انا وعلي من نور واحد وانا واياه شيء واحد انه مني وانا منه لحمه لحمي ودمه دمي من يحبني
ما اذى به وبوبه ما يوبيني وقال ع خلق الله روحي وروح علي بن ابي طالب قبل ان يخلق الخلق بالفي عام ومن
الكتاب المذكور وروي عنه صلى الله عليه وآله انه قال كنا ظلالا تحت العرش قبل خلق البشر وقبل خلق الطينة التي منها البشر
اشباحا عالية لا اجساما نامية ان امرنا صعب مستصعب لا يعرف كنهه الا ملك مقرب او نبي مرسل او مؤمن امتحن الله قلبه
للايمان فان انكشف لكم سرنا ووضح لكم امرنا فاقبلوه فاسكتوا تسلموا وردوا علمه الى الله فانكم اوسع مما بين السماء والارض وروي
محمد بن احمد بن شاذان في المناقب عن سلمان وابن عباس قال قال رسول الله ع دنوت من ربي فكنت منه كقاب
قوسين او ادنى وكان يناجيني عشيق قال يا احمد اني خلقتك وعليا من نوري وخلقت هذين الجبلين ان
علي بن ابي طالب ع في عزتي وجلالي لقد خلقتهما علامة بين خلقي تعرف بهما المؤمنون ولقد اقسمت بعزتي على

احرم على جسمه ابواب النار اذا تولى علي بن ابي طالب **اقول** ومن هذا قول القائل من كان يعتقد الولا الحيدر ويحب النجي

تحقيقا فليلبس الحجر العقيق لانه حجر للمصطفى خلوقا وقال الشيخ الثقة الورع العابد الزاهد ابو العباس

جمال الدين احمد بن محمد بن فهد في كتاب عدة الداعي ونجاح الساعي من حديث سنوى على الصادع ع والدالسلام

ولما ناجى الله موسى وكلمه على طور سينا ثم اطلع على الارض اطلاعة فخلق العقيق فقال سبحانه آليت على نفسي

اعذبه كفا لجنة بالنار اذا توالت عليا صلوات الله عليه ومن الكتاب المذكور عن ابن عباس قال قال رسول الله ص كذب

لجلد ع على متى كطمى على منى كعظمى على متى كدمي في عروقي على اخي ووصيي في اهلي وخليفتي في قومي ويقضي ديني

وينجز عداتي وعلي في الدنيا اذا مت عوض عني ومن الكتاب المذكور عن ابن عباس قال قال رسول الله ص علي

مني كدمي من بدني من تولاه رشد ومن احبه بهج ومن تبعه نجى علي رابع الاربعة في الفردوس انا والحسن والحسين

وعلي بن ابي طالب ومن الكتاب المذكور عن ابن عباس ايضا قال قال رسول الله ص من صافح عليا فكانما صافحني ومن صافحني

فكانما صافح اركان العرش ومن عانقه فكانما عانقني فكانما عانق الانبيا كلهم ومن صافح محبا لعلي غفر الله

له الذنوب وادخله الجنة بغير حساب واعظم من هذا **ما روى** في الكتاب المذكور عن عبد الله بن مسعود قال سمعت رسول الله

يقول ان للشمس وجهين فوجه يضي لاهل السماء ووجه يضي لاهل الارض وعلى الوجهين منها كتابة ثم قال

ما تلك الكتاب قلنا الله ورسوله اعلم قال الكتابة التي يلي اهل السماء الله نور السموات واما الكتابة التي يلي اهل الارض

نور الارضين وقد جعل تعالى نوره على ما في الكتاب المذكور عن ابي الصلت الهروي قال سمعت الرضا ع يقول سمعت

سمعت ابا جعفر يقول سمعت ابي محمدا يقول سمعت ابي عليا يقول سمعت ابي الحسين يقول سمعت ابي امير المومنين عليا ع يقول

سمعت رسول الله ص يقول سمعت الله جل جلاله يقول علي بن ابي طالب حجتي على خلقي ونوري في بلادي وامين على علمي

علي على اني لا ادخل النار من عرفه وان عصاني ولا ادخل الجنة من انكره وان اطاعني وفي المناقب بالاسناد الى

عن ابيه علي قال قال رسول الله ص كنت انا وعلي نورا بين يدي الله تعالى من قبل ان يخلق آدم بعشرة الاف سنة

فلما خلق الله تعالى آدم سلك ذلك النور في صلبه فلم يزل الله تعالى ينقله من صلب الى صلب حتى اقره في صلب عبد المطلب ثم

اخرجه من صلبه فقسمه قسمين قسما في صلب عبد الله وقسما في صلب ابي طالب رضي الله عنه فعلي مني وانا منه لحمه لحمي ودمه دمي فمن

فيحبني احبه ومن ابغضه فببغضي ابغضه ومنه عن سلمان قال سمعت حبيبي المصطفى محمدا ص يقول كنت

انا وعلي نورا بين يدي الله عز وجل مطيعا يسبح الله ذلك النور ويقدسه قبل ان يخلق آدم باربعة عشر الف عام فلما خلق الله

آدم ركب ذلك النور في صلبه فلم يزل في شي واحد حتى افترقنا في صلب عبد المطلب فجزء انا وجزء علي **وروى** ابن المغازلي من طريق

عن جابر بن عبد الله عن النبي ص وقال في آخره حتى قسمها جزئين فجعل جزءا في صلب عبد الله وجزءا في صلب ابي طالب

فاخرجني نبيا واخرج عليا وصيا **وروى** احمد في مسنده عن زاذان عن سلمان قال سمعت حبيبي رسول الله كنت انا

وعلي نورا بين يدي الله تعالى قبل ان يخلق آدم باربعة الاف عام فلما خلق الله آدم قسم ذلك النور جزئين فجزء انا وجزء علي

وفي الفردوس لابن شيرويه مثله وكذا الاستعارة لارشادهم وهدايتهم كما يشعر بهم قوله نبيا الملائكة

الى الحق ولا افعاله محيط بان النور عرض من ساير الاعراض وما هو بالنسبة الى الانسان المخصوص الله باتمها

سمو المراتب وعلو الدرجات والشرف والفضل والمزايا وشرف النفس وكرم الخيم لا عدم محض لا نسبة بين الثرى

بدمشتا ولد فكيف بحسن البرية ولما لم يكن في الشاهد شي اعلى رتبة من النور شبههم به في ارشادهم وهدايتهم

شرفهم وارتفاع شموس مجدهم وفي كتاب نوادر المعجزات بالاسناد الى خالد بن سعدان عن سلمان قال قال النبي ص كنت انا وعلي

نورا بين يدي الله قبل ان يخلق آدم باربعة عشر الف سنة فلما خلق آدم قسم النور جزئين فركبه في صلب آدم واهبطه الى

الارض ثم حمله في السفينة في صلب نوح وقذف في النار في صلب ابراهيم فجزء انا وجزء علي والنور الحق يزول معنا حيثما زلنا

في كتاب انوار مشارق اليقين عن الفضل بن شاذان عن موسى الكاظم ع ان الله تعالى خلق نور محمد من نور اسمه

عظمته وجلاله وهو نور اللاهوتية الذي بدا منه وتجلى به لموسى بن عمران في طور سينا فما استقر ولا طاق

ذلك النور محمدا وعليا ولم يخلق من ذلك النور غيرهما كما قال ص خلقت انا وعلي من شجرة واحدة وخلق الناس من شجر شتى

خلقهما بيده ونفخ فيهما من نفسه وصورهما على صورتهما وجعلهما امناء وشهداء على خلقه وعيناه في عباده

بريته واستودعهما علمه واسترعاهما خلقه الحديث بطوله كما سيجي ومنه قوله تعالى الله نور السموات والارض

اذ كل عاقل يعلم بالبديهة ان اله العالم ليس هو الشي المنبسط على الجدران والحيطان ولا هو الفائض من جرم الشمس

فلا بد من تاويله بانه منور السموات والارض او انه هاد لاهلها او مصلحهما وشبه ذلك **ما روى** امين الاسلام الثقة ثقة

في الاحتجاج عن القسم بن معوية عن ابي عبد الله ع قال ان الله لما خلق العرش كتب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله

علي امير المومنين ولما خلق الله عز وجل الماء كتب في مجراه لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المومنين ولما خلق

عز وجل الكرسي كتب في مجراه لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المومنين ولما خلق الله عز وجل اللوح كتب فيه

لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المومنين ولما خلق الله عز وجل اسرافيل كتب على جبهته لا اله الا الله محمد رسول الله

علي ولي الله ولما خلق الله عز وجل جبرئيل كتب على جناحه لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المومنين ولما خلق

عز وجل السموات كتب في اكنافها لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المومنين ولما خلق الله عز وجل الارض

في اطباقها لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المومنين ولما خلق الله عز وجل الشمس كتب في راسها لا اله الا الله محمد

علي امير المومنين ولما خلق الله القمر كتب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المومنين وهو السواد الذي ترونه

في القمر واذا قال احدكم لا اله الا الله محمد رسول الله فليقل علي امير المومنين **ما روى** في كتاب مشارق انوار اليقين رفعه

عنه ص انه قال ليلة اسري بي الى السماء فرايت اسم علي مقرونا باسمي في اربعة مواضع **الاول** وجدت مكتوبا

على صخرة بيت المقدس انا الله لا اله الا انا وحدي محمد رسولي ايدته بوزيره علي وايدته ونصرته بعلي ولما انتهيت الى سدرة المنتهى

عليها مكتوبا انا الله الذي لا اله الا انا وحدي محمد صفوتي ايدته بولي ونصرته بعلي وغير ذلك من الحديث

وروى الخوارزمي في مناقبه ان العرش لم يستقر حتى كتب عليه بالنور لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله وان

احد جناحي جبرئيل مكتوب لا اله الا الله محمد النبي وعلى الآخر مكتوب لا اله الا الله علي الولي وان على ابواب الجنة مكتوب لا اله الا الله

محمد رسول الله علي اخوه وولي الله اخذت ميثاقهما على الذر قبل خلق السموات بالفي عام والجامع لذلك قوله وشركه في

الرفيعة ومرتبته السامية ومثله على ما في كتاب الاربعين حديث عن ابن مسعود عن ام سلمة العرفين هذا قلت يوم علي بن ابي

طالب ع قال ص هذا اخي ومحبته محبتي ولحمه لحمي ودمه من دمي الحديث ولقد احسن القائل ان علي بن ابي طالب

رسول الله جدا وابو علي وابو المصطفى من طينة طينها الله فاختصاصهما صلى الله عليهما بجلاله لم يشاركهم فيهما غيرهما

امتيازهما عن الناس بما يعطي افضليته بعد النبي ص علي من عداه ويرشد الى ان المراد بكونهم من نور واحد تفردهم

لم يدانيهم فيه غيرهم لا الغرض لنفس ما خلقوا منه تفريع نداء شيعتهم باباتهم لطيب مولدهم النداء بامهات

البقية قيل فيه وجهان احدهما رعاية خاطر عيسى ع اذ لا اب له والثاني ان كان الاب في نفس الامر غير من

يعرف به بين الناس فنداؤه به يقتضي فضيحته في ذلك الموقف وهو تعالى ستار ويحب الستر ولتفاوت الناس

عن مراتبهم تفردوا بما لم يشاركهم فيه غيرهم **وروى** احمد بن شاذان في المائة عن ابن عباس قال سمعت رسول الله

يقول لما اسري بي الى السماء الرابعة فنظرت الى ملك الموت ع قال لي يا محمد ما فعل علي قلت حبيبي ومن اين

تعرف عليا قال يا محمد ما خلق الله خلقا الا وانا اقبض روحه بيدي ما خلاك وعلي بن ابي طالب فان الله

جل جلاله يقبض ارواحكما بقدرته الحديث فكما فارقا الناس في الحيوة وكذا فارقاهم في الموت

صلى الله عليهما **الطريق الثاني عشر** انا اول اهل الجنة دخولا وكل من كان كذلك فهو افضل فعلي افضل اما الثانية

فلان الاختصاص بهذه الكرامة ليس الا لامتيازه بزيادة الكمال ورجحان الاستحقاق والا لزم

اما الجهل والعبث والسفه او الظلم او ترجيح احد المتساويين او المرجوح واللوازم باسرها باطلة فالملزوم
مثلها في البطلان بيان اللازمة ان هذا الاختصاص اما لعدم العلم بوقعه ويلزم الجهل او نعلمه
ان لا يجب ترجيحها ويلزم الظلم اذ ليس الا وضع الشيء في غير محله او لا يجب فيلزم الاخيران فلم يبق الا
لاجتهم عليه الامتيازه بمرجحات الكمال والاستحقاق ولا يعني بالافضل الا هذا او طريق الاستدلال الطريق الثالث
عشر والرابع عشر على النبي بعينه وهما بيان الاولى فمن ذلك ما رواه الثقة الجليل علي بن عيسى في كشف الغمة
عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه قال كنا عند النبي ص فذكروا الصحابة الجنة فقال ص ان اول من يدخل الجنة
علي بن ابي طالب ع فقال ابو دجانة يا رسول الله اخبرتنا ان الجنة محرمة على الانبياء حتى تدخلها انت وعلى
الامم حتى يدخلها امتك قال بلى يا ابا دجانة اما علمت ان لله لواء من نور وعمود من ياقوت مكتوب على ذلك اللواء
لا اله الا الله محمد رسول الله آل محمد خير البرية صاحب اللواء امام القيمة قال فسر النبي ص بذلك عليا فقال الحمد لله الذي اكرمنا
وشرفنا بك فقال له ابشر يا علي ما من عبد ينتحل مودتك الا بعثه الله معنا ثم قرء النبي ص في مقعد صدق عند مليك مقتدر
واولية الدخول هذه لا بد لها من موجب ولمثل ذلك فليعمل العاملون وفي مثل ذلك اليوم فليتنافس المتنافسون
ولا لزم تقديم المفضول او ترجيح المساوي وهما باطلان ومجرد العناية من الانعام والتفضل لا يكفي وهو تعالى لا يفعل
ومن يحمل الشفاعة من خير وشر يره ومثل هذه العناية فيمن هو دون مستحقها الاسماء والمقام مقام التقدم والمدح
فانها لا تخلو عن سبب وحكمة لان الخلو عن ذلك عبث محال على الحكيم والعجب من ابي دجانة وتعجبه من المنافاة بين
دخول علي ع وتحريم الجنة على الانبياء حتى يدخلها محمد ص وما ذاك الا لجهله فضل علي او لظهار هذه الفضيلة والنبي ص
ما في هذا الحديث من ان آل محمد خير البرية ومثله ما رواه الشيخ الفقيه محمد بن احمد بن شاذان في الموسومة بسنده الا ما في مناقبه
عن جابر بن عبد الله الانصاري ايضا قال سمعت رسول الله ص يقول اول من يدخل الجنة من النبيين والصديقين علي بن ابي طالب فقال له

ابو دجانة

ابو دجانة فقال الم تخبرنا عن الله سبحانه انه اخبرك ان الجنة محرمة على الانبياء حتى تدخلها انت وعلى الامم حتى تدخلها امتك
وقال بلى ولكن اما علمت ان حامل لواء القوم امامهم وعلي بن ابي طالب حامل لواء الحمد يوم القيمة بين يدي فهو اول الجنة وانا على اثره
فقام علي ع وقد اشرق وجهه سرورا وهو يقول الحمد لله الذي شرفنا بك يا رسول الله قلت ان عليا ليس من النبيين فكيف
جعله في الحديث منهم قلت المراد بعض المجموع اعني النبيين والصديقين وتقدمه على النبي في الدخول على سبيل الخدمة والاستتباع
في كون الشيء بالدخول الشخص على سبيل الرفقة والاخر على سبيل الخدمة وليس ذلك مما تعجب منه ففي كتاب ابن خالويه عن حذيفة
قال قال رسول الله ص لعلي يا علي حبك ايمان وبغضك نفاق واول من يدخل الجنة محبك واول من يدخل النار مبغضك وقد
جعلك الله اهلا لذلك فانت مني وانا منك ولا نبي بعدي الطريق الثالث عشر انه اول من تنشق عنه الارض واول من
يحيى واول من يكسى بعد محمد ص يدل على ذلك ما في مناقب الخوارزمي حدثنا عبد الرحمن بن القسم الهمداني حدثنا
ابو حاتم محمد بن محمد الطالقاني حدثنا ابو مسلم عن الخالص الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن
علي بن الحسين بن ابي طالب ع عن الناصح علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عن
الصادق جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عن الباقر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عن زين العابدين
علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عن ابيه الحسين بن علي بن ابي طالب عن المرتضى امير المؤمنين علي بن ابي طالب عن المصطفى محمد سيد
الاولين والاخرين ص انه قال لعلي بن ابي طالب يا ابا الحسن كلم الشمس فانها تكلمك فقال علي ع السلام عليك ايها العبد المطيع لله فقالت الشمس
وعليك السلام يا امير المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين يا علي انت وشيعتك في الجنة يا علي اول من تنشق عنه الارض
محمد ثم انت واول من يحيى محمد ثم انت واول من يكسى محمد ثم انت ثم انكب علي ساجدا وعيناه تذرفان
بالدموع فانكب عليه النبي ص فقال يا اخي وحبيبي ارفع راسك فقد باهى الله بك اهل سبع سموات
قلت وحديث الشمس المطهر من الشمس لبعد النهار وفي الفقيه الصدوق في وصية النبي ص

لعلي يا علي ان الله تبارك وتعالى اعطاني فيك سبع خصال انت اول من ينشق عنه القبر معي وانت اول من يقف
على الصراط معي وانت اول من يكسى اذا كسيت ويحيى اذا حييت وانت اول من يسكن معي عليين وانت
اول من يشرب معي من الرحيق المختوم الذي ختامه مسك والاحاديث المتظافرة المتظاهرة في ذلك تخرج عن
الضبط والاستقصاء الطريق الرابع عشر ان لواء الحمد في يده وان آدم ومن ولده تحته يدل على الاول ما رواه
الصدوق في اماليه مسندا الى ابي سعيد الخدري في حديث طويل عن النبي ص فاقبل انا يعني نفسه ص يوم القيمة
...ر يظهر نوره على تاج الملك واكليل الكرامة وعلي بن ابي طالب امامي وبيده لوائي وهو لواء الحمد مكتوب
عليه لا اله الا الله المفلحون هم الفائزون واذا مررنا بالنبيين قالوا هذان ملكان مقربان لم نعرفهما ولم نرهما
وبالملائكة قالوا هذان نبيان مرسلان حتى اعلو الدرجة فلا يبقى يومئذ نبي ولا صديق ولا شهيد الا قال طوبى لهذين
ما اكرمهما على الله الحديث بطوله الاول الدرجة المعينة هي الوسيلة وقد سئل ص كما في صدر الحديث فقال هي درجتي في الجنة وهي الف
مرقاة ما بين المرقاة الى المرقاة حضر الفرس الجواد شهرا وهي مرقاة جوهر الى مرقاة زبرجد ومرقاة ياقوت الى مرقاة ذهب
مرقاة فضة ثم ان من تامل هذا الحديث وتدبره حق التدبر كفاه في بيان افضلية علي ع من عدة وجوه عديدة
الاول ان لواء الحمد في يده والثاني استغراب النبيين انهما منهم فلا يكونان الا ملكين وبالعكس الثالث ارتقاؤهم تلك الدرجة
التي لم يقربها سواهم الرابع انه لا يبقى من خيار الخلق احد الا قال طوبى لهذين العبدين الخامس تعجب الجميع من كرمهما على الله
ان قلت الحديث انما دل على استعظام النبيين حال الملائكة وبالعكس وهو لا يدل على افضلية علي ع على الانبياء
قلت الاستعظام يدل على العلو كالنبي بحيث استغربوه باجمعهم واخرجوه عن نفسهم بل اخرجوا انفسهم عن صلاحيتهم لذلك كانهم لم يروا
منه قبيحا اذ لو كان ع كذلك لان الحمل على ذلك التقدير باطل والمادة مستورة وفيضه تعالى عام وحيث لا ولا فلذلك جعلوهما
ملكين وبالعكس ان قلت استعظام الحال الوقت على الافضلية على المستعظم الزم افضلية الملائكة على الانبياء والحق

ودعي الاول

وعلى كل تقدير يوضيتهم ذلك الى الملائكة اذ كان من الانبياء افضلية الملائكة وتوطين الانفسهم عليه قلت لا استعظام
وعلى علمهما السلم على وجه استبعدوا ان يكون من انس الشخص منهم ذلك بل والنبي نوعهم بعد نوعهم فلا نوع اشرف
هذه الكرامة سوى الملائكة اذ ليس من الكائنات بعدهم من له صلاحية ذلك الا الملائكة فذلك الاستعظام لجهلهم
والحال ان هذا الخبر لهم الا انهم او ليس لانبياء في ذلك فلم يكن لهم مخلص عن توهمهم انهما ملكان مقربان وقريب منه ما رواه محمد بن
في مائة الرواية من طرق العامة عن ابي ذر قال نظر النبي ص الى علي بن ابي طالب ع فقال هذا خير الاولين والاخرين من اهل
السموات والارضين هذا سيد الصديقين وسيد الوصيين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين اذا كان يوم القيمة جاء
على ناقة من نوق الجنة قد اضاءت القيمة من ضوئها على راسه تاج مرصع بالزبرجد والياقوت فيقول الملائكة هذا ملك مقرب
ويقول النبيون هذا نبي مرسل فينادي مناد من بطنان العرش هذا الصديق الاكبر هذا وصي حبيب الله هذا علي بن ابي طالب
فيقف على متن جهنم فيخرج منها من يحب ويدخل فيها من يبغضه ويأتي ابواب الجنة فيدخل اولياءه بغير حساب اقول الغر جمع اغر
والغرة البياض في الجبهة والمحجلين بيض الايدي والارجل وذلك اشارة الى نور اثتهم من الوضوء الى الاقدام وكاثار اثار
مواضع السجود وقد نص الحديث على انه خير الاولين والاخرين من اهل السموات والارضين وانه سيد الصديقين
كل نبي لكونه صديقا لان الصديق كثير الصدق كالسكيت الكثير السكوت والملازم للصدق على ما نص عليه المحقق نصير
الدين في شرح الاشارات وكذا انه سيدهم فكذا اكبرهم لان الالف واللام في الاكبر احد وجوه الاستعمال في اسم التفضيل
وهو الحاكم في الجنة والنار واهلها فان الظاهر ان يراد من قوله بغير حساب الكثرة المتعدية عن الحساب لا نفي الحساب عنهم ويمكن ان
يراد نفي الحساب عنهم كرامة له من الله تعالى كما ورد في الاثار الصحيحة ان كربلا تنقل باهلها الى الجنة من غير ان يحضروا المحشر و
المذكور ما يدل على ان له درجة الوسيلة عن حذيفة بن اليمان قال قام النبي ص وقبل ما بين عيني علي بن ابي طالب عليه السلم
وقال يا ابا الحسن انت عضو من اعضائي تنزل حيث نزلت وان لك في الجنة درجة الوسيلة فطوبى لك

ولشيعتك من بعدك ومن كتاب المناقب ان النبي آخى بين المسلمين ثم قال يا علي انت اخي وانت مني بمنزلة

هرون من موسى غير انه لا نبي بعدي اما علمت يا علي ان اول من يدعى بي يوم القيمة فاقوم عن يمين العرش

في ظله فاكسى حلة خضراء من حلل الجنة الا واني اخبرك يا علي امتي اول الامم يحاسبون يوم القيمة ثم انت اول من يدعى

لقرابتك مني ومنزلتك عندي ويدفع اليك لوائي وهو لواء الحمد فتسير بين السماطين وادم وجميع الخلق يستظلون

وطوله مسيرة الف سنة سنانه ياقوتة حمراء وقصبته فضة بيضاء زجه درة خضراء له ثلث ذوائب من نور

في المشرق وذوابة في المغرب وذوابة في وسط الدنيا مكتوب عليه ثلاثة اسطر الاول بسم الله الرحمن الرحيم

الثاني الحمد لله رب العالمين الثالث لا اله الا الله محمد رسول الله طول كل سطر مسيرة الف سنة قال الشيخ الجليل

علي بن عيسى رضي الله عنه في كشف الغمة هكذا اورده ابو البطريق رحمه الله وقدرة الله لا تعظم فيها يدعى الحكماء

بلوائي والحسن عن يمينك والحسين عن يسارك حتى تقف بيني وبين ابراهيم ع في ظل العرش ثم تكسى حلة خضراء

ثم ينادي مناد من تحت العرش نعم الاب ابوك ابراهيم ونعم الاخ اخوك علي ابشر يا علي فانك تكسى اذا كسيت

وتحيى اذا حييت **اقول** واختاره ع لبيان منزلته منه منزلة هرون من موسى لانها جامعة للمراتب المعنوية و

المشاركة بين موسى وهرون في النسب والاضافات والقرب والخصوصيات والعوارض ولذلك الاخوة من الاصل والفرع

حتى الاب حتى في الحالة الخاصة منه وهي الاخوة في الطرفين فانه لم يوجد بين شيئين من المشابهة والمشاكلة

اكمل ما يكون من رتبة الفضة حتى يذكر بعد ذكر الياقوت قلت الفضة الاخرة في الصفاء والرقة واللطافة افضل من الياقوت

وهذا التفاوت في هذه الدار انما هو باعتبار القيم قال ثقة الاسلام امين الدين الطبرسي في مجمع البيان في تفسير قوله ع

فضة الفضة الشفافة وهو من صفاء الماء كما يرى الماء في البلور وهي افضل من الدر والياقوت فانما افضل من الذهب والفضة

اثمان الاشياء قلت ولا ان افضل الاشياء من الاعراض لا اثمان من حيث الاقتصاد الجواهر فجمع بينهما في الحديث **واما الثاني**

٤

البطريق بالاسناد الى ابي سعيد قال قال رسول الله ص اعطيت في علي خمس خصال هي احب الي من الدنيا وما فيها

قال واما الثالثة فلواء بين يديه ادم ع ومن ولده تحته وفي اللئالي للصدوق بالاسناد الى الصادق عن ابيه عن

من حديث وان علي بن ابي طالب صاحب لوائي في الاخرة كما كان صاحب لوائي في الدنيا واول من يدخل الجنة

يتقدمني وبيده لوائي تحته ادم ومن دونه من الانبياء فيدخل جميع بني ادم في الحديث الاول ومن بعد ادم من جميع

الحديث الثالث كان اداة العموم اعني من وهي كلمة ولهذا اختص بها النبي وعبر عنها بما يعبر عن جميع الاشياء عن ماهيته

المفيد الجليل قدس الله روحه في اوايل **فصل** ومن ذلك ما جاءت به الاخبار على التظاهر والانتشار وتواتر الخبر

على التطابق والاتفاق عن النبي ص ان امير المؤمنين ع يلي معه الحوض يوم القيمة ويحمل بين يديه لواء الحمد الى الجنة

قسيم الجنة والنار وانه يعلو معه في مراتب المنصوب له يوم القيمة للنبي فيقعد الرسول في ذروته واعلاه ويجلس امير المؤمنين

ع في المرقاة التي يلي الذروة منه ويجلس الانبياء عليهم السلم وذريتهما صلوات الله عليهما وانه يدعى صلى الله

فيكسى وكل امة لا يجوز الصراط يوم القيمة الا من معه براءة من علي بن ابي طالب ع من النار وانه وذريته الابرار

اصحاب الاعراف وامثال هذه الاخبار تطول بذكرها القصاص ويتعسر بتعدادها الكلام ومرعى بالرواية

وتصحيح روايات الخاصة وتلقي النقل من الفريقين وحملهم الاثار لم يتخالجه ريب في ظهورها بينهم واتفاقهم على

التسليم لها على الاصطلاح وقد ثبت ان القيمة محل الجزاء وان الترتيب في القيمة فيها بحسب الاعمال ومرتبة الثواب

الاعمال واذا كان نصوص هذه الاخبار بعد تقديم امير المؤمنين ع على كافة الخلق سوى رسول الله ص في كرامة الثواب

على انه افضل من سائرهم من الاعمال فاما الاخبار التي يختص الاحتجاج بها الامامية لورودها من طرقهم وعن الائمة ع

فهي كثيرة مشهورة عند علمائهم مسطورة في اصولهم ومصنفاتهم على الظهور والانتشار فمنها قول ابي عبد الله ع

يخلق الله علي بن ابي طالب كان لفاطمة عليها السلم كفو من الخلق ادم فمن دونه وقوله ع كان يوسف بن يعقوب

وكان صديقا رسولا وكان ابي امير المؤمنين افضل منه وقوله ع وقد سئل عن امير المؤمنين ع ما كان ميراثه من النبي

قال لم تكن بينه وبينه فصل سوى الرسالة التي اورثها وجاء اشد ذلك بعينه عن ابيه عن ابي جعفر ولي

العسكري عليهما السلم وقوله جميعا بالاثار المشهورة لولا رسول الله وعلي بن ابي طالب صلوات الله عليهما لم يخلق سماء

ولا جنة ولا نارا وهذا العقد فضلهما بالاعمال وتعلق الخلق ومصالحهم بمعرفتهما والطاعة لهما والتعظيم والاجلال **الطريق الخامس**

عشر من انه وارث النبي ص بل وجميع الانبياء في امالي الصدوق مسندا الى الصادق ع عن ابيه عن ابائه

عن علي ع قال قال رسول الله ص انت اخي ووارثي ووصيي وخليفتي في اهلي وامتي في حيوتي وبعد مماتي

محبك محبي ومبغضك مبغضي يا علي انا وانت ابوا هذه الامة يا علي انا وانت والائمة من ولدك سادة في الدنيا وملوك في الاخرة

من عرفنا فقد عرف الله ومن انكرنا فقد انكر الله وفي امالي الشيخ مسندا الى عبد الله بن ابي اوفى قال آخى رسول الله

بين اصحابه وترك عليا ع فقال له آخيت بين اصحابك وتركتني فقال والذي نفسي بيده ما اخترتك الا لنفسي انت

اخي ووصيي ووارثي قال وما ورثي منك يا رسول الله قال ما ورث النبيون على كتاب ربهم وسنة نبيهم وانت

معي في الجنة **وروى** اسعد بن ابراهيم الاربلي في اربعينه عن احمد بن حنبل رفعه الى الاعمش الى الحد والى عبد الله

بن مسعود قال رسول الله ص لما خلق الله ادم سال ربه ان يرثه من يكون من ذريته من الانبياء والاوصياء في

الى القيمة فانزل الله عليه صحيفة قراها كما علمه الله تعالى الى ان انتهى الى اسم النبي ص ووجد عنده اسم علي ع وقال

يا نبي الله بعد محمد قيل له بل هذا وارث علمه ووصيه فلما وقع ادم في الخطيئة وتوسل الى ربه جعل عليا ع

واهل بيته عليهم السلم وفي الامالي ايضا مسندا الى سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله ص لعلي بن ابي

طالب يا علي انت صاحب حوضي وصاحب لوائي ومنجز عداتي وحبيب قلبي ووارث علمي وانت مستودع مواريث الانبياء

بقوله في الامالي ايضا عن ابي العباس محمد بن ابراهيم قال حدثنا ابو سعيد الحسن بن علي العدوي قال حدثنا الهيثم بن عبد الله قال حدثنا

عن ابي الرشيد عن المهدي عن ابيه المنصور عن ابيه عن جده عن ابن عباس قال قال رسول الله ص لعلي ع انت وارثي ومن

شاذان قال قال رسول الله ص ان الله قد فرض عليكم طاعتي ونهاكم عن معصيتي واوجب عليكم اتباع امري

من طاعة علي بن ابي طالب بعدي كما فرض عليكم من طاعتي ونهاكم عن معصيته كما نهاكم عن معصيتي وجعله اخي ووزيري

ووصيي ووارثي وهو مني وانا منه حبه ايمان وبغضه كفر محبه محبي ومبغضه مبغضي وهو مولى من انا مولاه وانا مولى كل مسلم

ومسلمة وانا ابو هذه الامة ومن الظاهر انه ليس لاحد من الارث الا ان لعلي من الصفات ما للنبي ص الا ان قال الله وارث الانبياء

من حق جعله الله بتحققه ليس حمل المتوفى قلت ويؤيده الحديث الثاني من الامالي **اقول** فاذا كان ميراث

والكمالات وهما يستحقان من الله كان له ع ما للنبي ص وصحت الافضلية لانها من جملة ما للنبي ص من الصفات

الطريق السادس عشر انه قسيم النار والجنة فيختص من المزايا بما يوجب له فيكون افضل اما بيان الملازمة فلقبح

تقديم المفضول وامتناع ترجيح المساوي واما حقية المقدم فلما في امالي الطوسي عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله

عن ابيه عن امير المؤمنين عليهم السلم انك بالمكان الذي انزلك الله عز وجل وابوك يعذب بالنار فقال له فض الله

والذي بعث محمدا ص ان نور ابي طالب يوم القيمة ليطفي انوار الخلق الا خمسة انوار نور محمد ونوري ونور فاطمة

ونور الحسن والحسين ومن ولده من الائمة لان نوره من نورنا الذي خلقه الله تعالى من قبل ان يخلق ادم ع بالفي عام **وروى**

ابن المغازلي في كتابه باسناده قال قال رسول الله ص لعلي انت قسيم الجنة والنار وانك يقرع باب الجنة ويدخلها بغير حساب **وروى**

ابن المغازلي المذكور في الكتاب عن شريك قال لما مرض الاعمش مرضه الذي مات فيه دخل ابن شبرمة وابن ابي ليلى وابو

حنيفة فقالوا يا ابا محمد هذا اخر يوم من ايام الدنيا واول يوم من ايام الاخرة وقد كنت تحدث

عن علي باحاديث كان السلطان يتعرض عليها وفيها تعيير لو كنت اقتصرت لكان

فقال الا تقولوا هذا اسندوني فسندوه فقال حدثني ابو المتوكل الناجي عن ابي سعيد الخدري

الحمد لو انشئ ابي في كل يوم على وجه الارض لسعد اد منهم ان يعذب بالنار واقسم الجنة والنار قال والذي بعث محمدا ص

قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيمة قال الله تعالى لي ولعلي ادخلا الجنة من احبكما وادخلا النار من ابغضكما
فيجلس علي عليه السلام على شفير جهنم فيقول لها هذا لي وهذا لك ومن مناقب الخوارزمي قال علي عليه السلام قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله يوم
خيبر لولا ان يقول فيك طوائف من امتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت اليوم فيك مقالا لا تمر على
ملأ من المسلمين الا اخذوا من تراب رجليك وفضل طهورك يستشفعون به ولكن حسبك ان تكون مني وانا منك ترثني
وارثك الى قوله انت تؤدي ديني وتقاتل على سنتي وانت في الاخرة اقرب الناس مني وانك غدا على الحوض خليفتي
عنه المنافقين وانت اول من يرد على الحوض الى قوله وان شيعتك جيراني وان اعداءك غدا ظماء مطرودون
وجوههم مقمحون حربك حربي وسلمك سلمي وسرك سري وعلانيتك علانيتي وسريرة صدرك كسريرة
صدري وانت باب علمي وان ولدك ولدي ولحمك لحمي ودمك دمي وان الحق معك والحق على لسانك وفي قلبك
والايمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي وان الله عز وجل امرني ان ابشرك الى اخر الحديث وفيه من الدلالة على
عدة جهات ما لا يخفى **وروى** محمد بن احمد بن شاذان في المائة بالاسناد الى عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن ابي طالب اذا
كان يوم القيمة يؤتى بك يا علي على نجيب من نور على راسك تاج يكاد نوره يخطف ابصار اهل الموقف فياتي النداء من عند الله
جل جلاله اين خليفة رسول الله فيقول علي انا ذا فياتي النداء يا علي من احبك ادخله الجنة ومن عاداك ادخله النار فانت
قسيم النار ومن كتاب بشارة المصطفى وانوار اليقين عن كتاب الامالي عن ابي حمزة الثمالي مرفوعا الى رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيمة تؤتى
يا علي على نجيب من نور على راسك تاج له اربعة اركان على كل ركن ثلثة اسطر لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله
ثم يوضع لك كرسي الكرامة ويعطي مفاتيح الجنة والنار ثم يجمع لك الاولون والاخرون في صعيد واحد فتامر بشيعتك الى
الجنة وباعدائك الى النار فانت قسيم الجنة والنار وانت في ذلك امين الله والامين الحاكم المتصرف ثم قال فعلي شيعتهم
شيعتهم اليهم ومرجعهم يوم الحساب عليهم دليله قوله سبحانه وان من شيعته لابرهيم قال الصادق عليه السلام

على واذا كان الانبياء من شيعته وحساب شيعته عليه فحساب الانبياء اليه ومفاتيح الجنة والنار بيده والملائكة يومئذ
من امره ونهيه **وقد روى** ابن عباس ان الله تعالى يوم القيمة يولي محمدا حساب النبيين ويولي عليا حساب الخلائق اجمعين
هذا المعنى العظيم ابن ابي الحديد في قوله وما علمه الدنا ومن بدو خلقتها اليه ويتلو اليه وفي الحشر تعقيب **اقول** كما ان
شيعته اليه كان حساب الانبياء اليه لكن المقدم حقيق للاخبار المتجاوزة الشهرة القطعية الطريق والدلالة **الثاني** مثله
اللاهية ان ابرهيم من شيعته للرواية فجميع الانبياء كذلك للاجماع المركب في الرواية وحديث ابن عباس ان حساب الخلائق جميعا
في جانب **ومنها** الشيخ في المائة بالاسناد الى الباقر عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين عن امير المؤمنين علي عليه السلام قال قال رسول الله
وسئل عن قوله تعالى القيا في جهنم كل كفار عنيد يا علي اذا جمع الله الناس في صعيد واحد كنت انا وانت يومئذ
عن يمين العرش فيقول الله تعالى يا محمد يا علي قوما والقيا من ابغضكما وخالفكما وكذبكما في النار
كتاب المعجزات والبراهين بالاسناد الى عمار بن ياسر ان امير المؤمنين عليه السلام كان جالسا في دار القضاء فنهض
رجل يقال له صفوان بن الاكحل وقال يا امير المؤمنين انا رجل من شيعتك وعلي ذنوب واريد ان تطهرني
لا ارتحل الى الاخرة وما علي ذنب قال وما هي ذنوبك عظيمة فقال عليه السلام اعظم ذنوبك ما هي فقال كذا فقال الايا احب
بدل العقار او القتل جدارا او اضرم لك نارا فان ذلك جزاء من ارتكب ما ارتكبته فقال يا مولاي احرقني بالنار
يا عمار اجمع لنا الف حزمة من الحطب فانا اضرمه عدا بالنار وقال للرجل امض فاوصي فقال مضى الرجل واوصى
من امر الاخرة واعطى كل ذي حق حقه ثم بات على باب الحجرة التي بسرها نوح شرقي الجامع فلما صلى امير المؤمنين
بالله من الهلكة فقال يا عمار ناد بالكوفة اخرجوا وانظروا كيف يحرق علي رجلا من شيعته بالنار فقال
الناس قالوا ان شيعة علي ومحبيه لا تاكلهم النار وهذا رجل من شيعته تحرقه النار فسمع ذلك امير المؤمنين فخرج الامام
وبنى عليه الف حزمة قصب واعطاه مقدحة وكبريتا وقال اقدح واحرق نفسك وان كنت من شيعة علي وعارفيه ما

وان كنت من المخالفين المكذبين فالنار تاكل لحمك وتكسر عظمك قال فقدح النار على نفسه واحترق القصب وكان على
بيض لم تعلقها النار ولم تقربها الدخان فاستفتح الامام وقد كذب العادلون بالله وضلوا ضلالا بعيدا
مبينا ثم قال انا قسيم الجنة والنار وشهد بذلك حبيبي رسول الله في مواطن كثيرة وقد قال عامر بن ثعلبة
علي حبه جنه ◦ قسيم النار والجنة ◦ وصي المصطفى حقا ◦ امام الانس والجنة ◦ وقال الثقة الجليل علي بن عيسى
الغمة انه وجد على باب مشهد بصفين ◦ رضيت بان النبي القيمة خاصمي ◦ ومالي من جارك حوصلة ابا حسن
كان حبك مدخلي ◦ جهنم كان الفوز عندي جحيمها ◦ وكيف يخاف النار من كان موقنا ◦ بانك مولاها وانت قسيمها
الطريق السابع عشر ان الله فضله على سائر خلقه فيكون افضل بالضرورة واما الصغرى **فلما روى** الفاضل علي بن عيسى
عن الحافظ العالم محب الدين محمود بن الحسن بن النجار عن رجال ذكرهم قال سمعت اسماء بنت عميس تقول سمعت
فاطمة عليها السلام تقول ليلة دخل علي بن ابي طالب فزعت في فراشي فقلت افزعت يا سيدة النساء
وجدتها فاصبحت وانا فزعة فاخبرت النبي صلى الله عليه وآله فسجد سجدة طويلة ثم رفع راسه وقال يا فاطمة ابشري بطيب
فضل بعلك على سائر خلقه وامر الارض ان تحدثه باخبارها وما يجري على وجهها من شرق الارض والى غربها
فضرورية **الطريق الثامن عشر** انه لا كفو لفاطمة عليها السلام غيره فلا يقاس به غيره للمجية المقدم والملازمة **فلما رواه**
الصدوق في الامالي باسناده الى الصادق عليه السلام في حديث عنده ثم قال لاي شيء سميت فاطمة عليها السلام قلت اخبرني
فطمت عن الشر قال لولا ان امير المؤمنين عليه السلام تزوجها لما كان لها كفو على وجه الارض ادم ومن دونه **اقول**
كان في الشرف والنسب او الزمان فعلي كل حال يدخل فيه ادم واولاده لان من ادوات العموم واما الثاني ففي خطبة
عليه السلام لولا ان الله خلق امير المؤمنين عليه السلام لفاطمة ما كان لها كفو على وجه الارض ادم فمن دونه ثم قال وقد تقدم
الفردوس عن النبي انه قال لولا علي لم يكن لفاطمة كفو **اقول** ومدلول هذا ما تدل عليه قول الصادق عليه السلام

سياق النفي برهان العموم حتى ان في مسارق انوار اليقين **روى** عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ان الله نصب عليا علما بينه وبين خلقه فمن عرفه كان مؤمنا ومن انكره كان كافرا ومن ساوى
غيره كان مشركا ومن جاء بولايته كان فائزا ودخل الجنة فائزا ومن جاء بعداوته دخل النار صاغرا وكلما كان كذلك كان
افضل اما الملازمة فبينة واما بطلان اللازم فظاهر **الطريق التاسع عشر** ان له ما ليس لمن قبله ولمن بعده وكلما كان كذلك كان افضل
اما الملازمة فبينة واما بيان اللزوم ففي كتاب اليقين في اختصاص مولانا علي بامرة المؤمنين للطاووس الحسني
فقد نقل مما رويناه طريق عن موفق بن احمد الخوارزمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء
السابعة وقفت بين يدي ربي عز وجل فقال لي يا محمد قلت لبيك وسعديك قال قد بلوت خلقي فايهم رايت اطوع لك
قال صدقت يا محمد فهل اتخذت لنفسك خليفة يؤدي عنك ويعلم عبادي من كتابي ما لا يعلمون قلت اخترلي فان خيرتك خيري
قال قد اخترت لك عليا فاتخذه لنفسك خليفة ووصيا ونحلته علمي وحلمي وهو امير المؤمنين حقا لم ينلها احد قبله وليست لاحد بعده يا محمد
علم الهدى من اطاعني ونور اوليائي وهي الكلمة التي الزمتها المتقين من احبه فقد احبني ومن ابغضه فقد ابغضني فبشره بذلك يا محمد فقال النبي
قد بشرته فقال اني عبد الله وفي قبضته ان يعاقبني فبذنوبي لم يظلمني شيئا وان تمم لي ما وعدني فالله مولاي
قال قلت ولي اخوه صاحبي قال قد سبق في علي انه مبتلى لولا علي لم يعرف حزبي ولا اولياي ولا اولياء رسلي
والحديث في الامير المؤمنين تم على مناقب منها قوله تعالى ونحلته علمي وحلمي ومنها انه امير المؤمنين حقا ومنها انه
لم ينلها احد قبله ولا بعده ومنها انه نور اوليائه تعالى ومنها انه الكلمة التي الزمتها المتقين ومنها ان من احبه فقد احب
الله ومنها تقدمه البشرى وفي الشفاعة انه اخوه ومنها انه لولا علي لم يعرف حزب الله ولا اولياؤه ولا اولياء رسله **اقول** وقول علي
اني عبد الله وفي قبضته ان يعذبني فبذنوبي اعتراف منه بالعبودية وانقطاع اليه تعالى في الاقرار والمظاهر
بما يراد تعلم وشرح الاعظام لانه من نوع من يجوز عليه الذنب ويستحقون به من الله العقوبة لان الانسان

وان لنعمت علي بتسليم وفداوله هذه المنقبة الرفيعة والرتبة المنيعة التي اختص بها سبحانه تعالى ان يمدحه بتلك الكرامة
التي لم يصل اليها احد جواد والسر فيه لعني ان ميدني وان كانت منعة المقدم فلا يجب في تعليق محال العلى مثله
محلي اللام ثم كل مؤمن من الاولين والاخرين ويؤيد ذلك انه امير كل في السماء وامير من في الارض وامير من
بقي مع فقد المخصص المنفصل والمتصل على ما رواه الشيخ الفقيه محمد بن احمد بن شاذان في مستدرك الاخبار في مناقب
وصي المختار عن ابن عباس قال كنا جلوسا مع النبي صلى الله عليه وآله اذ دخل علي بن ابي طالب فقال السلام عليك
فقال وعليك السلام يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال علي ع وانت حي يا رسول الله فقال والنبي انت
مررت بنا انس يؤيتيا وانا وجبرئيل في حديث ولم يسلم فقال جبرئيل ع ما بال امير المؤمنين مر بنا لم يسلم
اما والله لو سلم علينا لسررنا ورددنا عليه فقال علي يا رسول الله رايتك ودحية استخليتما في حديث فكرهت
فقال النبي صلعم انه لم يكن دحية وانما كان جبرئيل فقلت كيف سميته امير المؤمنين فقال كان الله اوحى
الي في غزوة بدر ان اهبط على محمد فمره ان يامر علي بن ابي طالب ان يجول بين الصفين فان الملائكة يحبون
ان ينظروا اليه وهو يجول بين الصفين فسماه الله امير المؤمنين فانت يا علي امير من في السماء وامير من في الارض
بقي مع فقد ولا امير قبلك ولا امير بعدك لانه لا يجوز ان يسمى بهذا الاسم من لم يسمه الله تعالى قلت فدلت دلالة
على عدم جواز تسمية غيره به لانه لم يسمه به واذا كان اميرا على من مضى ومن بقي كان الامير والمؤمن عليهم
والقائم بحجة الى ان يوجد المخصص وهو منتف من عقل ونقل ويؤيده ما في كتاب مشارق انوار اليقين عن انس
بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه علي خليفة الله ووليه على جميع خلقه طاعته مقرونة بطاعة الله
فمن عرفه عرفني ومن انكره انكرني ثم قال انا وعلي والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين حجج الله على خلقه
اعداؤنا اعداء الله واولياؤنا اولياء الله ومن كتاب الفردوس لابن شيرويه قال قال رسول الله صلعم لو يعلم الناس

متى

متى سمي علي امير المؤمنين ما انكروا فضله سمي امير المؤمنين وآدم بين الروح والجسد قال الله عز وجل واذ اخذ ربك من بني آدم
من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالت الملائكة بلى فقال تبارك وتعالى انا ربكم ومحمد نبيكم وعلي اميركم قلت
واعجب ما يعجب منه تسمية عمر لعنه الله نفسه بامير المؤمنين حتى جرى على ذلك سائر بني امية وبني مروان قال ابو محمد
محمد بن الغزالي في كتاب مطالع الانوار واول من دعي امير المؤمنين عمر بن الخطاب لعنه الله عليه وكانوا ينادونه
خليفة رسول الله وكان يطول ذلك فقال انا انتم المؤمنون سموني اميرا فاني [illegible] ابن الخطاب الغليظ الفظ
لعنه الله وميحو ما اجراه على الله وليت شعري متى خلف رسول الله حتى يجعله خليفة [illegible] نفسه بحيث يجعل خليفة رسول الله
خليفة رسول الله ثم يسمي نفسه بامير المؤمنين واجرأه فلكم وطئ للشمر كواعده ومهد لكم مسندا وسن النفاق [illegible]
ونقل عكنى عهده الى معوية وسافر فيه من البدع وما بني عليه من الضلال على ما ذكره السيد السعيد ابن طاوس
في كتاب الانصاف في الرد على صاحب الكشاف عرف ما هنالك فيه من حرمة الدين وخرب من قواعد الاسلام وكفى ضلالا
النبي صلعم من الكتاب وقد طلب [illegible] وقد قال صلعم ائتوني بدواة وبيضاء اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعدي ابدا
ابدا والنبي في سياق [illegible] فهم يلعنون كل صلاة من ذلك الزمان الى زماننا هذا لعنة [illegible]
تصانيفه وهذا ابدا على انه شر [illegible] ولكن فقد قال فرعون انا ربكم الاعلى [illegible]
الاربعة المذاهب انهم [illegible] وكافة المسلمين ان نبيهم محمد صلعم اراد ان يكتب لهم كتابا لا تضلوا بعده
ابدا وان عمر كان سبب منعه من ذلك الكتاب وسبب ضلالة من ضل من امته [illegible] وسبب سفك الدماء
لاموال واختلاف الشريعة وسبب [illegible] الاثنين والسبعين الفرقة المتقدم ذكرها وسبب خلود من يخلد
المسلمين وسبب استباحة الفروج والحرام [illegible] الاسلام الى يوم الدين ومع هذا كان القرآن الكريم [illegible] عمر بن الخطاب
عليه بانه لا [illegible] عظموه وكفروا [illegible] من طعن فيه وهم من جملة الطاغين [illegible]

ذكره وهم من جملة المنتجبين قال الامام الهمام امين الاسلام معين الدين الطبرسي قدس الله روحه في اعلام الورى باعلام الهدى
ومما لم يجوز اصحابنا رضي الله عنهم ان يطلق هذا اللفظ لغيره من الائمة عليهم السلام وقالوا انه مخصوص بهذا اللقب فلا يجوز ان يسمى به
وفي الكافي عن محمد بن يحيى يرفعه الى ابي عبد الله ع وقد سأله رجل عن القائم يسلم عليه بامرة المؤمنين قال لا ذاك اسم سمى الله به امير
المؤمنين لم يسم به احد قبله ولا يتسمى به احد بعده الا كافر قلنا كيف نسلم عليه قال تقول السلام عليك يا بقية الله ثم قرأ بقية الله
خير لكم ان كنتم مؤمنين **الطريق العشرون** انه حاز ما ليس لاحد قبله ولا بعده ففي امالي الطوسي ايضا عن زيد بن علي
الحسين عن ابيه عن جده عن علي ع قال كان لي من النبي عشر خصال لم يعطهن احد قبلي ولا يعطاها احد بعدي
يا علي انت اخي في الدنيا وانت اقرب الناس مني موقفا يوم القيمة ومنزلي ومنزلك في الجنة متواجهان كمنزل الاخوين وانت
الوصي وانت الولي وانت الوارث وانت الوزير عدوك عدوي وعدوي عدو الله ووليك وليي ووليي ولي الله
ومن امالي الطوسي ايضا عن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين ع في منبر الكوفة ايها الناس انه كان
لي من رسول الله صلى الله عليه وآله عشر خصال لهي احب الي مما طلعت عليه الشمس قال لي النبي صلى الله عليه وآله يا علي انت
اخي في الدنيا والاخرة وانت اقرب الخلائق الي يوم القيمة في الموقف بين يدي الجبار ومنزلك في الجنة مواجه منزلي كما يتواجه
الاخوان في الله وانت الوارث مني وانت الوصي من بعدي في عداتي واسرتي وانت الحافظ في اهلي عند غيبتي وانت الامام
لامتي والقائم بالقسط في رعيتي وانت وليي ووليي ولي الله وعدوك عدوي وعدوي عدو الله
ان قلت اذا كان له من النبي صلى الله عليه وآله تلك العشر لا يلزم ان لا يكون لغيره من النبي غيرها لجواز ان
يكون لغيره من غير النبي صلى الله عليه وآله مثلها قلت وان لم يلزم من اختصاصه بها واشتماله عليها ذلك لكن يلزم
اختصاصه بمثل هذه الخصال من مثل ذلك النبي صلى الله عليه وآله وهو كاف في تفرده بما ليس لغيره كما يدل عليه قوله لم
يعطها احد بعدي وكل من كان كذلك كان افضل والفضل [illegible] وقد وردت الاخبار كالمعجزات [illegible]

من حديث

من حديث ثم مررت على ملك الموت وهو ينظر في اللوح فسلمت عليه فرد علي السلام ثم قال يا محمد ما فعل علي بن ابي طالب فقلت
حبيبي من اين تعرف علي بن ابي طالب فقال يا محمد ان الله خلق الاولاد [illegible] اقبض روحه خلا روحك وروح علي بن ابي طالب فان الله عز وجل
يتولى قبض روحكما [illegible] على اختصاصهما بذلك وقد مر تمثيل هذا الحديث من مناقب ابن شاذان في الطريق الحادي عشر [illegible] اعلام
الورى للطبرسي رحمه الله عنه ويؤيده قوله صلى الله عليه وآله لابنته فاطمة [illegible] ان الله عز وجل اطلع على
اهل الارض اطلاعة فاختار منهم اباك فجعله نبيا واطلع عليهم ثانية فاختار منهم بعلك فجعله وصيا واوحى الي فانكحتكه اما علمت
انك بكرامة الله اياك زوجك اعظمهم حلما واكثرهم علما واقدمهم سلما فضحكت فاطمة ع واستبشرت [illegible]
اكثرهم ولست المقصود الى اهل الارض ويؤيده تتمة الحديث وهي يا فاطمة ان لعلي ثمانية اضراس قواطع لم تجعل لاحد
من الاولين والاخرين وهو اخي في الدنيا والاخرة ليس ذلك لغيره من الناس وانت يا فاطمة سيدة نساء اهل الجنة زوجته
وسبطا الرحمة سبطاي ولده واخوه المزين بالجناحين في الجنة يطير مع الملائكة حيث يشاء وعنده علم الاولين والاخرين
[illegible] **الطريق الحادي والعشرون** انه سيد المسلمين ففي امالي الطوسي عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء وانتهيت الى سدرة المنتهى نوديت يا محمد استوص بعلي خيرا فانه سيد المسلمين وامام
المتقين وقائد الغر المحجلين يوم القيمة وفي المناقب عن انس في حديث منه يا انس من يدخل عليك من هذا الباب امير المؤمنين
وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين قال قلت اللهم اجعله رجلا من الانصار وكتمته اذ جاء علي ع فقال من هذا يا انس فقلت
علي ع **وروى** الشيخ الجليل علي بن عيسى في كشف الغمة مرفوعا الى الصادق ع قال قال رسول الله لما اسري بي الى
السماء انتهيت الى سدرة المنتهى نوديت استوص بعلي خيرا فانه سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين
وروى ابن المغازلي من عدة طرق باسانيدها ومعناها واحد فمنها قال صلى الله عليه وآله علي امير البررة وسيد المسلمين وامام
المتقين وقائد الغر المحجلين قال الطبرسي في كتاب اعلام الورى **وروى** جابر الجعفي قال اخبر [illegible] ووصي الاوصياء [illegible]

لعايشه لا تؤذيني في علي فانه امير المؤمنين وسيد المسلمين يقعده الله غدا يوم القيمة على الصراط فيدخل اولياءه الجنة
واعداءه النار قلت ونظاير الاحاديث هذه التي قد اعنت الشهرة عن ايرادها في ان من اذى شعره
من علي فقد اذاه كما رواه الطبرسي في تفسير مجمع البيان فعايشه اذ نمت عليا فهي كمالك بوجه الحال
ومن اذى شعره من علي فقد اذى رسول الله بمقتضى الحديث ومن اذى رسول الله فهو ملعون لقوله
يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعد لهم عذابا مهينا فعايشه ملعونة وفي قوله صلعم
تهديد ووعيد وانذار ولكن سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم فهم لا يؤمنون ومن ما رواه ابن شاذان عن نافع
قال كنت غلاما اخدم عايشه فكنت اذا كان النبي صلعم عندها قريبا فاعاطيهم فلا هما النبي صلعم عندها
نعم اذا شخص يدق الباب فخرجت اليه فاذا جارية معها طبق مغطى قال فرجعت الى عايشه فاخبرتها
فوضعته عايشه بين يدي النبي صلى الله عليه وآله فجعل يتناول منها ويأكل وخرجت الجارية فقال النبي صلعم
ليت امير المؤمنين وسيد المرسلين وامام المتقين ياكل معي فقالت عايشه ومن امير المؤمنين
ثم عادت الكلام مرة اخرى فقالت عايشه مثل ذلك فسكت فجاء فدق الباب فخرجت اليه فاذا هو علي بن
ثم فرجعت فقلت هذا علي بن ابي طالب فقال النبي صلعم مرحبا واهلا لقد تمنيتك مرتين حتى لو ابطأت
على لسالت الله عز وجل ان ياتيني بك اجلس فكل فجلس واكل معه ثم قال النبي صلعم قاتل الله من قاتلك وعادى
من عاداك فقالت عايشه ومن يقاتله ومن يعاديه قال انت ومن معك مرتين اقول هو لصلى الله عليه وآله
لما سمي بك اي لصرحت باسمك بالاتيان بك والا فالاتيان به قد وقع مرتين كما نطق به الحديث
فكيف يعكر على ما ذكرها على كذا انها خادت عليا فصوبني واما ان حربه كحربها الحديث
حربك حربي واما ان حربه كفر فاجلي اقول وروية هذا المضمون يقرب من ماية طريق وافاده كونه سيد المسلمين

الاولى عموم لفظ المسلمين لمكان اللام وقد حلي به الجمع الثانية ان ابرهيم قد سلم لقوله تعالى ما كان ابرهيم يهوديا
ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين الثالث انه كلما دخل ابرهيم دخل في الانبياء اما اولوا العزم وذلك
لعدم القائل بالفرق واما في الانبياء فبطريق اولي بان جميع من عدا ابرهيم بالطريق الاولى
الرابع ان فضل السيد على السود قطعي ومما هو نص في ذلك ما رواه محمد بن احمد بن شاذان في المناقب عن
الحسين بن محمد بن سعيد الكوفي سنة اربع وسبعين وثلثماية باسناده عن جده الهري عن امير المؤمنين صلوات الله
صلعم انا سيد الاولين والاخرين وانت يا علي سيد الخلايق بعدي اولنا كاخرنا واخرنا كاولنا الخلايق
فيهم ويؤيد كذلك تفضيلة بان اولهم كاخرهم وبالعكس وهذا يفيد ان كل واحد منا في الائمة سيد الخلايق
افضل لانه كالاول وهو افضل الطريق الثاني والعشرون انه امام المتقين فيكون افضل منهم اما الكبرى
الصغرى فقد قال شرف العترة علي بن طاووس في كتاب اليقين في اختصاص مولانا علي امير المؤمنين
تاريخ الخطيب مرفوعا الى ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم ليس في القيمة راكب غيرنا
اربعة فقام عمه العباس وقال من ذاك ابي وامي انت ومن قال اما انا فعلي دابة الله البراق واما اخي صالح
فعلى ناقة الله التي عقرت وعمي حمزة اسد الله واسد رسوله على ناقتي العضبا واخي ابن عمي علي بن ابي طالب على ناقة
الطهور يجللها من زبرد اخضر مصيب بالذهب الاحمر بانها من الكافور الابيض وذنبها من العنبر
الاذفر وعنقها من لؤلؤ عليها قبة من نور باطنها عفو الله وظاهرها رحمة الله بيده لواء الحمد
على ناقة من نوق الجنة زمامها من لؤلؤ رطب عليها محمل من ياقوت احمر قضبانه من الدر الابيض على راسه
فتقول الملك التاج سبعون ركنا ما من ركن الا وفيه ياقوتة حمراء تضيء للراكب المحث عليه حلتان خضراوان
فلا يمر بملاء من الملائكة الا قالوا هذا ملك مقرب او نبي مرسل او حامل عرش رب العالمين فينادي مناد من بطنان العرش

مرسلا ولا حامل عرش رب العالمين هذا علي بن ابي طالب امير المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين
افلح من صدقه وخاب من كذبه ولو ان لله عبدا عبد الله بين الركن والمقام الف عام حتى يكون
ولقي الله مبغضا لال محمد اكبه على منخره في النار قلت واستبعاد وجود ناقة بهذه الصفة دار حيوة بعيد لان
على تقدير مخصوصة بصفو مخمة العذرة القلم نهاعلى الخلاف منهم في انها اعتدال المزاج النوعي
الجنون كما يشعر به كلام صاحب المحصل او قوة تنبعه مشروطة به على ما هو مذهب العلامة وحينئذ فصل فهي
راي البعض ومغايرة لها كما اختاره ابن سينا واحترزنا بالجسم عن الجواهر الفرد والحيوة والمركب عن البسيط
عند من عدا الاشاعرة وهي عند الحكماء الجسم المركب من العناصر الاربعة وعند المتكلمين عبارة عن اجتماع
يقوم بها تاليف خاص لا يمكن تركب الحيوان من اقل منها وهي بكلا الاعتبارين موجودة في الناقة
وروى الحافظ ابو نعيم في حليته ان النبي صلعم قال لعلي يا علي مرحبا يا سيد المسلمين وامام المتقين والاول
من الانبياء سنن والجمع محلى باللام فيعم قال ابن طلحة في مطالب السؤال اوصفه بكونه امام اهل التقوى
عليهم بزيادة تقواه فالتقوى ثابتة له بصعر الزيادة على غيره من المتقين وقد قال العلامة ان الكريم عند الله
آية العلامة في كتاب الالفين والتقوى اشرف الكمالات لقوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقيكم
في الشرف الطريق الثالث والعشرون ان الله لا يقبل عمل عبد الا بمودته ولا يجوز احد على الصراط الا بجواز بولايته
بجوازه فكل كل عمله والجميع رده اليه يدل على الاول ما في كتاب مشارق انوار اليقين عن محمد بن يعقوب الهاشمي عن
موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن الحسين بن علي عن ابيه امير المؤمنين عن
جبرئيل عن ميكائيل عن اسرافيل عن اللوح عن القلم عن الله جل جلاله انه قال جل من قائل انا الله الذي لا اله الا انا خلقت
منهم انبيا واصطفيت من الكل محمدا وجعلته نبيا وصفيا ورضيا وبعثته الى خلقي واصطفيت له عليا وايدته به

وخليفتي ووليي على عبادي يبين لكم كتابي ويشرفكم بحكمي وجعلت العلم الهادي من الضلالة وبابي الذي اوتى منه
الذي من دخله كان امنا وحصني الذي من لجأ اليه حصنته من مكروه الدنيا والاخرة ووجهي الذي من توجه
وجهي وحجتي على اهل سمواتي وارضي وعلى جميع من رضيته من خلقي فلا اقبل عمل عامل الا بمع الاقرار
رسولي وبدي المبسوط في عبادي فنعمتي علمه وحلمه وبجلالي قسمت انه لا يتوالى عليا عبد من عبادي الا اخرجته
ولا يعدل عن ولايته الا من ابغضه وادخلته ناري يلبس زحزح من النار الى بعض على وادخل الجنة
قال ويؤيده ما في كتاب الامالي ان جبرئيل عليه السلام نزل الى رسول الله صلعم فقال يا محمد السلام يقرئك السلام ويقول
السموات والارضين وما فيهن وما بينهن وما خلقت موضعا اكرم من بين الركن والمقام ولو ان عبدا
هنالك منذ خلقت السموات الى يوم البعث لم يلقني يوم القيمة جاحدا لعلي حقا لاكبته على منخريه في النار
اوصني فقال عليك بعلي بن ابي طالب قلت يا رسول الله صلعم اوصني قال عليك بمودة علي بن ابي طالب
الله لا يقبل من عبد حسنة حتى يسال عن حب علي بن ابي طالب وهو اعلم فان جاء بولايته قبل عمله على ما كان فيه وان
يقبلوا امر به الى النار يا ابن عباس لو ان الملائكة المقربين والانبياء المرسلين اجمعوا على بغضه ولن يفعلوا لعذبهم الله
بالنار قلت يا رسول الله وهل يبغضه احد فقال نعم يبغضه قوم يذكرون انهم من امتي لم يجعل الله لهم
في الاسلام نصيبا يا ابن عباس ان من علامة بغضهم له تفضيلهم عليه من هو دونه والذي بعثني بالحق
يا الكرم مني ولا وصيا اكرم من وصيي علي وقد اشتمل الحديث على فوايد الاولى الوصية بالمودة له عليه السلام المؤكدة
مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تعالى لما خلق ادم ونفخ فيه من روحه عطس ادم فقال الحمد لله فاوحى الله
عبدي وعزتي وجلالي لولا عبدان اريد ان اخلقهما في دار الدنيا ما خلقتك قال الهي فيكونان مني قال نعم يا ادم ارفع
فرفع راسه فاذا مكتوب على العرش لا اله الا الله محمد نبي الرحمة وعلي مقيم الحجة من عرف حق علي زكى وطاب ومن انكر حقه

اقسمت بعزتي ان ادخل الجنة من اطاعه وان عصاني واقسمت بعزتي ان ادخل النار من عصاه وان اطاعني

الناس على حب علي بن ابي طالب لما خلق الله النار ولو اجتمع الناس على بغض علي بن ابي طالب لما خلق

المشهور حب علي حسنة لا يضر معها سيئة وبغضه سيئة لا ينفع معها حسنة رواه في الفردوس في سنن

والحديث لا يقتضي امتناع السيئة ولا عدم وقوعها وكذا الاسفي امكان صدورها بل ولا وقوعها ما لم ينفع ولا

وان امكن وربما قيل بتقدم الوعيد على الذنوب في الكتاب والسنة في ذلك ولما لزم الخلف فيجاب

الوعيد يجوز خلافه الوعد كما هو مذهب المرتضى علم الهدى وبين في الكلام او يقال ان الشفاعة

الامامية لا يعتبر فيمن لم يضرهم الذنب لم يحتاجوا الى شفاعة فلن يكون الشفاعة **واقول** بان الحديث

اعم من ان يكون بنفس المحبة او لترتيب شيء آخر عليها كوقوع الشفاعة وهو لا يستلزم نفي مدخلية الشفاعة

ولا ندل عليه احدا الدلالات فيمكن ان يكون بالشفاعة من النبي والائمة او بعفوه تعالى وقد ذكر الشيخ المفيد طاب ثراه

ان في الحديث وجوها **احدها** ان محب وما لديه اذا اقترف خطيئة او اكتسب اثما كانت المحبة لطفا في تمحيص

وتكفير السيئات ان لا يخرج صاحبها من دار الدنيا الا وقد قبلت التوبة منها او مشقة في نفسه او مال او ولد

واخرته او اعمه فان لم يكن عليه من نزعه وصعبه حتى يخرج من الدنيا ولا ذنب له جزاء المحبة

قلت عدم الضرر لتعقب المحبة ما يسقط معه الاثم اللاحق بالسيئة اعني التمحيص ونحوه فيكون تأثيرها في رفع

المحص فلما لم يتخلف المسبب عن سببه وكانت سببا للمحص الذي هو سبب لدفع الضرر كان عدم الضرر

لازم لذلك الشيء **والثاني** ان المحمول تقديرا اي لا يضر ضررا يدخل صاحبها النار وذلك لا ينافي

عليها فان ارتكب موبقة واحدة عليها في القبر او البرزخ لم يدخله وهو خلاف النص وبذلك ورد الاثر عن

قلت فيكون المخصص بحسب الاثر الوارد عنهم عليهم السلام ان كان الاسناد حقيقيا او الاصل التجاوز

الجنيز فلك الضرر بالنسبة اليه كالعدم فلا يعتد به لبلوغه من النقصان ما انحط معه عن ذلك الجنس

ان لا يسمى باسمه وان ذلك الضرر بلغ مبلغا من الرقة صار معه كانه الجنس كله ومن هذا قولهم شئ الفرد

ارادة **الاول** اوجه لانه تخصيص وهو اولى من المجاز كما قرر في الاصول **الثالث** ان الموضوع مقيد

بان يكون المراد بالسيئة الصغائر دون الكبائر بقرينة ذكرها في قوله عز وجل من قائل ان تجتنبوا كبائر

ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما وذلك لان محبته عليه السلام تستلزم المعرفة افضل الطاعات

والتهاليل هي كمال التوحيد لقوله بين الملحدين بعد الزيادة الجامعة ونحو تلك الكلمة وهي كلمة التوحيد فيكون

شرط الذي الكمال التكفير لان اجتناب الكبائر ليس بحجر لعارفهم الصغائر فيكون في التخصيص كالذي

قبله **الرابع** ان محبته بشرائطها لا يقع معها ذنب **اقول** والتقييد متوجه الى متعلق الموضوع فيحمل المحبة

على كمالها اما على سبيل التجوز او على سبيل التخصيص كما مر في الوجه الثاني ويؤيده قول الرضي

قال علي للذين اتبعوه بالكوفة وهو متوجه الى الجف في الليلة الظلماء من انتم قالوا نحن شيعتك يا امير المؤمنين

فقال شيعتي صفر الوجوه من السهر خمص البطون من الطوى عمش العيون من البكاء عليهم غبرة الخاشعين

وكلام الحسن عليه افضل الصلوة لبعض من قال انا من شيعتكم فقال ان كنت لنا في اوامرنا وزواجرنا مطيعا فقد

صدقت الحديث قلت وكانه ما اطلع على ما في امالي الصدوق باسناده الى محمد بن ابي عمير قال حدثني من سمع

ابا عبد الله الصادق ع يقول ما احب الله من عصاه ثم تمثل صلى الله عليه واله فقال ٥ تعصي الاله وانت تظهر حبه

هذا لعمري في الفعال بديع ٥ لو كان حبك صادقا لاطعته ٥ ان المحب لمن يحب مطيع ٥ ومصداقه قوله تعالى قل

ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله على المحب على اتباع اوامره ونواهيه ويكون عدم الضرر لعدم وقوع

الثالث يؤدي الى نفي المحمول لاستلزام نفي العام نفي الخاص ولا ريب ان المراد بذلك المحبة الكاملة الا من مضى المحبوب

التشيع الكامل والاولى التشيع في العرف المقول فيدعيه على اني اصحابه نص على ذلك في اللوامع وغيرها

شيعة الرجل اتباعه وانصاره فقال اتباعه اذا والاه **الثاني** ما روي عن الباقر ع وقد سئل عن الحديث من احب عليا لا يضر

والثاني او عمل الطاعات منها الله تعالى منه فان قارف ذنبا لم يكن الذنب محبطا الطاعات وكان ثواب طاعته موجودا وعقاب

موقوفا على العفو الى الله سبحانه وتعالى ومن ابغض عليا لم يقبل منه الصلوة ولم يحسب له ما عمل من جميل

بغضه لوالى الله من وجل لولي ابتدء مقبوله حسناته ولا يضر سيئاته وهو والله الخسيسة العظيم جرم بغضه لامير المؤمنين

ولهذا قال الله جل اسمه وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا اهل البيت عليهم السلام اعمال من هدى فلو اعمال العباد

يعنيا **اقول** هذا من قبيل الوجه الثالث وهو ان المحمول مقيد اي لا يضر ضررا محبطا الثواب الطاعات فحاصل الوجوه

الضرر لما السبب متعقبا وفي وجه وهو الاول ونفى الاطلاق وهو الرابع اذ لا ذلك او تخصيص الضرر حينئذ فاما ان يكون الموضوع

مقيد وهو الثالث او المحمول وحينئذ فالقيد عدم دخول النار وهو الثاني او عدم الاحباط وهو الخامس او يقال ان

الضرر اما مطلقا وحينئذ اما بامتناع السيئة وهو الرابع او بتمحيصها وهو الاول او على وجه مخصوص وحينئذ اما

من معنى الضرر وهو العقاب وحينئذ فاما التخصيص الضرر اعني دخول النار او تخصيص متعلقه على السيئات

يؤاخذ على الصغائر وهو الثالث والمراد غير مستلزم من معناه اعني الاحباط وهو الخامس قلت ويرد

على من الايمان ولا ثواب الا بعد الايمان لان شرطه ومباقي السيئات ليس يضره كفر لعدم محبته له ادخل

لها في الايمان على المذهب المختار من ان الايمان ليس مركب من العمل بخلاف محبته فانها من اركان الايمان

لطاعة منضما الى ما مر من ان محبته جزء الايمان والكل عدم عند عدم جزئه ولي محبة امير معها الصلاة

الشيخ الجليل الصدوق في كتاب بشارة المصطفى لشيعة المرتضى بحذف الاسانيد فلما دخل رسول الله صلعم

على علي ع فقال يا علي ما رايتك اقبل علي مثل هذا اليوم فقال صلى الله عليه وسلم جئت لابشرك اعلم ان

في هذه الساعة نزل الي جبرئيل ع فقال الحق يقرئك السلام ويقول بشر علي بن ابي طالب ع وعنه ان الطائع

من اهل الجنة فلما سمع مقالته خر ساجدا ثم رفع راسه الى السماء فقال اشهد الله علي اني قد وهبت شيعتي نصف حسناتي

فقالت فاطمة عليها السلام اشهد الله على اني وهبت لشيعته على نصف حسناتي فقال الحسن ع كذلك فقال الحسين

كذلك فقال رسول الله صلعم ما انتم باكرم مني اشهد الله على اني قد وهبت لشيعة علي عشر حسناتي

ما انتم باكرم مني وقد عفوت لشيعة علي بن ابي طالب ومحبيه ذنوبهم جميعها ولا ريب ان المراد المحبة سوى العشرة

ما لا ينفك معها الايمان فلا محبة لمنكر وحدانيته ونبوته ونحوهما وان اللازم على محبته ان لا يلوث جانبه بمعصية

العفو عنها كما اذا عاقب العاصين اما فانه ثواب المطيعين ان قلت المذهب الحق ان بين الكفر والايمان والاسلام

الاسلام لان الاسلام اعم من الايمان لا مساويه يدل عليه قوله تعالى لا تقولوا امنا ولكن قولوا اسلمنا

ولثبت الاسلام فيما في الباب ان محبته شرط الايمان الذي هو اخص ومن انتفائه يلزم انتفاؤه الا انه

هو الاسلام فلا يلزم من عدم المحبة ان يكون كافرا قلت وان كان كذلك الا ان الثواب على الايمان والاسلام

لا يفيد الا في الدنيا في المواريث والمناكحة والغسل والصلوة والدفن في مقابر المسلمين وبالجملة فالاسلام انما هو

الدنيوية اما وقد بينا ان المختار غير هذا في كتبنا ويؤيد ذلك ما في كتب الكلامية من ان الكفر عدم الايمان

الضد وعدمه فيشمل الجاهل جهلا بسيطا او مركبا الا ان الحجيم لما كان مما يتعلق بالثواب وهو انما يكون في المعاد

وتلك الاحكام انما هي متعلقة بالدنيا يبحث عنها الفقيه من حيث الطهارة والنجاسة والحل والحرمة على

مذهب الا ان محبته المتواتر العبادات والاحاديث المتظافرة متواترة عنهم وعنه صلعم اجمعين ان المنكر لها

كالمنكر للنبوة ولا ريب ان المنكر للنبوة كافر وبحضرة صلعم النجوة في الفرقة الناجية والباقي في النار

غير بما عليه الانقضي الى ميتهما في سقيفة قلت وضعنا امانا لمستمع الا ولاه ومنه لم جنا افضل من تبين للحرف

لا نفي افضلية غيره عليه و منه قولهم عليهم السلم ما تقرب العبد الى الله تعالى بعد المعرفة من الله افضل من الصلوة و ان المراد
الصلوة بعد المعرفة على ما يتقرب به و لقد عد النحاة قولهم ما رايت رجلا احسن في عينه الكحل منه في عين زيد من
جملة ما ينفي الحسن عن غيره و امثاله فيما انتك بالاحسنية قال بعض المحققين فان قيل مضمون العبارة نفي احسنية الكحل
يلزم ما ادعاه النحاة من نفي المثلية فنقول من ذلك عرف الاعم انه اذا قيل ليس في البلد اعلم من زيد فهم انه اعلم اهل
المحكم ما ادعاه النحاة و الحقيقة العرفية مقدمة على اللغوية كما تقرر في الاصول انتهى لو سلمنا ذلك فلا يلزم الا اكرمية
لو على الانبيا و قلت و ان لم يستلزم ذلك لكن لا ينافيه و هو معلوم من صعد الحديث فيه انه الافضل من عين حسنة حتى
عن محبته و هي نكرة في سياق النفي فيعم كيف و في حديث ابن شاذان لولاه و ابن عمه صلعم لما خلق ادم الذي
هو اصلح لجميع الانبيا و يؤكده قوله لو ان الملائكة المقربين و الانبيا و المرسلين اجتمعوا على بغضه و لن يفعلوا لعذبهم
بالنار و باي عبارة بالغ نص في تعظيم ذلك **الثالث** اشترية بغضب النار على مبغضه من الزاعم انه هو المؤكد بالايمان
الرابع الا ح نبايات الملائكة و المرسلين لو اجتمعوا على بغضه لعذبهم اصحاب النار **الخامس** انهم لا يفعلون العصيم
و مع قطع النظر عن حيثية عصمتهم ايضا لا يتصور ذلك منهم لما الهمهم الله من العقول التي اخذوا بها اسمها
العصمة عليهم مع ما فيهم من الله تعالى من فضله **السادس** انه من علامة مبغضه التفضيل عليه من هو دونه
فلما تقرر لقد ذا احسنه و ما يدل على الثاني ما في احبار ابي محمد الفحام برواية شيخ الاسلام ابي جعفر الطوسي عن انس
مالك عن النبي صلعم قال اذا كان يوم القيمة و نصب الصراط على جهنم لم يجز عليه الا من معه جواز فيه ولاية
ابي طالب عم و ذلك قوله تعالى و قفوهم انهم مسئولون يعني عن ولاية علي بن ابي طالب عم و من ذلك **ما رواه**
الشافعي ابن المغازلي في كتابه ايضا من عدة طرق باسانيدها عن النبي صلعم و المعنى متقارب منها
ان النبي صلى الله عليه و اله قال اذا كان يوم القيمة و نصب الصراط على شفير جهنم لم يجز عليه الا من معه كتاب

بولاية

بولاية علي بن ابي طالب عم و في بعض رواياتهم من عدة طرق باسانيدها الى النبي صلعم لم يجز على الصراط الا من معه جواز
من علي بن ابي طالب و من المناقب عن الحسن البصري عن عبد الله قال قال رسول الله صلعم اذا كان يوم القيمة
يقعد علي بن ابي طالب على الفردوس و هو جبل قد علا على الجنة و فوقه عرش رب العالمين و من سفحه يتفجر انهار
و تتفرق في الجنة و هو جالس على كرسي من نور يجري بين يديه التسنيم لا يجوز احد على الصراط الا و معه براءة
بولايته و ولاية اهل بيته يشرف على الجنة فيدخل محبيه الجنة و مبغضيه النار و مما يرشد الى الثالث ما في مناقب الفقيه ابن المغازلي
ابن عباس قال قال رسول الله صلعم علي يوم القيمة على الحوض لا يدخل الجنة يوم القيمة الا من جاء بجواز من علي
بن ابي طالب **و رواه** محمد بن احمد بن شاذان عن ابن مسعود في المائة بهذه الرواية و في اعتقادات الصدوق
صلعم لعلي عم يا علي اذا كان يوم القيمة اقعد انا و انت و جبرئيل على الصراط فلا يجوز على الصراط الا من كانت معه
براءة بولايتك **و روى** محمد بن احمد بن شاذان في المائة عن ابي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلعم يقول
اذا كان يوم القيمة امر الله ملكين يقعدان على الصراط فلا يجوز احد الا ببراءة امير المؤمنين و من لم يكن معه
براءة امير المؤمنين اكبه الله على منخريه في النار قلت فداك ابي و امي يا رسول الله ما معنى براءة امير المؤمنين
فلان مكتوب فيها لا اله الا الله محمد رسول الله علي بن ابي طالب وصي رسول الله و في كتاب مشارق انوار اليقين
البرقي في كتاب الالات عن ابي عبد الله عم ان رسول الله صلعم قال لعلي امير المؤمنين يا علي انت ديان هذه الامة
المتولي حسابها و انت ركن الله الاعظم يوم القيمة الا و ان الحساب عليك و الماب اليك و الصراط صراطك و الميزان
موقفك بل في كتاب مشارق انوار اليقين ايضا بعد ان ذكر انه غاية الوجود و اليه الحساب في اليوم الموعود و انه قسيم
الحشر و المحمد بيته و صاحب ولاية الالهية و قسيم شطر الكلمة الربانية و مولى سائر البرية و لقد اصاب
في ضمن ما ادعى من فوق سهم التوفيق راشيا الهدف المرمي الدقيق عن قوس التحقيق و الله ولي حمده بما له الحمد

والحمد ~~~~

و الحمد له

والرجوع للبرية يجمع و اليه في يوم المعاد حسابنا و هو الملاذ لما عداد الفزع فانظر اليه و قد نظر بهذا السرد اقسم
لولا حيدر ما كانت الدنيا فلاجله الايجاد و اليه الحساب يوم المعاد و في هذا المقال اسرار بديعية **فالاول** انه قال لولي حيدرة
لولا محمد و ذلك لان عظمة الولي مستفاده من عظمة النبي فكل مدح يمدح به السيدر فهو لحقيقة مدح
الثاني ان النبي صلعم و الولي عم في السر واحد و في النور واحد فمدح الولي مدح النبي **الثالث** ان من هو المصدر
و الرجوع ضرورة **الطريق الرابع و العشرون** جعل رسول الله صلى الله عليه و اله اياه بمنزلة اشرف اعضائه و اراد به لوازمه
لامتناع حمل اللفظ على حقيقته هو كونه بدلا عن مشاركته باخص فضائله و كلما كان كذلك كان افضل
فضروريتوا تابيان الملزوم فلان الراس موضع اكثر الكمالات من الفهم و الادراك و العقل و العلم و النطق و
جميع الحواس الباطنة على القول بوجودها و هو ظاهر و على كل حال المنكرها لا ينفي اثارها و لو ان فصيحها
تلك الاثار عليها و اما الظاهرة فلا ريب في اختصاص الاربعة به بخلاف اللمس و هو ايضا فيه لانه هو
البدن ففي المناقب عن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم علي مني مثل راسي من بدني و من ذلك ما رواه ابي
بعد طرق باسانيدها في كتابه بمعنى واحد منها قال النبي صلعم علي مني مثل راسي من بدني **الطريق الخامس و العشرون**
ان ايمانه رجيح على ايمان غيره فمن ذلك في جامع الاخبار قال النبي صلعم لو وزنت ايمان علي بايمان اهل الارض
لرجح ايمان علي و من مناقب الخوارزمي عن فخر خوارزم ابي القسم محمود بن عمر الزمخشري في حديث
تدري هذا علي بن ابي طالب سمعت رسول الله صلعم يقول لو ان السموات و الارضين السبع وضع
ايمان علي لرجح ايمان علي و من مناقب ايضا عن عمر بن الخطاب قال اشهد على رسول الله صلعم لسمعته يقول
لو ان السموات السبع و الارضين السبع وضعن في كفة ميزان و وضع ايمان علي في كفة ميزان لرجح ايمان علي **اقول**
و ان لم يقبل الايمان الزيادة و النقصان لكنه يقبل الشدة و الضعف و المراتب و السعادة العظمى و الغاية القصوى

المبدا والمعاد

المبدا والمعاد و قد تقرر في العلوم الحقيقية و المعارف اليقينية ان شرف النفس و كمالها انما هو بمعرفة المبدا و المعاد
و اذا كان اشد ايمانا كان افضل اما بيان الشرطية فلما تقرر في العلوم الحقيقية و الاحقية المقدم فقد مرت و يجمع الادلة
من احوال المنتجب في عالم الغيب و تجمع الذر انه اعلم الناس بالله و في مائة ابن شاذان لو وضع ايمان الخلايق و اذا كان علي و احد منه
ايمان الخلايق و اعمالهم فكيف بايمانه عم و قد مر انه اعرف الناس بالله قال الفاضل المقداد في شرح الفصول النصيرية بعد كلام
ان للمعرفة مراتب و مراتبها بمراتب النار بعضهم فيها من الادنى الى الاعلى فبعضهم جماعة لا ينفك عنهم المعرفة و منهم اهل الشهود
نهاية المعرفة التي يتبع فيها العارف نظير من يحترق بالنار و اذا كان عم اعرف الناس بالله فهو اكمل اهل هذه المعرفة فيكون
اكملهم و لذا رجح معرفته كان و عاملها تبعا لها و اين لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا من لكن ليطمئن قلبي
مثل ابراهيم الذي ليس له مثل في دنيا غيره **الطريق السادس و العشرون** الادلة المستخرجة من احواله من الزهد و
العبادة و العلم و الشجاعة فان التواريخ مملوة من احوال الانبياء المتقدمين و المتاخرين علماء و عمادهم ينقل
واحد من الانبياء عليهم السلم ما نقل عنه عليه السلم مع توفر الدواعي على نقله فمن الزهد قوله عم يا دنيا يا دنيا اليك عني اني
ام الي تشوقت لا حان حينك غري غيري لا حاجة لي فيك قد طلقتك ثلاثا لا رجعة لي فيك فعيشك قصير و خطرك يسير و ملك
حقير و قال عم ان دنياكم عندي لاهون من عرقة في فم جرادة تقضمها ما لعلي و لنعيم يفنى و لذة لا تبقى و قال
لان دنياكم هذه اهون في عيني من عراق خنزير في يد مجذوم و اما العبادة فقد نقل عن علي بن الحسين عليهما السلم انه كان يصلي
يوم و ليلة الف ركعة و يدعو بعد كل ركعتين بالادعية المنقولة عنه و عن ابائه عليهم السلم و كان ياخذ صحيفة عبادة
ثم يدعها من يده تضجرا **ارواه** العلامة في نهج الكرامة و غيره في غيره و يقول الباقر عليه السلم اني لا اطيق عبادة علي و اما
خبر الحرث بن الحمدان يقول علي عم استودعت الف مفتاح يفتح كل مفتاح الى الف باب يفضي كل باب الى الف مجمع و جميع
العلوم منه اخذت عنه نقلت و لذا قيل لولا السيف لما قام الدين و اما الشجاعة فهي من الضروريات التي لا يختلف فيها اثنان

ما انهزم في موطن قط ولا ضرب بسيفه الا قط ولم يعهد من زمن آدم عم الى زماننا هذا احد بمحاربته حتى قال
جبرئيل بكرة لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي وقال النبي صم يوم الاحزاب لضربة علي خير من عبادة الثقلين
لها المخالف والمؤالف والعدو والصديق ونحن اذا رجعنا الفضائل وجدناها اما نفسانية او بدنية او خارجية
الفضائل النفسانية كعلمه وزهده وكرمه وحلمه فهي اظهر من ان يخفى وهو اعلم وكيف لا وقد ذكر الاول فلما اراد الصديق في امامته
مسندا الى ابي الجارود عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عم لما نزلت هذه الآية على رسول الله صم وكل شيء احصيناه في امام مبين
من مجلسهما فقالا يا رسول الله هو التورية قال لا قالا هو الانجيل قال لا قالا هو الفرقان قال لا فاقبل امير المؤمنين عم فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله هو هذا انه الامام الذي احصى الله تبارك وتعالى فيه علم كل شيء وروى في كتاب شارق انوار اليقين عن ابن عباس
وفي مقلب مجمع الغرر ومجمع الدرر لبدر فراس عبد الرحيم اليمني العزري بالاسناد الى علي بن الحسين عن جده عليهم السلم قال قال رسول الله
صم علي اعلم الناس بالله واشد الناس حبا وتعظيما لاهل لا اله الا الله ولما ذكره التجري لمن التفضل ما روى
رسول الله صم ولا تشارف علمه وفي المناقب مرفوعا عن بغداد الى الديلمي الهمداني يرفعه الى عبد الله بن مسعود قال
رسول الله صم قسمت الحكمة عشرة اجزاء فاعطي علي تسعة والناس جزءا واحدا ورواه الحافظ ابو نعيم في الحلية
ورواه الترمذي في صحيحه وذكر البغوي في المصابيح انا دار الحكمة وعلي بابها قال العالم الرباني ميثم البحراني في الاستدلال
على افضليته عم في القواعد الخامس انه عم قال لو كسرت لي الوسادة فجلست عليها لقضيت بين اهل التورية
بتوريتهم وبين اهل الانجيل بانجيلهم وبين اهل الزبور بزبورهم وبين اهل الفرقان بفرقانهم والله ما من آية
نزلت وفي اي شيء نزلت قال قلت التورية منسوخة فكيف يجوز الحكم بها قلنا المراد انه متمكن من تفصيل احكام
كما انزلت وبيانها فالحكم العمل بها من اهلها بعد اداء الجزية ثم قال وتقل عن عم انه قال لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا
وذلك يدل على انه قد بلغ في كمال العلم الى اقصى ما يبلغ اليه القوة البشرية ولم يتفق لاحد من علماء هذه المرتبة قال

في الرابع في افضليته عم نقل عن علي عم انه قال والله لو كسرت لي الوسادة ثم جلست عليها لقضيت بين اهل
التورية بتوريتهم وبين اهل الانجيل بانجيلهم وبين اهل الزبور بزبورهم وبين اهل الفرقان بفرقانهم والله ما من آية نزلت
في بحر ولا بر ولا سهل ولا جبل ولا سماء ولا ارض ولا ليل ولا نهار الا وانا اعلم فيمن نزلت وفي اي شيء نزلت ثم قال الطوسي
في هذا المقال التورية منسوخة فكيف يجوز الحكم بها الجواب من وجوه الاول لعل المراد شرح كمال علمه بتلك الاحكام المنسوخة
التفصيل بالاحكام التي نسختها الواردة في القرآن الثاني لعل المراد قضاؤه لليهود والنصارى بحكم من الحكم
والقضاء على وفق اديانهم بعد بذل الجزية وكان المراد انه لو جاز لهم ذلك لكان هو قادرا عليه الثالث لعل المراد
انه يستخرج من التورية والانجيل نصوصا دالة على نبوة محمد صم فكان ذلك قويا في التمسك بها وفي كتاب
فقال عم لو كسرت لي الوسادة فجلست عليها لحكمت بين اهل التورية بتوريتهم وبين اهل الانجيل بانجيلهم وبين
اهل الزبور بزبورهم وبين اهل الفرقان بفرقانهم حتى ينطق كل كتاب بانك قد حكمت في بما انزل الله في وقوله
حتى ينطق كل كتاب ربما كان المجاز في اسناده فيكون عقليا او في لحظ فيه فيكون لغويا وان كانت
العقلية فثانية لان الاسناد اما حقيقة او مجاز وعلى كلا التقديرين فطرفاه اما حقيقتان او مجازان
او مختلفان فعلى هذا التقدير فاما المسند اليه والمسند وعلى كل حال فالمراد انه لو اطابقه حكمه صلعم للكتب
فان لسان الحال انطق من لسان المقال ولكن حمله على معناه الحقيقي اي النطق في الحقيقة لا ينبغي ان يمتنع بالنظر الى
نقل الكتب عادة لكنه بالنظر الى كونه شاهدا لرسول صم وآله فليس ببدع من الخوارق في الاعجاز وفي الكتاب المذكور
ما من آية نزلت في نهار او ليل او بر او بحر او سهل او جبل الا وانا اعلم فيمن نزلت وفي اي شيء نزلت وعن علي عليه السلم
ما من فئة تهدي بها او تضل بها الا وانا اعلم بناعقها وقائدها وسائقها الى يوم القيمة روى محمد بن احمد بن علي في المناقب
المروية من طرق العامة عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صم العلم عشرة اجزاء اعطي علي بن ابي طالب من ذلك تسعة اجزاء

واعطي سائر الناس واحدا والذي بعثني بالحق بشيرا ونذيرا لعلي بخير انه لاعلم الناس بخبرهم وروي عنه عم
لو شئت لاوقرت سبعين بعيرا من بسم الله الرحمن الرحيم ولما في الكافي ان رجلا قال لابي جعفر يا ابن رسول الله
امير المؤمنين اعلم ام بعض النبيين قال ابو جعفر عليه السلم اسمعوا ما تقولون ان الله تعالى سامع من يشاء والى
وان الله تعالى جمع لمحمد علم النبيين وانه جعل ذلك كله عند امير المؤمنين وهو يسألني اهو اعلم ام بعض النبيين وفي ارشاد
بن ابراهيم بن الحسن علي الديلمي عن احمد بن حنبل باسناده عن علي بن خالد عن يحيى الازرق عن عبد الملك بن سليمان قال وجد في
ذخيرة من بلاد اليمن لحنة المسيح رقعة مكتوب بالقلم الرباني منقول من التورية انه لما تشاجر موسى والخضر عليهما السلم في قضية
السفينة والغلام والجدار ورجع موسى الى قومه سأله اخوه هرون عما استعلم من الخضر وشاهده من عجائب البحر
بينا وانا والخضر على شاطئ البحر اذ سقط بين ايدينا طائر واخذ في منقاره جرعة ورمى بها نحو المشرق واخذ ثانيا
ورمى بها نحو المغرب وثالثا نحو السماء ورابعة الى الارض ثم اخذ خامسة والقاها في البحر فبهت الخضر وموسى
فسألت الخضر عن ذلك ولم يجب واذا نحن بصياد يصطاد في البحر فنظر الينا وقال ما لي اراكما في فكر وتعجب من الطائر قلنا هو
ذاك قال انا رجل صياد قد علمت اشارته وانتما نبيان لا تعلمان قلنا ما نعلم الا ما علمنا الله تعالى قال هذا طائر في البحر
لانه اذا اصلح يقول في صياحه ما شاء الله بمكة امته الاشارة من منقاره الى المشرق والمغرب اشارة الى انه يبعث نبي يملك امته
المشرق والمغرب ويصعد الى السماء ويدفن في الارض ولما رميه القطرة في البحر يقول ان علم العالم عند علمه مثل هذه
ويرث علمه وصيه وابن عمه ويسكن ما كان فيه من المشاجرة واستصغر كل واحد منا علمه بعد ان كنا معجبين بانفسنا ثم غاب الصياد
عنا فعلمنا انه ملك بعث الينا ليعرفنا نقصنا حيث ادعينا الكمال وفي ذلك رواه ابن المغازلي في كتابه باسناده
عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم اتاني جبرئيل عليه السلم بدرنوك من الجنة فجلست عليه فلما صرت بين يدي ربي
كلمني وناجاني فما علمني شيئا الا علمته علي فهو باب مدينة علمي ثم دعاه اليه فقال يا علي سلمك سلمي وحربك حربي

ومن امتي بعدي وفي كتاب ما اتفق من الاخبار عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صم يا علي انت صاحب حوضي
وصاحب لوائي وحامل لوائي ومنجز عدتي ومفرج كربي ومستودع مواريث الانبياء وانت امين الله في ارضه وخليفته على خلقه
وانت مفتاح التقى ومصباح الهدى وعلم الرضا والحجة الكبرى وانت العلم المرفوع في الدنيا والصراط المستقيم في الآخرة فقد
ثبت من الاحاديث ان له علم رسول الله صم ورسول الله اعلم اتفاقا وفي الكافي عن ابي الحسن الاول عم ما بعث الله نبيا الا ومحمد
اعلم منه فيكون اعلم ويؤيده ما في كتاب شارق انوار اليقين عن روى الحسن البصري ان الخضر لما التقى موسى وكان بينهما ما كان
جاء عصفور فاخذ قطرة من ماء البحر وحملها على يد الخضر فقال لموسى ما هذا فقال يقول ما علمكما وعلم سائر الاولين والآخرين
في علم وصي النبي الامي الا كهذه القطرة من هذا البحر والثالث انه عم قال سلوني قبل ان تفقدوني وقد قال الله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون واذا انتفت
المساواة ثبت الرجحان لامتناع المجوحية واين لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا من ولكن ليطلق على
واحتج على اهل القياس في الطاوس من آل طاوس من نظر اليه فعد من عجيب آيات الله جل جلاله في مولانا علي بن ابي طالب عم
ومعجزات رسول الله صم ان اصحاب التواريخ وجماعة من علماء اهل الاسلام ذكروا ان عليا عم قال على رؤوس الاشهاد
الاعداء والحساد سلوني قبل ان تفقدوني فوالله لا تسالوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة الا اخبرتكم به وقد تقدم من
قريب كراس في الباب الثاني من هذا الكتاب حيث ابي بكر بن مردويه المخالف لاهل البيت عليهم السلم بتصديق ذلك في تقديمه من
رواية ابن حنبل وصحيح مسلم وغيره بتصديق ما حكيناه عنه في ما ذكرناه ايسر منه وذكر ايضا صاحب نهج البلاغة في
الجزء الاول منه في خطبة خطبها علي بن ابي طالب عم ما هذا لفظه والله لو شئت ان اخبر كل رجل منكم بمخرجه ومولجه وجميع شانه
لفعلت ولكن اخاف ان تكفروا في برسول الله صم الا وانى مفضيه الى الخاصة ممن يؤمن ذلك منه والذي بعثه بالحق واصطفاه
على الخلق ما انطق الا صادقا ولقد عهد الي بذلك كله وبمهلك من هلك ومنجى من نجا ومآل هذا الامر وما ابقى شيئا
يمر على راسي الا افرغه في اذني وافضى به الي ايها الناس اني والله ما احثكم على طاعة الا واسبقكم اليها ولا انهاكم عن معصية

الا وانا بانی قبلکم عنها ههنا آخر الخطبة المذکورة ومن ذکر عدة عجایب منها ان هذا المقام لم یبلغه احد من القرابة والصحابة قبله بل ما تحققنا مثله عن نبی سابق ولا وصی لاحق واقصی ما عرفناه احد من الانبیاء والاولیاء فی ما عمله علی بن ابی طالب عم من الاشیاء قول عیسی عم انی اخبرکم وانبئکم بما تاکلون وما تدخرون فی بیوتکم وهذه منقبة لعلی بن ابی طالب باهرة ومعجزة للرسول قاهرة ومن عجایبه فی هذا القول انه کلما قلناه قال ذلک علی رءوس الاشهاد ونهاه من الاعداء والحساد وکان یجری به من سمع من العباد وجعله حجة لله تعالی ولرسوله صلی الله علیه وآله الی یوم المعاد الثالث النفسانیة الواصلة الی غیره والمراد بها آثار تلک الکیفیات فان الشجاعة هو الآثار لان الفضایل کیفیات نفسانیة وتعلقها فان لم ینفک عن احد ظهور العلم والاستفادة منه وابتداء الضیع والمکارم وفعل وغیرها کما ظهر عنه علیه السلم الثانی البدنیة کالعبادة وفی ارشاد المفید بالاسناد الی زیاد بن رستم قال کنت عند الصادق جعفر بن محمد علیهما السلام فذکر امیر المؤمنین فاطراه ومدحه بما هو اهله ثم قال والله ما اکل علی بن ابی طالب حراما قط حتی مضی لسبیله وما عرض له امران قط هما رضا الله الا اخذ باشدهما علیه فی دینه وما نزلت برسول الله نازلة الا دعاه ثقة به وما اطاق عمل رسول الله صلی الله علیه وآله من هذه الامة غیره وانه کان لیعمل عمل رجل کان وجهه بین الجنة والنار یرجو ثواب هذه ویخاف عقاب هذه ولقد اعتق من ماله الف مملوک فی طلب وجه الله والنجاة من النار مما کدّ بیده ورشح منه جبینه وانه کان لیقوت اهله بالزیت والخل والعجوة وما کان لباسه الا الکرابیس اذا فضل عن یده من کمه دعا بالجلم فقصه وما اشبهه من ولده واهل بیته احد اقرب فی لباسه وفقهه من علی بن الحسین علیهما السلم ولقد دخل ابنه ابو جعفر علیه السلم فاذا هو قد بلغ من العبادة ما لم یبلغه احد فراه قد اصفر لونه من السهر ورمصت عیناه من البکاء ودبرت جبهته وانخرم انفه من السجود وورمت ساقاه وقدماه من القیام فی الصلوة فقال ابو جعفر عم فلم املک حین رایته بتلک الحال البکاء فبکیت رحمة له فاذا هو یفکر فالتفت الی بعد هنیئة من دخولی فقال یا بنی اعطنی بعض تلک الصحف التی فیها عبادة علی بن ابی طالب عم فاعطیته فقرا منها شیئا یسیرا ثم ترکها من یده تضجرا وقال من یقوی علی عبادة علی بن ابی طالب عم وفی کتاب الروضة من الکافی

الروضة من الکافی للثقة الجلیل الصدوق نافد الاحادیث محمد بن یعقوب الکلینی عن ابی عبد الله عم قال کان علی بن الحسین عم اذا اخذ کتاب علی عم فنظر فیه قال من یطیق هذا من یطیق ذا وکان اذا قام الی الصلوة تغیر لونه حتی یعرف ذلک منه وقال ما اطاق احد من ولده عمله الا علی بن الحسین علیهما السلم والشجاعة ففی نهج الکرامة وفیه قال رسول الله فیه لضربة علی یوم الخندق افضل من عبادة الثقلین وفی کشف المراد لضربة من علی خیر من عبادة الثقلین وقال فی اللوامع ضربته لعمرو بن عبد ود التی قال فیها رسول الله صلی الله علیه وآله لضربة علی خیر من عبادة الثقلین وفی کتاب الاربعین للامام الاشاعرة فخر الدین الرازی جعل النبی صلی الله علیه وآله یوم الخندق وقد ضرب علی علیه السلم عمرو بن عبد ود الضربة التی قتله بها لضربة علی بن ابی طالب خیر من عبادة الثقلین وفی مناقب ابن شاذان عن جعفر بن محمد عن ابیه عن علی بن الحسین عن ابیه قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله لعلی بن ابی طالب یا ابا الحسن لو وضع ایمان الخلایق واعمالهم فی کفة میزان ووضع عملک یوم احد علی کفة اخری لرجح عملک علی جمیع ما عمل الخلایق وان الله باهی بک یوم احد ملائکته المقربین ورفع الحجب من السموات السبع واشرفت الیک الجنة وما فیها وابتهج بفعلک رب العالمین وان الله لیعوضک بذلک الیوم ما یغبطک به کل نبی ورسول وصدیق وشهید ومتی کانت ضربة من ضرباته ثابتة فکیف مجاهداته ومبارزاته وعزماته این لاحد من الاحاد ما هو بیناه من شجاعته وشجاعته وشهامته وکفایته ان تفلح معلولته علی کل من فی النبوة وهذا لا ینفی ما قال امام الشافعیة کمال الدین ابن طلحة فی مطالب السؤل بعد استیفاء خبر الطیر فلولم یکن الله تعالی خص علیا بقوة جنانه وثبات وقدم لها لا لاضطرب فی هذا المقام وان کان الناس اذا هم فی بیته بقول النبی صلی الله علیه وآله لن یخلص الیک منهم امر یکرهه فان النفس البشریة لما فطرت علیه من الخوف والاذی ومع ذلک فیظهر علیها من رهبة الخوف فان موسی عم مع درجة النبوة وما اخبره الله تعالی انه لما اخذ بالقاء عصاه فالقاها فلما صارت حیة خاف وولی مدبرا فقال الله تعالی اقبل ولا تخف سنعیدها سیرتها الاولی فلم

ان یخالف الامر وکان علیه کساء فالقی طرف الکساء علی یده لیاخذها فقال له مالک یا موسی ارایت لو اذن الله بما تحاذر اکان ذلک اراد علیک شیئا فقال لا ولکنی ضعیف من ضعیف خلقت فالنقل البشریة هذا طبعها ثم قال فان مبیته علیه السلم من زمرة اعدائه تحاصر العتکة المعاندین لیفتکوا به ظاهرین علی ثم اقامته بینهم بعد خروج النبی صلی الله علیه وآله ثلاث لیال ثم خروجه من بین اظهرهم بین شعابها وطرقاتها بین حبالها المختلفة منفردا ماشیا فی اراضی الاعداء وحده مع کثرتهم من غیر دلالة وارتیاح علی شجاعة قد خصه الله تعالی بها وتتمة مما خوله الله ایاها انتهی قلت واین هذه الحالة من خروج موسی خائفا یترقب لقتله القبطی ولم ینقل عن احد من الانبیاء الاقدام علی توطین النفس علی القتل ما نقل عن ابن عمه صلی الله علیه وآله بعد ما افتخر به رسول الله صلی الله علیه وآله بقوله یا ابن الذبیحین یعنی اسمعیل وعبد الله وقصته مشهورة یطول شرحها یعرفها اهل السیر وان ابا عبد المطلب فداه بمائة ناقة حمراء والقول بان الذبیح اسحق ضعیف وقد اثبت الحقیق للمتبحر المتقن الامام الاعظم والهمام المعظم شمس الائمة مقتبس الفروع متقن الاصول بابی فی المعقول والمنقول الشیخ المفید ان مبیت علی عم علی الفراش الذی قال فیه ابن الاثیر فی کتاب الاصاف فی الجمع بین الکشف والکشاف ان الله تعالی باهی بعلی عم وارسل جبرئیل ومیکائیل لحفظه جبرئیل عند راسه ومیکائیل عند رجلیه حتی قال جبرئیل بخ بخ لک یا علی من مثلک وقد باهی الله بک الملائکة اعظم من توطین اسمعیل نفسه للذبح علی ما نقله ذو الحسبین الشریف المرتضی عم عنه فی کتابه المسمی بالفصول المختارة من المجالس والمحاسن کما للشیخ المفید قدس الله روحهما ما محصوله ان اقدام اسمعیل کانت مع علمه بانه مامور الله تعالی ولن یبلغ البلاء مثل ابیه مع علمه باشفاق الوالد ورقته به ورحمته له مع قیام القرائن بانه محض امتحان من غیر ایضا العزم علی ایقاع وعلی تقدیره فالمتوقع ارتکاب صور اهون القتل لمکان شفقة الابوة بل لا یکون فصح خبر لذلک کتخییره بنفسه ودحضه ورجحانه یحصل له الاعتماد وخلوها عن شایب خلاص من الالم العظیم مع طمعه بعلمه تعالی منه ظهور الانقیاد لا ذهوق قلبه نفسه والتاسع علی عم انما کان بایثار النبی صلی الله علیه وآله بالحیوة المعرض لشر اعداء الله تعالی من آل عدی فی النبی صلی الله علیه وآله

ویکن قلوب عطشی فی قتل النبی باصعب وجوههم مع جهدهم علی اهلاکه النبی اصالة فانه لا تابع الا اشتهر بها الا اذا انضم الی ذلک تفویت من هو مقصود بالذات من اکبادهم جری علی المثلة بابلغ وجوهها من غیر ابقاء ذلک لانهم مع غایة اسباب قبح ذلک وتمکنهم منه باتم الوجوه ما یقاربه من شدة الحقد السالف من متابعته النبی وکانه ابیه ایاه وقد اصابه المفاخ هذا ولم یکن عن ایجاب ولا الزام بل محض التبرع فاین ما این من یسلم نفسه للعدو الغاضب لا لمشفق الخلق اللطیف منه الخاشی من ایقاع اذی ضرر فکیف یقبل الی الخلق علیه اعنی والده ومن یسلم نفسه للعدو الغاضب المعاند الذی یرید ان یشفی نفسه ولا یبلغ الغایة قبلها الا بنهایة التنکیل وغایة الاذی بضروب الآلام شتان ما بین کونهما ویوم حیاتی ایام جابر ثم دفع رضی الله عنه شبهة المستبعد لتفضیل علی عم علی الانبیاء بما صورته ان الحجة اذا قامت علی فضل امیر المؤمنین علیه السلم ووضح علی ذلک البرهان وجب علینا القول به وترک الخلاف فیه ولم یوحشنا منه الخلاف لعامة الجهال ولیس فی تفضیل سید الوصیین وامام المتقین واخی رسول رب العالمین وهو سید الوصیین نفسه بحکم الرب تعالی فلکره فی الیمین وابو ذریته الائمة الراشدین المیامین علی احد من الانبیاء المتقدمین ما یحیل العقل ولا یمنع منه السنة او یرد القیاس ویبطل الاجماع اذ علیه جمهور الشیعة وقد نقلوا ذلک عن الائمة من ذریته اذ لم یکن لا خلاف الناس المستضعفین فلیس یمنع الخلاف من القول به ثم قال ما مضمونه لا یقال ان امیر المؤمنین عم قد کان عالما بانه مقتول غیر حیث ولیس غرضها امره والمناقضة ها الرسول صلی الله علیه وآله لانا نقول ان نعته من السلامة یجلد ویعمل التحقق حلول النبی من اشتال الامر وان کان علمه رای فی المنام لانا نقول قضاء العادة الجاریة بشدة غیظ قریش علی النبی فکیف من وقع بهم فی غرضهم مطلبهم وحال بینهم وبین مرادهم من عدوهم تلبیس الامر علیهم حتی ضلت حیلهم وخابت امالهم وانقطعت عنهم اسبابهم وانصرفوا باضعاف ما انتهم من تزاید الحقد والحنق واعتراء الغضب یحیط علیه الظن توقع اعظم ضررهم واشد خوفهم لا عظم ممن صلی الله علیه وآله مع الیاس من ایقاع الضرر به هذا هو المعروف الذی لا یختلف فیه اثنان ان الیاس علی عم من الخلاص اعظم منه بالجنة

النبي صلى الله عليه وآله لتصويرهم المعطف للذئب والرحم التي بينهم وبينه وما يلحقهم من الرقة بما يلحق الطاف المظلوم
من التمكن فترد قلوبهم ويميل غيظهم ويسكن نفوسهم بخلاف ... لفقدان المأمون من الظفر بالمطلوب ...
على شأنه في ايقاع الحيلة من تفويت الغرض فتزداد الدواعي هنا لكن بالاصرار ...
لم يجر بقتل الاولاد لاسيما الانبياء ولم يرد فيما يعطى العقد ... فحجية النسخ امر ... حكمة ...
الكلام خارج ظاهره او تعبير الرؤيا ... تعالى ...
... واذا ... الفرق ...
... حصل ... فضيلة ...
... اسمعيل النبي ...
... لاسمعيل ...
... الذبح ...

[illegible]

فمر من الانصار فادركته فاتى العباس على عمامته لئلا تاخذها الانصاري ولحب ان اكون انا الذي ...
بل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الانصاري يا رسول الله ... العباس ... فقال العباس ...
ابي طالب فقال الانصاري ما هذا انا اسريك فقال والله يا محمد ما اسرني ... ابن اخي ...
رسول الله صدق عمي ذاك ملك كريم فقال العباس ... يا رسول الله ... فقال ان الملك ...
ابتغا ... على صورة علي بن ابي طالب ليكون ذلك اهيب لهم في صدور الاعداء ...
ويكل ... الله فيك خيرا ... هذا الحديث ... ما تقدم ...
كان ... ان يجعل الله الملك على صورته ليكون ...
هذا ... كتاب ... المعجزات في حديث طويل ... ابو حمزة الثمالي ...
في قصة ... الانبياء ... فقال هذا ...
... الدنيا ... الاخرة ... القوة ...
... العذاب

[illegible]

[illegible]

العلوية في نهج الحق ولم يحك احد امير المؤمنين في شرف النسب حتى قال نحن اهل بيت لا يقاس بنا احد قال الجاحظ

عداوة امير المؤمنين صدق علي عليه السلام في قوله نحن اهل بيت لا يقاس بنا احد كيف يقاس بقوم رسول الله والاطيبان علي وفاطمة و

الحسن والحسين الشهيدان اسد الله حمزة وذو الجناحين جعفر وسيد الوادي عبد المطلب وفي كتاب صفة الصفوة لابن الجوزي

فعد كل من فضايل لامير المؤمنين عليه السلام لم يشركه فيها غيره فقال فضل الاقربين بالسبق وسبق الابعدين بالقرابة قال ثقة الاسلام

في اعلام الورى ولد يوم الجمعة في بيت الله مولود قط سواه لا قبله ولا بعده هذه فضيلة خصه الله بها اجلالا لمحله ومنزلته

لمرتبته قلت وفي ذلك يقول القائل ○ ولدته في الحرم المعظم امه ○ طابت وطاب وليدها والمولد ○ وفي شرح ... ما

امالي الصدوق عن الاعمش عن ابي جعفر المنصور الدوانيقي وما الحقه بما قبله ○ ومناقب سيد العرب تفضيلها ○ والفضل ما شهدت به الاعداء

قال الاعمش بعث الي ابو جعفر الدوانيقي ان اجب فلما بقيت متفكرا فيما بيني وبين نفسي فقلت ما بعث الي امير المؤمنين في هذه الساعة

الا ليسالني عن فضايل امير المؤمنين عليه السلام ولعلي ان اخبرته قتلني قال فكتبت وصيتي ولبست كفني ودخلت عليه فقال ادن ودنوت

وعنده عمرو بن عبيد فلما رايته طابت نفسي شيئا ثم قال ادن فدنوت حتى كادت تمس ركبتي ركبته قال فوجد مني رائحة الحنوط فقال

لتصدقني او لاصلبنك قلت ما حاجتك يا امير المؤمنين قال ما شانك متحنطا قلت اتاني رسولك في جوف الليل ان اجب

فقلت عسى ان يكون امير المؤمنين بعث الي في هذه الساعة ليسالني عن فضايل امير المؤمنين في هذه الساعة فلعلي ان اخبرته قتلني فكتبت وصيتي

ولبست كفني قال وكان متكيا فاستوى قاعدا فقال لا حول ولا قوة الا بالله يا سليمن كم حديثا ترويه في فضايل علي

قال فقلت يسيرا يا امير المؤمنين قال كم قلت عشرة آلاف حديث وما زاد فقال يا سليمن والله لاحدثنك بحديث ينسي كل حديث

سمعته قال قلت حدثني يا امير المؤمنين قال نعم كنت هاربا من بني امية وكنت اتردد في البلدان فاتقرب الى الناس

بفضايل علي عليه السلام وكانوا يطعموني ويزودوني حتى وردت بلاد الشام واني لفي كساء خلق ما علي غيره فسمعت الاقامة

وانا جايع فدخلت المسجد لاصلي وفي نفسي ان اكلم الناس في عشاء يعشوني فلما سلم الامام دخل المسجد صبيان فالتفت الامام اليهما

مرحبا بكما ومرحبا بمن اسمكما على اسمهما فقال وكان الى جنبي شاب فقلت يا شاب ما الصبيان من الشيخ قال هذا جدهما وليس بالمدينة

احد يحب عليا غير هذا الشيخ فلذلك سمى احدهما الحسن والاخر الحسين فقمت فرحا فقلت للشيخ هل لك في حديث اقر به عينك قال ان

اقررت عيني اقررت عينك والحديث طويل حتى انتهى الى ان قال حدثني والدي عن ابيه عن جده قال كنا قعودا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءت فاطمة

تبكي بكاء شديدا فقال رسول الله صلعم ما يبكيك يا فاطمة قالت يا ابه عيرتني نساء قريش وقلن ان اباك زوجك من معدم لا مال له

فقال النبي لا تبكي فوالله ما زوجتك حتى زوجك الله من فوق عرشه واشهد بذلك جبرئيل وميكائيل وان الله اطلع على اهل الدنيا

فاختار من الخلايق اباك فبعثه نبيا ثم اطلع الثانية فاختار من الخلايق عليا فزوجك اياه واتخذه وصيا فعلي اشجع الناس قلبا واحلم

الناس حلما واسمح الناس كفا واقدم الناس سلما واعلم الناس علما والحسن والحسين ابناه وهما سيدا شباب اهل الجنة الى ان قال صلى الله عليه

يا فاطمة ان علي مفاتيح الجنة وشيعته هم الفائزون غدا يوم القيامة فلما قلت ذلك قال لي يا بني من ابن انت قلت من اهل الكوفة

قال اعربي ام مولى قلت بل عربي فكساني ثلثين ثوبا واعطاني عشرة آلاف دينار والخبر طويل ولقد اجاد القايل فيما قال

قريش خيار بني آدم ○ وخير قريش بنو هاشم ○ وخير بني هاشم كلها ○ رسول الاله الى العالم ○ وخير البرية من بعده

علي وصي ابي القاسم ○ وبنوه ففيهما انهم خير سادات اهل الجنة شباب والحسنان ساداتهم وابوهما خير منهما واما الاول

فلانه اهل الجنة جرد مرد مكحلون ... واجمع الامة ان هذا الخبر في الحسنين واما الثالث فلقوله صلى الله

عليه واله وابوهما خير منهما وللاجماع من جميع الامة ويعضده ما رواه ابو القسم الحسن بن سعيد المحتوح في كتابه المعتبر عنه

صلى الله عليه واله ان الله تعالى اختار من الايام الجمعة ومن الشهور شهر رمضان ومن الليالي ليلة القدر واختار من الانبياء الرسل

واختار من الرسل واختار مني عليا واختار من علي الحسن والحسين واختار من الحسين الاوصياء وهم تسعة من ولده ينفون

عن هذا الدين تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين فان قلت خبر الواحد عندكم ليس بحجة وهذه

الاخبار كلها آحاد فلا يعول عليها ولا يستند في اثبات المطلوب اليها قلت اما ان خبر الواحد ليس بحجة فبطلانه

خلاف ما تقرر في الاصول واما ان هذه الاخبار آحاد جميعا فباطل لان بعضها ما تواتر شعار التواتر وبعضها ...

... الاستفاضة وايضا خبر الواحد حجة عندهم واكثر الاحاديث من طرقهم على انها متواترة معنى فان التواتر

معنى هو اخبار جماعة يستحيل عند العقل تواطؤهم على الكذب باخبار كثيرة عن امور متعددة تشترك في معنى كلي كما يروى

ان واحدا اخبر ان حاتما اعطى الفقير دينارا والاخر انه اعطى مائة من الخيل والاخر انه وهب مائة من العبيد وهكذا فان كلا

واحد من هذه الاخبار لما كان دالا على سخاوته كان متواترا وكذا اذا بلغنا ان شخصا من الملوك بمكانه ثم بلغنا زيادة لكل

لحسانه وفي كل يوم معنا من جهات مختلفة تشريفة بضروب من الانعام استفدنا من ذلك ان مكانته منه مكينة

عظيم فكذا الحال في هذا ولو سلمنا انه غير متواتر بالمعنيين فهو خبر محتف بالقراين وهو يفيد اليقين كما تقرر في الاصول

وعلى كل حال فلا ريب في افادته الظن والعدول عن الراجح لا يجوز قطعا فان قلت ليس كل هذه الاحاديث نصا قلت فلا

في ان بعضها كذلك والباقية فيدل بظاهرها ولا قرينة على خلافه ومع علمه بما يستحيل على المعصوم ارادة غيره والا لزم

الاغراء المنافي لمحبوبها من حيث المجموع نص في الباب اذ المراد بالافضل الاجمع لخصايص الكمال كما وكيفا وهو ... ما ذكرناه

ان قلت ما ذكر من طرقهم ليس بحجة علينا وما ذكر من طرقنا فليس بحجة عليهم فلا شيء من ذلك حجة علينا وعليهم فلا يكون الجميع حجة

قلت ما ذكر من طرقنا حجة علينا ومن طرقهم حجة عليهم فالمجموع حجة على المجموع وايضا المدلول وهو الافضلية وحجيتها علينا ... من

طرقنا فقد ثبت الحجة من الفريقين وهذا مما لا ريب فيه قال طاوس ... من ظرايفه ومن عجايب شريف آيات الله في علي بن ابي طالب

انك اذا اعتبرت القرآن والصحيح من الاخبار تجد الله لانبياء جعلنا وطا القوم من الرسل المتقدمين على نبوة محمد صلى الله عليه وآله

بعضهم على مخالفته في مذهب او قد اهملوا بعض الآداب وبعضهم ما عصمه التوكل على الله والتفويض الى الله من خوف الرجي

بعض الاسباب وقد صرح مع الله تعالى في ذلك بالخطاب والظهر الخوف من بعض الانبياء او طلب النصرة من الناس باللسان

الجنان او اعتزل عن الكفار ولم يقف في مقام المجاهرة والشدة عليهم في بعض الاوان وان كانوا عليهم السلام

معصومين عن ...

من ... غير ذلك وكررته بمرة صفو الاصطفاء وذلك منهم غاية لكمال ما منحه الله تعالى اليهم نحو ما سطر اهلا ... او

من البشر واما علي بن ابي طالب فثبت ابدا انه منه صحبته لمحمد رسول الله صلعم ... الاكل من الشجرة

والخروج من الجنة والتوبة والندم ونحو ذلك ولا نجد ما جرى لنوح عليه السلام لما اعتذر عن طلبه لغلبهم له من الخوف ... رب

اني مغلوب فانتصر ولا اعتزال الكفار بمفارقته لمحمد كما اعتزل ابراهيم النبي عليه السلام في قول الله تعالى عنه واعتزلكم وما تدعون

من دون الله ولا نحو ما قال رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي فان عليا عليه السلام قال

لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا ولا جرى له ما جرى لموسى عليه السلام لما امره الله بالتوجه الى فرعون فقال اني قتلت منهم نفسا

فاخاف ان يقتلون ونحو قوله فارسل الى هرون ولهم علي ذنب فاخاف ان يقتلون بل كان علي بن ابي طالب يفديه بنفسه للنبي

بمهجته كما تقدم شرحه في اول هذا الكتاب بات على فراشه وفي غيره من غزواته ولا يتوقف ولا يتعذر في شيء ...

... ولا يعتذر بحضوره ... وكان ... في سائر اسبابه ولا ... علي بن ابي طالب

نحو ما قال عيسى عليه السلام فلما احس عيسى منهم الكفر قال من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله فان عيسى لما احس منهم الكفر

طلب النصر وعلي بن ابي طالب عليه السلام تيقن بالكفر من قريش ومن اعداء الله تعالى ومن اعداء محمد صلعم وجاهرهم به وجاهرهم وبات

على فراشه كما تقدم وصفه وفداه بمهجته ثم بعد ذلك رمى نفسه في كتايبهم عند الحروب وبدلها علام الغيوب وفرج كل ما دخل

فيه باشره من الكرب ولم يطلب منه نصره ولا استغاثة ولا استعان بغير الله فيسايل الى ... في كل

وقت يريده منه الانفراد والاجتهاد بيده ومهجته مع انهم رووا كما قدمنا ان عيسى بن مريم عليه السلام عند ظهوره يصلي مؤتما بالمهدي ومن

المعلوم ان علي بن ابي طالب عليه السلام افضل من المهدي الذي هو امام لعيسى عليه السلام وقد قدمت الاخبار من صحاح الاخبار ... على اني

واثروا ... المناقب قال العالم الرباني شيخ البحراني ... على افضليته بهذه الوجوه

يدل على انه افضل الخلق بعد محمد صلعم وقال الشهيد في قواعده وقد قام الدليل على افضلية علي عليه السلام على كل الانبياء اقول وان

كان القوم يستفاد من كلامه لكنه مخصص بمنفصل وهو الدليل على افضلية النبي ص عليه وقال ابنه الله افضل المتاخرين قدس
الاعلام الراسخين العلامة في كتاب الالفين في قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين هذه الآية تدل على
على انه ص افضل من العالمين الى قوله وعلي ع نفس النبي لقوله تعالى وانفسنا فيكون افضل وقال في موضع آخر الالف
المذكور في تفضيل علي ع على الملائكة لان محمدا ص افضل من الملائكة ونفس النبي وعلي ع واحد في الكمال فيكون علي ع
الكمال افضل اما افضلية النبي ص فلا يبين في علم الكلام وغيرهما الى تنبيه على ذلك فيقول انه ص افضل من آدم
اما المقدمة الاولى فاجماعية واما المقدمة الثانية فلان الله تعالى امر الملائكة بالسجود لآدم والمسجود له افضل من الساجد
وهو ضروري واما اتحاد نفس النبي ونفس علي ع بمعنى اتحادهما في الكمال فلقوله تعالى وانفسنا وانفسكم فالاجماع واقع على
المراد بقوله وانفسنا وانفسكم علي ع وذلك صريح في افضلية علي ع وقال السيد المرتضى علم الهدى واما القول في
تفضيل علي ع على الانبياء المتقدمين سوى نبينا محمد ص فالشيعة الامامية لا يختلف في امير المؤمنين ع وائمة
النبيين بعد النبي ص والكرام ثوابا وانما اختلفوا في تفضيله على اولي العزم منهم من لا يفضله عليهم والكرام
على الجميع وهو اقوى واولى لان الروايات ظاهرة فاشية بهم عن النبي ص بقوله محمد وعلي خير البشر وانهم
جعلا الله في الفضل وثانيه في الشرف والتعظيم ولم يستثن احدا اقول فقد اثبت له ص الافضلية والكثرة
الثواب ايضا تقضية للعطف ويرشد الى الكثرة ثوابه قول رئيس المحققين قدوة المدققين لسان المتكلمين
حجة المتاخرين فارس ميدان الحكماء والمتكلمين سابق حلبة الفضلاء والمتورعين وارث علوم الانبياء والمرسلين
نايب حجة الله على الخلق اجمعين خاتم المجتهدين زين الملة والحق والدين ابو الحسن علي بن عبد العالي قدس
لطيفة في حاشية الرسالة الافضل هو الاكثر فضلا زيادة المزايا الحسنة والثواب ويشهد له على ان كل دليل دل على العظيم
كل واحد منهم عليهم السلام كما دل على الكثرة المزايا فكذا على الكثرة الثواب ثم قال ولا شبهة في ان فضل النبي ص على سيد الاوصياء فعلى

كل وصي

كل وصي لكل نبي تقدم اولا حجر بغير فصل قلت لان الجمع المحلى باللام يفيد العموم اقول وربما ورد في بعض الاحاديث تفضيل
النبي على من عداه وتفضيل علي على الاوصياء وهو لا يفيد تخصيص التفضيل بهم لان اثبات الشيء لا يستلزم نفي ما عداه لان مفهوم
المخالف ليس بحجة والا لزم الكفر من قال زيد موجود وعيسى بن مريم نبي وهو ضروري البطلان على انه ربما كان من التفضيل المطلق وقال الامام
الهمام قدوة المتبع الشيخ المفيد ايضا قدس الله روحه في اماليه فصل وقد اعتمد اكثرنا بالتوافي التفضيل علي على طرق
احدها ظواهر الاعمال والثاني على السمع الوارد ومقادير الثواب بما دلت عليه في معاني الكمال والثالث المنافع للدين بالاعمال
واما مقادير الثواب ودلايلها من مضمون الاخبار بسمع الحجراء قد مضى طرف منه فيما قدمناه واما ظواهر الاعمال
فانه لا يوجد احد في الاسلام له من ظواهر الاعمال ما يوجد لامير المؤمنين ع فاذا كان الاسلام افضل الاديان لان اتم مصلحة للعباد
كان العمل في تاييد شرايعه افضل الاعمال مع الاجماع ان شريعة الاسلام افضل الشرائع والعمل بها افضل الاعمال في
المخالف لقوله انتم كنتم خير امة اخرجت للناس على انه في امة الاسلام هو لنا الحجة على ما ذكرنا واما ايجاب الفضل في المنافع
الدينية فان الاكثر المعتمد لوائي تفضيل النبي ص على من تقدمه بكثرة المستجيبين والمتبعين له شريعته على ما سلف من امم الانبياء
فاذا كانت شريعة الاسلام انما ثبتت بالنصرة للنبي ص عند دناه ما كان لامير المؤمنين ع وجب تعلق النفع على الوجه
الذي يقتضي فعله على كافة من بانه ذلك من السابقين من الامم الماضين ووجه آخر وهو انها في فروعها انه لما ثبت ان الفرقة
المحقة من الامم دون غيرها ثبت ان النفع بالاسلام الذي جاء به النبي ص لا يتعدا الى غيرها واذا كان انما فضل اليها بامير المؤمنين
ثبت له الفضل وجب على جميع من سبقه ربما على ما ذكرناه من قراءة القوم في الفضل والفضايل من حيث النفع العام تفاضل الخلق
حسب ذكره العاملين الذين المستقيمين بذلك من الانام والله ولي التوفيق وقال القاضي المقداد في شرح الفصول النصيرية لا
على من انصف ان الحق عندي ان عليا افضل من كل احد الا رسول الله ص وذكر ابو عمر الزاهد في كتاب اليواقيت حديثا
طويلا فيه دخول احمد بن حنبل على محدث الامامية فلما فرغ احمد من سماع العلم عنه وتهيا للقيام قال الشيخ يا ابا عبد الله لي اليك حاجة

فقال احمد متعصبا ليس يجب ان تخرج من عندي حتى اعلمك مذهبي فقال احمد هاته فقال له الشيخ فاني اعتقد ان امير المؤمنين علي
ابن ابي طالب خير الناس بعد النبي وافضلهم واعلمهم وانه الامام بعد النبي ص قال فاتم كلامه حتى اجابه احمد وقال ما عليك في هذا
القول وقد تقدمك فيه من اصحاب النبي جابر وابو ذر وسلمان والمقداد وكاد الشيخ ان يطير فرحا فلكن المتفطن على غيره للاطلاع
في ورطة من اعتقاد خلاف الحق قال امين الاسلام ثقة الطبرسي في اسرار الامامة مسئلة من انكر ظهور احد من الدين ضرورة
لاعتقاده بفساده يكون كافرا وان اقر بالله ورسوله اقول وانكار افضلية علي ع لا يستلزم انكر ذلك لانه وان كان من
ضروريات الدين لكن الدليل عليه من قوله علي خير البشر من الضروريات فكذا ليس الاعتقاد والمكابرة وهو نصب على المنصف لا يكون
ضروري لان غير هذا الحديث المتواتر نفى عن ابي فقد كونه دليلا عليه وقال عبد الحميد بن ابي الحديد في علوياته السبع فانا هو موسى في
ولا لاني كرابعد ذكرى ايوب قال الشارح في هذا الشرح بتفضيله ع على الانبياء وعلى اولي العزم منهم لان موسى ع من اولي العزم وقد ورد
في اخبار كثيرة فيها حديث الطاير المشوي الذي كان اهدي للنبي ص وقيل كان دجاجة فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك يأكل معي من هذا الطاير
فاتى علي ع بقوله احب خلقك عام في النبيين وغيرهم واحب افعل التفضيل وزيادة المحبة من الله تعالى انما يكون بزيادة العمل الموجب
للافضلية وذلك حاصل لعلي ع عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله ص يقول اول من يدخل الجنة من النبيين والصديقين علي
بن ابي طالب اورده الخوارزمي ولا ريب ان التقدم في دخول الجنة يوم القيمة لرجحان العمل المستلزم للافضلية وعن الاعمش
عن ابي وائل عن حذيفة قال قال رسول الله ص علي خير البشر من ابى فقد كفر في مسند احمد بن حنبل عن مسروق عن عائشة انها سمعت
رسول الله يقول في معنى الخوارج انهم شر الخلق والخليقة واقربهم عند الله وسيلة وكفى في ذلك قوله ع نفس رسول الله ص التي هي من
النفوس بقول الله عز وجل وانفسنا وانفسكم وعن الرضا عن ابائه عن علي ع قال قال رسول الله ص ما خلق الله خلقا افضل مني ولا اكرم
عليه مني قال علي ع فقلت يا رسول الله فانت افضل ام جبرئيل فقال يا علي ان الله فضل انبياءه المرسلين على ملائكته المقربين وفضلني على
جميع النبيين والمرسلين والفضل بعدي لك وللائمة من بعدك والاخبار في ذلك كثيرة ومعنى البيت ان موسى لم يشتمل على علاك كما لي

الكل

الكل ولم يرجع ايوب بذكرها بل ذكرك آيته واب ربع وفحص موسى ع لنجا عنه وايوب لصبره ثم قال في قوله ٥
ولقد قيل في عيسى نظرك شاهد ٥ محمول على عادي علاك وتثبت ٥ جعلا في هذا البيت نظر عيسى في الذي قبله افضل على موسى وكلاهما
من اولي العزم فلا يترجح احد منهما على الآخر في كون ان امير المؤمنين ع افضل منه ويمكن ان يكون اما داله نظيره في صنعه فاحتمل
انقضت ادعا الربوبية فيه اقول ويويده البيت الذي قبله وهو ٥ تعلقت افعال الربوبية التي ٥ عدديها من شك
في الورى لما انطلقت من كان لها ٥ واسمعت من كانت له اذنان ٥ والانفي ابي للطاقة البشرية قدرة البرهان
اذا تغلغل فكر المرء في طرف ٥ من مجده غرقت فيه خواطره ٥ من قال ليس لخير الناس منهما كما يجهله عند الناس عاذره
وقد روى الخوارزمي في مناقبه عن ابن عباس عن النبي ص لو ان الرياض اقلام والبحر مداد والجن حساب والانس كتاب
ما احصوا فضايل علي ع ورواه المعروف بحجة الاسلام ناصر بن ابي المكارم المطرزي وهو من اعيان علماء الاربعة
المذاهب عن اخطب خطباء خوارزم عن ابي المفضل الحسيني عن ابي الحسن علي بن ابي طالب الحسيني بقراءته على ابي النجم
محمد بن عبد الوهاب المادي عن ابي سعيد محمد بن احمد النيسابوري بقراءته على محمد بن علي بن جعفر الاديب عن ابي الفرج المعافى
ابن زكريا عن محمد بن احمد عن الحسن بن محمد بن ابراهيم عن يوسف بن موسى القطان عن ورد عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال
رسول الله ص لو ان الرياض اقلام والبحر مداد والجن حساب والانس كتاب ما احصوا فضايل علي بن ابي طالب ع وروى محمد بن احمد
بن شاذان في المائة عن ابن عباس الا انه قال لو ان الغياض اقلام الى آخره ما احصوا فضايل علي بن ابي طالب ع وعنه بالاسناد الى الحسين
بن علي بن ابي طالب عن علي ع عن النبي ص لو حدثت بكل ما انزل الله تعالى على ما ولي على موضع من الارض الا اخذ ترابه الى الا قال
اهل التحقيق في شارق انوار اليقين ثم ارتقى الكريم ان يرفعه في مقام الشرف والتعظيم فقال بعد ان لو ان القلم وكانت السموات صحائفا
اقلاما والجن والانس كتابا لنفد المداد وعجز الكتاب ان يكتبوا عشر معشار العشر من فضل علي ع ثم كل له المفضل الذي للخلاف فقال لو ان كم
عبد الله ما بين الركن الى المقام حتى ينقطع عنقه وتبرد اناملكم ثم لقي الله بغير ولايتنا اهل البيت لم يدفع واذا كان ذكر فضائل علي

قدوة رجب البرسي قدس سره

ما في مناقب الخوارزمي بالاسناد اليه عن رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله جعل لاخي علي فضائل لا تحصى كثرة فمن ذكر فضيلة من فضائله مقرا بها غفر الله
ما تقدم من ذنبه وما تأخر ومن كتب فضيلة من فضائله لم يزل الملائكة تستغفر له ما بقي لذلك الكتاب رسم ومن استمع فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب
التي اكتسبها بالاستماع ومن نظر الى كتاب من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر ثم قال النظر الى وجه علي عبادة وذكره عبادة ولا
يقبل الله ايمان عبد الا بولايته والبراءة من اعدائه رواه محمد بن احمد بن شاذان في المائة بالالفاظ فاطلب منه مناقبه وانظر الى شأنه في
المقرب الى حظيرة القدس وخطره الاسنى حتى ان مناقبه لا تحصى وتعاطيها باي وجه كان ذكرا او كتابة واستماعا ونظرا سبيل الى نيل درجات
العلى ومراتب الاجر التي لا تحصى لكن مع الاعتراف بها ولا يكون الا اذا كان عارفا بحقه [illegible] فرض الطاعة كما نص عليه في
وهو ظاهر لان الايمان شرط لاستحقاق الثواب [illegible] وما اتصف ابو ذر رضي الله عنه [illegible] بانه لا يعرف عليا عليه السلام ففي كتاب [illegible] ان عمر
دخل المسجد يعني مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين [illegible] بين يدي النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله اني سألت اباذر [illegible] في المسجد
ومن عنده فقال رجل لا اعرفه [illegible] علي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله صدق ابو ذر [illegible] رجل لا يعرفه الا الله ورسوله [illegible]
الى الرسول [illegible] الاعلام خلاصة الاشراف العظام المرتضى الاعظم مولاي وسيدي [illegible] ضياء الدين
ابا تراب الحسن قدس الله روحه يذكر ان عمر انما سال ذلك لانه سمع النبي صلى الله عليه وآله يقول ما اظلت الخضراء الحديث [illegible]
[illegible] يا اباذر [illegible] احب الباطل واكره الحق [illegible]
للنبي صلى الله عليه وآله فقال صدق ابو ذر فانه يحب الدنيا وهي باطل ويكره الموت وهو حق ويشهد بوجود الله تعالى [illegible] كتاب الروضة
[illegible] الكليني قدس الله روحه باسناده الى [illegible] قال قلت لابي عبد الله عليه السلام [illegible] عن ابي ذر انه كان يقول [illegible]
وانا احبها احب الموت واحب الفقر واحب البلاء فقال ان هذا ليس على ما يروون انما عنى والموت في طاعة الله احب الي من الحياة
في معصية الله والفقر في طاعة الله احب الي من الغنى في معصية الله والبلاء في طاعة الله احب الي من الصحة في معصية الله [illegible]
ما نقلنا في [illegible] من قضايا علي عليه السلام [illegible]

ولا يخشى النار ولا يركع ولا يسجد ويحب الفتنة ويكره الحق ويأكل الميتة ويشهد بما لا يرى ويصدق اليهود والنصارى [illegible]
ولا يلبس [illegible] انه على فقال عمر [illegible] فقال امير المؤمنين عليه السلام [illegible] الاول [illegible] الجنة
ولكن يرجو الله ولا يخاف النار ولكن يخاف الله [illegible] انه حكم ولا يركع ولا يسجد في صلاة الجنازة ويأكل الميتة الجراد والسمك
ويحب الاهل والولد وهما الفتنة ويشهد بالجنة والنار ولم يرهما ويكره الموت وهو الحق ويصدق اليهود والنصارى [illegible]
[illegible] ليس عند الله فانه لا يظلم وليس عند الله ظلم [illegible] انا احمد على [illegible] وقوله انا
يعني على فرض [illegible] وقال [illegible] يا ابا الحسن
رجعنا الى ما كنا فيه والذي [illegible] من فضائله الكريمة ومناقبه الجميلة يجل عن الحصر والاحصاء [illegible]
[illegible] على جميع الخلق [illegible] على كل البشر [illegible] غاية وجود
والافلاك [illegible] قال الشيخ الجليل [illegible]
ومتى سمعوا احدا [illegible] كان
من اعيان رجالهم وذوي الامانة عندهم [illegible] معوية وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة وعمران بن الخطاب [illegible]
[illegible] رجال الحديث عندهم [illegible] الصحاح عندهم [illegible] احكام الشرع وقواعد الدين [illegible]
[illegible] زين العابدين علي بن الحسين او عن ابنه الباقر او ابنه الصادق [illegible]
[illegible] الى الحق [illegible]
[illegible] ولا
[illegible] الصاحب بن عباد حيث يقول في مدح الرضا عليه السلام [illegible]
في الصدر [illegible] الرضا [illegible]

[illegible]

[illegible] في معالم العبادة [illegible]
[illegible] من البداية الى النهاية [illegible] كالاخلاص في العبادة
[illegible] الشهوات [illegible]
[illegible] وان يكون [illegible]
[illegible] السابقون السابقون اولئك المقربون في جنات النعيم
[illegible]
[illegible] وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون وحور عين كامثال اللؤلؤ المكنون
جزاء بما كانوا يعملون [illegible] الجحيم [illegible] ثم انكم ايها الضالون المكذبون لآكلون من شجر من زقوم
فمالئون منها البطون فشاربون عليه من الحميم فشاربون شرب الهيم هذا نزلهم يوم الدين ولقد علمتم النشأة الاولى
فلولا تذكرون [illegible]
ان يكون [illegible] حيث يقول
[illegible]
ولا [illegible] الجحيم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ابي الحسن الثالث علي بن محمد الهادي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] من الفرقة الناجية كالشيخ المفيد وعلم الهدى
[illegible]
[illegible] الشيخ ايضا في كتاب معاني الاخبار [illegible] عبد الله بن سنان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

ومن اراد الترقي عن ذلك فعليه بكتابنا الموسوم [illegible] وفي كفر عامة اهل الخلاف فان فيه جلاء الابصار وشفاء القلوب لما فيها من الحجج الباهرة والدلائل القاهرة التي لا تنافي الا [illegible] علام الغيوب صح

لیس الا لتلک المخالفة والبغض ویکون الخیر فی ربط حاشی العداوة وادارة رحی النصب وابن ظالم لک الرؤس مع ...
من هؤلاء الاتباع لان الظلم والباطل مع الاقرار بکونهما ظلما وباطلا اخف واهون من اراءته للناس عدلا وحقا وایضا
امکن ان یکون للاغراض دنیویة اما بهذا الظن الفاسد لله ولرسوله اهل بیته فی سعی فی التلبیس والتمویه علی نسائه الجهال
ورد کلام النبی باظهار مناقب ابن ابی طالب عمرو وصاحبه وسائر خصومهم من بنی امیة وامثالهم وعلی دیدنهم التی لم یرکبها احد
حتی ان یزید لا یجوز لعنه وان افعالهم تلک عدل وحق وانهم اهل لان تفعلوا ذلک وال رسول الله احق لان تفعل بهم ذلک
لهم ولا استحقاق فیما اولا لهم ودسوا تغطیة لعیوب وستار الکفر واخفا المثالب اثم الضلال حتی شب علی هذا الصغیر وشاب
من الجم الغفیر عبید الشهوة واسراء الطمع اعظم اثما واکبر جرما حتی ملئوا مصنفاتهم واتجزوا بالشبهة والاضالیل فویل لهم
کتبت ایدیهم وویل لهم مما یکسبون وان شککت فی شیء من ذلک بعد ظهور الحق من فلق الصباح علیک بتتبع البحث فا
ضوء المصباح ولقد نازعنی داعی الشوق الی ان انمو علیک کلمات لاهل الذوق وانت حوشیت من الرد بزعم انک
موالی ومن العبید الموالی فالی ادراک کلما ادراک حاوی الادراک بشراک وشراک من اشراک الاشراک وبان لک بان
ادراک حیث الادراک وما ادریک فلعلک علک نسیم نوار ازهار الانوار دعراک عزار الانوار فاراک دعساک عساک
نور الاسرار فاغشاک فعاقبت هناک ابکار الافکار فی هاویة بهویة هواک فاهواک فهذا ما بذا اوذاک وراءک وریاک
فعلک تنعا بهذا ولاکن کالقابل من لم یحرکه الربیع وازهاره العود واوتاره فهذه علاجه وقد وقد مزاجه قد ترکا العین الشمس ضوءه
فرید وکلا لم جمع للام مسلم **المرصد الثالث** ان الائمة الاحد عشر بعد النبی والوصی افضل البشر ویتضح ذلک من وجوه **الاول**
ما ورد انهم خیر البریة وروی الحافظ عبد العزیز الجنابذی فی کتابه عن ابی جعفر عم قال سمعت جابر بن عبد الله یقول انت خیر البریة
وجدک سید شباب اهل الجنة وجدک سیدة نساء العالمین وفی ارشاد المفید عن علی بن الحکم عن ظاهر صاحب ابی جعفر عم قال
عنده فاقبل جعفر فقال ابو جعفر هذا خیر البریة وفی الکافی عن علی بن الحکم عن ظاهر قال کنت عند ابی جعفر عم فاقبل جعفر عم فقال

هذا خیر البریة ومنه عن یونس بن یعقوب عن طاهر ایضا عن ابی جعفر مثله ومنه عن فضیل بن عثمان عن طاهر ایضا مثله
وفی عیون اخبار الرضا عن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب قال اخبرنا ابو نصر منصور بن عبد الله قال حدثنا المنذر بن محمد قال حدثنا
الحسن بن محمد قال حدثنا الحسین بن سلیمان عن عمه عن جعفر عن الرضا عم قال حدثنی ابی عن جدی عن آبائه عن علی بن ابی طالب ...
خلق الله عز وجل مکتوب بالسریانیة آل محمد خیر البریة ویعضد ذلک ان شرفهم وفضلهم علی کل واحد فی ذلک ما فی الکافی عن ...
لابی عبد الله کیف کنتم حیث کنتم فی الاظلة فقال یا فضیل کنا عند ربنا لیس عنده احد غیرنا فی ظلة خضراء نسبحه ونقدسه ونهلله ونمجده
وما من ملک مقرب ولا ذی روح حتی بدا له فی خلق الانبیاء فخلق ما شاء کیف شاء من الملائکة وغیرهم ثم انهی علم ذلک الینا والمراد بکونهم
بانهم سبق شرفهم فی علمه وظهور حتی کانهم موجودون یوم عبد کما یرشد الیه ما فی الکافی ایضا عن سنان بن طریف عن ابی عبد الله عم
انا اول اهل بیت نوه الله باسمائنا انه لما خلق السموات والارض امر منادیا فنادی اشهد ان لا اله الا الله **ثلثا** اشهد ان محمدا
رسول الله **ثلثا** اشهد ان علیا امیر المؤمنین حقا **ثلثا** قال الشیخ المفید فی بعض اجوبته لبعض السائل والصحیح من حدیث الاشباح الرواة
التی جاءت عن الثقات بان آدم عم رای علی العرش اشباحا یلوح نورها فسال الله تعالی عنها فاوحی الله الیه انها اشباح رسول الله وامیر المؤمنین والحسن والحسین
وفاطمة واعلمه انه لولا الاشباح التی راها ما خلقه ولا خلق سماء ولا ارضا والوجه فیما اظهره الله تعالی من الاشباح والصور لآدم ان دل
تعظیمهم وتبجیلهم وجعل ذلک اجلالا لهم ومقدمة لما یفترض من طاعتهم ودلیلا علی ان مصالح الدین والدنیا لا یتم الا بهم ولم یکونوا فی تلک الحال
صورا مجیبة ولا ارواحا ناطقة لکنها کانت علی مثل صورهم فی البشریة یدل علی ما یکونون علیه فی المستقبل من الهیئة والنور الذی جعله علیهم ...
النبوة بهم وضیاء الحق بحججهم **وروی** ان اسماءهم کانت مکتوبة اذ ذاک علی العرش وان آدم لما تاب الی الله عز وجل وناجاه بقبول توبته سأله بحقهم علیه
ومحلهم عنده فاجابه وهذا غیر منکر فی العقول ولا مضاد للشرع المنقول **وقد رواه** الصالحون الثقات المأمونون وسلم لروایته طائفة الحق ولا طریق
الی انکاره والله ولی التوفیق **اقول** هذا یمکن ان یکون اخبار الصادق به فیکون حقا قال رضی الله عنه واما القول بان اشباحهم علیهم السلام قدیمة فهو منکر لا یطلق والقدیم فی الحقیقة هو الله تعالی
الواحد الذی لم یزل وکل ما سواه محدث مصنوع مبتدأ له اول والقول بانهم قدیمة علی الاشیاء قبل آدم عم فهو خطاء لا نجامه اوله ...

ان الاشباح آل محمد عم سبق وجودها وجود آدم عم فاراد بذلک ان شبههم فی الصورة کانت فی العرش فرآها آدم عم وسأل عنها فاخبره الله
انها امثال صور من ذریته شرفهم بذلک وعظمهم به فاما ان یکون ذواتهم عم قبل آدم موجودة فذلک باطل بعید عن الحق لا یعتقده محصل
ولا یدین به عالم وانما قال به طوائف من الغلاة الجهال والحشویة من الشیعة الذین لا بصر لهم بمعانی الاشیاء ولا حقیقة الکلام وقد قیل ان اسماءهم
علی العرش فرآها آدم عم وعرفهم بذلک وعلم ان شأنهم عند الله عظیم فاما القول بان ذواتهم کانت موجودة قبل آدم عم فالقول
بطلانه ما بیناه **الوجه الثانی** ان الله اختار من الناس الانبیاء ومن الانبیاء الرسل ومن الرسل محمدا ومنه علیا ومنه الحسن والحسین ومن الحسین ...
الثالث ان الحسنین سیدا شباب اهل الجنة وبعد تظافر الروایات التی منها **ما رواه** الحافظ الحدث عن ابن مسعود ...
اهل الجنة فقد اتت اجماعی کیف لا **وقد روی** ثقة الاسلام فی اعلام الوری عن لیث عن ابی غانم رفعه الی النبی صلعم ان الحسن والحسین ...
وفی کتاب الجمع بین الصحاح الستة عن ابی سعید الخدری قال قال رسول الله صلعم الحسن والحسین سیدا شباب اهل الجنة وان الجنة قالت یا رب
اسکنتنی الضعفاء والمساکین فقال لها الله تعالی الا ترضین انی زینت ارکانک بالحسن والحسین فماست کما تمیس العروس وفی کتاب
الفصول المختارة للمرتضی علم الهدی من العیون والمحاسن للمفید ان ابا هاشم السید بن محمد الحمیری یقول ان علیا وان
وان سبطاهما وان علیا الصفوة الله بعد صفوته لا عرب مثلهم ولا عجم اراد بالصفوة **الثانی** ان اهل الجنة شباب ...
نقل الاجماع علی انهم جرد مرد مکحلون **الثالث** ان المراد جمیع شباب اهل الجنة وبعد اضافة الجمع المفید للعموم ...
انهم افضل من جمیع شبانها من الاولین والآخرین منصوصا علیه **الرابع** ان السیادة تقتضی الافضلیة ...
باقی الائمة وهو کذلک لعدم القائل بالفرق ولما یجیء انه یجری لآخرهم ما یجری لاولهم فیکون التمسک باستثنائهما صوت
کان الحسنان افضل فالائمة کذلک لما حققه المقدم فلما مر من المقدمات واما حققه الثانی فظاهرة واما ...
فللاجماع المرکب بعدم القائل بالفرق والقول بکونهما اربعة عم ان ثبت لنا فی عموم سیادتهم اذ لا ریب فی ان ...
الجنة لیسوا کذلک ومن جملتهم ابی اولی العزم فیطرد فی اربعة للاجماع المرکب ایضا ویوضح ذلک فی عدة ...

علی السود وهو کذلک الاولی الاعلی الدرجة بالفضائل والمزایا
الثالث ان افضلیة الحسنین ...

عن سلمان الفارسی رضی الله عنه قال سمعت محمدا صلعم یقول ان الله عز وجل یقول یا عبادی اولیس من له الیکم حوائج کبار
لا تجودون بها الا ان یتحمل علیکم باحب الخلق الیکم بقضونها کرامة لشفیعهم الا فاعلموا ان اکرم الخلق الی
وافضلهم لدی محمد واخوه علی ومن بعده من الائمة الذین هم الوسائل الی الا فلیدعنی من همته حاجة یرید نفعها او
دهمته داهیة یرید کشف ضررها بمحمد وآله الطیبین الطاهرین اقضها له احسن ما یقضیها من یستشفعون باعز الخلق
الیه فقال له قوم من المشرکین والمنافقین وهم یستهزؤن به یا ابا عبد الله فما لک لا تقترح علی الله بهم ان یجعلک اغنی اهل
المدینة فقال سلمان دعوت الله وسألته ما هو اجل وانفع وافضل من ملک الدنیا سألته بهم صلعم ان یهب لی لسانا
لتحمیده وثنائه وقلبا ذاکرا لآلائه وبدنا علی الدواهی الداهیة صابرا وهو عز وجل قد اجابنی الی ملتمسی من ذلک
وهو افضل من ملک الدنیا بحذافیرها وما یشتمل علیه من خیراتها الف الف مرة **الوجه الرابع** انهم لا مثل لهم فیکونون
افضل بالضرورة اما الاولی فلما فی ارشاد المفید وخرائج الجرائح للفقیه العالم ابی الحسین سعید بن هبة الله الراوندی
مسندا الی هشام بن احمر قال قال ابو الحسن عم هل علمت احدا من اهل المغرب قدم قلت لا فقال بلی قد قدم
رجل من اهل المغرب المدینة فانطلق بنا فرکب ورکبت معه حتی انتهینا الی الرجل فاذا رجل من اهل المغرب معه رقیق
لهم اعرض علینا فعرض سبع جوار کل ذلک یقول ابو الحسن عم لا حاجة لی فیهن ثم قال اعرض علینا فقال ما عندی الا جاریة
مریضة فقال له ما علیک ان تعرضها فابی علیه فانصرف ثم ارسلنی من الغد فقال لی قل له کم کان غایتک فیها فاذا قال
کذا وکذا فقل له قد اخذتها فاتیته فقال ما کنت ارید ان انقصها من کذا وکذا فقلت قد اخذتها قال هی لک ولکن اخبرنی
من الرجل الذی کان معک بالامس فقلت رجل من بنی هاشم قال من ای بنی هاشم فقلت ما عندی اکثر من هذا فقال اخبرک انی اشتریتها من اقصی
المغرب فلقیتنی امرأة من اهل الکتاب فقالت ما هذه الوصیفة معک قلت اشتریتها لنفسی فقالت ما ینبغی ان یکون هذه عند مثلک ان هذه الجاریة
ینبغی ان یکون عند خیر اهل الارض ولا یلبث عنده الا قلیلا حتی تلد غلاما لم یولد بشرق الارض ولا غربها مثله قال فاتیته بها

فلم يلبث عنده الا قليلا حتى ولدت الرضا ع وفي مدحه يقول الحاكم ابو علي الصولي الا ان خير الناس نفسا ووالدا
ورهطا واجدادا علي المعظم ويشبه قوم اي عم ابرهيم بن العباس وذلك يقتضي فضيلته كان الائمه ع اما الاول
فلان نفيه عن الرضا ع يطرد في باقي الائمه لعدم القائل بالفرق واما الثاني فلان النكرة في سياق النفي تفيد العموم اما الثالثة
فظاهرة فلان اشياء المنفية يقتضي الافضلية ان قلت لا يكون خبر رواية تحاشي عن كتابته وما قدر ما يعول به عليها قلت مع اعتضادها
بتلقي الاصحاب لها بالقبول فقد صدرت ممن غير ذي غرض بل عن عدو في الدين فليس ممن يتهم في ذلك على انها
قد اشتملت على الاخبار بالغيب وهو كون الجارية عند خير اهل الارض وولادتها عنده ص المقتضي لكونها من الاخبار السماوية
التنزيلات السبحانية ووقوع ذلك آية صدق المخبر بها ومنها ما رواه طاووس اليماني قال كنت في الحجر بين العبد وبين رب الارباب
بن مروان انه قال لزين العابدين ع لقد اوتيت من الفضل والعلم والدين والورع ما لم يؤته احد مثلك ولا قبلك الا من مضى
من سلفك فهذا عبد الملك اشد الاعداء على زين العابدين فشهد بهذا وهو مصر على حب الدنيا ان لو شهد بغيره لا شيء منه

الوجه الخامس ان الله فضل النبي ص على النبيين والمرسلين وان الفضل بعده لهم كما في عيون اخبار الرضا بالاسناد الى محمد
بن صالح الهروي عن علي بن موسى الرضا عن ابائه عن علي بن ابي طالب ع قال قال رسول الله ص ما خلق الله خلقا افضل مني
ولا اكرم عليه مني قال علي ع فقلت يا رسول الله افانت افضل ام جبرئيل فقال يا علي ان الله فضل انبياءه المرسلين على ملائكته
المقربين وفضلني على جميع النبيين والمرسلين والفضل بعدي لك يا علي وللائمة من بعدك وان الملائكة لخدامنا وخدام محبينا
يا علي الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا بولايتنا يا علي لولا نحن ما خلق الله آدم وحوا
ولا الجنة ولا النار ولا السماء ولا الارض فكيف لا نكون افضل من الملائكة وقد سبقناهم الى معرفة ربنا وتسبيحه وتهليله وتقديسه لان
اول ما خلق الله عز وجل خلق ارواحنا فانطقنا بتوحيده وتحميده ثم خلق الملائكة فلما شهدوا ارواحنا نورا واحدا استعظموا
امرنا فسبحنا لتعلم الملائكة انا خلق مخلوقون وانه منزه عن صفاتنا فسبحت الملائكة بتسبيحنا ونزهته عن صفاتنا فلما شهدوا عظم

شاننا

شاننا هللنا لتعلم الملائكة ان لا اله الا الله وانا عبيد لسنا بآلهة يجب ان نعبد معه او دونه فقالوا لا اله الا الله فلما شاهدوا كبر محلنا
كبرنا لتعلم الملائكة ان الله اكبر من ان ينال عظم المحل الا به فلما شاهدوا ما جعله الله تعالى لنا من العزة والقوة قلنا
لا حول ولا قوة الا بالله لتعلم الملائكة ان لا حول ولا قوة الا بالله فلما شاهدوا ما انعم الله به علينا واوجبه لنا من فرض الطاعة قلنا الحمد لله لتعلم الملائكة ما يحق لله تعالى
ذكره علينا من الحمد على نعمته فقالت الملائكة الحمد لله فبنا اهتدوا الى معرفة توحيد الله تعالى وتسبيحه وتحميده وتمجيده ثم ان الله تعالى
خلق آدم فاودعنا صلبه وامر الملائكة بالسجود له تعظيما لنا واكراما وكان سجودهم لله تعالى عبودية ولآدم اكراما وطاعة
لكوننا في صلبه فكيف لا نكون افضل من الملائكة وقد سجدوا لآدم كلهم الحديث بطوله حارت العقول وتاهت الاعلام في بيان
فضائلهم وكمالاتهم كيف وقد دل الحديث على انهم فعلوا ما لا يفعله الملائكة مع انهم الهة دونه تعالى لئلا يتوهموا ذلك وعلموا
انهم خلق مخلوقون وليسوا ممن نعبد معه تعالى او دونه فضلا في الحديث من الدقائق والنكات ما يدركه سليم
الذوق وسلامة الطبع والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وفي نوادر المعجزات بالاسناد الى عبد الله بن محمد اليماني عن مسلم
بن الحجاج عن الحسين بن علوان عن ابي عبد الله ع قال ان الله فضل اولي العزم من الرسل على الانبياء وورثنا علمهم وفضلنا
عليهم في فضلهم وعلم رسول الله ما لا يعلمون وعلمنا علم رسول الله فروينا لشيعتنا فمن قبل منهم فهو افضل انما يكون
الحديث بتمامه **اقول** واما دلالته فدليل عمومه فانظر بعين الانصاف فقد كون شيعتهم مطلقا منهم والذي فضلهم
كذلك برتبة **الوجه السادس** انهم اكرم الخلق على رسول الله ص شهد لذلك ما رواه الصدوق في الامالي مسندا الى
سعيد بن المسيب قال ان رسول الله ص وآله كان جالسا ذات يوم وعنده علي وفاطمة والحسن والحسين ع فقال اللهم
انك تعلم ان هولاء اهل بيتي واكرم الناس علي فاحب من احبهم وابغض من ابغضهم ووال من والاهم وعاد من عاداهم
واعن من اعانهم واجعلهم مطهرين من كل رجس معصومين من كل ذنب وايدهم بروح القدس منك
بدليل خارج انها افضل النساء فقط فتأمل واكرمية الحسنين في باقي الائمة ع للاجماع المركب اذ لا قائل بالفرق بين

الحسنين وباقي الائمة فان من فضل فضل الجميع ومن لا فلا ومتى كانوا اكرم الناس لزمهم ان يكونوا اكرم الخلق لان افضل
الموجودات الناس ولا خلاف الا في الملائكة والانبياء من بني آدم افضل منهم لامتناع ان يكون الاكرم عليه ص الا الاجمع
بذلك وكذا الكلام في اكرميتهما على الله وسماهم وريان **الوجه السابع** انهم اكرم الخلق على الله تعالى فمن ذلك ما رواه الصدوق
في اماليه ايضا عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ان رسول الله ص كان جالسا ذات يوم اذ اقبل الحسن ع فلما رآه
بكى ثم قال الي يا بني فما زال يدنيه حتى اجلسه على فخذه اليمنى ثم اقبل الحسين ع فلما رآه بكى ثم قال الي يا بني فما زال يدنيه حتى اجلسه
على فخذه اليسرى ثم اقبلت فاطمة فلما رآها بكى ثم قال الي يا بنية فلم يزل يدنيها حتى اجلسها بين يديه ثم اقبل امير المؤمنين علي
فلما رآه بكى ثم قال الي يا اخي فما زال يدنيه حتى اجلسه الى جانبه الايمن فقال له اصحابه يا رسول الله ما ترى واحدا من
هؤلاء الا بكيت اما فيهم من تسر برؤيته فقال ص والذي بعثني بالنبوة واصطفاني على جميع البرية اني واياهم لاكرم الخلق على الله عز وجل وما على
وجه الارض نسمة احب الي منهم والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة وما من الاجماع المركب وارد ههنا ان قلت الحديث
لا يفيد الا ان الجميع والنبي منهم اكرم الخلق على الله فربما يكون الاكرم الا الجميع من حيث المجموع وهو لا يفيد اكرمية الجميع
المستفاد انما هو اكرمية الجميع لان ضمهم الى رسول الله ص اما ان يكون منشأ للافضلية اولا والاول باطل لان النبي
وحده مستقل بها والثاني كذلك والا فكل من ضم الى رسول الله من آحاد الناس بل من اداني هم كان المجموع افضل من جميع
خلق الله تعالى بمعنى ان الافضل ليس بخارج عن المجموع لان الافضلية مستندة الى كل جزء من آحاده فيبقى الكلام عبثا لا تمام المقام
معقود والكلام مسوق لبيان شرفهم وفضلهم والابانة لهم عن سواهم على جهة الجواب لمن سال ان ليس فيهم من يسر برؤيته وكانه
قال ص كيف لا وهم اكرم الخلق على الله تعالى وايضا فاما ان يكون كل واحد منهم والمبني منسوب بالافضلية او لا لكن الثاني باطل بالضرورة
بالضرورة وقد مر في طريق الثالث في الحديث النبوي من عترة الداعي ان كلا من محمد وعلي والائمة بعدهما اكرم الخلق الى الله وافضلهم
عنده وايضا فاذا قيل زيد وعمرو افضل الناس لا يفهم ان كل واحد منهم افضل ان قلت ان صح الحديث الامالي لزم ان يكون فاطمة افضل

من جميع النبيين وهو باطل وما افضى الى الباطل باطل قلت نزوج فاطمة لعلي اولا وقول المجاهد للدليل الا على تفضيلها على النساء
كما وقع في قولهم يا فاطمة ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين ولم يبق ما فوق ذلك احدا الا صح الوقوع
الى معصية من وجود قائل به حذرا من خرق الاجماع لاسيما ولم يقل به احد على ان الشيخ الجليل علي بن عيسى قال بعد رواية الحديث
في كشفه عن الحافظ عبد العزيز الجنابذي في كتابه معالم العترة الطاهرة النبوية يرفعه الى عائشة قالت ما رايت احدا اشبه حديثا
وكلاما برسول الله ص من فاطمة وكانت اذا دخلت عليه في مرضه الذي توفي فيه فسارها فبكت ثم سارها فضحكت فسالتها
عن ذلك فقالت ما كنت لافشي سر رسول الله فلما قبض سالتها فقالت اخبرني انه ميت فبكيت ثم اخبرني اني اول اهل بيته لحوقا به فضحكت ثم قال اولئك وهذا الحديث
قد ورد من عدة طرق وقد دل بمضمونه على ان فاطمة عليها السلام بهجة النبوة ورضيعة در الكرم والابوة وذروة صدف الفخار
ودرة شمس الزهرة روضا من مشكاة الانوار وصفوة جميع الشرف والجود وواسطة قلادة الوجود ونقطة دائرة المفاخر
الزهراء الزاهرة والغراء الغراء العالية المحل الحال في رتب العلا السامية المكانة المكينة في عالم السماء الصفية المنورة المنيرة الضياء
باسمها من شرف ولد ووسمها عند ابيها وقرار قلب النبي العالية جواهر علاها العاطلة من زخرف دنياها انه سيد النساء
جمال الآباء وشرف الابناء يفتخر آدم بمكانها وبنوح نبي بشدة بنيانها ويسمو ابرهيم بكونها من نسله ويبتهج اسمعيل
اذ هي فرع اصله وكانت ريحانة النبي ص من بين اهله فلا تقارنها في فخر الاصل ولا تساويها في الارض ولا يحصيها
الا المادحون ولا تعرف عنها وجه اخلاصه المتقون ومع ذلك ولعل جليته ان الطباع البشرية مجبولة على كراهة
الموت مطبوعة على النفور منه محبة للحياة مائلة اليها حتى ان الانبياء ع على شرف مقاديرهم وعلو اخطارهم ومكانتهم من الله تعالى
من كمال قدسه وعلمهم بما يؤول اليه احوالهم وبنتهي اليه امورهم احبوا الحياة ومالوا اليها وكرهوا الموت ونفروا منه
مع طول العمر والامتداد ايام حياته معلوم فقيل ان داود ع حين عرضت عليه ذريته اربعين سنة من عمره فلما استوفى
حان منيته وانقضت مدة اجله وحم حمامه جاءه ملك الموت يقبض نفسه فلم يطب بذلك نفسه وجزع وقال ان الله عز وجل

في مجلسه وكانت اذا دخل عليها اخذ بيدها وقبلها واجلسها في مجلسه وكان اذا دخلت عليه قام اليها فقبلها واجلسها

عمري وقد بقيت منه اربعون سنة وقال الملك بينهما لا تبكي ذا ودعا بكره ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لجد جده ذرية

كان اطول الانبياء عمرا اخبرا الله تعالى انه لبث في قومه الف سنة الا خمسين عاما وعاش في اجله فقيل له كيف رايت الدنيا

فقال كدار ذات بابين دخلت من باب وخرجت من باب بهذا ايضا عليه مع انه لم يرد الموت ولم يؤثر مفارقة دار الدنيا

احد الا فاد فيها روى انه سال الله تعالى ان لا يميته الا اذا سال فلما استكمل ايامه التي قدرت له خرج فرأى

ملكا على صورة شيخ فان كبير قد اعجزه الضعف وظهر عليه الخرف ولعابه يجري على لحيته وطعامه وشرابه يخرجان من سبيله على غير

اختيار فقال له يا شيخ كم عمرك فاخبره بعمر يزيد على عمر ابراهيم عليه السلام بسنة فاسترجع وقال انا اصير بعد سنة الى هذه الحال وسال الموت

لما جاء ملك الموت ليقبض روحه لطم فاعور عينه كاد رد فقال رب انك ارسلتني الى عبد لا يحب الموت فاوحى الله تعالى اليه ان

ضع يدك على متن ثور فلك بكل شعرة وارتهابك سنة فقال ثم ماذا فقال الموت اتيه الى ربك في كلام هذا معناه

لم يحضر في وقت نقلي هذا الموضع فانظر بصورة الناظر هؤلاء الانبياء عليهم السلام وهم من عرف شرفهم وعلو مكانهم ومحلهم في الزهد ولد

ذلك فاتت طباعهم البشرية الا الرغبة في الحيوة وفاطمة عليها السلام حديثة عهد بصبا ذات اولاد صغار وبعل كريم لم تقض من الدنيا

وهي في غضارة عمرها وعنفوان شبابها توفيها ابوها انها سريعة اللحاق به فتسلوا موت ابيها ونفضت طيبة نفسها نزول الدنيا

وفراق بنيها وبعلها فرحة بالموت مائلة اليه مستبشرة به مستسلمة لقدومه وهذا امر عظيم لا يحيط الالسن بصفته ولا يهتدي

معرفته وما ذاك الا لامر علمه الله تعالى من اهل هذا البيت الكريم واوجب لهم هذه التقدمة فخصهم الله بباهر معجزاته واظهر عليهم آثار علامة

وابدع براهينهم الصادعة ودلائله واسرار اعلم حيث يجعل رسالاته انتهى قلت وما اشبه حالها صلى الله عليها بقول بعلها

لعلي بالموت انس من الطفل الى ثدي امه وكلامها من قوله لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا وذلك فضل الله

من يشاء ولو لم يكن لها الا هذه المنقبة الزهراء والفضيلة الزهراء ولا عنتها عما اقلت الغبراء واظلت الخضراء وهو ما كان

شمة منهم انظار مهندسي الحكماء العلماء وتقاصر عن التوصل لوصف شأنها مصقعي الفصحاء البلغاء واما حكاية لطمه

فما رواه العامة وحاشا ان يقبل مثل الامامية او يروي مثله عن انبياء الله تعالى فيهم وقد رووا الحميدي في

الجمع بين الصحيحين في مسند ابي هريرة في الحديث الثامن والثمانين بعد المائة قال طاووس الحوري

الالباب والعقول ان يرووا او ان يعتقدوا في انبياء الله تعالى وخاصته وصفوته مثل هذا الاعتقاد ويحكي للاصحاب

بذلك بل يجوز ان يقال عن موسى عليه السلام مثل هذا الكذا ادب الانبياء ورسل الله الى الارض والسماء والله لو كان الرسول

الذي جاء موسى من بعض ملوك الدنيا او من بعض رعيته ويعلم ان فيه مصلحة كما يعلم ان ملك الموت عليه السلام ما جاء

ما كان موسى عليه السلام يلقى الرسول بقلع عينه وسوء الادب معه ومع من ارسله ان عقول من يعتقد ذلك عقول سفيهة

وان ادبانهم ذميمة اقول والمنة الجليل رضي الله عنه انما اورد حجة عليهم فانهم رووا في حق فاطمة

مثل ذلك في حق اولياء الله مثل هذا او ذلك حجة عليهم واما بالنسبة الى مذهبنا فان هذه ثابتة لفاطمة بالنسبة الى

الباقي الانبياء وان لم يكن بهذا المنقول عن موسى عليه السلام معقولا شهادتهم على اجلاء انبياء الله بمثل هذه الشهادة

يشهدون لفاطمة عليها السلام بمثل تلك الشهادة وسبق ذلك حكمة بالغة ليحق الله الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين

ان قلت بمثل ما خاطب النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة خاطب الله تعالى مريم وشتان ما بين الخطابين فانها افضل وانها افضلهن

لان خطاب مريم انما كان بالنسبة الى عالمها كما يدل عليه تتمة الحديث المذكور آنفا وبهذه صورتها انها يعني فاطمة سيدة

العالمين فقيل يا رسول الله اهي سيدة عالمها فقال صلى الله عليه وسلم تلك مريم بن عمران واما ابنتي فاطمة فهي سيدة نساء العالمين

من الاولين والاخرين وما رواه الصدوق في اماليه باسناده الى الحسن بن زياد العطار قال قلت لابي عبد الله عليه السلام قول رسول الله

فاطمة سيدة نساء اهل الجنة اهي سيدة نساء اهل عالمها قال تلك مريم وفاطمة سيدة نساء اهل الجنة من الاولين والاخرين

فقلت قول رسول الله الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة قال هما والله سيدا شباب اهل الجنة من الاولين والاخرين وفي

الامالي عن جابر في حديث طويل عن النبي صلى الله عليه وسلم يا فاطمة انت سيدة نساء امتي وسيدة نساء ام النبيين في الحمس الصحاح

السنة في مناقب فاطمة عليها السلام قال صلى الله عليه وسلم فاطمة بضعة مني من اغضبها فقد اغضبني فاطمة سيدة نساء الجنة قال الطبرسي

في مجمع البيان في قوله تعالى ونساءنا من آية المباهلة بعد قوله اتفقوا على ان المراد به فاطمة عليها السلام وهذا يدل

على تفضيل الزهراء على جميع النساء ويعضده ما جاء في الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فاطمة بضعة مني يؤذيني ما اذاها

وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها وقد صح عن حذيفة انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اتاني

ملك وبشرني ان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة هذا ومن صحيح ابي داود باسناده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة اما

ترضين ان تكوني سيدة نساء العالمين فقلت فاين مريم بنت عمران آسية امراة فرعون فقال مريم سيدة

وآسية سيدة نساء عالمها وفي صحيح البخاري باسناده قال قال النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة سيدة نساء اهل الجنة

فغاية الامر في خطابه مريم ان العالمين في الآية انما يدخل فيه من الكتبي حليه الوجود لان العالم السموات والارض

وما بينهما او ما سوى الله وهي انما يكون بالنسبة الى من وجد او هو موجود بالفعل ولا شيء من ذلك يجب

فاطمة عليها السلام لانها لم يوجد الا بعد زمان مريم عليها السلام وعدم دخول من تاخر عن زمانها فيه واما خطاب النبي صلى الله عليه وسلم فهو

لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وان السنة تقدم على الكتاب لانها احد مخصصاته فهو ناطق

فاطمة على مريم لانه خصص تفضيل مريم بنساء عالمها وعمم تفضيلها على نساء العالمين من الاولين والاخرين

الوجه الثامن انهم احب الخلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سبق ان الاحبية آية الافضلية ففي كتاب الآل عن

ام سلمة رضي الله عنها قالت جاءت فاطمة عليها السلام بالعصيدة فقال صلى الله عليه وسلم ابن علي وابناه قالت في البيت قال ادعيهم

فاقبل علي والحسن والحسين فقال اللهم هؤلاء اهل بيتي فقالت ام سلمة وانا منكم فقال انت الى خير ثم قال اللهم ان

هؤلاء اهل بيتي واحب الخلق الي الحديث بتمامه وقد مر غرة القول بعدم القول بعدهم بالفرق بينهم

وقد مر في الحديث السابق انهم احب ايضا ان قلت انه يدل الا انهم احب من على وجه الارض ولم يكن عليها

احد

احد لان عيسى في السماء والامر في الباقي ظاهر فلا يفيد فيما نحن فيه الكلام شاملا لمن يرد من هو على وجه الارض

حينئذ لينحصر فيمن كان عليها في ذلك الوقت بل من اتصف بذلك وان لم يستمر الى ذلك الوقت وهو مختص

في جميع المنتسبين ولان صحة الاتصاف بوصف لا يقتضي القيام بالفعل في ذلك الوقت لان الاصل لانه صدق

اللفظ المشتق حقيقة لا يقتضي بقاء المعنى المشتق منه وايضا فليس المراد من على وجهها من كان فوقها واسطة

اذ الاستعلاء يتحقق بالواسطة وبدونها ومثله قولهم كل من عليها فان فانه يدخل عيسى وان كان في السماء على ان

العنوان لا يشترط فيه الدوام كما تقرر في الميزان فيصدق من كان على وجهها دوما الوجه التاسع انهم

خير البشر بل خير الخلق بل سادتهم بدليل على الادلة ما في حديث طويل رواه ثقة الاسلام وامين الطبرسي

في اعلام الورى بالاسناد الى زيد بن سليط عن ابي عبد الله عليه السلام في حق ابي ابراهيم الكاظم عليه السلام يخرج

منه غوث هذه الامة وغياثها وعلمها ونورها خير مولود وخير ناشئ يحقن الله به الدماء ويصلح به ذات

البين ويلم به الشعث ويشعب به الصدع ويكسو به العاري ويشبع به الجائع ويؤمن به الخائف وينزل الله

القطر ويرحم به العباد خير كهل وخير ناشئ قوله حكم وصمته علم يبين للناس ما يختلفون فيه ويسود عشيرته قبل

اوان حلمه الحديث وعني به الرضا عليه السلام فنعم الوجه العاشر انهم خير مولود وخير ناشئ وخير كهل لما مر الا

ان لا قائل بالفرق يشهد له ما رواه الصدوق في كتابه اثبات الغيبة وكشف الحيرة عن الليث بن سعد

وقد سال كعب الاحبار بحضرة معوية عن نعت النبي صلى الله عليه وسلم في كتبهم فذكر هو ثناءه ونعته في الكتب ان عترته

خير الناس وانه لا يزال في امان ما دامت عترته في دار الدنيا فقال معوية يا ابا اسحق ومن عترته فقال

ولد فاطمة عليها السلام فعبس معوية وجهه وعض على شفتيه واخذ يعبث بلحيته فقال كعب وانا نجد صفة الفرخين

المستشهدين وهما فرخا فاطمة يقتلهما شر البرية فقام معوية وقال قوموا اذا شئتم فقمنا ولم يتم الحديث

معويه ووجهه خوفا من ان يطيع من كتب مثل هذا الكتاب يودي الى سفر الناس عنهم لانه لعنه الله قاتل الحسن عليه السلام وانه ايضا لعنه الله قاتل الحسين عليه السلام ويدل على الاخير ما في الكتاب المذكور بالاسناد الى الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله فقلت يا رب ومن اوصيائي فنوديت يا محمد اوصياؤك المكتوبون على ساق عرشي فنظرت وانا بين يدي ربي جل جلاله الى ساق فرايت اثني عشر نورا في كل نور سطر اخضر اسم كل وصي من اوصيائي اولهم علي بن ابي طالب واخرهم مهدي امتي فقلت يا رب هولاء اوصيائي بعدي فنوديت يا محمد هولاء اوليائي واحبائي واصفيائي وحججي بعدك على بريتي وهم اوصياؤك وخلفاؤك وخير خلقي بعدك وعزتي وجلالي لاظهرن بهم ديني ولاعلين بهم كلمتي ولاطهرن الارض باخرهم من اعدائي ولا ملكنه مشارق الارض ومغاربها ولاسخرن له الرياح ولاذللن له السحاب الصعاب ولارقينه في الاسباب ولانصرنه بجندي ولامدنه بملائكتي حتى يعلي دعوتي ويجمع الخلق على توحيدي ثم لادمن ملكه ولاداولن الدولة من اوليائي الى يوم القيمة **اقول** لا شك ان بعدي قوله وحججي بعدك على بريتي للوضع الرتبي وليست للزماني والا لزم ان يكونوا عليهم السلام ائمة وحججا الا بعده فانه لا في حيوته وهو ظاهر البطلان لقوله عليه السلام هذا ابني الحسين امام ابن امام اخو امام ابو ائمة تسعة والا لزم ان يكون خلاف الواقع لكن الواقع خلافه وكذا القول في خبر خلفائي بعدك والا لزم ان يكون خير الخلق في زمانه عليه السلام لمن عداه وهو باطل بالضرورة لكن بعد الاولى قيد للوضع فيكونون في مرتبة افضليته عليه السلام فيكون بيانا لمرتبتهم في الافضلية وبعد الثانية قيد للمحمول فيكون بيانا لمرتبة من هم افضل منه ويكون لا فراده عليه السلام من الخلق المفضلين عليهم عليهم السلام ضرورة امتناع كونهم افضل منه عليه السلام ومن الكتاب المذكور بالاسناد الى الاصبغ بن نباتة قال خرج علينا امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلام ذات يوم ويده في يد ابنه الحسن عليه السلام وهو يقول خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم ويدي في يده هكذا وهو يقول خير الخلق

الخلق بعدي وسيدهم اخي هذا وهو امام كل مسلم ومولى كل مومن من بعد وفاتي الا واني اقول ان خير الخلق بعدي وسيدهم ابني هذا وهو امام كل مسلم ومولى كل مومن بعد وفاتي الا وانه سيظلم بعدي كما ظلمت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وخير الناس وسيدهم بعد الحسن ابني اخوه الحسين المظلوم بعد اخيه المقتول في ارض كربلاء اما انه واصحابه من سادات الشهداء يوم القيمة ومن بعد الحسين تسعة من صلبه خلفاء الله في ارضه وحججه على عباده وامناؤه على وحيه وائمة المسلمين وقادة المومنين وسادة المتقين تاسعهم القائم الذي يملا الله به الارض نورا بعد ظلمتها وعدلا بعد جورها وعلما بعد جهلها والذي بعث اخي محمدا بالنبوة واختصني بالامامة لقد نزل بذلك الوحي من السماء على لسان الروح الامين ولقد سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وانا عنده عن الائمة بعده فقال للسائل والسماء ذات البروج ان عددهم عدد البروج ورب الليالي والايام والشهور ان عددهم عدد الشهور فقال السائل فمن هم يا رسول الله فوضع رسول الله صلى الله عليه وآله يده على راسي فقال اولهم هذا واخرهم المهدي من والاهم فقد والاني ومن عاداهم فقد عاداني ومن احبهم فقد احبني ومن ابغضهم فقد ابغضني ومن انكرهم فقد انكرني ومن عرفهم فقد عرفني بهم يحفظ الله دينه وبهم يعمر بلاده وبهم يرزق عباده وبهم نزل القطر من السماء وبهم تخرج بركات الارض هولاء اوصيائي وخلفائي وائمة المسلمين وموالي المومنين **اقول** ويدل على ما في الاثبات الغيبة وكشف الحيرة وكل ويبعد في كل من قوله خير الناس وسيدهم بعدي في الافضلية **الوجه الحادي عشر** ان الله اعطاهم ما اعطى النبي صلى الله عليه وآله **فقد روى** الصدوق في اماليه الى ابي جعفر الى ابائه الى النبي صلى الله عليه وآله في حديث طويل ومن الحسين ائمة هداة اعطاهم الله فهمي وعلمي **وروى** الصدوق ايضا في عيون اخبار الرضا عن احمد بن زياد باسناده الى ابي عبد الله عليه السلام عن ابائه عليهم السلام عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اثنا عشر من اهل بيتي اعطاهم الله فهمي وعلمي وخلقهم من طينتي الخبيث وفي

كمال الدين واتمام النعمة بالاسناد الى ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اثنا عشر من اهل بيتي اعطاهم الله فهمي وعلمي وحكمي وخلقهم من طينتي فويل للمتكبرين عليهم بعدي القاطعين فيهم صلتي ما لهم لا انالهم الله شفاعتي وخلقهم من طينته عليه السلام اجل نص واظهره على ذلك في حديث طويل **رواه** الحميري في كتاب الدلائل عن الشيخ بن يزيد الجرجاني وكلما اطلع عليه الرسول اطلع عليه اوليائه وفي اعلام الورى **رواه** الطبرسي وفي خرائج الجرائح عن ابي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين عليه السلام من حديث ما اعطى الله نبيا شيئا الا وقد اعطى محمدا او اعطاه ... لم يعطهم ولم يكن عندهم وكلما كان عند رسول الله صلى الله عليه وآله فقد اعطاه امير المومنين ثم الحسن ثم الحسين عليه السلام ثم اماما بعد امام الى يوم القيامة مع الزيادة التي يحدث في كل سنة وفي كل شهر وفي كل يوم والحديث **الوجه الثاني عشر** ان نورهم يطفي نور من عداهم يرشد الى ذلك ما في امالي الطوسي عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله عن امير المومنين عليه السلام كان ذات يوم جالسا بالرحبة والناس حوله مجتمعون فقام اليه رجل فقال يا امير المومنين انك بالمكان الذي انزلك الله عز وجل وابوك يعذب بالنار فقال له مه فض الله فاك والذي بعث محمدا بالحق نبيا لو شفع ابي في كل مذنب على وجه الارض لشفعه الله فيهم ابي يعذب بالنار وابنه قسيم النار ثم قال والذي بعث محمدا ان نور ابي طالب عليه السلام يوم القيمة ليطفي انوار الخلق الا خمسة انوار نور محمد ونوري ونور فاطمة ونور الحسن ونور الحسين ومن ولده من الائمة لان نوره من نورنا الذي خلقه الله تعالى من قبل ان خلق آدم بالفي عام **ورواه** الشيخ الفقيه محمد بن احمد بن شاذان في المائة الا ان فيه ليطفي انوار الخلائق الا انوار خمسة نور محمد ونور علي ونور فاطمة ونور الحسن والحسين ونور من ولده من الائمة والخلايق الجلي بالالام نص في العموم وقد نحو هذا الحديث ولا ريب ان الدلالة فيه ظاهرة لان اطفاء نور ابي طالب على في الحديث بكونه من نورهم فيكون نورهم عليه السلام اولى بالغلبة قلت انظر رتبة ابي طالب في اطفاء نوره انوار الخلق والجمع المحلى باللام يفيد العموم

قلت والويل لهنا التي بالغانه اجرى من حاصي الاسد وكيف حملته الجلالة السابقه والوسوسة الشيطانية على مثل هذا السوال وابي طالب قد توطنت لهذا الدين قواعده وتمهدت مقاعده وانتظمت معاقده وشيدت دعائم بنيانه واسست معالم بنيته اركانه والحديث ذو شجون فلنذكر طرفا من الشواهد الدالة على ايمانه رضي الله عنه

فصل وهل يرتاب في ايمان ابي طالب من فيه شائبة من ايمان او يتخالجه فيه شك الا ان يكون في قلبه شرك وهو ابو سيد الاوصياء وامام الائمة عليهم السلام منزهون عن دناءة الاباء فكيف ما في شرك كما يرشد اليه الدليل العقلي ويويده من النصوص ما رواه الصدوق في كتاب من لا يحضره الفقيه عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه في حديث طويل يصف فيه وقوع النطفة في الرحم والانتقال الانسان في بدو خلقه من حال الى حال قلت يا رسول الله فكيف حالك وحال الاوصياء بعدك في الولادة فسكت رسول الله صلى الله عليه وآله مليا ثم قال يا جابر لقد سالت عن امر جسيم لا يحتمله الا ذو حظ عظيم ان الانبياء والاوصياء مخلوقون من نور عظمة الله جل ثناؤه فيودع الله انوارهم اصلابا طيبة وارحاما طاهرة يحفظها بملائكته ويربيها بحكمته ويغذوها بعلمه فامرهم يجل ان يوصف واحوالهم يدق ان يعلم لانهم نجوم الله في ارضه واعلامه في بريته وخلفاؤه على عباده وانواره في بلاده وحججه على خلقه يا جابر هذا من مكنون العلم ومخزونه فاكتمه الا من اهله قال في كتاب مشارق انوار اليقين وقد ورد في ابتداء خلقتهم الكريم نبا عظيم لا يجحده الا القلب السليم والدين القويم **رواه** ابو جعفر الطوسي في قوله ثم وفي تلك في المساجد بن مرفوعا الى المفضل بن شاذان عن جابر بن يزيد عن امام العالم موسى بن جعفر عليه السلام قال ان الله خلق نور محمد من نور الله من نور عظمته وجلاله وهو نور لاهوتيه الذي بدا منه وتجلى به لموسى بن عمران في طور سيناء فما استقر ولا طاق له موسى وكان ذلك النور محمدا وعليا ولم يخلق من ذلك النور غيرهما كما قال خلقت انا وعلي من شجرة واحدة وخلق الناس من اشجار شتى خلقهما بيده ونفخ فيهما من نفسه لنفسه وصورهما

على صورهما وجعلهما امنائه وشهدائه على خلقه وعيبة لعلمه في عباده ولسانا ناطقا ببرهانه واستودعهما علمه واسرار
وخلقه وعلمهما البيان واطلعهما على الغيب وجعل احدهما نفسه والاخر روحه لان روحه لا يقوم احدهما
بدون صاحبه ظاهرهما بشرية وباطنهما لاهوتية حتى ظهر للخلائق على هيأكل ناسوتية بحيث يطيقون رؤيتهما فهما
مقامي رب العالمين وحجابي خالق الخلائق اجمعين فبهما فتح بدء الخلائق وبهما يختم مقادير الخلائق ثم اقتبس
من نور محمد ونور فاطمة كما اقتبس نور محمد من نور جلاله واقتبس من نور علي وفاطمة نور الحسن والحسين كاقتباس
المصابيح خلقهم من الانوار وانقلوا في اصلاب الابرار وارحام الاطهار في الطبقة العليا فلا نجد نقل البشر ماء
مهين ولا من نطفة بشرية بل انوار تنقلوا في الطاهرين واسرار يظهر في صفات النبيين فاقامهم الرب مقامه في عباده
لانه سبحانه لا يرى ولا يدرك كنهه ولا تعرف كيفيته فهم تراجمة وحيه الناطقون عنه المبلغون الى عباده فبهم يظهر قدرته وعنهم
يرى اياته وبهم عرف عباده فهم يطاع امره ولولاهم ما عرف لانه يجري امره كيف شاء ووروى الصدوق
كتاب كمال الدين وتمام النعمة بالاسناد الى قيس بن سليم الهلالي في حديث طويل عن علي عم قال ان
رسول الله صم قال لي ذاتي واني كنا نورا يسعى بين يدي الله قبل ان يخلق الله عز وجل ادم صلعم باربعة عشر الف عام
فلما خلق ادم وضع ذلك النور في صلبه واهبطه الى الارض ثم حمله في السفينة في صلب نوح ثم قذفت
في النار في صلب ابرهيم صلوات الله عليهم ثم لم يزل الله عز وجل ينقلنا في الاصلاب الكريمة الى الارحام الطاهرة
ومن الارحام الطاهرة في الاصلاب الكريمة من الاباء والامهات لم يلتق واحد منهم على سفاح وبعد الاية
التطهير والبراهين المتقدمة القاطعة بايمانه رضي الله عنه فقد نقلت الفرقة الناجية خلفا عن سلف عن اولاده الذين
اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وهم اولاده واعلم الناس بحاله واتفق الاجماع من الطائفة المحقة
عليه وتصديقه رضي الله عنه لرسول الله صلعم في خطبه واشعاره ونثره ونظمه والحث على مناصرته والحض على متابعته والى

في الانقياد ولا وازره والازجار عن نواهيه اكثر من ان يحصى فمن تصديقه من قصيدة له
وقال للاحمد انت امرؤ ٭ خلوق اللسان ضعيف السبب ٭ الا ان احمد قد جاءهم ٭ بصدق ولم يأتهم بالكذب
ومن ذلك ٭ واسي ابن عبد الله فينا مصدقا ٭ على ساخط من قومنا غير معتب ٭ وفي وصيته لحمزة رضي الله
عنه على ما قاله امين الاسلام ونقله الطبرسي في اعلام الورى وروى علي بن ابرهيم بن هاشم باسناده قال كان
ابو جهل لعنه الله يعرض لرسول الله صم واذاه بالكلام واجتمعت بنو هاشم فاقبل حمزة وكان في الصيد فنظر
الى اجتماع الناس فقال ما هذا فقالت امراة من بعض السطوح يا ابا يعلى ان عمرو بن هشام لعنه الله
تعرض لمحمد صم واذاه فغضب حمزة ومر نحو ابي جهل واخذ قوسه فضرب بها راسه ثم احتمله فجلد به الارض
فاجتمع الناس وكاد ان يقع فيهم شر فقالوا يا ابا يعلى صبوت الى دين ابن اخيك قال نعم اشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله على جهة الغضب والحمية فلما رجع الى منزله ندم فغدا على رسول الله
فقال يا ابن اخي احق ما تقول فقرأ عليه رسول الله صم سورة من القران واستبصر حمزة وثبت على دين الاسلام
وفرح به رسول الله صم وسر ابو طالب باسلامه وقال في ذلك ٭ صبرا ابا يعلى على دين احمد ٭ ٭
وكن مظهرا للدين وفقت صابرا ٭ وحط من اتى بالدين من عند ربه ٭ بصدق وحق لا تكن حمز كافرا
فقد سرني ان قلت انك مؤمن ٭ فكن لرسول الله في الله ناصرا ٭ وناد قريشا بالذي قد اتيته ٭ ٭ ٭
جهارا وقل ما كان احمد ساحرا ٭ ومن وصيته وقت حضرة الوفاة لابنه علي وجعفر واخويه حمزة والعباس
٭ اوصي بنصر نبي الخير مشهده ٭ عليا ابني وشيخ القوم عباسا ٭ وحمزة الاسد الحامي حقيقته ٭
وجعفرا ان تذودوا دونه الناسا ٭ كونوا فداكم امي وما ولدت ٭ في نصر احمد دون الناس اتراسا ٭ وفي كتاب
المجالس والمحاسن للشيخ المفيد ان ابا طالب رضي الله عنه مر على رسول الله صم وهو يصلي وعلي الى جانبه فلما

سلم فقال ما هذا يا ابن اخي فقال له رسول الله صم شيء امرني به ربي يقربني اليه فقال لابنه جعفر رضي الله عنه يا بني صل
جناح ابن عمك فصلى رسول الله بعلي عم وجعفر يومئذ فكانت اول صلوة جماعة في الاسلام ثم انشد ابو طالب
رحمه الله يقول ٭ ان عليا وجعفرا ثقتي ٭ عند ملم الزمان والكرب ٭ والله لا اخذل النبي ٭ ٭ ٭
ولا يخذله من بني ذو حسب ٭ لا تخذلا وانصرا ابن عمكما ٭ اخي لامي من بينهم وابي ٭ فانظر الى افتخاره بكونه
ابن عمهم اخوه لامه وابيه وابياته الى النجاشي يستنصره ويستنزره بها ويشهد له صم بالرسالة وعدل شاهد
على ذلك قال ذو الحسبين الشريف المرتضى علم الهدى في كتاب تنبيه الغافلين عن الفضائل العالبين وامثال
ذلك كثير في قصائده المشهورة وقصاياه ثم قال مستدلا على ايمانه رضي الله عنه ولان ابا طالب كان يحرسه
وينصره كثيرا وقام بامره كهلا وناشيا وقد ثبت بالنقل انه كان مسلما وثبت اجماع اهل البيت انه اسلم
اجماعهم حجة على ان نقلهم اولى من نقل غيرهم لانهم اولاده فهم اعلم باحواله اقول والاتفاق من الرئيس قد
وقع على ذلك ولله فيه روى ذلك الخاص والعام في ذلك في الكتاب المذكور عن ابي عمران ابا بكر جاء بابيه ابي قحافة
يوم الفتح الى رسول الله صم فقال صم الا تركت الشيخ وكان اعمى فقال ابو بكر اردت ان ياجره الله والذي بعثك
بالحق لانا كنت باسلام ابي طالب اشد فرحا من اسلام ابي التمس بذلك قرة عينك فقال صم صدقت ومات
وربما اراد باسلام ابي طالب رضي الله عنه انتقاله من الابرهيمية الى المحمدية والقول بنبوة محمد صم لان الاسلام
المصطلح هو الاقرار بالشهادتين وان يكون للشهادة بالنبوة شهادة بنبوة محمد صم كما هو واضح والا
فابو طالب لم يكن باسطرنه عين كما يرشد اليه العقل وملة ابرهيم مما يقال عليها الاسلام كيف وقد كان
ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما بل هي الاسلام لقوله تعالى واتبع ملة ابرهيم حنيفا وقوله
قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم دينا قيما ملة ابرهيم حنيفا وقوله ما جعل عليكم في الدين من حرج ملة ابيكم
ابرهيم

ابرهيم هو سماكم المسلمين ومن يرغب عن ملة ابرهيم الا من سفه نفسه واما فرح ابي بكر باسلام ابيه فليس بالنافع
واظهار الفرح انما هو لمنقصه نفاقه وكذلك اشتد فرحه باسلام ابي طالب وان كان وافقا لقبل الاعتقاد
الاسلام وميله اليه واذعانه له بل لتسكين حزنه ودفع خوفه لجسه كما يشهد به قصة الغار من قوله لا تحزن
وفره من الزحف وارادته استمرار الاسلام ليتمكن من الاستمرار على نفاقه باظهار الاسلام ليتادى الى غرضه
الذي اظهر الاسلام كما هو المنقول عن صاحب الامر عليه السلام انهم من الاطماع في الرياسة الدنيوية
ويدل على هذا صدقه النبي حينئذ ان قلت ان تصديق النبي ابا بكر انما وقع على فرح ابي بكر المعلل بقرة عين النبي صم
فلا يكون للغرض يرجع اليه لعنه الله قلت لما كانت قرة عين النبي مما يعتقد دعمها ابو بكر لعنه الله على الانعكاس
في نفاقه المودي الى حصول غرضه الباعث له على اظهار الاسلام وابطان ضده كان فرحه بها من تلك الحيثية
لا غير ولعل شيء يمكن ان يلاحظ فيه جهات ومن الكتاب المذكور ايضا عن ابي الحسن علي بن ابي الطبري قال
روى ان النبي صم لما دعى ابا طالب رضي الله عنه الى الاسلام قال له ما اشد تصديقنا لحديثك واقبلنا لنصيحتك
وهؤلاء بنو ابيك قد اجتمعوا وانا احدهم واسرعهم الى ما يحب فامض لما امرت به فاني والله ما حبك
ولا اسلمك حتى تم امرك واما انت يا علي فالك رغبة عن الدخول فيما دعاك اليه ابن عمك والكلام حق
مما ارقوه انا من وراثكما فقد مانع فنزلت رسول الله صم وقال ٭ الم يعلموا انا وجدنا محمدا
نبيا كموسى خط في اول الكتب ٭ الليس ابونا هاشم شد ازره ٭ واوصى بنيه بالطعان وبالضرب
ومن الكتاب المذكور اليه عن الطبري ايضا ان رؤساء قريش والمشركين لما راوا ذب ابي طالب
عن النبي صم اجتمعوا اليه وقالوا اجبناك قريش جمالا وجوداوشهامة عمارة بن الوليد ندفعه اليك يكون
نصرة وميراثه لك وتدفع الينا ابن اخيك الذي فرق جماعتنا وسفه احلامنا فنقتله فقال والله ما انصفتموني

يعطوني ابنكم فاغذوه واعطيكم ابني فتقتلوه بل فليات كل امرئ منكم بولده فاقتله وهموا بالاغتيال النبي صلى الله عليه وسلم
فنعهم من ذلك ابو طالب رضي الله عنه وقال ۞ منعنا الرسول رسول المليك ۞ ببيض تلالا كلمع البروق
اذب واحمي رسول المليك ۞ حماية حام عليه شفيق ۞ وقريب من ذلك ما رواه الثعلبي في تفسير
قوله تعالى وهم ينهون عنه وينأون عنه عن ابن عباس رضي الله عنه قال اجتمعت قريش الى ابي طالب
رضي الله عنه وقالت سلم الينا محمدا فانه افسد ابناءنا وسب آلهتنا وهذه ابناؤنا بين يديك
بين حجابهم شئت ثم دعوا بعمارة بن الوليد وكان مستحسنا فقال لهم رضي الله عنه وهل رأيتم ناقة تحن
الى غير فصيلها لا كان ذلك ابدا ثم نهض عنهم ودخل الى النبي صلى الله عليه وسلم فرآه كئيبا وقد علم مقالة قريش فقال له
يا محمد لا تحزن ثم قال ۞ والله لن يصلوا اليك بجمعهم ۞ حتى اوسد في التراب دفينا ۞ فاصدع بامرك
ما عليك غضاضة ۞ وابشر بذاك وقر منك عيونا ۞ ودعوتني وذكرت انك ناصح ۞ ولقد نصحت وكنت ثم امينا
وذكرت دينا قد علمت بانه ۞ من خير اديان البرية دينا ۞ وقد شهد الحديث على ضمير مناصرته والاظهار
لدعوته وان دينه خير الاديان وتلك البدلية المعطي في الايمان قال الثعلبي ان ابن عباس وعطاء
ومقاتل والقسم شهدوا بصحته عن ابي طالب رضي الله عنه وفي الحديثين السالفين فوائد الاولى تصديقه
رضي الله عنه في الحديثين وقبوله ونصيحته على الوجه الابلغ كما يدل عليه الاتيان بصيغتي التعجب والتصديق
وقبول النصيحة في قوله ما اشد تصديقنا واقبلنا النصيحة الثانية تنزيله نفسه رضي الله عنه منزلة بني الاسلام في
النزول على طاعته صلى الله عليه وسلم والائتمار بامره بل انه ارجعهم اليه وحثهم على شيء من قوله ثم وانذر عشيرتك الاقربين
الثالثة بالمغنى ظاهر به من نادية الرسالة الرابعة اظهار اثباته بمتابعته له وتوكيده بالقسم الخامسة حمله
على نادية الرسالة وتوطينه بانه لا يسلم حتى يتم امره وهو قريب في تأكيد التحسين بالتعليق على المحال من قوله

حتى يلج الجمل في سم الخياط لانه متى امتنع ان يسلمه اليهم قبل تمام امره فبالطريق الاولى ان لا يسلمه بعده السادسة قوله لابنه
علي عليه السلام لا رغبة له عنه وانه احق بموازرته من غيره ومخاولة سكون قلبه بانه من وراثتها فلما وقع السابعة
انكار بنوة قومه لم فعلوا وانكار النفي نفي له ونفي النفي اثبات كما انه حمل على الاقرار بدخول النفي فيكون انكار
العدم علمهم وحملا لهم على اقرارهم بالعلم كما حقق في فن المعاني نحو كما في شرح مستدرك ونحو ذلك الظاهر انه تعرض لليهود
بذلك او لهم ولغيرهم لان نبوة موسى من الثوابت عند من تهود ام لم يتهود الثامنة ان هذه الجملة وامثالها والكلام والقصائد
الدافعة وصية من ابيهم هاشم رضي الله عنهم واتقدم على سنن التحقيق ولهذا اكد بقوله اليس ابونا الى آخره وفي الحديث فرقد الرسالة التاسعة
ما كان مما هي اشد الاربعينية كما يرشد اليه قوله اشد ازره ويشهد لذلك قوله نعم وتقلبك في الساجدين الثانية
تنكيس رقاب النظار من قريش بمجانبته ومكالمته اياه صلى الله عليه وسلم حتى لم يمكنهم الا ارد الامر اليه رضي الله عنه والقائد
الصغار والذلة تقدمه في الشكاية من ابن اخيه في ترتيبه مجامعهم وتسفيهه احلامهم فاجابهم بوجه يلزم لهم لم يمكنهم
النفي عنه وقوله رضي الله عنه بل يأتيني كل واحد منكم بولده الى آخره ليس اذعانا منه رضي الله عنه بتسليمه لو فعلوا ذلك
بل تنبيها لهم ان ذلك مما لا يطاق وكيف تصبر على قتل الولد وهو فلذة من الكبد العاشرة شدة محاذرته حتى لم
يقدروا على اغتياله مع اهتمامهم بما هموا به الحادي عشرة الشهادة بانه رسول المليك الثاني عشرة الاستظهار
بمجانبته والاظهار والمواطئة والاصرار عليه مع المباهاة بها اقول وقوله تعطوني ابنكم فاغذوه واعطيكم ابني
تقتلوه الزام لهم بمقتضى الطبع الحيواني تنزيلا لهم منزلة غير ذوي العقول او ما شاده لهم بان هذا الاتيان مما لا يفعله
الظباء والاصبار الناقة دون باقي الحيوانات لانها اكثر مواشيهم او لانها اشد شفقة من غيرها او لانها اقل فكون في حسنها الا
على الاعلى قلت وما ورد ما يأتي مما تدل على انه رضي الله عنه لم يكن عاملا بالسنة فلم يكن فرضه بل كان متظاهرا
بمتابعته متبحرا بما علمه به رضي الله عنه وكانشائه واستماعي حديث الاستسقاء كما في الكتاب المذكور للرتضي وكتاب

الطلب والمسؤول للدينوري وغيرهما من كتب التواريخ والسير وغيرها حين شكى اهل المدينة قدعا الله فاطروا من هي اشفقوا
من خراب دورها فسألوه فقال في كشفه اللهم حوالينا ولا علينا فاسعاف حتى صار كالاكليل والشمس طالعة بالمدينة والمطر على
حولها فرأى ذلك مؤمنهم وكافرهم فضحك النبي صلى الله عليه وسلم وقال لله در ابي طالب لو كان حيا لقرت عيناه فقام علي عليه السلام وقال كانك تريد
قوله كلا آري متهم بولده فاتقوه وهموا بالاغتيال النبي صلى الله عليه وسلم فنعهم من ذلك ابو طالب رضي الله عنه وقال منعنا الرسول
رسول المليك ببيض تلالا كلمع البروق اذب واحمي رسول المليك حماية حام عليه شفيق
وابيض يستسقى الغمام بوجهه ۞ ثمال اليتامى عصمة للارامل ۞ يلوذ به الهلاك من آل هاشم ۞ فهم عنده في نعمة وفواضل
وفي الكافي عن اسحق بن جعفر عن ابيه عليه السلام قال قيل له انهم يزعمون ان ابا طالب كان كافرا فقال كذبوا كيف يكون كافرا
وهو يقول الم تعلموا انا وجدنا محمدا ۞ نبيا كموسى خط في اول الكتب ۞ وفي حديث آخر كيف يكون ابو طالب كافرا وهو يقول ۞ لقد علموا ان ابننا لا مكذب
لدينا ولا يعنى بقول الاباطل ۞ وابيض الى آخره وهذه القصيدة مما فرح هو بها في الجمع من الصحيح مسندا من حديث
عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن ابيه قال سمعت ابن عمر يتمثل بشعر ابي طالب في قصيدة مشهورة بين الرواة
وهي هذه ۞ لعمري لقد كلفت وجدا باحمد ۞ واحببته حب الخليل المواصل ۞ وجدت بنفسي دونه وحميته ۞ ۞
ودارأت عنه بالكلى والكلاكل ۞ فلا زال في الدنيا جمالا لاهلها ۞ وشينا لمن عادى وزين المحافل ۞ ۞ ۞
حليما رشيدا حازما غير طائش ۞ يوالي اله الحق ليس بماحل ۞ وايده رب العباد بنصره ۞ واظهر دينا حقه غير باطل
الم تعلموا ان ابننا الى آخره ثم قوله يلوذ به الهلاك ثم قوله وابيض واستسقى الغمام ثم قوله ۞ كذبتم وبيت الله يبزى محمدا
ولما نطاعن دونه ونناضل ۞ ونسلمه حتى نصرع دونه ۞ ونذهل عن ابنائنا والحلائل ۞ وفي كتاب اعلام الورى في حديث
اسراء النبي الى بيت المقدس فخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في رجوعه بعير لقريش ان الله قد اسرى بي الى بيت المقدس واراني
آيات الانبياء ومنازلهم واني مررت بعير لقريش في موضع كذا وكذا وقد اضلوا بعيرا لهم فشربت من مائهم واهرقت باقي ذلك فقال ابو جهل

لعنه الله قد امكنكم الفرصة منه فسألوه كم فيها من الاساطين والقناديل فقالوا يا محمد ان هاهنا من قد دخل بيت المقدس
فصف لنا كم اساطينه وقناديله ومحاريبه فجاء جبرئيل عليه السلام فعلق صورة بيت المقدس تجاه وجهه فجعل يخبرهم بما سألوه فلما اخبرهم
قالوا حتى يجيء العير ونسألهم عما قلت فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم تصديق ذلك ان العير يطلع عليكم عند طلوع الشمس يقدمها جمل احمر عليه
غرارتان فلما كان من الغد اقبلوا ينظرون الى العقبة ويقولون هذا الشمس تطلع الساعة فبينما كذلك اذ طلع عليهم العير حين طلع عليهم القرص
يقدمها جمل احمر فسألوهم عما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لقد كان هذا ضل جمل لنا في موضع كذا وكذا ووضعنا ماء فاصبحنا وقد اريق
الماء فلم يزدهم الا عتوا فاجتمعوا في دار الندوة وكتبوا بينهم صحيفة ان لا يؤاكلوا بني هاشم ولا يكلموهم ولا يبايعوهم
ولا يزوجوهم ولا يتزوجوا اليهم ولا يحضروا معهم حتى يدفعوا محمدا اليهم فيقتلوه وانهم يد واحدة على محمد يقتلونه غيلة او صراحا
فلما بلغ ابا طالب جمع بني هاشم ودخل الشعب وكانوا اربعين رجلا فحلف لهم ابو طالب بالكعبة والحرم والركن والمقام ان شاكت محمدا
شوكة لا بين عليكم يا بني هاشم وحصن الشعب وكان يحرسه بالليل والنهار فاذا جاء الليل يقوم بالسيف عليه ورسول الله صلى الله عليه وسلم مضطجع ثم يقيمه ويضجعه
في مقام آخر فلا يزال الليل كله هكذا ويوكل ولده وولد اخيه يحرسونه بالنهار واصابهم الجهد وكان من دخل من العرب مكة لا يجسر ان يبيع
من بني هاشم ومن باع منهم شيئا انتهبوا ماله وكان ابو جهل والعاص بن وائل والنضر بن الحرث كلدة وعقبة بن ابي معيط عليهم اللعنة
يخرجون الى الطرقات التي يدخل مكة فمن رأوه ومعه ميرة نهوه ان يبيع من بني هاشم شيئا ويحذرونه ان باع شيئا ان ينهبوا ماله
وكانت خديجة لها مال كثير فانفقته على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب ولم يدخل في حلف الصحيفة مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد المطلب
بن عبد مناف وقال هذا ظلم وختموا الصحيفة باربعين خاتما ختمها كل رجل من رؤساء قريش بخاتمه وعلقوها في الكعبة وتابعهم
على ذلك ابو لهب لعنه الله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج في كل موسم على قبائل العرب فيقول لهم تمنعون لي جانبي حتى اتلو عليكم وذلكم على الجنة وابو لهب
في اثره فيقول لا تقبلوا منه فانه ابن اخي وانه كذاب ساحر فلم يزل هذا حالهم فبقوا في الشعب اربع سنين لا يأمنون الا من موسم الى موسم
ولا يشترون ولا يبايعون الا في الموسم وكان يقوم بمكة موسمان في كل سنة موسم للعمرة في رجب وموسم الحج في ذي الحجة وكان اذا

المواسم يخرج بنو هاشم من الشعب فيشترون ويبيعون ثم لا يجترئ احد منهم ان يخرج الى الموسم الثاني فاصابهم الجهد وجاعوا وبعثت قريش
الى ابي طالب رضي الله عنه ادفع الينا محمدا حتى نقتله ونملكك علينا فقال ابو طالب قصيدته الطويلة اللامية التي يقول فيها
... وقد قطعوا كل العرى والوسائل ثم استوفى الابيات المذكورة سابقا وان اختلفت الابيات في شيء من التقديم والتأخير
بهذه القصيدة السوداء كان ابو العاص بن الربيع وهو ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيء بالعير عليها البر والتمر الى باب الشعب ثم يصيح بها فتدخل الشعب
فياكله بنو هاشم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد صاهرنا ابو العاص فاحمدنا لقد كان يعمد الى العير ونحن في الحصار فيرسلها في
سنين بعث الله على صحيفتهم القاطعة دابة الارض فلحست جميع ما فيها من قطيعة رحم وظلم فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا طالب
فقام ابو طالب فلبس ثيابه ثم مشى حتى دخل على قريش وهم مجتمعون فيه فلما بصروا به قالوا قد ضجر ابو طالب وجاء
ليسلم ابن اخيه فدنا منهم وسلم عليهم فقاموا اليه وعظموه وقالوا يا ابا طالب قد علمنا الآن اردت مواصلتنا
والرجوع الى جماعتنا قال والله ما جئت لهذا ولكن ابن اخي اخبرني ولم يكذبني ان الله اخبره انه بعث على صحيفتكم القاطعة دابة
الارض فلحست جميع ما فيها من قطيعة رحم وظلم وجور وتركت اسم الله فابعثوا الى صحيفتكم فان كان حقا فاتقوا الله وارجعوا
عما انتم عليه من الظلم وقطيعة الرحم وان كان باطلا دفعته اليكم فان شئتم قتلتموه وان شئتم استحييتموه قلت وهذا منه رضي الله عنه اعتقاد
النبي صلى الله عليه وسلم واعتماد عليه فلا يخفى للعليم انه لا يسلمه لكنه عنده ان ذلك شرطية ممتنعة المقدم فبعثوا الى الصحيفة فانزلوها من الكعبة
اربعون خاتما فلما اتوا بها نظر كل رجل منهم الى خاتمه ثم فكوها فاذا ليس فيها حرف واحد الا باسمك اللهم فقال لهم ابو طالب
اتقوا الله وكفوا عما انتم عليه فتفرق القوم ولم يتكلم احد فلنت في قوائح الجراح ان قريشا كلهم اجتمعوا واخرجوا بني هاشم الى شعب ابي
طالب ومكثوا فيه ثلاث سنين الا شهرا وانفق ابو طالب وخديجة جميع مالهما ولا يقدرون على الطعام الا من موسم الى موسم فلقوا من الجوع
والعري ما الله اعلم به وان الله بعث على صحيفتهم الارضة فاكلت كل ما فيها الا اسم الله فذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي طالب
فما راع قريشا الا وبنو هاشم عنقا واحدا قد خرجوا من الشعب فقالت قريش الجوع اخرجهم فجاؤا حتى اتوا الحجر فجلسوا فيه وكان لا يقعد

قريش

قريش فقالوا يا ابا طالب قد آن لك ان تصالح قومك قال قد جئتكم بخبر ابعثوا الى صحيفتكم لعله ان يكون بيننا وبينكم صلح قال
فبعثوا اليها وهي عند ام ابي جهل وكانت قبل في الكعبة فخافوا عليها فوضعت بين ايديهم فوضعوا
خواتيمهم عليها فقال ابو طالب هل تنكرون منها شيئا قالوا لا قال ان ابن اخي حدثني ولم يكذبني قط ان الله قد بعث على
الصحيفة الارضة فاكلت كل قطيعة واثم وتركت كل اسم هو لله فان كان صادقا نزعتم عن ظلمنا وان يكن كاذبا ندفعه
فتقتلونه اقول ومقدم الشرطية الاولى واقع والثانية ممتنع فلا صبر فعلق محال على مثله فصاح الناس نعم
يا ابا طالب ففتحت ثم اخرجت فاذا هي كما قال صلى الله عليه وسلم فكبر المسلمون وامتقعت وجوه المشركين فقال ابو طالب
كم تنكرون سحرا او بالسحر والكهانة فاسلم يومئذ عالم من الناس ثم رجع ابو طالب الى شعبه في هذا من العلامة على اسلامه
ودلالته على الاسلام ما فيه غنية وكفاية رجعنا الى تمام الكلام من اعلام الورى قال ورجع ابو طالب الى الشعب وقال في قصيدة
الا من لهم آخر الليل منصب ۵ وشعب القصي من ومك المتشعب ۵ وقد كان في امر الصحيفة عبرة ۵ متى ما يخبر غائب القوم يعجب
محى الله منها كفرهم وعقوقهم ۵ وما نقموا من ناطق الحق معرب ۵ واصبح ما قالوا من الامر باطلا ۵ ومن يختلق ما ليس بالحق يكذب
وامسى ابن عبد الله فينا مصدقا ۵ على سخط من قومنا غير معتب ۵ فلا تحسبونا مسلمين محمدا ۵ الى عشر منا ولا مر
ستمنعه منا يد هاشمية ۵ مركبها في الناس خير مركب ۵ وقال عند ذلك رجال من بني عبد مناف وبني قصي ورجال
من بني هاشم منهم مطعم بن عدي بن عامر بن لوي وكان شيخا كثير المال كثير الولد وابو البختري بن هشام وزهير بن ابي امية
المخزومي في رجال من اشرافهم نحن براء مما في هذه الصحيفة وقال ابو جهل لعنه الله هذا امر قضي بليل وخرج النبي صلى الله عليه وسلم
من الشعب ورهطه وخالطوا الناس ومات ابو طالب بعد ذلك بشهرين وماتت خديجة بعد ذلك وورد على رسول الله
صلى الله عليه وسلم امران عظيمان وجزع جزعا شديدا ودخل على ابي طالب وهو يجود بنفسه فقال يا عم ربيت صغيرا ونصرت كبيرا
وكفلت يتيما فجزاك الله عني خيرا اقلينا ملخص المقصد برمته الا نصاف ما في هذا الخبر وحده ولم فيه من تسديد

قاعدة الاسلام واشارة جنابه الى دار السلام من ابي طالب عم قال الطبرسي في اعلام الورى وروى هشام بن عروة
عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زالت قريش كاعة عني حتى مات ابو طالب وفي الكافي عن عبيد بن زرارة عن ابي عبد الله عليه السلام قال
لما توفي ابو طالب نزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اخرج من مكة فليس لك بها ناصر وثارت قريش بالنبي صلى الله عليه وسلم فخرج
هاربا حتى جاء الى جبل بمكة يقال له الحجون فصار اليه ومنه ايضا ومات ابو طالب بعد موت خديجة بسنة فلما فقدهما رسول الله
صلى الله عليه وسلم سئم المقام بمكة ودخله حزن شديد وشكى ذلك الى جبرئيل عليه السلام فاوحى الله اليه اخرج من القرية الظالم اهلها فليس لك بمكة ناصر بعد
ابي طالب وامره بالهجرة ومن اعلام الورى من خبر الغار وبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة ايام في الغار ثم اذن الله في الهجرة
وقال اخرج عن مكة يا محمد فليس لك بها ناصر بعد ابي طالب الحديث ولقد حسن ابن ابي الحديد بقوله ۵ ولولا ابو طالب وابنه
لما مثل الدين شخصا فقاما ۵ فهذا بمكة آوى وحاما ۵ وهذا بيثرب خاض الحماما ۵ تكفل عبد مناف بامر ۵ ۵
واودى فكان علي تماما ۵ وما ضر مجد ابي طالب ۵ جهول لغى او بصير تعامى ۵ كما لا يضر اياة الصباح ۵
اذا ظن ضوء الصباح الظلاما ۵ ولله دره رضي الله عنه ما اكثر حقوقه ففي الكافي عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام
قال لما ولد النبي صلى الله عليه وسلم مكث اياما ليس له لبن فالقاه ابو طالب على ثدي نفسه فانزل الله فيه لبنا فرضع منه اياما حتى
وقع ابو طالب على حليمة فدفعه اليها ومن الكافي ايضا عن ابن فضال عن بعض رجاله عن ابي عبد الله عليه السلام قال
قال نزل جبرئيل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول اني حرمت النار على صلب انزلك وبطن
حملك وحجر كفلك فالصلب صلب ابيك عبد الله والبطن الذي حملك فآمنة بنت وهب واما حجر كفلك فحجر ابي طالب
ولعمري ان حقوق ابي طالب رضي الله عنه اعظم من حقوق عبد الله وآمنة رضي الله عنهما وفي الكافي عن هشام بن الحكم
عن ابي عبد الله عليه السلام قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد الحرام وعليه ثياب له جدد فالقى المشركون عليه سلى ناقة فملؤا بها
فدخله من ذلك ما شاء الله فذهب الى ابي طالب فقال له يا عم كيف ترى حسبي فيكم فقال وما ذاك يا ابن اخي فاخبره الخبر فدعا

ابو طالب

ابو طالب حمزة واخذ السيف وقال لحمزة خذ السلا ثم توجه الى القوم والنبي صلى الله عليه وسلم معه فاتى قريشا وهم حول الكعبة فلما
رأوه عرفوا الشر في وجهه ثم قال لحمزة امر السلا على سبالهم ففعل ذلك حتى اتى على آخرهم ثم التفت ابو طالب
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا ابن اخي هذا حسبك فينا فلت ولين الى ابو طالب بعض الاوقات عند بعض المشركين
على ما في الكافي عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان مثل ابي طالب مثل اصحاب الكهف اسروا الايمان واظهروا
الشرك فآتاهم الله اجرهم مرتين فلا ينافي ما ذكرنا من ان بعض كلامه مما تدل على انه لم يكن عاملا بالتقية لانه
ربما كان المراد تقيته عند البعض او في بعض الاوقات او في بعض الافعال لعلة الجواز وقال السيد الشريف
المرتضى علم الهدى في كتابه الموسوم بالفصول المختارة من كتاب شيخه الامام المفيد المجالس والمحاسن
فصل وسمعت الشيخ ادام الله عزه يقول مما يدل على ايمان ابي طالب رحمه الله عليه اخلاصه في الوداد
لرسول الله صلى الله عليه وسلم والنصرة له بقلبه ويده ولسانه وامره ولده عليا وجعفرا عليهما السلام باتباعه وقوله رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيه عند وفاته وصلتك رحم وجزيت خيرا يا عم فدعى له وليس يجوز ان يدعو بعد الموت لكافر ولا ان يسال الله
له خيرا ثم امير المؤمنين من بين اولاده الحاضرين بتغسيله وتكفينه ومواراته دون عقيل ابنه وقد كان
حاضرا ودون طالب ايضا ولم يكن من اولاده من قد آمن الا امير المؤمنين عليه السلام وجعفر رحمه الله عليه
كان غائبا في بلاد الحبشة فلم يحضر من اولاده من آمن الا امير المؤمنين عليه السلام فامره بتولي امره دون من
لم يكن على الايمان ولو كان رحمه الله عليه كافرا لما امر ابنه المؤمن بتوليه ولكان الكافر احق به مع ان الخبر
قد ورد على الاستفاضة بان جبرئيل عليه السلام نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موت ابي طالب رحمه الله عليه فقال له يا محمد
ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك اخرج عن مكة فقد مات ناصرك وهذا يبين عن ايمانه لتحققه بنصر الرسول
ونصرة امره وتدل على ذلك قوله رحمه الله لعلي عليه السلام حين رآه يصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا يا بني فقال

ودعا ودعاني اليه ابن عمي فقال له اتبعه فانه لا يدعو الا الى خير فاعترف بصدق رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك حقيقة الايمان وقوله لقد مر على امير المؤمنين عليه السلام تاسنة وهو يصلي عن يمين رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه جعفر ابنه فقال له يا بني صل جناح ابن عمك فصلى جعفر معه ودنا من امير المؤمنين حتى صار هو وجعفر رضي الله عنه خلف رسول الله صلى الله عليه وآله فجاءت الرواية بانها اول جماعة صليت في الاسلام ثم انشأ ابو طالب رضي الله عنه يقول ان عليا وجعفرا الابيات الثلاثة فاعترف بنبوة رسول الله صلى الله عليه وآله اعترافا صريحا في قوله والله لا اخذل النبي ولا فصل بين ان يصف رسول الله بالنبوة في نظمه ومن ان يثبت ذلك في نثر كلامه ويشهد عليه من حضره ومما يدل على ذلك قوله في قصيدته اللامية الم تعلموا البيت وابيض يستسقى الى اخره فشهد بتصديق رسول الله صلى الله عليه وآله شهادة ظاهرة لا يحتمل تاويلا ونفى الكذب عنه على كل وجه وهذا هو حقيقة الايمان به ومنه قوله رضي الله عنه الم تعلموا انا وجدنا محمدا رسولا كموسى خط في سالف الكتب وهذا ايمان لا شبهة فيه لشهادته له بالايمان برسول الله صلى الله عليه وآله وقد روى ثقات اصحاب السير ان ابا طالب يقول اوصي بنصر نبي الخير مشهده الابيات الثلاثة وقد تواترت الاخبار بتصديقه للنبي صلى الله عليه وآله بالنبوة عند احتضاره واعترف له بالرسالة قبل مماته وهذا ازال بالريب في ايمانه بالله عز وجل وبرسوله صلى الله عليه وآله وتصديقه له والاسلام ومنه قوله المشهور عنه بين اهل المعرفة وانت اذا التمسته وجدته في غير موضع من المصنفات وقد ذكره الحسن بن

يرجون ان نسخى بقتل محمد ولم تختضب سمر العوالي من الدم
تزرقوا احلامهم بالحطيم وزمزم وتقطع ارحام وتنسى حليلة حليلا ويغشى محرم بعد محرم
وينهض قوم في الحديد اليكم يذودون عن احسابهم كل مجرم
وشاكلي في ارماكل ماثم بظلم نبي جاء يدعو الى الهدى
وامر اتى من عند ذي العرش قيم فلا تحسبونا مسلميه ومثله
اذا كان في قوم فليس بمسلم فهذي معاذير لكم
لئلا يكون الحرب قبل التقدم

وهذا ايضا صريح في الاقرار بنبوة رسول الله صلى الله عليه وآله كالذي قبله ايضا وقد قال

في قصيدته

في قصيدته اللامية ما دل على ما قدمنا في اخلاصه في النصرة حيث يقول كذبتم وبيت الله الى آخره وليس حتى نصرح الى اخره فان تعلقوا بما يروونه من قوله لرسول الله صلى الله عليه وآله والله لا وصلوا اليك بجمعهم الى قوله لولا الملامة ان يكون مسبة لوجدتني سمحا بذاك مبينا فانما ذلك يتضمن انه لم يؤمن برسول الله صلى الله عليه وآله ولم يسمح له بالاسلام والاتباع خوف المعرة والسفيه فكيف يكون مؤمنا مع ذلك فانه يقال لهم ان ابا طالب رحمة الله عليه اخفى الايمان برسول الله صلى الله عليه وآله في الباطن والاقرار بحقه من طريق الديانة ولهذا امتنع من اظهار ذلك لئلا يستهزئ قريش ويسقط رياسته وقدره ويخرج منها من كان متبعا له طاعة وتنخرق هيبته عندهم فلا يسمع له ولا يمتثل له امر فيحول بينه وبين مراده من نصرة رسول الله صلى الله عليه وآله ولا يتمكن من غرضه في الذب عنه فاستسر بالايمان واظهر ما كان اظهار على وجه الاستصلاح ليصل بذلك الى بناء الاسلام وقوام الدين واقامة الدعوة واستقامة امر الرسول عليه السلام فكان في ذلك كمؤمني اهل الكهف الذين ابطنوا الايمان واظهروا ضده للتقية والاستصلاح فاتاهم الله اجرهم مرتين والدليل على ما ذكرنا في امر ابو طالب رحمة الله عليه في هذا البيت ورسمه ودعوتني وزعمت انك ناصح فلقد صدقت وكنت قبل امينا فشهد بصدقه واعترف بنبوته وقوله

فصل

وبهذا احتج الامام قال ثقة الاسلام امين المذهب معين الملة الطبرسي قدس الله روحه في اسرار الامامة في ايمان ابي طالب بن عبد المطلب معروف انه كان في اشارات النبي صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام بغسله وعند المخالف لا يجوز ان يغسل المؤمن الكافر فلو كان ابو طالب كافرا لما امر عليا بغسله وايضا سئل عن ايمان ابيه والله ما عبد ابي ولا جدي عبد المطلب ولا هاشم ولا عبد مناف صنما قط وايضا كان ايواء النبي في سنة كما قال الم يجدك يتيما فاوى باجماع اهل التفاسير خمسين سنة وقال الله تعالى في حق الموادي والذين آووا ونصروا اولئك هم المؤمنون حقا لهم مغفرة ورزق كريم وايضا كان خطب النبي صلى الله عليه وآله في تزويج خديجة وخطبة النبي صلى الله عليه وآله لا يجوز ان يكون كافرا وايضا كان النبي صلى الله عليه وآله يواكله ويخالطه ويحبه حتى قال الله تعالى انك لا تهدي من احببت وعند المخالف ان الاية في شان ابي طالب وقال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء ان كان كافرا لم حرم على النبي صلى الله عليه وآله محبته وايضا لما رأى جعفر ابنه يصلي مع النبي في المسجد الحرام فقال صل جناح ابن عمك وكان في

بتبليغه ولو كان كافرا لمنعه من ذلك وايضا لما هاجر جعفر بن ابي طالب الى الحبشة مع اربعين نفسا من الذكور والاناث منهم عثمان بن عفان وامر النبي صلى الله عليه وآله جعفرا عليهم فكتب ابو طالب الى كبير حبشة ليعلم مليك الحبشة ان محمدا وزير لموسى والمسيح ابن مريم اتى بهدى مثل الذي اتيا به وكل بامر الله يهدي ويعصم وانكم تتلونه في كتابكم بصدق حديث لا حديث المرجم ولا تجعلوا لله ندا واسلموا فان طريق الحق ليس بمظلم ولما اسلم حمزة اخوه فرح به وكان يقول صبرا ابا يعلى على دين احمد الى اخر الابيات ولما ايضا كان ابن آمنة النبي محمد عندي بمثل منازل الاولاد وهذه الابيات ومن امثالها الى اربعمائة بيت من شعره يدل على ايمانه واقراره بنبوته وانه كان مسلما وعن الصادق عليه السلام ان مثل ابي طالب في هذه الامة كمثل اصحاب الكهف حيث اظهروا الكفر واخفوا الايمان فكان كشمعون وصي عيسى اظهر دين جبار انطاكية مقابلة حتى خلص بذلك صالحين من اوصياء عيسى كانا في حبس الجبار ولم يمكن التخليص لهما الا بالمساعدة مع الجبار كذلك لم يمكن ابو طالب من نصرة دين محمد الا بالمساعدة كفار قريش

روى عن زين العابدين عليه السلام انه قال الحمد لله الذي لم يخذل الغار بهذا فان محبة الفجار يجر الى النار فقال النبي صلى الله عليه وآله جبلت القلوب على حب من احسن اليها وبغض من اساء اليها يقول بانه كان يحب ابي طالب ومحبة الكافر كافر وحاشا النبي صلى الله عليه وآله من ذلك وايضا كان له يوم بعثته فلما ذكره الله في كتابه بخلاف ابي لهب فلو كان ابو طالب مثل ذلك ولما لم يذكره علمنا انه من جملة المؤمنين الخبر فاسكتوا كما سكت الله عنه قال الفقيه العالم ابو الحسين سعيد بن هبة الله الراوندي في كتاب علامات النبي

فصل

وكان ابو طالب وعبد المطلب من اعرف العلماء واعلمهم بشأن النبي صلى الله عليه وآله وكانا يكتمان الايمان عن الجهال واهل الكفر والضلال قال ابن بابويه حدثنا احمد بن محمد الصائغ حدثنا محمد بن ايوب عن صالح بن اسباط عن اسماعيل بن محمد عن علي بن عبد الله عن الربيع بن محمد المسلي عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة قال سمعت عليا عليه السلام يقول والله ما عبد ابي ولا جدي عبد المطلب ولا هاشم ولا عبد مناف صنما قط قيل وما كانوا يعبدون قال كانوا يصلون الى البيت على دين ابراهيم متمسكين به وقال

حدثنا ابو الفرج

حدثنا ابو الفرج محمد بن مظفر المصري الفقيه حدثنا ابو الحسن محمد بن احمد الداودي عن ابيه قال كنت عند ابي القسم بن روح رحمه الله فسأله رجل ما معنى قول العباس للنبي صلى الله عليه وآله ان عمك ابا طالب قد اسلم بحساب الجمل وعقد بيده ثلاثا وستين فقال عنى بذلك اله احد جواد الالف واحد واللام ثلثون والهاء خمسة والالف واحد والدال اربعة فذلك ثلثة وستون وباسناده عن محمد بن الحسن العطار عن ايوب بن نوح عن العباس بن عامر عن علي بن ابي سارة عن محمد بن مروان عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان ابا طالب استتر الايمان فلما حضرته الوفاة اوحى الله الى رسوله ان اخرج منها فليس لك بها ناصر فهاجر الى المدينة انتهى قال السيد جمال الدين بن عنبة النسابة في كتاب عمدة الطالب وكان ابو طالب مع شرفه وتقدمه جم المناقب غزير الفضائل ومن العظم كفالته لرسول الله صلى الله عليه وآله وقيامه دونه ومنعه اياه من كفار قريش حتى حصروه في الشعب ثلاث سنين مع بني هاشم عدا ابي لهب ثم قال

الا ابلغا عني على ذات بيننا قريشا وخصا من لؤي بني كعب
الم تعلموا البيت وله في اخر يريدون ان نسخو بقتل محمد
ولم تختضب سمر العوالي بالدم يرجون منا خطة دون نيلها
ضراب وطعن بالوشيج المقوم
كذبتم وبيت الله لا تقتلونه واسيافنا في هامكم لم تحطم

ومن قوله لابنه علي وجعفر

ان عليا وجعفرا ثقتي عند ملم الخطوب والكرب
لا تخذلا وانصرا ابن عمكما اخي لامي من بينهم والي

ومن مناقبه انه استسقى بعد وفاة ابيه عبد المطلب قال الطبري في تفسير قوله تعالى وتقلبك في الساجدين معناه وتقلبك في اصلاب الموحدين من نبي الى نبي حتى اخرجك نبيا وهي رواية عطاء وعكرمة وهو المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام قالا في اصلاب النبيين نبي بعد نبي حتى اخرجه من صلب ابيه من نكاح غير سفاح وهو كاف في تحقيق ايمان ابيه رضي الله عنه وفي كتاب كمال الدين واتمام النعمة بالاسناد الى ابي عبد الله عليه السلام ان ابا طالب اظهر الكفر واسر الايمان لكي يكون اشد تمكنا من نصرة رسول الله صلى الله عليه وآله فلما حضرته الوفاة اوحى الله عز وجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله اخرج منها فليس لك بها ناصر

ناصرنها و المدینة وما الکتنی تتظاهره بتصدیقه فی موضع لم یمنعه الحکم من الاظهار حتی کان متظاهرا ابانه بالروایة عنه صلعم

نهایة الطلب و السئول لبعض الحنابلة باسناده الی عروة بن عمر الثقفی قال سمعت اباطالب رضی الله عنه یقول حدثنی محمد بن اخی وکان

قال قلت لم بعثت یا محمد قال بصلة الارحام واقام الصلوة ومن الکتاب المذکور باسناده الی عروة بن عمر الثقفی قال

رضی الله عنه قال سمعت ابن اخی یقول اشکر ترزق ولا تکفر فتعذب ومن عجب تظاهره ما فی اخبار ابی عمرو الزاهد

الی ابن عباس فی قصه قوله تعالی وانذر عشیرتک الاقربین وقد جمعهم والخبر مشتمل علی معجزة من اشباع الخلق الکثیر

من الزاد القلیل وقد اعترضهم ابو لهب بقوله لهذا دعوتنا وقد قام لیدعوهم قال فافترق الناس

قال فلما کان من الغد قال صلعم یا علی اصلح لی مثل ذلک الطعام والشراب فاصلحته ومضیت الیهم برسالته

اکلوا قام رسول الله لیتکلم فاعترض ابو لهب قال فقال ابو طالب اسکت یا اعور ما انت وهذا قال ثم قال لا یقومن احد

قال فجلسوا ثم قال یا سیدی تکلم بما تحب وبلغ رسالة ربک فانک الصادق المصدق قال فقال صلعم ارایتکم لو قلت لکم وراء

یرید ان یغیر علیکم اکنتم تصدقونی قال فقالوا کلهم نعم انک انت الامین الصادق قال فقال لهم فوحدوا الجبار واعبدوه وحده

واترکوا عبادة هذه الانداد والاصنام واشهدوا بانی رسول الله الیکم والی الخلق فانی قد جئتکم بعز الدنیا والاخرة قال فقاموا

کلهم کان الموعظة قد عملت فیهم قال طاوس الی طاوس فی طرائفه بعد ایراده هذا الحدیث فلم یکن لابی طالب رضی الله عنه الا

فی تمکین النبی من اداء الرسالة والتصریح بقوله بلغ رسالة ربک فانک الصادق المصدق کان شاهدا بایمانه وعظیم

الاسلام وجلالة امره فی الدنیا وفی دار المقام وما کان حاجة الی ایراد حدیث سواه **اقول** وهذا الحدیث

وامثاله مما یشهد بانه لیس لاحد بعد الله ورسوله حق علی الاسلام واهله مثل ابی طالب رضی الله عنه وجدت

بخط العالم الربانی والعالم الصمدانی رئیس المحققین وسلطان المدققین وارث علوم الانبیاء والمرسلین حجة الله علی

اجمعین جدی ابوالحسن علی بن عبد العال قدس الله نفسه وطیب رمسه للسعید الحمید عبد الحمید روح الله روحه

قولا

فلولا ابو طالب وابنه ۵ لما مثل الدین شخصا فقاما ۵ فهذا بمکة اوی وحامی ۵ وهذا بیثرب جس الحماما

تکفل عبد مناف بامره ۵ واودی فکان علی تماما ۵ فقل فی ثبیر مضی بعدما ۵ قضی ما قضاه وابقی شماما

فعد واخا للهدی ۵ ولله ذو المعالی ختاما ۵ وما ضر مجد ابی طالب ۵ جهول لغی او بصیر تعامی

کما لا یضر ایاة الصباح ۵ من ظن ضوء النهار الظلاما ۵ وکیف لا یکون وقد روی ابراهیم بن علی بن محمد الدینوری

الحنبلی فی کتاب غایة الطلب ونهایة السئول فی مناقب آل الرسول بالاسناد الی عبد الله بن المغیرة قال فقد ابو طالب محمدا صلعم

ان بعض قریش اغتاله فقتله فبعث الی بنی هاشم فقال یا بنی هاشم اظن ان بعض قریش اغتال محمدا فقتله فلیاخذ کل واحد منکم

حدیدة صارمة ولیجلس الی عظیم من عظماء قریش فاذا قلت ابغی محمدا قتل کل رجل منکم الرجل الذی الی جانبه وبلغ رسول الله صلعم

خبر ابی طالب رضی الله عنه وهو فی بیت عند الصفا فاتی اباطالب رضی الله عنه وهو فی المسجد فلما راه ابو طالب رضی الله عنه اخذ

ثم قال یا معشر قریش فقدت محمدا فظننت ان بعضکم اغتاله فامرت کل فتی من بنی هاشم ان یاخذ حدیدة ویجلس کل واحد منهم الی عظیم

منکم فاذا قلت ابغی محمدا قتل کل واحد منهم الرجل الذی الی جانبه فاکشفوا عما فی ایدیکم یا بنی هاشم فکشف بنو هاشم عما فی ایدیهم فنظرت قریش الی

ذلک فعندها هابت قریش رسول الله صلعم ثم انشا ابو طالب الابیات الخ قریش حیث علت الابیات **اقول** والغایة فی اراء ابی طالب رضی الله عنه

بنی هاشم بالکشف عما فی ایدیهم مع علمه بسلامة رسول الله صلعم وافحامه هیبة قریش علی انه فی الذب عنه صلعم والکلام والمحاماة والمحافظة

بهذه المثابة بعد اخبارهم الخبر اذ لیس العیان کالخبر کما یشهد له قوله فعندها هابت قریش رسول الله کیف ولا یکون کذلک ابو طالب رضی الله عنه

وهو وارث ذلک من ابائه عم ففی الکتاب المذکور بالاسناد الی ابن عباس رضی الله عنه من حدیث طویل انه صلعم ذکر

فنفخه واعلم بحسد قریش لبنی ابیه دارهم بالمجیء الی ابی طالب رضی الله عنه فقال جاءوا واخبر العباس بالخبر نظر الیه صلعم وقال

والمنع حرباو الاعلی باو الله لا یسلکک لسانی الا سلقة السنة حداد ولقد کان ابی یقرا الکتاب ولقد قال ان من صلبی لنبیا ولوددت انی ادرک

لا ثیبه فمن ادرکه من ولدی فلیومن به الحدیث وبعضه قوله فی شعره ۵ الیس ابونا هاشم شد ازره ۵ واوصی بنیه ... البیت

[illegible]

والحدیث یدل علی انه رضی الله عنه من ورثة الکتب وذکر الشیخ الفقیه العالم ابو الحسن سعید بن هبة الله بن الحسین الراوندی فی خرائج

عن فاطمة بنت اسد رضی الله عنها انها قالت لما ظهرت امارات الولادة وضعت اعضائی التی علیها الرطب حتی اکل منها ثم ارتفعت الی

فدخلت علی ابی طالب وهو ... امارات قال ما تنبیک ... ابا یکون وزیره بعد ثلثین فولدت علیا ویخرج فارقة

مع علی ... ابی لیث وقد اشتبه علی بعضهم انه حجة علی رسول الله صلعم فی الکافی عن درست بن ابی منصور انه سال اباالحسن الاول عم اکان

رسول الله محجوجا بابی طالب قال لا ولکنه کان مستودعا للوصایا فدفعها الیه صلعم قال قلت فدفع الیه الوصایا علی انه محجوج به فقال لو کان محجوجا به ما دفع الیه

قال قلت فما کان حال ابی طالب قال اقر بالنبی وبما جاء به ودفع الیه الوصایا ومات من یومه وهذا الحدیث صریح بایمانه قال

علیه الکلام منظوم ومرشد الی ما ذکرته فی الکتاب ... عن محمد بن عبد الله یرفعه عن ابی عبد الله عم قال ان اباطالب اسلم بحساب

لسان لان الاسنة باجمعها لا یعلمها الا النبی او وصی **اقول** وبعضه قوله انهم لم یزل منهم وصی فهذه الاسلام

الطبرسی فی تفسیر قوله تعالی الله نور السموات والارض من مجمع البیان ماصورته وفی کتاب التوحید لابی جعفر رحمه الله بالاسناد

راشد عن ابی جعفر الباقر عم فی قوله کمشکوة فیها مصباح قال نور العلم فی صدر النبی صلعم المصباح فی زجاجة الزجاجة صدر علی

النبی صلعم الی صدر علی علم النبی علیا یوقد من شجرة مبارکة نور العلم زیتونة لا شرقیة ولا غربیة لا یهودیة ولا نصرانیة

یضیء ولو لم تمسسه نار قال یکاد العالم من آل محمد یتکلم بالعلم قبل ان یسال نور علی نور ای امام مؤید بنور العلم والحکمة فی اثر امام من آل محمد

وذلک من لدن آدم الی ان تقوم الساعة فهولاء الاوصیاء الذین جعلهم الله خلفاءه فی ارضه وحججه علی خلقه لا تخلو الارض فی کل عصر

ویدل علیه قول ابی طالب فی رسول الله صلعم ۵ انت النبی محمد قرم اغر مسود ۵ لمسودین اکابر ۵ طابوا وطاب المولد ۵

انت السعید من السعود ۵ تکنفک الاسعد ۵ من لدن ادم لم یزل ۵ فینا وصی مرشد ۵ ولقد عرفتک صادقا ۵

والقول لم یتفند ۵ مازلت تنطق بالصواب ۵ وانت طفل امرد ۵ وتحقیق هذه الجملة یقتضی ان الشجرة المبارکة

المذکورة فی الایة دوحة التقی والرضوان وعترة الهدی والایمان شجرة اصلها النبوة وفرعها الامامة واغصانها التنزیل واوراقها

اقول اراد بالثلثین ... فولدت علیا

المقول

التاویل وقد جاء جبرئیل ومیکائیل انتهی ویهدی الی ذلک اعتراف ابن عمر بالخوارق لهم کما نقله الفاضل الفقیه الراوندی فی عیون

المعجزات عن ابی الحسن احمد بن علی المعروف بابن البغدادی انه وجد فی الکتاب الملقب بالمفضلات عن محمد بن ثابت وکان فی مجلس علی

بن الحسین علیهما السلام وقد ادی عبد الله بن عمر بن الخطاب جاریة ... فقلت له یا سیدی ...

یا عمر ... جاءت به فقال لی لا تعجب ... ذلک قلت نعم فقال لم فاتبعه ...

الم تعرف بشجر عبد المطلب ما کان هذا ... قوم یتوارثون الشجر کابرا عن کابر الحدیث ...

ورثوا الانکار والفساد ... وقد شهد لعبد الله وابی طالب علیهما السلام بالخوارق ایضا فی الکتاب المذکور بالاسناد

المفضل بن عمر قال سمعت الصادق عم یقول ان امیر المومنین عم بلغه عن عمر بن الخطاب شیء فارسل سلمان وقال

ولو بت ان اعتب علیک فی وجهک ... حتی تبلغ الکتاب اجله فنهض الیه سلمان ولقیه ذکر عاتبه فقال

عندی کثیر من عجایب علی ولست انکر فضله فقال حدثنی بشیء مما رایته فقال عمر نعم یا ابا عبد الله خلوت ذات یوم بابن ابی

فی شیء من امر الخمس فقطع حدیثی فقام من عندی وقال مکانک حتی اعود الیک فقد عرضت لی حاجة فخرج فما کان باسرع من ان رجع

وعمامته غبار کثیر فقلت له ما شانک قال اقبل نفر من الملائکة وفیهم رسول الله یریدون مدینة بالمشرق یقال لها

لاسلم علیهم فهذه الغبرة رکبتنی فی سرعة المشی فضحکت تعجبا حتی استلقیت علی قفای وقلت رجل مات وبلی وانک تزعم

انک لقیته الساعة وسلمت علیه هذا من العجائب **اقول** لعن الله عمر یعنی بالرجل المیت البالی رسول الله وان تعد المذکور

ان الرجل لیهجر فغضب ونظر الی وقال یکذبنی یا ابن الخطاب فقلت لا تغضب وعد الی ما کنا فیه فان هذا الامر مما لا یکون قال

حتی لا تنکر منه شیئا استغفرت الله مما قلت قلت نعم **اقول** ولو کان ایمانه یومئذ ... قال قم معی

الی طرف المدینة فقال غمض عینک فغمضتها فمسحها بیده ثلاث مرات ثم قال افتحها ففتحتها فاذا انا والله یا ابا عبد الله

فی نفر من الملائکة لم انکر منها شیئا فبقیت والله متحیرا انظر الیه فلما اطلت قال لی هل رایته قلت نعم فقال غمض عینک فغمضتها

ثم قلت افتحها ففتحها فاذا العين ولا اثر قال سلمان بل رايت من علي غير ذلك قال نعم ولا اكتم منك استقبلني يوما واخذ بيدي

الى الجبانة فكنا نتحدث في الطريق فكان بيده قوس فرمى القوس من يده فصار ثعبانا عظيما مثل ثعبان عصى موسى ففغر فاه

واقبل نحوي ليبلعني فلما رايت ذلك كاد يطير من الخوف ويجرش وضحكت في وجه علي وقلت الامان اذكر ما كان بيني وبينك من الجميل

فلما سمع هذا القول فضرب بيده الى الثعبان واخذه فاذا هو قوسه التي كانت في يده قال عمر يا عبد الله فكتمت ذلك من كل واحد

واخبرتك به انهم اهل بيت يتوارثون هذه الاعجوبة كابرا عن كابر ولقد كان عبد الله وابو طالب ياتون بامثال ذلك في الجاهلية

الى كون فضل علي ورسالته وبحذم ان قلت قال الصدوق في كتاب اثبات الغيبة وكشف الحيرة ان الوصي كان سلمان

ظن ان الوصي ابو طالب بقوله سل النبي صلى الله عليه وسلم من كان الوصي فقال اني فهم انه قال ابي قلت هذا وان لم يثبت

وهنا اوله قد سبقت يدل عليها **اقول** وسلمان اذا كان وصيا لعيسى ع فهو لا يكون حجة الا على امته

فلا يكون وصيا على العرب الذين ابتدا اتباع لابيهم ابراهيم انما فلا بد لهم من وصي والا لزم اخلاؤهم بالطف الواجب

ولا وصي غير ابي طالب بالاجماع فلعلم يكن ابو طالب وصيا لزم ان لا يكون لابراهيم ع وصيا وهو باطل اتفاقا

الخلو الفترة والنزاع القائم ويؤيد ذلك ما في الكافي ايضا جملة وعبد الله الاطهر الطاهر بالاسناد الى عبد الله بن عمر عن علي بن

عن ابي عبد الله ع قال ان الله كان اذ لا كان فخلق الكان والمكان وخلق نور الانوار الذي نورت منه الانوار واجرى فيه من

الذي خلق منه محمدا وعليا فلم يزالا نوريين اولين اذ لا شيء كون قبلهما فلم يزالا يجريان طاهرين مطهرين في الاصلاب الطاهرة حتى افترقا في

اطهر الطاهرين في عبد الله وابي طالب ع قلت قوله ع اذ لا كان فعل جعل اسما من قبيل قوله القيل والقال وعبد المطلب رضي الله عنه

في ذلك ففي الكافي عن زرارة بن اعين قال يحشر عبد المطلب يوم القيامة امة وحده عليه سيماء الانبياء وهيبة الملوك وفيه عن محمد بن سنان

عن حسان عن ابي عبد الله ع قال يبعث عبد المطلب امة واحدة عليه بهاء الملوك وسيماء الانبياء الحديث وعن عوف عن ابي عبد الله

اول من قال بالبداء يبعث يوم القيامة وحده عليه بهاء الملوك وسيماء الانبياء **اقول** وفاطمة بنت اسد كانت مسلمة فقد روى

بما يفيد اسلامها الراوندي في كتاب قرائح الجرائح ان ابا طالب قال لفاطمة بنت اسد وكان علي صبيا رايته يكسر الاصنام فخفت

ان يعلم كبار قريش ذلك فقالت يا عجبا واخبرك باعجب من هذا واني اجتزت موضعا كانت اصنامهم فيه منصوبة وعلي في

بطني فوضع رجليه في جوفي شديدا لا يتركني ان اقرب منها واني كنت لم اعبدها قط وانما كنت اطوف بالبيت لعبادة الله لا الصنم

اقول ويكفيها ما ذكره الصدوق في اعتقاداته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن فاطمة بنت اسد في قميصه بعد ما فرغ النساء من غسلها

فحملها على عنقه وحانقه فلم يزل تحت جنازتها حتى اوردها قبرها ثم وضعها ودخل القبر واضطجع فيه ثم قام فاخذها على يديه ووضعها في قبرها

ثم انكب عليها يناجيها طويلا ويقول لها ابنك ابنك ثم خرج وسوى عليها التراب ثم انكب على قبرها فسمعوه يقول اللهم اني استودعتها اياك

ثم انصرف فقال المسلمون له يا رسول الله انا رايناك صنعت اليوم شيئا ما صنعت على ابي طالب انها كانت يكون عندي الشيء

فتوثرني به على نفسها وولدها واني ذكرت القيامة وان الناس يحشرون عراة فقالت واسوأتاه فضمنت لها ان

وذكرت ضغطة القبر فقالت واضعفاه فضمنت لها ان يكفيها الله ذلك فكفنتها بقميصي واضطجعت في قبرها لذلك

وانكببت عليها ولقنتها ما تسال عنه ولما سئلت عن ربها فقالت الله وسئلت عن نبيها فاجابت وسئلت عن وليها

وامامها فارتج عليها فقلت لها ابنك وفي قرائح الجرائح ومنها ان عليا بكى يوما وقال ماتت امي فقال النبي صلى الله عليه وسلم

امي حقا ما رايت والله على الله وقد رايت منها اكرمنه ثم صاح بام سلمة هذه بردتي فادرجيها فيها وبعدا

فدرجها فيه وهذا الاداري فادرجيها فيه فاذا فرغت من غسلها فاعلميني فاعلمته ام سلمة فحملها على سريره ثم صلى عليها

لكنت ما شاء الله لا يسمع دبيبهم ثم صاح يا فاطمة قالت لبيك يا رسول الله قال هل رايت ما ضمنت لك قالت

نعم فجزاك الله عني في المحيا والممات افضل الجزاء وسوى عليها وخرج يسال عنها فقال قرات عليها يوما وقد عيرتنا

فنادى كما خلقتكم اول مرة قالت يا رسول الله وما فرادى قلت عراة قالت واسوأتاه فسالت الله ان لا

عورتها ثم سالتني عن منكر ونكير ما خبرتها انهما كيف يجيان فقالت واغوثاه باالله منهما فسالت الله ان لا

وان نضيه لها في قبرها وان تحشرها في اكفانها فلت والعجب الاعجب من النواصب سود الله وجوههم انهم يقولون

في تفسير قوله تعالى وهم ينهون عنه وينأون عنه انها نزلت في ابي طالب رضي الله عنه كان يمنع الناس عن

رسول الله صلى الله عليه ولا تنبيه على ان المراد بها مشركو قريش وكفار مكة يعني ينهون عن اتباعه غيرهم و

ينأون هم عنه فكانه خرج مخرج الذم يدل على ذلك السياق مع ان ما تقدم وما تاخر على ان ذلك عدول

عن الظاهر لغير موجب وهو محال على الحكيم لافضائه الى الاغراء ولا دليل لهم فيما على ما ذكروه بوجه من الوجوه

قلنا محمد بن الحنفية ومجاهد والسدي والضحاك كما نقله الشريف المرتضى علم الهدى رضي الله عنهم قال طاوس لما

اني لا عجب ممن يدعي ان عائشة ماتت مؤمنة مع ما جرى على يديها من سفك دماء ما قتل في حرب البصرة وهذا المدعي

يعلم يقينا انها ما طافت على اولياء المتوليين والمظلومين بطريقها نصائحهم ولا ارسلت اليهم ولا التفت

ابدا ذمتها مما جرت عليها الحال من تلف ما تلف من النفوس والاحوال وخراب ما خرب فكيف اكون التوبة

والانس والاموال والحقوق الربانية وحقوق المسلمين ان دعوى توبتها من فضائح المغفرة للقطائع التي لا

بالعقل والدين وانهم شهدوا لها بالايمان ومدحوها ثم تظاهروا بالشهادة على ابي طالب عم نبيهم ص

مات كافرا وكذبوا الاخبار الصحيحة المتضمنة لايمانه وشهادة عترة نبيهم الذين رووا انهم لا يفارقون كتاب

واني وجدت علماء هذه الفرقة المحتجين على ايمان ابي طالب رضي الله عنه ومارايت هؤلاء الاربعة كما يردا

فيهم مثل غرابة مسلم مثل هذه المكابرة وما قال ليشهدون للايمان لمن يحرم عنه بحر ذلك اورى عليهم

بنفي الايمان وسوء ما اورد ذلك بعض ما اورده في كتبهم رواية رجالهم من الاخبار الدالة لفظا

او معنى تصريحا او تلويحا بايمان ابي طالب رضي الله عنه ويظهر لك ان شهادتهم عليه بالكفر عداوة لعلي

علي بن ابي طالب ع الى ابن هاشم واورد شيئا مما ذكره ثم قال لكن استحيا احلام المسلمين العارفين مع هذه الروايات

ومضمون هذه الابيات انه ذكر ايمان ابي طالب رضي الله عنه وقد تقدمت رواياتهم بوصية ابي طالب لابنه امير المؤمنين عليا

عليه السلام بملازمة محمد صلى الله عليه وآله وقوله رضي الله عنه انه لا يدعو الا الى خير وقول نبيهم له جزاك الله خيرا وقوله صلى الله عليه

وآله لو كان حيا قرت عيناه ولو لم يعلم نبيهم صلى الله عليه وآله ان ابا طالب مات رضي الله عنه مات مؤمنا ما دعى له

ولا كانت تقر عينه بنبيهم ولو لم يكن الا شهادة عترة نبيهم له بالايمان لوجب تصديقهم وشيعة اهل البيت مجمعون

على ذلك ولهم فيه مصنفات ولا راينا ولا سمعنا ان مسلما اخرجوا فيه مسلما اخرجوا في ابي طالب رضي الله عنه

والذي نعرفه منهم انهم يثبتون ايمان الكافر بادنى خبر واحد وبالتلويح فقد بلغت عداوتهم لبني هاشم الى انكار

ايمان ابي طالب رضي الله عنه مع ثبوت ذلك بالحجج المتواترات ان هذا من جملة العجائب **اقول** لقد كان لكم في رسول الله

اسوة حسنة ولابي طالب بانبياء الله ورسله اسوة حسنة فقد نسب بعضهم الكفر الى رسول الله صلى الله عليه وآله

وتاولوا في ذلك قوله تعالى ووجدك ضالا فهدى والى آدم وحواء نسبوا الشرك متمسكين بظاهر قوله عز وجل لئن

آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء وجعلوا الضمير راجعا اليهما عليهما السلام وهو راجع

الى صنف الذكور والاناث من اولادهما كما هو المنقول عن الرضا عليه السلام في عيون اخبار الرضا عليه السلام ورووا ذلك في

كتبهم وتواريخهم ونقلوا اطرافا منه في الجمع بين الصحيحين للحميدي في مسند ابي هريرة وذكروا في الجمع بين الصحيحين اخبارا في

تقبيح الانبياء والرسل جملة وتفصيلا ينكرها اعداء الاسلام من اهل الملل وغيرهم تنزيههم عليهم السلام عنها وسيجيء في الطرائق العشرين

من كتاب عيون المجالس وسرور المدارس ما فيه عبرة لمعتبر وحيث لم يكن التعرض لحال ابي طالب من غرض هذه العجالة

وان كان التعرض لبيان احواله واظهار مكارمه من اقواله وافعاله شكرا لمساعيه من نصاله واطواله الحب على الاسلام واهله العظام

بمكان ما له من يد وصنيع لكن الغرض انما هو ايراد موارد العثور والاطلاع على عناد هذه الفرقة الناصبة وما سبق المناصبة

سود الله وجوههم عليها لحيضهم ويجيء اليها عقيدته مع ما نقلوه في مصنفاتهم واوردوه في كتبهم واثبتوه في رواياتهم ونقلوه

عن الثقاة عندهم ودونوه مما ينصح عن نقاب الاحتجاب ويسفر عن لثام الحجاب ويكشف عن وجوه اسرار الاثمراد الايمان
عن ايمانه ويفصح عن ايقانه بحيث لا يعتريه شوب ريب ولا يمتريه لبس شبهة هذا والعزة الطالبية والحمية العلوية
كيف يهابالصبر في مثل ذلك من غير ان تجرده من لباس الالتباس وتطهره عن لبس شبه الادجاس ليهجر فيه ما سوى
كل وسواس ويندرس منه هواجس نواوس ذوي الادناس ولئن مدّ الله في العمر وفسح في الاجل عملت كتابا مبسوطا في هذا
الباب اسمه بادشاد الطالب الى مناقب ابي طالب نفيض من ايدي الطلاب باكف السلالة من يم الصغار

الوجه الثالث عشر ان الله اورثهم مواريث الانبياء فيكونون اجمع للفضائل فيكونون افضل اما
الافضل فمما لا يختلف فيه اثنان ان حكموا الانصاف في عقولهم حتى اقرّ به هرون الرشيد للكاظم عليه السلام كما رواه
الصدوق في عيون اخبار الرضا عليه السلام في حديث يشتمل على دخول هرون المدينة ودخول الامام موسى عليه السلام اليه و
سؤال المأمون من هذا الرجل فقال يا بني هذا وارث علم الاولين والآخرين هذا موسى بن جعفر فان اردت علما صحيحا فعند هذا
ورواه في كتاب مشارق انوار اليقين وفي الكافي باسناده الى ابي حمزة الثمالي عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول الواح
موسى عليه السلام عندنا وعصى موسى عندنا ونحن ورثة النبيين عليهم السلام قال الشيخ المفيد في ارشاده **و**
روى ابو حمزة الثمالي عن الصادق عليه السلام قال سمعته يقول الواح موسى عندنا وعصى موسى عندنا ونحن ورثة النبيين كل منهما
يفيد العموم فيكون كل منهم عليهم السلام وارثا لكل من الانبياء عليهم السلام **وروى** الامام القطب الراوندي في خرائج
الجرائح عن علي بن حمزة قال حججت مع الصادق عليه السلام فجلسنا في بعض الطريق تحت نخلة يابسة فحرك شفتيه بدعاء لم اسمعه
ثم قال يا نخلة اطعمينا مما جعل الله فيك من رزق عباده فنظرت الى النخلة وقد تمايلت نحو الصادق عليه السلام وعليها اعذاقها
وفيها الرطب فقال ادن وسمّ وكل فاكلنا اعذب رطب واطيبه واذا نحن باعرابي يقول ما رايت كاليوم سحرا اعظم من هذا فقال الصادق
عليه السلام نحن ورثة الانبياء ليس فينا ساحر ولا كاهن بل ندعو الله فيجيب فان ادعو الله فمسخك كلبا تهتدي الى منزلك فتبصبص لاهلك قلت

فقال الاعرابي نعم

فقال الاعرابي نعم فدعى الله فصار كلبا في الوقت ومضى على وجهه قال لي الصادق عليه السلام اتبعه فتبعته حتى صار الى حيّه فدخل منزله وجعل
يتبصبص لاهله وولده فاخذوا له العصا حتى اخرجوه فانصرفت الى الصادق عليه السلام فاخبرته بما كان فبينما نحن في هذا الحديث
اذ اقبل حتى وقف بين يدي الصادق عليه السلام وجعلت دموعه تسيل واقبل يتمرغ في التراب ويعوي فدعى له فصار اعرابيا فقال له
الصادق عليه السلام هل آمنت فقال نعم الفا الفا والغرض من هذا الحديث انما هو قوله عليه السلام نحن ورثة الانبياء ولكن ما
احببت ان اترك هذه المعجزة على ذكرها والظاهر ان بعض اهل النصب لا يؤمن بافضلية علي عليه السلام الكائنان الاعراب
واولاده **واما الثاني** فلان لهم حينئذ كلما لكل واحد من الانبياء فيكون كل واحد من الائمة اجمع من كل واحد منهم فيما لهم من
الفضائل **واما الثالث** فواضح اذ لا نريد بالافضل الا الاجمع للفضائل والمزايا **ان قلت** كيف يصح قلب الانسان كلبا وانقلاب
الحقائق محال قلت المسخ امر جائز اذ لو امتنع فاما ان يمتنع لذاته او لغيره **اما الاول** فلانه لا يلزم من فرضه
فرض محال **واما الثاني** فالاصل عدمه بل هو واقع لقوله تعالى كونوا قردة خاسئين وقوله انما امره اذا اراد
شيئا ان يقول له كن فيكون **بل هو** واجب الوقوع في هذه الامة لوقوعه في الامم السالفة وكلما يقع في تلك
يقع في هذه لقوله صلى الله عليه وآله كلما كان في الامم السالفة يجري في هذه حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة فيجب وقوعه
في هذه الامة والحديث متفق عليه من الجانبين واين هو من انقلاب الحقائق وغاية ما في الباب انه كان فردا من
ماهية فصار فردا من اخرى ان قلت سلمنا لكن هل هذا الا التناسخ وانتم لا تقولون به قال شمس الدين السمرقندي في صحائفه
اتفق المحققون من الفلاسفة على ابطال التناسخ وحينئذ فهذا احد اقسامه حيث قال القائلون والمتكلمون بالتناسخ
طوائف اربع **فالاول** من قال النفس الانسانية لا يتعلق الا ببدن انساني **الثاني** من جوز انتقالها الى بدن حيوان
غير انسان **الثالث** من جوز انتقالها الى النبات ايضا **الرابع** من جوز انتقالها الى الجماد ايضا وهؤلاء يسمون انتقالها الى الانسان نسخا
والى الحيوان مسخا والى النبات فسخا والى الجماد رسخا الاسماء ومجاهد فقد فسر قوله تعالى كونوا قردة خاسئين بمسخ قلوبهم بالمعنى الطبع والختم

لانه مسخ صورهم محتجا بان الانسان هو هذا الهيكل المحسوس فاذا ابطله وحلق كانه قردة انجع حاصل المسخ الى اعدام
الاغراض التي باعتبارها كان ذلك الجسم انسانا وايجاد اغراض اخرى باعتبارها صار قردة وايضا لو جوزنا ذلك لم نامن
كلما رايناه قردة وكلبا انه كان انسانا عاقلا وذلك شك في المشاهدات قلت ليس هذا من ذلك في شيء فان هذه
النفس في ذلك القالب بعينه لكنه هو انتقل من حالة الى اخرى وانتقال الجوهر من حال الى حال لا ينكره متكلم ولا حكيم فان
انقلاب العناصر والمركبات بعضها الى البعض امر معروف وكذلك تقلب عصى موسى حية فانه ابعد دليل ما بين النبات
والحيوان ما بين الانسان وبين جنسه قال امين الاسلام الطبرسي في مجمع البيان وفي انقلاب العصى حية دلالة على
الجواهر متماثلة وانها من جنس واحد لانه لا حال ابعد الى حال الحيوان من حال الخشب واجرى مجراه من الجماد انتهى
قال في شرح المواقف اما المتكلمون فقالوا الاجسام متجانسة بالذات اي متوافقة الحقيقة لتركيبها من الجواهر الافراد وانها
متماثلة لا اختلاف فيها وانما يعرض الاختلاف للاجسام لا لذواتها بل بما يحصل فيها من الاعراض بفعل القادر المختار فالاجسام
متخالفة بالامور الخارجية عن ذواتها هذا ما قد اجمعوا عليه الا النظام هذه عبارته وان قيل بعدم تماثلها وتركبها من
العناصر الاربعة كما يقوله الحكيم فنساد صورة وكون اخرى مما لا ينكره الحكيم ولا يلزم من ذلك انقلاب الحقائق لو كان فردا
من ماهية ثم صار فردا من اخرى **والجواب** عن قول مجاهد بان الانسان ليس هذا الهيكل لتبدله بالسمن والهزال فهو امر
وراء ذلك اما الجزء الناري او الهوائي او المائي او الدم او الاخلاط الاربعة او الروح اعني المركب من بخارية الاخلاط
ولطيفها او النفس او الحيوة او المزاج المعتدل او جوهر سار في جميع البدن او جزء في جانب من البدن كقلب او دماغ
مجرد كما يقوله الفلاسفة وبعض المحققين من المتكلمين او انها اجزاء اصلية في هذا البدن باقية من اول العمر الى آخره
لا يتطرق اليها الزيادة والنقصان وهو مذهب المتكلمين ومختار العلامة ومعرب الفاضل المقداد وعلى التقادير
كلها فلا امتناع في بقاء ذلك الشيء مع التطرق والتغير الى هذا الهيكل وهذا هو المسخ ولو لاجاز هذا القدر من

التغير فكيف كما نجوز في الملك الذي يكون جثة في غاية العظم ان يدخل حجرة الرسول صلى الله عليه وآله قال النظام الاعرج في تفسيره
ولم تتغير منهم الا الخلقة والصورة والعقل والفهم بحاله فانهم يعرفون ما نالهم بشوم المعصية من تغير الخلقة وتشويه الصورة
وعدم القدرة على النطق وسائر الخواص الانسانية فيتألمون بذلك ويتعذبون ان قلت هذا نقل على الانبياء السابقين
اشياء قلت واذ عرفت انهم وارث الانبياء فينبغي كلما كان للانبياء من فضيلة او كمال او كرامة او معجزة يشتمل على احدهما
لهم مثله لعموم الحكم بكونهم ورثة الانبياء والبرهان بني على ان الانبياء بهم ثابت ذلك على اختلاف مراتبهم وتفاوت
طبقاتهم وتباعد شئونهم كما هو متواتر عنهم عليهم السلام ولئن اسجد الله لادم الملئكة فلكونهم في صلبه كما مر غير مرة
ولما ابى ايضا والملئكة خدمهم ولئن علم آدم الاسماء كلها ففي خرائج الجرائح من حديث عن علي بن حمزة و
قد تكلم الكاظم عليه السلام مع عبيد قد اشتراهم بالحبشة فقال له ولعلك عجبت من كلامي اياهم قلت اي والله قال
فلا تتعجب فما خفي عليك من امري اعجب واعجب وما الذي سمعته مني الا كقطار اخذه منقاره من البحر وطرف الحديث وفي
الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام وقد دخل عليه قوم من اهل خراسان حدثهم بالفارسية ان الله في الارض مدينتين احدهما بالمشرق
والاخرى بالمغرب على كل مدينة سور من حديد فيها الف الف باب من ذهب كل باب مصراعين وفي كل مدينة سبعون
الف لسان مختلفات اللغات وانا اعرف جميع تلك وما فيهما وما بينهما حجة غيري وغير ابائي وفي الكافي عن ابي عمير
عن فضالة عن ابي عبد الله عليه السلام ان الحسن عليه السلام قال ان لله مدينتين احدهما بالمشرق والاخرى بالمغرب عليهما
سور من حديد وعلى كل واحد منها الف الف مصراع وفيها سبعون الف الف لغة يتكلم كل لغة بخلاف لغة صاحبه وانا
اعرف جميع اللغات وما فيهما وما بينهما وما عليهما حجة غيري وغير اخي الحسين وفي خرائج الجرائح ان الرضا عليه السلام اخبر
بعض شيعته انه قادم الى البصرة بعد ثلثة من وصوله فقدم ذلك اليوم اليها وعاد من يومه الى المدينة بعد العصر فابتدر
عمرو بن هذاب لعنه الله فقال ان محمد بن الفضل الهاشمي ذكر عنك اشياء لا تقبلها القلوب فقال الرضا عليه السلام وما ذلك

قال اخبرنا انك تعرف كل اثنين وسبعين لغة وانت تعرف كل لسان بلغته فقال الرضا عليه السلام صدق محمد بن الفضل فانا اخبرته فهلموا
فسالوا الرضا انا نحب ان تخبرنا قبل كل شيء بالالسن واللغات وهذا رومي وهذا سندي وفارسي وتركي فاحضرناهم قال
فليتكلموا ما احب كل منهم بلغته ولسانه فاجابهم عليه السلام عنها فنظر الى ابن هذاب فقال ان انا اخبرتك انك ستبتلي
في هذه الايام بدم ذي رحم لك اكنت مصدقا قال لا فان الغيب لا يعلمه الا الله قال عليه السلام اليس الله يقول عالم
الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فرسول الله مرتضى ونحن ورثة ذلك الرسول الذي اطلعه الله على ما شاء
من غيبه فعلمنا ما كان وما يكون الى يوم القيمة وان الذي اخبرتك به يا ابن هذاب لكائن الى خمسة ايام وان لم يكن
اما انك ستصاب ببصرك وتصير مكفوفا وهذا كائن بعد ايام ولك عندي دلالة اخرى انك ستحلف يمينا كاذبة فتضرب
بالبرص قال محمد بن الفضل فوالله لقد نزل ذلك بابن هذاب فقيل له قال الهذاب علمت في الوقت الذي اخبرني به انه كائن
ولكني كنت اتجلد والحديث طويل احتوى على عدة معجزات ان قلت ما وقع بابن هذاب هل كان واقعا وان لم يخبر
به الرضا عليه السلام فالاخبار كاشفا وانما وقع لاخباره عليه السلام بذلك فيكون مؤثرا قلت كل محتمل والثاني اقرب وعلى
التقديرين المعجزة متحققة اما على الاول فانها اخبار بالمغيب واما على الثاني ففي جهتين ايقاعها والاخبار عنها بل النظر
الى كل واحد من هذا التقديرين هال ان المعجزات محتملات ان قلت بالنسبة الى كل واحد من التقديرين لا يتصور الا معجزة
لان كلامه ذلك عليه السلام اما انشا فتحقق معجزة الايقاع وحدها واخبار فلا بد لها من نسبة خارجة عنها فلا يكون
الا معجزة الاخبار بالغيب قلت بالنسبة الى الانشاء فاحتمال المعجزتين ظاهر واما بالنسبة الى الاخبار فغايته ان لا يجوز
استناد المعجزتين الى خصوص هذا الكلام بل اليه عليه السلام اعم من ان يكون بكلام اخر من دعاء او غيره او امر
غير الكلام وعدم استنادهما الى هذا الامر المخصوص لا ينافي استنادهما مطلقا واما حلف هذا الملعون كذبا فلا
يجوز ان يكون معللا بامر من امور الرضا عليه السلام لانه غير مشروع ومن خرائج الجرائح عن ابان بن تغلب قال غدوت من مصر

كلمني النوبة والا

لمن النوبة وانا اريد عبد الله فلما صرت بالباب خرج علي قوم من عنده لم اعرفهم ولا احسن سيماهم ولا احسن سيما
منهم لكان الطير على رؤوسهم ثم دخلنا على ابي عبد الله عليه السلام فجعل يحدثنا بحديث فخرجنا من عنده وقد فهم خمسة
نفر منا متفرق الالسن منها اللسان العربي والفارسي والقبطي والحبشي والسقلبي فقال بعضنا لبعض ما هذا الحديث
الذي حدثنا به فقال من لسانه عربي حدثنا كذا بالعربية وقال الفارسي ما فهمت انما حدثنا بكذا وكذا بالفارسية وقال
الحبشي ما حدثني الا بالحبشية وقال السقلبي ما حدثنا الا بالسقلبية فرجعوا اليه فاخبروه فقال الحديث واحد ولكنه فسر لكم
بالسنتكم فلا شبهة في ان الحديث واحد وانما فسر لهم بالسنتهم والتي معناه انهم كذلك والا فيمتنع عقلا ان يكون كلام واحد
عربيا فارسيا قبطيا حبشيا سقلبيا بالضرورة ومن الكتاب المذكور وعن ابي نصر الخادم قال سمعت ابا محمد غير مرة يكلم
غلمانه بلغاتهم ترك وروم وصقالبة فتعجبت من ذلك وقلت هذا ولد بالمدينة ولم يظهر لاحد حتى مضى ابو الحسن عليه السلام
ولا راه احد فكيف هذا احدث نفسي فاقبل علي فقال ان الله تبارك وتعالى بين حجته من سائر خلقه بكل شيء
ويعطيه اللغات ومعرفة الانساب والرجال وفي هذا الحديث عدة طرائق وعن جعفر بن محمد بن مالك الفزاري
عن ابي هاشم قال قال دخلت على ابي الحسن عليه السلام وكلمني بالهندية فلم احسن ان ارد عليه وكان بين يديه ركوة حصى
فتناول حصاة واحدة فوضعها في فيه فمصها ثم رمى بها الي فوضعتها في فيّ فوالله ما برحت من عنده حتى تكلمت
بثلاثة وسبعين لسانا اولها الهندية ومن الكتاب المذكور عن موسى بن جعفر عليه السلام وقد ساله ابو بصير بم يعرف الامام
قال ان الامام لا يخفى عليه كلام احد من الناس ولا منطق الطير ولا كلام شيء فيه روح ولئن اعطي نوح السفينة
فسيجي حكاية السفينة للصادق عليه السلام مع داود بن كثير الرقي وكيف وهم سفينة النجاة التي من ركبها نجى
ومن تخلف عنها هوى قال طاووس ال طاووس قدس الله روحه في كتابه المسمى اما الاخطار رويت عن شيخ محمد بن النجار شيخ
اهل الحديث بالمدرسة المستنصرية وكان محافظا على مقتضى عقيدته فيما رواه لنا من الاخبار النبوية من كتاب الذي

جعله تذييلا على تاريخ الخطيب فقال في ترجمة الحسن بن احمد المحمدي الى محمد العلوي بهذا اللفظ حدث عن القاضي ابي محمد عبد الرحمن بن
بن خلاد الرامهرمزي وابي عبد الله الغالبي وبكر بن احمد بن محمد روى عنه ابو عبد الله الحسين بن الحسن بن زيد الحسيني القصبي انبانا القاضي
ابو الفتح محمد بن احمد بن الحياة الواسطي قال كتب الي ابو جعفر محمد بن الحسن بن محمد الحلي قال اخبرنا السيد ابو عبد الله الحسين بن زيد بن الحسن زيد الحسيني القصبي
بقراءتي عليه بجرجان قال حدثنا الشريف ابو محمد الحسن بن احمد العلوي المحمدي ببغداد في شهر رمضان من سنة خمس وعشرين واربعمائة قال انبانا القاضي
ابو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد وبكر بن احمد بن مخلد وابو عبد الله الغالبي قالوا حدثنا محمد بن هرون المنصوري العباسي انبانا احمد بن شاكر انبانا يحيى
بن اكثم القاضي انبانا المامون عن عطية العوفي عن ثابت البناني عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه واله انه قال لما اراد الله
عز وجل ان يهلك قوم نوح عليه السلام اوحى الله اليه ان شق الواح الساج فلما شقها لم يدر ما يصنع بها فهبط جبرئيل عليه السلام
فاراه هيئة السفينة ومعه تابوت فيه مائة الف مسمار وتسعة وعشرون الف مسمار فسمر بالمسامير كلها السفينة الى ان بقيت
خمسة مسامير فضرب بيده الى مسمار منها فاشرق في يده واضاء كما يضيء الكوكب الدري في افق السماء فتحير من ذلك نوح
فانطق الله ذلك المسمار الدري بلسان طلق ذلق فقال على اسم خير الانبياء محمد بن عبد الله فهبط عليه جبرئيل فقال له يا جبرئيل ما هذا
المسمار الذي ما رايت مثله قال هذا باسم خير الاولين والاخرين محمد بن عبد الله اسمره في اولها على جانب السفينة اليمنى ثم ضرب بيده على مسمار
ثان فاشرق وانار فقال نوح وهذا المسمار قال مسمار اخيه وابن عمه علي بن ابي طالب فاسمره على جانب السفينة اليسرى في اولها ثم ضرب
بيده الى مسمار ثالث فزهر واشرق وانار فقال هذا مسمار فاطمة فاسمره الى جانب مسمار ابيها ثم ضرب بيده الى مسمار رابع فزهر
وانار فقال هذا مسمار الحسن فاسمره الى جانب مسمار ابيه ثم ضرب بيده الى مسمار خامس فاشرق وانار وبكا فقال يا جبرئيل ما هذه النداوة
فقال مسمار الحسين بن علي سيد الشهداء فاسمره الى جانب مسمار اخيه ثم قال النبي صلى الله عليه واله وحملناه على ذات الواح ودسر
قال النبي صلى الله عليه واله الالواح خشب السفينة ونحن الدسر لولانا ما سارت السفينة باهلها يقول ابو القسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد
بن محمد الطاوس مصنف هذا الكتاب وانما ذكرت هذا الحديث لانه يرويه محمد بن النجار الذي هو من اعيان اهل الحديث

في الاربعة المذاهب

من الاربعة المذاهب وثقاتهم وممن لا يتهم فيما يرويه من فضائل اهل البيت عليهم السلام وعلو مقاماتهم وما دانه من طرق
شيعتهم الى الان ونقله في كتاب الدلائل والبراهين عن المجلد الثاني عشر من تاريخ محمد بن النجار شيخ المحدثين بالمدرسة المستنصرية
ايضا ولئن اهلك قومه بالطوفان فالعالم في قبضتهم واحيائهم بمنزلتهم الرفيعة عند الله تعالى ففي عيون المعجزات عن ابرهيم بن
سعد قال رايت الصادق عليه السلام وقد جيء اليه بسمك حلوج فمسح يده على سمكة فمشت بين يديه ثم ضرب الى الارض
فاذا الدجلة او الفرات تحت قدميه ثم ارانا السفن في البحر ثم ارانا مطلع الشمس ومغربها في اسرع من اللمح وفي الكتاب المذكور
عن ابي عتاب الصدوحي قال رايت ابا عبد الله الصادق عليه السلام وقد سئل عن مسئلة فغضب حتى اشتد منه كمثل الرسول
صلى الله عليه واله وبلغ افق السماء فهاجت لغضبه ريح سوداء حتى كادت تقلع المدينة فلما هدى هدأت لهدوه فقال عليه السلام لو شئت
لقلبتها على من عليها ولكن رحمة الله وسعت كل شيء ولئن قيل لنا ابرهيم كوني بردا وسلاما ففي الكتاب المذكور عن المفضل قال وجه
المنصور الى الحسن بن زيد وهو واليه على الحرمين ان احرق على جعفر بن محمد داره فاخذت النار في الباب والدهليز فخرج ابو عبد الله عليه السلام
يتخطى النار ويمشي فيها ويقول انا ابن اعراق الثرى انا ابن ابرهيم خليل الله وقد مر في حكاية صفوان بن الاكحل ان شيعة علي لا تاكل
لحومهم النار وقد خرج هو من النار وقد القي عليه الفخرة حطب وعليه ثياب كان بيض لم تتلوث لانه من شيعة علي ومن الطاهر
ان سبب كون النار بردا وسلاما على ابرهيم كونه بيت قصيدة وان من شيعته لابرهيم وفي خرائج الجرائح عن المفضل بن
عمر عن موسى عليه السلام لما ادعى عبد الله الافطح الامامة امر بجمع حطب كثيرة وامر بجمع نار فيها فاحرق كله وجلس بثيابه
في النار واقبل يحدث القوم ساعة ثم قام فنفض ثوبه يحضوه جماعة من وجوه الشيعة ولئن صار موضع النار روضة
عدنه لابرهيم عليه السلام ففي خرائج الجرائح وغيره عن صالح بن سعيد ان المتوكل بعث الى ابي الحسن عليه السلام يدعوه الى
الحضور فلما وصل بعد بان تحجب في يومه فنزل في خان الصعاليك فدخلت عليه فيه تلك في كل الامور ارادوا اطفا نورك
التقصير بك حتى انزلوك هذا الخان فقال ههنا يا ابن سعيد ثم اومى بيده فاذا انا بروضات وانهار وجنات فيها خيرات ولدان كاللؤلؤ المكنون

تعجبي فقال الي حيث كما فهذا الذي ومن حديث في الكتاب المذكور عن ابي الهاشم قال سألت وكان منحرفا عن هذا المذهب وجمع جست
عميدة وذلك انه كان في الوفد الذين اوفدهم المتوكل في احضار الي الحسن الهادي فلما صار في بعض الطريق وكان منزلا
شديد الحر فسألوه ان ينزل عليه السلام فقال لا وخرجنا ولم نطعم ولم نشرب فلما اشتد الحر وبالغ الجوع والعطش فينا نحن اذ
ذاك في ملساء لا نرى شيئا من الظل ولا ما نستريح اليه فجعلنا نشخص بابصارنا نحوه فقال ما لكم احسبكم جياعا وقد عطشتم فقلت
اي والله يا سيدي وقد عيينا قال عرسوا وكلوا واشربوا فتعجبت من قوله ونحن في صحراء ملساء لا نرى فيها شيئا
نستريح اليه ولا نرى ماء ولا كلاء فقال ما لكم عرسوا فابتدرت الى القطار لانيخ ثم التفت فاذا انا بشجرتين عظيمتين يستظل
تحتهما عالم من الناس واني لاعرف موضعهما انه ارض براح قفر واذا بعين تسيح على وجه الارض اعذب ماء وابرده فنزلنا
واكلنا وشربنا واسترحنا وان فينا من سلك ذلك الطريق مرارا فوقع في ذلك الوقت اعاجيب وجعلت احد النظر اليه
عليه السلام واتأمله طويلا واذا نظرت اليه تبسم وزوى وجهه عني فقلت والله لاعرفن هذا كيف هو فاتيت من وراء الشجرة
فدفنت سيفي ووضعت عليه حجرين وقال فارتحلنا فلما ان سرنا ساعة رجعت على الاثر فاتيت الموضع فوجدت الاثر والسيف
كما وضعت والعلامة وكان الله لم يخلق ثم شجرة ولا ماء فتعجبت ورفعت يدي الى السماء فسألت الله الثبات على المحبة
والايمان به والمعرفة منه واخذت الاثر فلحقت القوم فالتفت الي ابو الحسن عليه السلام فقال يا ابا الحسن فعلتها
قلت نعم يا سيدي لقد كنت شاكا ولقد اصبحت وانا عند نفسي من اغنى الناس بك في الدنيا والاخرة ومن الكتاب المذكور
عن غالب بن مرة ومحمد بن غالب قالا كنا في حبس الرشيد فادخل موسى بن جعفر عليه السلام فانبع الله عينا وانبت له شجرة
وكنا نأكل ونشرب ونهبته وكان اذا دخل بعض اصحاب الرشيد غاب حتى لا يرى ولئن قال الله تعالى فخذ اربعة من
الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيا ففي خرائج الجرائح عن يونس بن ظبيان قال كنت
عند الصادق عليه السلام مع جماعة فقلت قول الله لابرهيم فخذ اربعة من الطير فصرهن او كانت اربعة اجناس مختلفة او من جنس

فاذا
واحد قال اتحبون ان اريكم قلنا بلى قال يا طاووس فاذا طاووس طار الى حضرته ثم قال يا غراب فاذا غراب بين يديه ثم قال يا بازي
بازي بين يديه ثم قال يا حمامة فاذا حمامة بين يديه ثم امر بذبحها كلها وان يخلط ذلك بعضه ببعض ثم اخذ برأس الطاووس فقال يا
طاووس فرأينا لحمه وعظامه وريشه تميز من غيرها حتى التزق ذلك كله برأسه وقام الطاووس بين يديه ثم صاح بالغراب
كذلك وبالبازي والحمامة مثل ذلك فقامت كلها احياء بين يديه ويحيي ان عليا عليه السلام فعل مثل ذلك ومن الكتاب المذكور ان الحسين
بن زيد قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اخبرني عن قوله تعالى لابرهيم اولم تؤمن قال بلى قال الحب ان اريك مثل ذلك قلت نعم فاخذ
السكين وقام فذبح حمامة وغرابا وطاووسا وبازيا ثم قطعهن وخلطهن ثم ناداهن فرأيت بعضها يصير الى بعض حتى عادت
كهيئتها بل في عيون المعجزات عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله انه قال اذا قام القائم عليه السلام استنزل المؤمن الطير من السماء فيذبحه
ويشويه ويأكله ولا يكسر عظمه ثم يقول له احي باذن الله فيحيي فيطير وكذلك الظباء من الصحاري الحديث ولئن اعطي صالح
ناقة واحدة ففي خرائج الجرائح يرفعه الى الحسين قال كان علي عليه السلام ينادي من كان له عند رسول الله عدة او دين فليأتني
وكان من اتاه يرفع مصلاه فيجد ذلك تحته الى قوله فقام اليه سلمان فقال يا اعرابي اتبعني حتى ادلك على وصي رسول الله فتبعه الاعرابي
حتى انتهى الى علي عليه السلام فقال انت وصي رسول الله قال نعم فما تشاء قال ان رسول الله ضمن ثمانين ناقة بحمل العين فهلمها
فقال له علي عليه السلام اسلمت واهل بيتك فانكب الاعرابي وهو يقول اشهد انك وصي رسول الله وخليفته بهذا وقع الشرط بيني
وبينه وقد اسلمنا جميعا فقال علي عليه السلام يا حسن انطلق انت وسلمان مع هذا الى وادي فلان فناد يا صالح يا صالح امير المؤمنين يقرأ
عليك السلام وهو يقول هلم الثمانين النوق التي ضمنها رسول الله لهذا الاعرابي قال سلمان فمضينا الى الوادي فنادى كما امره فاجابه لبيك
يا ابن رسول الله فادى اليه رسالة امير المؤمنين فقال السمع والطاعة ثم لم يلبث ان خرج الينا زمام ناقة من الارض فاخذ الحسن الزمام فناوله
الاعرابي وقال امدد فجعلت النوق تخرج حتى كمل الثمانون على الصفة واخرج لا اعرف ولا اخر بعين وهذا مصداق قول النبي صلى الله
يقضي ديني والمعيد الاوندي في كتاب الموازاة بين المعجزات وان اخرج لصالح ناقة من الجبل الهاشب ولقومه فقد اخرج تعالى للوصي محمد

خمسين ناقة او اربعين ناقة مرة ومائة مرة اخرى من الجبل يقضي بها ديونه ويجي بها اظهره عليه السلام لسلمان رضي الله عنه الناقتين
من الشجرتين ولئن انقلب لموسى عليه السلام العصا فانه يأتي ان عليا عليه السلام قلب قوسه ثعبانا العمر لعنه الله ففي خرائج الجرائح عن
زرافة صاحب المتوكل انه قال وقع رجل مشعوذ من جهة الهند الى المتوكل يلعب لعب الحقة لم ير مثله وكان المتوكل لعابا فاراد
ان يخجل محمد بن علي التقي فقال لذلك الرجل ان انت اخجلته اعطيتك الف دينار قال فتقدم بان يخبز رقاقا خفافا واجعلها الى
المائدة واقعدني الى جنبه فنفعل واحضر محمد بن علي الطعام وجعل له مسورة عن يساره وكان عليها صورة اسد وجلس اللاعب
الى جانب المسورة فمد محمد بن علي يده الى رقاقة فطيرها الهندي في الهواء فمد يده الى اخرى فطيرها ذلك الرجل ومد يده
الى اخرى فطيرها فتضاحك الجمع فضرب محمد بن علي على تلك الصورة التي في المسورة وقال خذه فوثب تلك الصورة من المسورة فابتلعت
الرجل وعادت في المسورة كما كانت فتحير الجمع ونهض محمد بن علي فقال له المتوكل سالتك الا جلست ورددته فقال والله لا يرده
بعدها اتسلط اعداء الله على اولياء الله ونحوه قال في ساتر ق بوار اليقين ومن ذلك ما رواه محمد بن الحسن الحمصي قال حضر مجلس المتوكل مشعبذ هندي فلعب عنده
بالحقوق فاعجبه فقال له المتوكل يا هندي الساعة يحضر مجلسنا رجل شريف فاذا حضر فالعب عنده بما يخجله قال فلما حضر ابو الحسن
لعب الهندي فلم يلتفت اليه فقال له يا شريف ما يعجبك لعبي كانك جائع ثم اشار الى صورة مدورة في البساط الرغيف وقال
يا رغيف مر الى هذا الشريف ثم اصغر لها بعض الصغر فوضع ابو الحسن عليه السلام يده على سبع في البساط وقال قم فخذ
هذا وصارت الصورة سبعا ثم ابتلعت الهندي وعاد الى مكانه في البساط فسقط المتوكل لوجهه سود كل من كان قائما
هناك وفي كشف الغمة اوردها عن موسى عليه السلام وربما وقعت عنهم عليهم السلام وفي عيون المعجزات عن
رشيق مولى الرشيد قال وجهني الرشيد في قتل موسى بن جعفر فاتيته لاقتله فهز عصى كانت فاذا هي افعى واخذ بردي
ووقعت الافعى في عنقه حتى وجه الي باطلاقه فاطلقت عليه وفي خرائج الجرائح ان المأمون سأل الرضا عليه السلام استسقاء فلما فعل واسطر واوالقصة
فعد المأمون من العذل لناس فقال حاجب للرضا عليه السلام يا ابن موسى لقد عدوت طورك ان نسبت الله في مطر مقدر في وقته فان كنت صادقا

فاحيهما بين واشار الى اسدين مصورين على مسند المأمون وصاح الرضا عليه السلام بالصورتين دونكما الفاجر فافترساه ولا
تبقيا له اثرا فوثبت الصورتان وقد عادتا اسدين فتناولا الحاجب ورضاه وهشماه واكلاه والقوم ينظرون متحيرين فلما فرغا اقبلا
على الرضا عليه السلام يا ولي الله في ارضه ماذا تأمرنا ان نفعل بهذا يشيران الى المأمون فغشي على المأمون مما سمع فقال الرضا عليه السلام
قفا فوقفا ثم قال الرضا عليه السلام صبوا عليه ماء ورد ففعل به فافاق وعاد الاسدان يقولان اتأذن لنا ان نلحقه بصاحبه فقال لا
ان لله تدبيرا هو ممضيه قال عودا الى مقركما كما كنتما فعادا الى المسند وصارا صورتين كما كانتا فقال المأمون الحمد لله الذي كفاني شر
حميد بن مهران يعني الرجل المقتول وان ضرب موسى بعصاه الحجر فانفجرت منه ففي عيون المعجزات في الفضائل والدلائل يرفعه الى حكيم بن اسد قال
لقيت ابا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام وبيده يضرب الصخر فينبع منه الماء فقلت له يا ابن رسول الله ما هذا نبعة من عصى موسى
قال نعم من عصاه التي تتعجبون منها ومن كتاب المذكور يرفعه الى نفيس بن الربيع قال كنت مع محمد بن علي وليس في منزله غير
لبنة فلما حضر العشاء قام فصلى وصليت معه ثم ضرب بيده الى اللبنة فاخرج منها قنديلا مشعلا ومائدة سوا عليها كل حار وبارد
فقال كل هذا ما اعد الله لاوليائه فاكل واكلت معه ثم رفعت المائدة الى اللبنة فخالطني الشك حتى اذا خرج لحاجة قلبت اللبنة
فاذا هي لبنة صغيرة فدخل وعلم ما في قلبي فاخرج من اللبنة اقداحا وكيزانا وجرة فيها ماء فشرب وسقاني ثم عادا الى موضعه وقال
مثلك معي مثل اليهودي مع عيسى عليه السلام حين لم يثق به ثم امر اللبنة ان ينطق فتكلمت وفي هذا الحديث معجزات للنبي كثيرة واعظم
من ذلك ما في الكتاب المذكور عن ابي الصمت علي بن يزيد قال كنت مع علي بن الحسين عند ما انصرف من الشام الى المدينة الى قوله فاخذ علي بن
الحسين عليه السلام حجرا اسود اصم فطبعه بخاتمه ثم قال لي خذه وسل كل حاجة لك منه فوالذي بعث محمدا بالحق لقد اسأله
الضوء في البيت فيسرج في الظلماء واضعه على الاقفال فينفتح واخذه بيدي واقف بين يدي السلطان فلا ارى الا ما احب وفي حجر
موسى عليه السلام يكون غدا مع القائم المهدي عليه السلام ففي خرائج الجرائح عن ابي سعيد الخراساني عن جعفر بن محمد عن ابيه قال اذا قام القائم بمكة
واراد ان يتوجه الى الكوفة نادى مناديه الا لا يحمل احد منكم طعاما ولا شرابا ويحمل معه حجر موسى بن عمران التي انبجست منه اثنتا عشرة عينا

فلا ينزل منزلا الا نصبه فانبعث منه العيون فمن كان جائعا شبع ومن كان ظمآنا روي فيكون زادهم حتى ينزلوا النجف من ظاهر الكوفة
فاذا نزلوا ظاهرها انبعث منه الماء واللبن دائما فمن كان جائعا شبع ومن كان عطشانا روي ولئن انفلق البحر لموسى عليه السلام ففي
ذلك الكتاب عن السكسكي عن ابي عبد الله عليه السلام عن ابيه ان عليا عليه السلام لما قدم من صفين وقف على شاطئ الفرات ثم انتزع سهما
من كنانته ثم اخرج منها قضيبا اصفر فضرب بها الفرات وقال انفجري فانفجرت اثنتا عشرة عينا كل عين كالطود والناس ينظرون
اليه ثم تكلم بكلام لم يفهموه واقبلت الحيتان رافعة رؤسها بالتهليل والتكبير وقالت السلام عليك يا حجة الله على خلقه في ارضه
ويا عين الله في عباده ومن الكتاب المذكور عن وكيع قال رأيت يعني الرضا عليه السلام اخرج لنا ماء من صخرة وسقانا وشربت وفي الكتاب
المذكور رفعه الى محمد بن جبرئيل قال رأيت الحسن عليه السلام وقد استسقى ماء فابطأ عليه المولى فاستخرج من سارية المسجد ماء فشرب
وسقى اصحابه ثم قال لو شئت لسقيتكم لبنا وعسلا من سارية مقابل الروضة التي فيها قبر فاطمة عليها السلام ومن الكتاب المذكور
الى كثير بن شاذان قال شهدت الحسين عليه السلام وقد اشتهى عليه ابنه علي الاكبر عنبا في غير اوانه فضرب الى سارية المسجد فاخرج له عنبا
وفاكهة ولئن انقلبت عصاه ثعبانا ففي خرائج الجرائح عن سلمان ان عليا عليه السلام بلغه عن عمر ذكره لشيعته فاستقبله في بعض طرقات
بساتين المدينة وفي يد علي عليه السلام قوس عربية فقال يا عمر بلغني لشيعتي
ثم رمى بالقوس الى الارض فاذا هي ثعبان كالبعير فاغر فاه وقد اقبل نحو عمر ليبتلعه فصاح عمر الله
الله يا ابا الحسن لا عدت بعدها في شيء وجعل يتضرع اليه فضرب بيده الى ذلك الثعبان فعادت القوس كما كانت الحديث ولئن ابطل
سحر السحرة ففي عيون المعجزات رفعه الى محمد بن هذيل عن محمد بن سنان قال قال وجه المنصور الى سبعين رجلا من اهل بابل فدعاهم وقال لهم
ويحكم انكم تزعمون انكم ورثتم السحر عن آبائكم ايام موسى وانكم تفرقون بين المرء وزوجه وان ابا عبد الله جعفر بن محمد ساحر مثلكم فاعملوا
من السحر فلكم ان ابهتموه اعطيكم الجائزة العظيمة والمال الجزيل فقاموا الى المجلس الذي فيه المنصور وصوروا له سبعين صورة من صور
السباع لا يأكلون ولا يشربون وجلس كل واحد تحت صورته وجلس المنصور على سريره ووضع اكليله على راسه ثم قال للحاجب ابعث الى ابي عبد الله عليه السلام

فدخل اليه

قال فدخل اليه فلما ان نظر اليه واليهم وما قد استعدوا له رفع يده الى السماء ثم تكلم بكلام بعضه جهرا وبعضه خفيا ثم نادى
رفع صوته يا قسورة خذهم فوثب كل سبع منها على صاحبه فافترسه في مكانه ووقع المنصور من سريره وهو يقول يا ابا عبد الله اقلني
فوالله لا عدت الى مثلها ابدا فقال له قد اقلتك قال يا سيدي فرد السباع الى ما كانوا فقال هيهات ان عادت عصى موسى فستعود
السباع وقد مرت قصة محمد بن علي التقي مع المتوكل والمشعوذ الهندي والنبي عيسى عليه السلام ان خلق من الطين كهيئة الطير
فنفخ فيه فصار طيرا باذن الله ففي عيون المعجزات للراوندي بالاسناد الى مرة بن قبيصة بن عبد الحميد قال قال لي جابر بن يزيد الجعفي رأيت مولاي الباقر عليه السلام
وقد صنع فيلا من طين فركبه فطار في الهواء حتى ذهب الى مكة ورجع فلم اصدق ذلك منه حتى رأيت الباقر عليه السلام فقلت له اخبرني جابر
عنك بكذا وكذا فركب وحملني معه الى مكة وردني اقول في هذه عدة معجزات الاولى صنعة الفيل من الطين الثانية [illegible]
مع انه من الجمادات الثالثة طيرانه وكل منها من اعظم المعجزات لانها خارق في جنسها ولئن قال وابرئ الاكمه والابرص
واحيي الموتى ففي خرائج الجرائح وغيره في حديث عن ابي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين عليه السلام قال قلت والائمة منكم يحيون الموتى
ويبرؤن الاكمه والابرص ويمشون على الماء فقال ما اعطى الله نبيا شيئا الا وقد اعطى محمدا واعطاه ما لم يعطهم ولم يكن عندهم
وكلما كان عند رسول الله فقد اعطاه امير المؤمنين ثم الحسن ثم الحسين عليهم السلام ثم اماما بعد امام الى يوم القيمة مع الزيادة
التي تحدث في كل سنة وفي كل شهر وفي كل يوم الحديث اقول في هذا الحديث كاف شاف في ثبوت كلما للانبياء لهم وهي
للشك ماكرة تصريح ومن كتاب عيون المعجزات عن عيسى بن الحسن قال حملني ابن عمي احمد بن اسحق الى ابي الحسن الهادي عليه السلام
فرأيته وكلمه بكلام لم افهمه فقال له جعلني الله فداك هذا ابن عمي عيسى بن الحسن وبه بياض في ذراعه كامثال الجوز فقال
فاخرجت ذراعي فمسح عليها وتكلم بكلام خفي طول فيه ثم قال ثلث مرات بسم الله الرحمن الرحيم ثم التفت الى احمد بن اسحق فقال
يا احمد كان علي بن موسى عليه السلام يقول بسم الله الرحمن الرحيم اقرب الى الاسم الاعظم من بياض العين الى سوادها
ثم قال يا عيسى ادخل يدك في كمك ثم اخرجها فادخلتها وليس في يدي قليل ولا كثير واما ابرؤهم من العمى

فقد تكررت حكاية ابي بصير والصادق عليه السلام في تضاعيف هذه الرسالة غير مرة واما ابرآء صاحب الزمان عليه السلام [illegible]
والقال ... بيريهم كما اشتمل عليه كتاب السلطان المفرج عن اهل الايمان للسيد النسابة علي بن عبد الحميد قدس الله روحه فيغنيه حكايته
وفي خرائج الجرائح عن ابراهيم بن الاسود التيمي قال رأيت علي بن الحسين وقد اوتي بطفل مكفوف فمسح عينيه فاستوى بصره وجاء اليه
ابكم وكلمه فاجابه وجاؤا اليه بابرص فمسحه فقام سويا ففي خرائج الجرائح ان محمد التقي عليه السلام وهو في المهد مسح بيده
على عيني محمد بن ميمون بعد ان ذهب فعاد اليه بصره وقد كان جاءه بكتاب من ابيه الرضا عليه السلام من خراسان وفي الكتاب
المذكور عن سعد بن جنيد الشامي قال دخلت على علي بن موسى الرضا عليه السلام فقلت له قد كثر الخوض فيك وفي عجائبك فلو شئت
لاتيتني بشيء احدث به عنك فقال وما تشاء فقلت تحيي لي ابي وامي فقال انصرف الى منزلك فقد احييتهما فانصرفت وهما والله في
احياء فاقاما عندي عشرة ايام ثم قبضهما الله تبارك وتعالى ففي خرائج الجرائح احيى الصادق عليه السلام بقرة مر عليها وصاحبها
يبكي عليه كيف وفي الكتاب المذكور ان موسى عليه السلام احيى حمارا لمن يحله على الطريق وصاحبه يبكي عليه كيف وملك الموت
في حكمه ففي الكتاب المذكور انه قال لملك الموت في تأخير موت امرأة لم يحج بعد وصولها المدينة يا ملك الموت فقال لبيك
ايها الامام فقال اليس امرت بالسمع لنا والطاعة قال فاني امرك ان تؤخر امرها الى عشرين سنة قال السمع والطاعة
قال فخرج هو وملك الموت من عندي فما بعث من ساعتي ومن الكتاب المذكور في زوجة الرجل الذي من شيعة ابي
عبد الله عليه السلام وقد توفيت وهي ابنة عمه فجهزها والتمس منه عليه السلام الصلوة عليها فدعى لها فاحياها وذلك في ليلة
فرأته عليه السلام وقد حف الناس وقد حفوا به فقالت لزوجها من هذا الرجل قال هذا ابو عبد الله عليه السلام قالت والله هذا الرجل الذي
تسعى الى بين يدي حتى ردت روحي الى جسدي ولئن قال عيسى عليه السلام واعلم ما تأكلون وما تدخرون وقد مرت قصة الرضا عليه السلام
مع ابن هذاب وغيرها وفي حكاية عبد الله بن يحيى الكاهلي وقصته مع السبع على ما في كتاب الدلائل وكشف الغمة من كتب
والفرهية التي علمها اياه الصادق عليه السلام واخباره الصادق عليه السلام الخبر بما فيه فقال الصادق عليه السلام له اتراني

لم اشهدكم

لم اشهدكم بشمارات ان لنا مع كل ولي اذنا سامعة وعينا ناظرة ولسانا ناطقا فقال لصاحب كتاب مشارق انوار اليقين
بعد ايراد الخبر اقول وهذا الحديث اسرار غريبة الاول اطاعة الوحوش لهم عيانا وسماعا الثاني اخباره وقوله لم تزل انا لم نغب عنهما
والله يشهد سائر اوليائه لان الامام مع الخلق كلهم لان الدنيا مجموعة لديه فاهل الدنيا لا يحجبون عن طرفه عين ولم يغب عن وايهم
عنهم لان المشارق والمغارب بين يديه كالدرهم في يد الانسان وكالطبق بين يديه الثالث انكر عليه فقال له انك لم اشهدكم
حيث انه ظن ان المجد لم يشهد الخروج وان الامام لا يرضى من شيعته ان يعتقد انه لا يعلم الغيب لان الامام هو الحجة في الخلق فهو عين الله
الناظرة في عباده ويده المبسوطة بالفضل في بلاده ولسانه المعبر وقلوب الاولياء مكان مشية الله وخزان اسراره وباب حكمته
ومشكوة انواره اقول ويعضده ما في الكتاب المذكور عن ابن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال ان لنا مع كل ولي اذنا سامعة
وعينا ناظرة ولسانا ناطقا وفي كتاب الدلائل عن عبد الاعلى وعبيدة بن بشر قالا قال ابو عبد الله عليه السلام ابتداء منه والله اني
لاعلم ما في السموات وما في الارض وما في الجنة وما في النار وما كان وما يكون الى ان تقوم الساعة ثم سكت ثم قال اعلمه من كتاب
الله انظر اليه هكذا ثم بسط كفه وقال لان الله يقول فيه تبيان كل شيء وفي خرائج الجرائح عن محمد بن مسلم قال قال ابو جعفر يعني الباقر
عليه السلام لئن ظننتم انا لا نراكم ولا نسمع كلامكم لبئس ما ظننتم لو كان كما تظنون انا لا نعلم ما انتم فيه وعليه ما كان
لنا على الناس فضل قلت ارني بعض ما استدل به قال وقع بينك وبين فلان بالربذة حتى عيرك بنا ومعرفتنا قلت والله لقد كان
ذلك فقال فتراني قلت باطلاع الله ما انا بساحر ولا كاهن ولا مجنون ولكنها من علم النبوة ومن الكتاب المذكور عن ابي بصير عنه عليه السلام
ايضا الستم ترون انه ليس لنا معكم اعين ناظرة واسماع سامعة لبئسما رأيتم والله لا يخفى علينا شيء من اعمالكم ولئن كلمه الناس
في المهد ففي خرائج الجرائح عن حكيمة قال دخلت على صاحب الزمان بعد مولده بعشر ليال فعطست عنده فقال لي يرحمك
الله ففرحت بذلك فقال الا ابشرك بالعطاس قلت بلى يا سيدي قال هو امان من الموت ثلثة ايام ومن الكتاب المذكور
عن حكيمة قال دخلت على ابي محمد بعد اربعين يوما من ولادة نرجس فاذا مولانا صاحب الزمان يمشي في الدار فلم ار لغة

انعم من لعنه فتبسم ابو محمد عليه السلام فقال انا معاشر الائمة ننشا في يوم كما ينشا غيرنا في سنة قالت ثم سالت ابا محمد عنه فقال استودعناه
الذي استودعته ام موسى ولدها وفي كتاب مشارق انوار اليقين عن الحسين بن محمد عن حكيمة بنت علي بن محمد الهادي
عمة قال كان مولد القائم عليه السلام ليلة النصف من شعبان سنة ست وخمسين ومائتين وامه نرجس بنت ملك الروم قالت حكيمة فلما وضعته
سجد واذا على عضده مكتوبا جاء الحق وزهق الباطل قالت فجئت به الى اخي الحسن عليه السلام فمسح بيده الشريفة على وجهه
النور الذي هو نور الانوار وقال تكلم يا حجة الله وبقية الانبياء ونور الاتقياء وغوث الفقراء وخاتم الانبياء ونور الاصفياء
وصاحب الكرة البيضاء فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله واشهد ان عليا ولي الله
ثم عد الاوصياء اليه فقال له الحسن عليه السلام اقرا ما انزل على الانبياء فابتدا بصحف ابراهيم فقراها بالسريانية ثم قرا كتاب نوح
وادريس وكتاب صالح وزبور داود وتورية موسى وانجيل عيسى وفرقان محمد صلى الله عليه وعليهم اجمعين ثم قص قصص الانبياء
ولبن نزلت المائدة على عيسى عليه السلام وفي كتاب الانوار وروي ان جبرئيل وميكائيل عليهما السلام اتيا بالجام وفيه فواكه
من الجنة فوضعاه في يد امير المؤمنين عليه السلام بامر النبي صلى الله عليه وآله وسلم على الجام فرد عليه السلام فقال الله تعالى من عمل
صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حيوة طيبة قال في عيون المعجزات قال الصادق عليه السلام اعطى الله امير المؤمنين
عليه السلام حيوة طيبة بكرامات دالة وبراهين معجزاته وقوة ايمانه ويقين علمه وفضله على جميع خلقه بعد المصطفى
صلى الله عليه وآله وهذه حجة قاطعة بافضليته على جميع الخلق بل وافضليته على جميع الائمة لقوله عليه السلام اولنا كآخرنا
واخرنا كاولنا كلنا ... وفي عيون المعجزات برفعه الى قبيصة الى ابن ناس قال كنت مع الحسن عليه السلام وهو صائم
ونحن نسير معه الى الشام فلما ان غاب الشفق وصلى العشاء فتح ابواب السماء وعلق عليه القناديل ونزلت الملائكة
ومعهم الموائد والفواكه وطست واباريق وموائد تنصب ونحن سبعون رجلا فقعدنا من كل حار وبارد حتى امتلينا وامتلى ... رجعت
على هيئتها ... وفي الكتاب المذكور ما هو اعظم من ان يوصف برفعه الى ... قال رايت الحسن عليه السلام وقد خرج مع القوم مستسقين

فرفع

فقال للناس ايما احب اليكم المطر ام البرد ام اللؤلؤ فقالوا يا ابن رسول الله ما احببت فاما هم بالثلاث وراينا الكواكب
من السماء ثم يسبيها فطير كالعصافير الى مواضعها ومن الكتاب المذكور عن موسى بن ابهان قال رايت موسى بن جعفر في حبس الرشيد
وينزل عليه مائدة من السماء ويطعم اهل السجن كلهم ثم يصعد بها من غير ان ينقص منها شيء حتى ان خادمته فاطمة عليها السلام
رضي الله عنها كرامة لفاطمة عليها السلام كان في الكتاب المذكور انها قالت لما توفيت فاطمة عليها السلام حلفت ان لا اكون بالمدينة
لاني لا اطيق النظر الى مواضع كانت عليها السلام فيها فلما كانت في بعض الطريق عطشت عطشا شديدا فرفعت يديها فقالت
انا خادمة فاطمة يقتلني عطشا فانزل الله عليها دلوا من السماء فشربت فلم تحتج الى الطعام والشراب الى سبع سنين وكان الناس
يبعثونها في اليوم الشديد الحر فما يصيبها عطش اذ قال الكاتب لعنه الله كيف يكون خادمة فاطمة كذلك واولادها يموتون عطشا
كربلا فلما قلت في ذلك حكمة بالغة ولان الحسين عليه السلام كان قادرا على دفع الاعداء واهلاكهم بطريق الاعجاز
والاستغاثة بالملائكة بحيث لا يحول بينه وبين الملائكة اصلا وراسا قال الشريف الرسول علي ابن طاوس الحسني في كتاب الملهوف
فلولا الطفوف ما صورته ذكر محمد بن محمد بن النعمان رضوان الله عليه في كتاب مولد النبي ومولد الاوصياء عليه وعليهم
الى الصادق عليه السلام لما سار ابو عبد الله الحسين بن علي صلوات الله عليه من مكة لقيه افواج من الملائكة المسومين والمردفين
الحرب على نجب من نجب الجنة فسلموا عليه فقالوا يا حجة الله على خلقه بعد جده وابيه واخيه ان الله ايد جدك رسول الله صلى الله
بنا في مواطن كثيرة وان الله ايدك بنا فقال لهم الموعد حفرتي وبقعتي استشهد فيها وهي كربلا فاذا وردتها فاتوني فقالوا يا حجة
ان الله امرنا ان نسمع لك ونطيع فهل تخشى من عدو يلقاك فيكون معك فقال لا سبيل لهم علي ولا يلقوني بكريهة او اصل
فاتته افواج من الجن فقالوا له يا سيدنا ومولانا نحن شيعتك وانصارك فمرنا بما تشاء فلو امرتنا بقتل عدو لك وانت بمكانك
لكفيناك ذلك فجزاهم خيرا وقال اما قرائتم كتاب الله المنزل على جدي المرسل صلى الله عليه وآله قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين
كتب عليهم القتل الى مضاجعهم فاذا اقمت بمكاني فبمن يمتحن هذا الخلق المنكوس وبماذا يختبرون ومن ذا يكون ساكن حفرتي بكربلا

ومن ذا يكون ساكن حفرتي وقد اختارها الله عز وجل يوم دحى الارض وجعلها معقلا لشيعتنا ومحبينا الى الآخرة قال الشيخ
المنبع المفيد قدس الله روحه ولو ثبت انه كان عالما بموضع المكارم يمتنع في العقول ان يكون متعبدا بترك السعي في طلب الكمال حيث كان
منه الصبر على الشهادة والاستسلام والقتل ليبلغ بذلك علو الدرجات ما لا يبلغه الا به ارقلت اسمعيل عليه السلام كان
الاستسلام لابيه لا محيص له عنه بخلافه هنا لقدرته قلت غايته ان تكليف اسمعيل كان حتما وتكليفه عليه السلام كان تخييرا وهو ابلغ
والاستسلام والانقياد والصبر على ما لم يبتل به احد من الاولين والآخرين ومن المعلوم ان لله كل احد على قدر رتبته ... ومثل ما ذكرنا
قصة المبيت على الفراش ليلة ... هنا الحسين عليه السلام اضعاف ما لاسمعيل واستسلام للذبح كما هو واضح ارقلت الحسين كيف
استنصر الله وهو تعالى يقول ولينصرن الله من ينصره قلت نصرته تعالى اياهم بالدلائل والبراهين الدالة على حقيتهم وان رفعه الى السماء
بالاسناد الى جمهور بن حكيم قال رايت علي بن الحسين عليه السلام وقد انبت له اجنحة وريش وطار ثم نزل فقال رايت الساعة جعفر
بن ابي طالب في اعلا عليين فقلت وهل يستطيع ان يصعد فقال صنعناها وكيف لا يقدر من ان يصعد الى ما صنعت له نحن حملة
العرش ونحن على العرش والعرش والكرسي لنا ثم اعطاني طلعا في غير اوانه وفي الكتاب المذكور عن ابرهيم بن الاسود قال رايت
موسى بن جعفر عليه السلام قد صعد الى السماء ونزل ومعه حربة من نور ولن اكرمت مريم عليها السلام بقوله تعالى وهزي اليك بجذع
النخلة تساقط عليك رطبا جنيا فهو الخرائج والجرائح عن محمد بن مسلم قال كنت عند ابي عبد الله اذ دخل عليه المعلا بن خنيس باكيا
فقال وما يبكيك قال انهم يزعمون ان ليس لكم عليهم فضل وانكم وهم شيء واحد فسكت ثم دعا بطبق من تمر فحمل منه تمرة فشقها
نصفين واكل التمر وغرس النوى في الارض فنبتت وحملت بسرا فاخذ منها رطبا ودفعه الى المعلا وقال اقرا فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم
لا اله الا الله محمد رسول الله علي المرتضى والحسن والحسين واحدا واحدا الى الحسن بن علي وابنه ومن الكتاب المذكور من حديث
المعلى قال شرح يعني ابا عبد الله انا هو بجذع فدنا منه وقال ايها الجذع اطعمنا مما خلق الله فيك قال رايت الجذع اهتز ثم اخضر ثم
اطلع ثم احمر ثم اصفر ثم دنت فاكل منه واطعمني كل ذلك في اسرع من طرفة عين وفيه من حديث علي بن حمزة عن الصادق عليه السلام

وقد اختاره الله يوم دحى الارض وجعلها معقلا لشيعتنا ومحبينا يقبل فيها اعمالهم وصلواتهم ويجاب فيها دعاؤهم ويسكن فيها
شيعتنا ويكون لهم امانا في الدنيا والآخرة ولكن يحضرون يوم السبت وهو يوم عاشورا الذي في آخره اقتل ولا يبقى بعدي مطلوب من
اهلي ونسبي واهل بيتي ويساق راسي الى يزيد بن معوية لعنهما الله فقال الجن يا حبيب الله وابن حبيبه لولا ان امرك طاعة وانه لا يجوز
لنا مخالفتك لخالفناك وقتلنا جميع اعدائك قبل ان يصلوا اليك فقال عليه السلام نحن والله اقدر عليهم منكم ولكن
ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة واحتوى الحديث على ان الله ايدهم كما ايد جده واباه بهم على انهم عالم عصر
وان موضعه كربلا وهي حفرته التي يستشهد فيها وقول الملائكة فهل تخشى عدوا يلقاك ارادوا به مطلقا العدم
المخصص وقوله عليه السلام لا سبيل لهم علي الى آخره يريد به في طريقه الى كربلا لاخبار جده صلى الله عليه وآله وسلم اياهم
بانها بقعته ويشهد لها قوله عليه السلام لا يلقوني بكريهة او اصل بقعتي وعلى انه لو امر الجن بقتل عدو له لكفوه واباه وقد
على علو منهم عليهم معترفا بالبيت وفي كتاب انوار المعجزات عن صالح بن عقبة الاسدي عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال
فكان من امر هؤلاء الطواغيت وامر الحسين عليه السلام فقالوا انهم الحوا فيه على الله لاجابهم الله وكان يكون اهون من
خرز انقطع فذهب ولكن كيف لنا ان نريد غير ما اراد قلت بقوله عليه السلام اراد الله تعالى فانه اراد عز وجل ارادة اختيار
تابعة لمشيتهم عليهم السلام تلك الحالة ليبتلوا اذ لك الحديث نص عليهم في انهم قادرون وانما تركوا ذلك لمحض موافقة اراده
تعالى ان كانت لا القاء في موضع ورد المنع كذلك وامامع عدمه فلا ومن المجائز ان يتعبد الله بالاستسلام كما في كثير من احكام الجهاد
وكما فعل في اسمعيل وقصة الرؤيا لابرهيم عليه السلام خصوصا مع الاشتمال على مصالح عظيمة من اقامة شعائر الايمان
ودفع الطاعن معالمة وخفا رتبة الحسين وسمو شانه وجنابه لما كان من هيهم حقا لحامي عنه حام ولئلا يدا انقياد
الائمة اختيارا وقتلهم ويشهد لذلك قوله صلى الله عليه وآله في الحديث اما قرائتم كتاب الله المنزل الى قوله لبرز الذين كتب عليهم القتل
اي فرض ووجب مثل قوله تعالى كتب عليكم الصيام كتب عليكم في القصاص واذا اقمت بمكاني فبمن يمتحن هذا الخلق المنكوس وبماذا يختبرون

ومن ذا يكون

والاعرابي وان ردت الشمس ليوشع بن نون فردها لعلي من الضروريات وذكر ذلك من العامة ابو اسحق الثعلبي في تفسيره وابو بكر

مردويه في المناقب وابو عبد الله في مسنده وفي المعرفة وابو عبد الله الطبري في الخصائص الطبرية والخطيب في الاربعين

وابو احمد الجرجاني في تاريخ جرجان حتى ان لابي بكر الوراق كتاب طرق رد الشمس ولابي عبد الله جعل كتاب في جواز رد الشمس ولابي

القاسم الحسكاني مسئلة في تصحيح رد الشمس ولابي الحسن بن شاذان بيان رد الشمس وقد ردت عليه عليه السلام ثلث عشر

مرة يوم البساط والخندق وحنين وفرس وتراثوا والغاصرية والنهروان وبيعة الرضوان والصفين والنخيلة وبني مازن

بالبصرة وبوادي العقيق واحد حتى قال اشد الناس عداوة عليه حسان بن ثابت في ذلك ان علي بن ابي طالب ردت

له الشمس من المغرب ردت عليها الشمس في ضوئها عصرا كان الشمس لم تغرب وقد صور طاوس الطاوس في طرائفه

لامكان ردها صورا منها خلق الشمس ابتداء بالموضع الذي اعادها تعالى ومنها خفض الارض فظهر الشمس ومنها خلق الشمس

في صورتها وجعل حكمها في صلوة علي عليه السلام حكم تلك الشمس اقول واي برهان لامكانها اقطع من وقوع المنقول

من طريق المخالف والموالف متواترا وما الحاجة الى البحث عن امكانه وعدمه لان البحث عنه لتصحيح الوقوع وعلى وجهيه

الاول والثالث اعني خلقها ابتداء او خلق مثلها فلا رد حقيقة على ان الوجهين متقاربان وكانه فرق بينهما

بانه في الاول اعلام لهذه الشمس واعادتها بعينها على الخلاف الواقع في اعادة المعدوم بانه اعدام او تفريق كما حقق في

الكلام وفي الثالث انه خلق لمثل تلك الشمس وكما خفض الارض فظهر الشمس ليس برد بل دفع لمانع المشاهدة ولا حاجة

الى وجه من تلك الوجوه لا ما ارتكاب تكلف من غير ضرورة فاي عاقل يحيل اجراء الشمس من مغربها الى مشرقها كاجرائها

من مشرقها الى مغربها ويمنع كونهما على حد سواء في الامكان ومن علامات طلوع الشمس اهل البيت صاحب الزمان

طلوع الشمس من المغرب على ما تواترت به الاخبار وان وقع في احاديثهم عليهم السلام تفسيرها بصاحب الزمان

وطلوعها من المغرب بظهوره عم من الكعبة وكلام الشمس لعلي عم من مشاهير الوقايع وفي عيون المعجزات عن علي بن الحسين

انا اردّ الشمس من مغربها الى مشرقها ومن مشرقها الى مغربها فقيل لها افعل ذلك ففعل وفي الكتاب المذكور عن ابرهيم بن سعيد

قال قلت للصادق ع تقدر ان تمسك الشمس بيدك فقال لو شئت لحجبتها عنك فقلت افعل فرايته وقد جرها كما يجر الدابة بعنانها

فاسودت وانكسفت وذلك بعين اهل المدينة كلهم حتى ردّها حتى ان في كشف اليقين لاية الله العلامة ولين الجبل لداود ع

بالجبال اوبي معه والطير ففي خرائج الجرائح عن عبد الله بن الحجاج قال كنت مع ابي عبد الله عليه السلام بين مكة والمدينة

وليس معنا احد فقلت يا سيدي ما عجب من علم حق الايمان قال يا با عبد الله لو قال لهذا الجبل سر لسار فالتفت

الى الجبل ليسير فنظر اليه فقال اني لم اعنك قلت فانظر الى الجبل كيف يجرد نوهده الامر يحول من موضعه بل فيه تكرر

في تضاعيف هذه النسبة وورود الاخبار الناطقة بان الدنيا في قبضتهم واخبارهم ففي خرائج الجرائح عن اسود بن سعيد

قال كنت عند ابي جعفر عليه السلام فقال ابتدا من غير ان اساله نحن باب الله ونحن لسان الله ونحن وجه الله ونحن عين الله في

خلقه ونحن ولاة امر الله في عباده ثم قال ان بيننا وبين كل ارض ترا مثل ترا البناء فاذا امرنا في ارض بامر اخذنا بذلك البر

فاقبلت البناء الارض بكلها واسواقها وكورها حتى ينفذ فيها من امر الله ما نؤمر وفي كتاب مشارق انوار اليقين عن

كتاب الاربعين انه مروان عليهم اللعنة كثر استقصاهم لشيعة علي بن الحسين ع فشكوا اليه حالهم ودعا اليه الناس

ولم يزج له حقا فدخيط اصفر وامروان يصعد سطح المسجد ويحركه تحريكا خفيفا وحرك حرفه وانا الارض

تساقط حتى هوى من المسجد نهدار واقبل الناس هاربين يقولون اجرنا يا ولي الله اجرنا يا حجة الله اجرنا يا ابن رسول الله

عليك والك فقال انا والدهم يستقصون بنا وتقتلهم ومن هذا الكتاب ايضا عن المسيب في حبس موسى ع قال يا مسيب

نصف الليل وقال انا طاعن عنك في هذه الليلة الى المدينة لاعهد الى من بعدي فقال المسيب افتح لك الابواب

فقال اما عليك ثم اشار بيده الى القصور المشيدة والابنية العالية والدور المرتفعة مرة فصارت حجابا ثم قال يا مسيب

فاني راجع اليك بعد ساعة فقلت يا مولاي الا اقطع لك الحديد فقال ففعضه فاذا هو تلقى ثم خطى خطوة فغاب عني

ثم ارتفع البيت كما كان قال المسيب فلم ازل قايما على قدمي حتى رايت الجدران والابنية قد خرت ساجدة الى الارض واذا بسيدي

سيدي قد اقبل وعاد الى مجلسه وعاد الحديد اليه فقال يا سيدي اين قصدت فقال كل ولنا في الارض شرقا وغربا من

ومخلف الملايكة في السموات حتى كلمتهم الجمادات ففي خرائج الجرائح ان زين العابدين خاصم الباقر في ميراث رسول الله صلعم وقال ابا ان معك

سكينة قد اخفيتها ارايت ان نطقت هذه السكينة تسترها مني فشهدت اني اولى بالحق منك فكن برضا لها الى حلف

فقال ايها السكينة انطقي باذن الله فوثبت السكينة بين يدي زين العابدين على الارض ثم قالت يا زين العابدين انت ظالم ومحمد

احق منك واولى بها يكف لا ابن قال فخر زيد مغشيا عليه فاخذ بيده الباقر ع واقامه ثم قال يا زيد ان نطقت هذه

التي نحن عليها تقبل قال نعم وحلف له على ذلك فرجعت الصخرة مما يلي زيد حتى كادت ان تتعلق ولم يرجف مما يلي

الباقر عليه السلام ثم قالت يا زيد انت ظالم ومحمد اولى بالامر منك فكف عنه والا وليت قال فخر زيد معشيا

عليه فاخذ الباقر عليه السلام بيده فاقامه فقال يا زيد رايت ان نطقت هذه الشجرة ايكر قال نعم فدعا الشجرة فاقبلت

بخد الارض حتى اظلتهم ثم قالت يا زيد انت ظالم ومحمد احق بالامر منك فكف عنه والا قتلتك فغشي عليه فاخذ الباقر

الشجرة الى موضعها وحلف زيد ان لا يتعرض له ولا يخاصمه ولم يف في الحديث فيه طول ان قلت انطاق الصخرة والسكين

اقوى دلالة من انطاق الشجرة فما الفايدة في انطاقها بعد ذلك قلت وان كان ذلك بالنظر الى الشجرة وحدها كذلك

لكن مجموع الشجرة وكل من السكين والصخرة اعظم من الصخرة وحدها والسكين وحدها ان قلت فما الفايدة في

في انطاق الشجرة وانطاق الصخرة كان في الافادة لانها اشد واقوى دلالة قلت لان اشد المواليد بعدا عن النطق هو النبات اما

والجماد فانطقها اظهار للقدرة في الجميع ان قلت الطريق الانتقال من الاخفى الى الاقوى سواء كان في الجنس والنوع

كتقديم السكين على الصخرة لان نوع الصخرة ادنى من نوع السكين لانطباعها ولهذا قدمها بالنطق والنبات اقرب

من الجماد فكان ينبغي تقديم الشجرة على الجميع لانها اقرب فهي اخف قلت انما اخر لذلك الاقوين ولا تسريعا الا انقياد

وتعجيلا بالقبول فكان اخذه بالاقوى الزم لاذعانه واقوى في اطمينانه وعززه بالشجرة ثالثا وان كانت ادنى حين

للشواهد على صدقه وتعميم لسلطنة القدرة فيما عدا الحيوان ايضا على ان كلا واحد من الامور من الخوارق التي

يستحيل

قدرة البشر على مثله في جنسه وان تفاوتت في الشدة والضعف وفي الكتاب المذكور بروفعه الى سعد بن سلام قال

اتى علي بن موسى الرضا عليه السلام قميص ناعشرة رجال فكلموه وسمعت الجدار الذي كان فيه يقول هو امام كل شيء وان دخل البيت الذي

في المدينة من ابي جعفر فرأت الحيطان والخشب تكلمه وتسلم عليه ومن الكتاب المذكور عن عمارة بن زيد قال رايت الرضا عليه السلام

على جبل العراق حين المنصور تكلمه ولبى اطاعت الطيور له ولا نبي سليمن وكم لهم عليهم السلام مثلها ففي غير كتاب عن جابر الجعفي قال حججت

مع ابي جعفر الحج وانا زميله اذا اقبل ورشان فوقع على عصاه في المحمل فترنم فذهبت لاخذه فقال لي مه يا جابر انه استجارنا

اهل البيت قلت وما الذي يشكو اليك فقال يشكو الي انه يفرخ في هذا الجبل منذ ثلث سنين وان حية تاتيه فتاكل فراخه فسالني ان ادعو

الله عليها ليقتلها ففعلت وقد قتلها والحديث في معاجز الاولى تكلم الورشان له عليه السلام الثانية شكايتها اليه الثالثة شكايتها اليه من

عجما مثلها عالما ان حكمهم عليهم السلام جار على كل شيء الرابعة استجابته عليه السلام لها الخامسة اخباره المغيب بقوله وقد قتلها وفي مشارق

هدول سرايد الطيور

انوار اليقين عن محمد بن مسلم قال كنت عند ابي جعفر عليه السلام اذ وقع ورشان ثم هدلا فرد عليها فطارا فقلت جعلت فداك ما هذا قال

طاير ظن بزوجته سوء فحلفت له انها لم تحبه فقال لا ارضى الا بمولاي محمد بن علي عليهما السلام فجاءت فحلفت له بالولاية انها لم تحبه فصدقها

وفي خرائج الجرائح عن الحسن بن سليم عن ابيه قال دعاني الباقر الى طعام فجلست اذا اقبل ورشان منتوف الراس حتى سقط بين يديه

ومعه ورشان اخر فهدل الاول فرد عليه الباقر فسال هديله فطارا فقلنا للباقر ما قالا وما قلت قال اتهم زوجته واراد ان

يلاعنها عندي فقالت معي ومنك من يحكم بحكم داود ويعرف منطق الطير ولا يحتاج الى الشهود واخبرته ان الذي ظن بها لم يكن كما

ظن فاصرفا على الصلح وفي الكتاب المذكور عن سليمان الجعفري قال كنت مع الرضا عليه السلام في حائط له وانا احدثه اذ جاء عصفور

فوقع بين يديه واخذ يصيح ويكثر الصياح ويضطرب فقال تدري ما تقول هذا العصفور قلت الله ورسوله اعلم قال انه قال ان حية تريد ان

ناكل فراخها ثم تحتضن السعفة وادخل البيت في اقل الحين قال ففعلت واخذت السعفة ودخلت البيت فاذا حية تجول في
البيت ... ولئن قال سليمان وعلمنا منطق الطير ففي الكتاب المذكور عن محمد بن ابرهيم بن الحرث عن الصادق عليه السلام وقد سأله
عما تقول كل من النسر والبازي والطاووس والدراج والديك والباشق والعقاب والشاهين والبومة والغراب والكركي
واللقلق والبط والهدهد والقمري والدبسي والقعقع والسماني والعصفور والبلبل والقبجة والسماناة والسودنيق و
الفاختة والقبرة والورشان والسعسع والنعامة والخطافة والزرافة والجمل والجدي والاسد والثور والفيل
والفهد والنمر والفرس والجمل والذئب وابن اوى والثعلب والغزال والعقرب في تسبيحه فاجابه عليه السلام وكان في حال صغره
ثم قال عليه السلام ما خلق الله من شيء الا وله تسبيح يحمد به ربه ثم تلا هذه الآية وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم
وفي كتاب نوادر المعجزات بالاسناد الى علي بن حمزة قال دخلت على رجل من موالي ابي الحسن عليه السلام فقال ان دابتي عندي
فقام يمضي معه فلما ان دخل بيته وضع له سرير فقعد عليه وكان تحته زوج حمام فدخل الرجل يحمل طعامه وعاد اليه فوجده
يضحك فقال اضحك الله سنك مم تضحك قال ان حمامك هذا يسر الذكر على الانثى فقال يا سكني وعرسي والله ما على وجه
الارض احد احب اليّ منك ما خلا هذا القاعد على السرير قلت وتفهم هكذا قال نعم علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء ومن
كتاب الدلائل عن الصادق عليه السلام قال كان في دار ابي عبد الله عليه السلام فاختة فسمعها وهي تصيح فقال اتدرون ما تقول هذه
الفاختة قالوا لا قال تقول فقدتكم فقدتكم فافقدوها قبل ان تفقدنا ثم امر بذبحها ومن كتاب نوادر المعجزات عن ابي جعفر عليه السلام
يا ايها الناس علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء ومن الكتاب المذكور عن عبد الملك بن يزيد فصاحت العصافير
فقال ابو عبد الله عليه السلام تدرون ما تقول قلنا لا والله فقال انها تقول اللهم انا خلق من خلقك لا بد لنا من رزقك فارزقنا
واسقنا وفي خرائج الجرائح عن الحسن عليه السلام ان عليا كان ذات يوم ... فرأى دراجا فقال منذ كم انت في هذه البرية ومن
اين مطعمك ومشربك فقال يا امير المؤمنين انا في هذه البرية منذ سنة اذا جعت اصلي عليكم واذا عطشت ادعو على ظالميكم فاروى

مني ان صور الطيور يكلمهم وفي كتاب نوادر المعجزات بالاسناد الى عمار بن يزيد قال قلت لابي الحسن اسأل الله المقدرة صلى الله عليه
فيأتينا شيء ليس في الارض ليعلم ذلك فارتفع في الهواء وانا انظر اليه حتى غاب ثم رجع ومعه طير من ذهب في اذنه اسرة من ذهب
ومنقاره در وهو يقول لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله والائمة حجج الله فقال هذا طير من طيور الجنة ثم سقته فرجع بالهوا
سائر الحيوانات ففي الكتاب المذكور ايضا عن علي بن حمزة البطائني وقد صحب الكاظم الى الضيعة اذا اعترضهم اسد قال فرأيت
الاسد يتذلل لابي الحسن ويهمهم ووقف له ابو الحسن كالمصغي الى همهمته ووضع الاسد يده على كفل بغلته وخفت من
ذلك خوفا عظيما ثم تنحى الى جانب الطريق وحول ابو الحسن وجهه الى جهة القبلة وجعل يدعو ثم حرك شفتيه بما لم افهمه واومى
الى الاسد بيده ان امض فهمهم الاسد همهمة طويلة وابو الحسن يقول امين امين فقلت جعلت فداك ما شان هذا الاسد فقد خفته
والله عليك وعجبت من شانه معك فقال انه خرج الي يشكو عسر الولادة على لبوته وسألني ان اسأل الله ليفرج عنها الحديث
وفي خرائج الجرائح شكاية الظبية الى علي بن الحسين عليه السلام ان الصياد صاد ابنها ولم تشرب اللبن من يوم فشفع لها في اطلاقه
ومنها ايضا شكاية ظبي اليه عليه السلام انه لم ياكل شيئا من ثلاث وكان في نفر من اهل بيته واصحابه في بعض حيطانه ومن هذا الكتاب
ايضا عن عبد الله بن سوقة وكان زيديا فاوحى ابو الحسن عليه السلام الى الخشف فاذا هو قد جاء حتى وقف بين يديه فاخذ ابو الحسن
يمسح راسه ودفعه الى غلامه فجعل الخشف يضطرب حتى رجع الى مرعاه فكلمه الرضا عليه السلام بكلام لم افهمه فسكت
ثم قال لي يا عبد الله اولم تؤمن قلت بلى يا سيدي انت حجة الله على خلقه وانا تائب الى الله ثم قال للظبي اذهب فجاء
الظبي وعيناه تدمعان فتمسح بابي الحسن ورغا فقال ابو الحسن الرضا تدري ما يقول قلت الله ورسوله اعلم قال يقول دعوتني فرجوت
ان تأكل لحمي فاجبتك وحزنتني ومن الكتاب المذكور ان ظبيا شكى اليه بعض من يصيد الظباء بالمدينة قد صاد زوجته وان لها خشفين
صغيرين ومن الكتاب المذكور ايضا ان زين العابدين عليه السلام خرج الى ضيعة له فاذا هو بذئب ... قد قطع على الصادر والوارد
فدنا منه فرجع فقال له انصرف ... فانصرف الذئب فقيل ما شان الذئب فقال اتاني فقال ان زوجتي عسر عليها ولادتها

خشف آهوبره گویند

فاغثني واغثها من عدو غلبنيها ولك الله ان لا اقربها انا ولا شيء من نسلي لاحد من شيعتك ومن الكتاب المذكور عن الهادي
عليه السلام ان حصانا صهل فقال له يا فارسيه ما هذا القلق فصهل الثانية وضرب بيديه وقال له يا فارسيه ما هذا القلق حاجة
اريد ان اكتب كتابا الى المدينة فاصبر حتى افرغ فصهل الثالثة وضرب بيديه فقال له يا فارسيه اقلع فامض الى ناحية البستان وبل
هناك وروث وارجع فقف مكانك فرفع الحصان راسه واخرج العنان ومضى الى ناحية البستان بحيث لا اراه في ظهر
العمارة فبال وراث وعاد الى مكانه فقال احمد بن هارون فدخلني من ذلك ما الله عالم به ووسوس الشيطان في قلبي فاقبل
علي فقال يا احمد لا يعظم عليك ما رايت ان ما اعطى الله محمدا وال محمد اكبر مما اعطى داود وال داود قلت صدق ابن رسول
الله فما قال لك وما قلت له فقد فهمته قال قال لي الفرس قم فاركب الى البيت حتى تفرغ عني قلت ما هذا القلق
قال الحاجة قلت اريد ان اكتب كتابا الى المدينة فاذا فرغت ركبتك قال اني اريد ان ابول واروث واكره ان افعل ذلك بين
يديك فقلت اذهب الى ناحية البستان فافعل ما اردت ثم عد الى مكانك ففعل الذي رايت وهذا موضع الحاجة من
الحديث وفي معجزات اخر وفي خرائج الجرائح من جملتها ان موسى عليه السلام قال ابو ... مولى الرضا عليه السلام وقد تكلم مع رجل من
اهل الصين ... من كلامه بلغته قلت هو موضع التعجب قال الخبر بما هو اعجب ان الامام يعلم منطق الطير ونطق كل
ذي روح خلقه الله وما يخفى على الامام شيء وفي عيون المعجزات عن وكيع عن الاعمش قال رايت الكاظم عليه السلام عند الرشيد
وقد خضع له فقال عيسى بن ابان يا امير المؤمنين لم تخضع له قال رايت من ورائي افعى تضرب بنابها وتقول اجبه بالطاعة
والا ابلعك ففزعت منها فاجبته ومن الكتاب المذكور عن محمد بن علي بن عمر التنوخي رايت محمد بن علي عليه السلام وهو يكلم ثورا
فحرك الثور راسه فقلت لا ولكن فاضرب البعير ان يكلمك فقال وعلمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء ثم قال للثور قل لا اله الا
الله وحده لا شريك له ومن كتاب نوادر المعجزات بالاسناد الى عبد العزيز قال خرجت مع علي بن ... عليه السلام الى مكة فلما وافينا الابواء
وكان عليه السلام على راحلته وكنت امشي فاذا قطيع غنم ونعجة قد تخلفت وهي تصيح بسخلة لها خلفها وكلما دنت السخلة صاحت

حصانه بكطرف بستان درازشده

النعجة حتى تبعها فقال يا عبد العزيز اتدري ما تقول هذه النعجة لسخلتها قلت لا والله قال انها تقول الحقي بالقطيع فان اختك
في العام الاول تخلفت عن القطيع في هذا الموضع فاكلها الذئب حتى ان في كتاب الفضائل والدلائل وفضل الى العلا بن
محمد قال شهدت محمد بن علي الباقر عليه السلام وبين يديه عرجون يعني قضيبا دقيقا يسأله عن اخبار بلد بلد ويقول زاد
الماء في مصر كذا ونقص في موصل كذا ووقعت الزلزلة في ارمينية ثم رايته كسرها ورمى بها فصح فصار ضبيا وانطق الله الحجر
لعلي بن الحسين لما حاكمه عمه محمد بن الحنفية وفي رواية ان الحجر قال يا محمد بن علي ان علي بن الحسين حجة الله عليك وعلى جميع
من في الارض ومن في السماء الحديث وهو من مشاهير الاخبار وقد مرت قصة الباقر عليه السلام وزيد بن الحسن والسكين والصخرة
والشجرة ومن الكتاب المذكور عن قاضي القضاة يحيى بن اكثم عن محمد بن علي النقي فقلت ايها الغلام وكان في يده عصى فنطقت
وقالت ان مولاي امام هذا الزمان محمد بن علي الرضا ... وفي الكتاب المذكور عن عمارة بن زيد قال رايت محمد بن علي عليه السلام
فقلت له يا ابن رسول الله ما علامة الامام قال اذا فعل هكذا فوضع يده على صخرة فبان اصابعه فيها ورايته يمد الحديد
بغير نار ويطبع الحجارة بخاتمه وفي الكتاب المذكور عن عمارة ايضا قال رايت محمد بن علي عليه السلام وبين يديه
قصعة صيني فقال لي يا عمارة اترى من هذه عجبا قلت نعم فوضع يده عليه فذاب حتى صارت ماء ثم جمعه
فجعله في قدح ثم ردها ومسح يده فصار قصعة كما كانت فقال مثل هذا تكون القدرة ومن الشائع الذائع
حديث ... الان الله الحديد لداود ولئن ذلت له الريح فقصة البساط اوضح من ان يحتاج الى النقل ونظائرها
احمد بن حنبل في مسنده واسعد بن ابرهيم عن الشافعي في اربعينه ... وفي خرائج الجرائح
عن داود الرقي كنت بارمينية فنظرت ... فلم ار شيئا فرفعت راسي فاذا انا بابي عبد الله عليه السلام على الريح تخطر مرة و
ترفع اخرى هيبة فقال لي يا داود ... حتى يحفظ القرآن قلت ما الذي هاهنا قال كانت لي حاجة ناحية الحرم والصين
فسألت ... الريح حملتني ورايت ... فاردت ان اطيب قلبك قال فاكتبت القرآن حتى حفظته

[illegible]

بعض اهله دنى ومن هذا الكتاب عن داود بن فرقد قال ان رجلا صلى العتمة بالمدينة واتى قوم موسى في امر تشاجروا
فيما بينهم واصلح بينهم ثم عاد من ساعته ثم صلى الغدوة بالمدينة قال الصادق وكان هذا الرجل يطوى له الارض او يركب الريح وفي
عيون المعجزات عن انس بن مالك قال اتيت علي بن الحسين وهو خارج الى ضيعه فقلت يا ابن رسول الله لو ركبت لكان ايسر فقال هذا هو
ايسر فانظر فجاءت الريح وحنت الطير فرايت مرقوما احسن منه ونزل الطير قبالته والريح تكلمه وفي الفضائل والدلائل باسناده
الى ابرهيم بن جعفر قال لما كانت وقعة الحيرة عبر على المدينة صاحب يزيد بن معوية لعنهما الله تعالى في طلب علي بن الحسين ليقتله او يسمه
فوجدوه في منزله فلما دخلوا عليه ركب السحاب وجاء حتى وقف فوق راسه فقال له انما احب اليك ان تكف وامر الارض ان يبلعك
فقال انما اردت الا اكرامك والاحسان اليك ثم نزل عن السحاب الحديث ولئن غابت له الجن فارسل النبي صلى الله عليه وآله
لعلي عليه السلم في غزوة بني المصطلق الى وادي الجن ومحاربته لهم وقتله بهم ما لم ينقل عن سليمن وغيره بحيث طارت له رؤس
الفحول واشتهرت منه العقول وفي خرايج الجرايح عن سعد الاسكاف طلبت الاذن على ابي جعفر عليه السلم فقيل لي لا تعجل فان عنده
قوم من اخوانكم فلم البث ان خرج اثنا عشر رجلا يشبهون الزط عليهم اقبية طبقات وسود وخفاف قال فسلموا ومروا فدخلت
على ابي جعفر فقلت ما اعرف هولاء الذين خرجوا من هم قال هولاء قوم من اخوانكم الجن قلت ويظهرون لكم قال نعم يغدون علينا
في حلالهم وحرامهم كما تغدون وفي حديث عنه عليه السلم وان لنا خدما من الجن من المؤمنين وهم اطوع لنا منكم ومن الكتاب المذكور
ان ابن العاص عن عليه السلم نزل بعسفان ومعه اناس كثير من مواليه وهو نزل بين مكة والمدينة فاذا غلمانه قد ضربوا فسطاطه في
موضع فقال اذن ضرب لك الموضع وفيه قوم من الجن وهم لنا اولياء وشيعة وقد اضررنا بهم وضيقنا
عليهم فقالوا ما علمنا ان هذا يكون هنا فاذا هاتف من جانب الفسطاط يسمع كلامه ولا يرى شخصه يقول يا ابن رسول الله
لا تحول فسطاطك من موضعك فانا نحتمل لك وهذا لطف قد بعثنا به اليك نحب ان تأكل منه فنظروا فاذا في جانب الفسطاط
طبق عظيم واخر عنب ورطب ورمان وفاكهة كثيرة فدعا علي بن الحسين رجالا كانوا معه فاكل واكلوا من الطعام وارتحلوا

وفي الكافي عن سعد الاسكاف قال اتيت ابا جعفر عليه السلم في بعض ما اتى فجعل يقول لا تعجل حتى حميت الشمس علي وجعلت
اتبع الافياء فما لبثت ان خرج علي قوم كانهم الجراد الصفر عليهم البتوت قد انهكتهم العبادة قال فوالله لانساني ما كنت فيه
من حسن هيئة القوم فلما دخلت عليه قال اراني قد سعيت عليك قلت اجل والله لقد انساني ما كنت فيه قوم مروا بي لم ار قوما احسن
منهم في زي رجل واحد كان الوانهم الجراد الصفر قد انهكتهم العبادة فقال يا سعد رايتهم قلت نعم قال اولئك اخوانك من الجن قال
فقلت ياتونك قال نعم ياتونا يسالونا عن معالم دينهم وحلالهم وحرامهم ومن الكتاب المذكور عن ابي حمزة عن ابي عبد الله عليه السلم قال
كنا بابه فخرج علينا قوم اشباه الزط عليهم ازر واكسية فسالنا ابا عبد الله عليه السلم عنهم فقال هولاء اخوانكم من الجن ومن الكتاب المذكور
عن سعد الاسكاف قال اتيت ابا جعفر عليه السلم اريد الاذن عليه فاذا رجال على الباب مصفوفة واذا الاصوات قد ارتفعت ثم
خرج قوم معتمين بالعمايم يشبهون الزط قال فدخلت على ابي جعفر عليه السلم فقلت جعلت فداك ابطأ علي القوم ورايت قوما خرجوا علي معتمين
بالعمايم انكرتهم فقال وتدري من اولئك يا سعد قلت لا قال فقال اولئك اخوانكم من الجن ياتونا فيسالونا عن حلالهم وحرامهم ومعالم
دينهم ان قلت الاعداء اشتاروا اشتهار الملائكة عليهم وعلى الائمة انهم كانت تنزل عليهم الملائكة ويشاهدونهم ففي خرايج الجرايح ان يهوديا خلف
ابوه مالا ولم يعلم موضعه فامره علي عليه السلم بالمضي الى اليمن فراى اباه بعد موته فاخبره بالمال وامره بالاسلام فقيل له عليه السلم كيف
علمت هذا قال سمعته من رسول الله ولئن شئت اخبرتكم بما هو اعجب من هذا قالوا فافعل قال كنت ذات يوم تحت سقيفة مع رسول الله
واني لاحصي ستا وستين وطئة كلها من الملائكة اعرفهم بلغاتهم وصفاتهم واسمائهم ووطئهم وفي نوادر المعجزات باسناده الى
علي بن ابي حمزة عن ابي ابرهيم عليه السلم قال ما من ملك يهبطه الله في امر الا بدأ بالامام فعرض ذلك عليه وان مختلف الملائكة من عند الله الى
صاحب هذا الامر وباسناده الى خيثمة الى ابي جعفر عليه السلم عن اهل البيت انا مختلف الملائكة وفي كتاب الدلائل قال قال لي ابو جعفر عليه السلم
يا ابا الهذيل انه لا يخفى علينا ليلة القدر ان الملائكة تهبط الينا فيها وفي نوادر المعجزات باسناده الى سلمن بن خالد عن ابي عبد
الله عليه السلم في قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا فقال اما والله لربما وسدناهم

الوسائد في منازلنا ملت الملائكة يظهرون لكم قال هم الطف بصبياننا منا بهم وضرب بيده الى مساور في البيت فقال والله
الله طالما اتكأت عليها الملائكة وربما التقطنا من زغبها وباسناده الى عبد الله بن كثير عن ابي عبد الله عليه السلم قال الملائكة
لتنزل علينا في رحالنا وتتقلب على فرشنا وتحضر موائدنا وتاتينا كل نبات في زمانه رطب ويابس وتقلب علينا اجنحتها
وتقلب على اجنحتها صبياننا وتمنع الدواب ان تصل الينا وتاتينا في وقت كل صلوة فتصليها معنا وما من يوم ياتي
علينا ولا ليل الا واخبار اهل الارض عندنا وما يحدث فيها وما من ملك يموت في الارض ويقوم غيره الا وتاتينا
بخبره وكيف كان سيرته في الدنيا ومن الحجة من الكافي للكليني في حديث طويل انه ليس من يوم ولا ليلة الا وجميع الجن و
الشياطين تزور ائمة ويزور امام الهدى عددهم من الملائكة ومن نوادر المعجزات بالاسناد الى علي بن حمزة عن ابي ابرهيم عليه السلم قال ما
من ملك يهبطه الله في امر الا بدأ بالامام فعرض ذلك عليه وان الملائكة تختلف من عند الله الى صاحب هذا الامر وفي خرايج الجرايح
عن فاطمة عليها السلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي اما علمت ان لله ملائكة سيارة في الارض يصلون على محمد وآل محمد
الى يوم القيمة ومن كتاب الدلائل عن سليمن بن خالد عن ابي عبد الله عليه السلم في قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الاية
قال ابو عبد الله اما والله لربما وسدناهم الوسائد في منازلنا ومنه عن الحسين بن العلاء القلانسي قال ابو عبد الله
عليه السلم يا حسين وضرب بيده الى مساور في البيت فقال مساور طالما اتكأت عليها الملائكة وربما اخذنا من
زغبها وفي خرايج الجرايح قال جابر كنا عند الباقر عليه السلم نحو من خمسين رجلا اذ دخل كثير النواء وكان رجلا
من المغيرة فسلم وجلس ثم قال ان المغيرة بن عمران عندنا بالكوفة يزعم ان معك ملكا يعرفك الكافر من المؤمن
وشيعتك من اعدائك قال ما حرفتك قال ابيع الحنطة قال كذبت قال فربما ابيع الشعير قال ليس كما قلت بل
تبيع النوى قال من اخبرك بهذا قال الملك الذي يعرفني شيعتي من عدوي الحديث وذلك شي لا ينكره المخالف ففي مسند
حنبل وحديث المبرد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كثر اقبل الناس من الماء فاقحم الناس فقام علي عليه السلم فاحتضن قربة واتى

براس بئر القعر مظلمة فانحدر فيها فاوحى الله تعالى الى جبرئيل وميكائيل واسرافيل تاهبوا للنصر لمحمد وعزبه فهبطوا من
السماء لهم لغط يذعر من سمعه فلما حاذوا البير سلموا على علي عليه السلم من عند ربهم عن اخرهم اكراما وتجليلا ومن
كتاب البراهين على امامة الائمة المعصومين عن عبد الرحمن بن كثير قال قال لنا ابو الحسن عليه السلم لما قبض رسول الله
صلى الله عليه وآله هبط جبرئيل والملائكة والروح الذين كانوا يهبطون ليلة القدر ففتح امير المؤمنين بصره فرآهم
من منتهى السموات الى الارض ثم كانوا يغسلون النبي مع علي عليه السلم ويصلون عليه ويحفرون له والله
ما حفر له غيرهم ولما وضع محمد في قبره تكلم محمد لعلي فسمعه توصيتهم فبكى امير المؤمنين وسمعهم يقولون لن نالوه جهدا
وهو صاحبنا بعدك حتى اذا مات امير المؤمنين راى الحسن مثل ما راى امير المؤمنين حتى اذا مات الحسن راى منهم الحسين
مثل ذلك حتى مات الحسين راى علي بن الحسين منهم مثل ذلك حتى اذا مات علي بن الحسين راى منهم محمد بن علي مثل ذلك حتى مات
محمد بن علي مثل ذلك حتى اذا مات محمد بن علي راى منهم جعفر بن محمد مثل ذلك حتى اذا مات جعفر بن محمد راى منهم موسى بن جعفر
مثل ذلك وسمع الاوصياء يقولون اسوى اتها الشيعة وهكذا شرح الى آخرنا وفي الكافي عن البصري عن ابي عبد الله
من حديث واحرمه باني اذا اكلت عندك لم اتاذ به فقال يا ابا الك تاكل طعام قوم صالحين تصافحهم الملائكة
على فرشهم قال قلت ويظهرون لكم قال فمسح يده على بعض صبيانه فقال لهم الطف بصبياننا منا بهم وفي الكتاب المذكور
عن الحسين بن ابي العلاء عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال فضرب بيده مساور في البيت مساور طالما اتكت عليها الملائكة
وربما التقطنا من زغبها ومن الكتاب المذكور عن ابي حمزة الثمالي قال دخلت على علي بن الحسين فاحتبست في الدار ساعة
ثم دخلت وهو يلتقط شيا وادخل يده من وراء الستر وناوله في البيت فقلت جعلت فداك هذا الذي التقطه
اي شي هو فقال فضلة من زغب الملائكة نجمعه اذا خلونا نجعله الاولادنا فقلت جعلت فداك وانهم لياتونكم فقال يا با حمزه
انهم ليزاحمونا على تكاتنا ومن الكتاب المذكور عن محمد بن اسلم عن علي بن ابي حمزه عن ابي الحسن عليه السلم قال سمعته يقول

ما من ملك يهبطه الله في امر الا بدا بالامام ذلك وان مختلف الملائكة من عند الله تبارك وتعالى الى صاحب هذا الامر
وفي كتاب الدلائل سئل علي بن الحسين عليه السلم باي حكم تحكمون قال بحكم آل داود فان عيينا عن شيء تلقانا به الروح الامين
حتى انه في عيون المعجزات عن وكيع عن الاعمش عن قبيصة بن وائل قال كنت مع الصادق عليه السلم حتى غلبنا ربع
ومعه عرق من رطب وقال كانت رجل الايمن على كتف جبرئيل والايسر على كتف ميكائيل حتى لحقت النبي صلعم
وعليا وفاطمة والحسن والحسين فحبوني بهذا ليطعم اوليآء شيعتي ولا تعجب فان جبرئيل اعظم الملائكة وهو خادم ابيه
وفي ذلك يقول ابو نواس في مدح الرضا عليه السلم قيل لي انت احسن الناس طرا في المعاني وفي الكلام النبيه
لك في منطق البديع كلام يثمر الدر في يدي مجتنيه فلماذا تركت مدح ابن موسى والخصال التي تجمعن فيه
قلت لا استطيع مدح امام كان جبريل خادما لابيه وعلي عليه السلم وضع اقدامه على كتف محمد الذي افضل من الذي
هو افضل من جبرئيل وفي ذلك يقول الراجز قيل لي قل في علي مدحا ذكرها يخمد نارا موصدا قلت لا اقدم في مدح امرا
حار ذو اللب الى ان عبدا والنبي المصطفى قال لنا ليلة المعراج لما صعدا وضع الله يدا على كتفي فاحس القلب ان قد بردا
وعلي واضع اقدامه في مكان وضع الله يدا وقد ران ثالث الموت بحكمهم ان قلت يمكن تنزل الملائكة ويمكن كلامهم
والفضل القوم النبوة عن غيرها انما هو الاخبار لا بواسطة احد من البشر وهو في قوة قولهم بواسطة احد من الملائكة
قلت مع ان انتفاء توسط البشر عن اخبار الانبياء اعم من ثبوت توسط الملائكة وعدمه والعام لا يدل على الخاص
فبينه وبين مشاهدة الائمة للملائكة ومكالمتهم لهم عن مراحل لان عدم اخبارهم عنهم اعم من مكالمتهم لهم وعلى التقدير
هي اعم من مشاهدتهم التي هي اعم من نزلهم على ان الاخبار بغير واسطة احد من البشر قيد في الاخبار عن الله تعالى اما مشاهدة
الملائكة فهو ممكن عقلا ولا مانع منهم شرعا وقد ورد من طريق المخالف كما ورد ان جبرئيل كان بصورة وحي وكان راس النبي على
فخذ واعطاه عليا وقال لخذ فانا احق به وكم مرة يرد وقام اليه وعظمه وعند استخبار النبي من علي من هذا قال هو

فقال ما كان دحية وانما هو جبرئيل على ما رواه شيخنا القدوة الصدوق المقبول المحدث محمد بن يعقوب الكليني عطر الله مرقده في كافيه لنزول
الملائكة عليهم بابا واما الفضل المميز للنبوة فهي نفي الواسطة من البشر كما يدل عليه قولهم من غير واسطة احد من البشر لا اثبات
واسطة الملائكة والحاصل ان خبر بواسطة النبي لانها نيابة عن النبي فيما يكون الاخبار لزوج البني ومنها الى الامام يشهد
لهذا ما في الحجة من الكافي عن ابي يحيى الصنعاني عن ابي عبد الله ع قال قال يا ابا يحيى ان لنا في ليالي الجمعة لسانا من الشان
قلت جعلت فداك وما ذاك الشان قال يؤذن لارواح الانبياء الموتى وارواح الاوصياء وروح الوصي الذي بين ظهرانيكم
تعرج بها الى السماء حتى توافي عرش ربها فيطوف به اسبوعا ويصلي عند كل قائمة من قوائم العرش ركعتين ثم ترد
الى الابدان التي كانت فيها فيصبح الانبياء والاوصياء قد ملئوا سرورا ويصبح الوصي الذي بين ظهرانيكم وقد زيد في علمه
مثل جم الغفير وفي الكتاب المذكور عنه عليه السلم اذا كان ليلة الجمعة وافى رسول الله صلعم العرش ووافى الائمة ووافت
معهم فما ارجع الا بعلم مستفاد ولولا ذلك لنفد ما عندي او ان الاخبار من الملائكة للامام لكن اخباره لكونه نائبا
عن النبي صلعم لا يستقل الا ان يكون بواسطة النبي وبعضده ما في الحجة من الكافي للكليني عن ابي جعفر ع لقد خلق الله جل
ذكره ليلة القدر اول ما خلق الدنيا ولقد خلق فيها اول نبي يكون واول وصي يكون ولقد قضى ان يكون في كل سنة
ليلة يهبط بتفسير السنة الى مثلها من السنة المقبلة من جحد ذلك فقد رد على الله عز وجل علمه لانه لا يقوم
الانبياء والرسل والمحدثون الا ان يكون عليهم حجة تاتيهم في تلك الليلة مع الحجة الى يأتيهم بها جبرئيل الحديث والوجهان
متقاربان فان السبب القريب للاخبار في الصورة الاولى هو النبي بلا واسطة لان اخبار الملك انما هو له واخباره هو
للامام وفي الثانية السبب ايضا النبي لكنه بالواسطة فانه سبب لافضاء الملائكة بالاخبار الى الائمة ومحصل الوجهين
ان في الاول مباشر للاخبار وفي الثانية حامل الملك وباعث له على الاخبار فيتفقان في تاصل النبي ونيابة الامام
وان اختلفا من هذه الجهة ان قلت متى جوزتم علم توسط شيء من الملائكة والائمة من الاوصياء ثم يصل الى الوجود منهم

يدل عليه ما في الحجة من الكافي للكليني باسناده الى زرارة قال سمعت ابا جعفر ع يقول لولا انا نزداد لانفدنا قال
قلت تزدادون شيئا لا يعلمه رسول الله صلعم قال اما انه اذا كان ذلك عرض على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم على
الائمة ثم انتهى الامر الينا وباسناده الى عبد الرحمن عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله ع قال ليس يخرج شيء من عند الله
عز وجل حتى يبدا برسول الله ثم بامير المؤمنين صلوات الله عليهما ثم بواحد واحد لكيلا يكون آخرنا
وفي الكتاب المذكور عن سماعة عن ابي عبد الله ع قال ان الله تبارك وتعالى علمين علما اظهر عليه ملائكته وانبياءه ورسله
فما اظهر عليه ملائكته ورسله وانبياؤه فقد علمناه وعلما استاثر به فاذا بدا لله في شيء منه اعلمنا ذلك وعرض
على الائمة الذين كانوا من قبلنا ان قلت ما تزدادونه الائمة لم يكن عندهم ليتحقق الزيادة والا يلزم تحصيل الحاصل
ولقولهم عليهم السلم على ما رواه في الكافي في غير حديث عن ابي جعفر وابي عبد الله ع لولا ان نزداد لانفدنا فهل
كان النبي يعلمه فلا يكون عندهم علم النبي كله وقد ورد ما ينافيه كما في الكافي لا يخرج من الدنيا الا وقد جاء من بعده من يعلم
علمه او لم يكن يعلمه النبي فيكون للامام كما للنبي حال حيوته ويزيد الامام في حيوته ما لا يعلمه النبي الا بعد وفاته فيستكمل
الامام في حيوته بما لا يستكمله النبي الا بعد وفاته قلت يعلمون كما يعلم النبي ولا يلزم من ذلك ان تزدادوا من العلم ما لم
يعلمه النبي لان النبي وهم يعلمون العلم الاجمالي بتمامه واما هذا الذي يزدادونه فهو تفصيله وايضا متجدد له والنبي
كان لله هذا الازدياد على ما رايت بخط رئيس المحققين جدي على ظهر آخر الجزء الاول من شرح القواعد عنه صلعم
لا بورك في صبيحة لا ازداد فيها علما يدل على ذلك ما في الحجة من الكافي وقال رجل لابي جعفر ع يا ابن رسول الله لا
تغضب علي قال لم ذا قال لما اريد ان اسالك عنه قال قل قال لا تغضب ارايت قولك في ليلة القدر وتنزل
الملائكة والروح فيها الى الاوصياء يأتونهم بامر لم يكن رسول الله صلعم قد علمه ام يأتونهم بامر كان رسول الله صلعم
وقد علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله مات وليس من علمه شيء الا وعلي ع له واع قال ابو جعفر ما لي ولك ايها

الرجل ومن ادخلك علي قال ادخلني عليك بطلب العلم قال فافهم ما اقول لك ان رسول الله صلعم لما اسري به لم يهبط حتى
اعلمه الله جل ذكره ما قد كان وما سيكون وكان كثير من علمه ذلك جملا ياتي تفسيرها في ليلة القدر وكذلك كان علي بن
ابي طالب قد علم جمل العلم ويأتي تفسيره في ليالي القدر كما كان مع رسول الله صلعم قال السائل اوما كان في الجمل
تفسير قال بلى ولكنه انما يأتي بالامر من الله تبارك وتعالى في ليالي القدر الى النبي صلعم الى الاوصياء افعل كذا وكذا الامر
قد كانوا علموه وامروا كيف يعملون قلت فسر هذا قال لم يمت النبي الا حافظا لجملة العلم وتفسيره الى قوله اما
علم ما كان وما سيكون فليس يموت نبي ولا وصي الا والوصي الذي بعده يعلمه الحديث اذا تمهد ذلك فقد تقرر ان جميع
الاشياء مطيعة منقادة لهم من جن وطيور ووحوش وغيرها والجن موجودون وانكار المعتزلة ليس بشيء لان الكتاب
والسنة صريحان في الدلالة على وجودهم ان قلت ان الجن جسم هوائي شفاف فكيف يمكن معاينتهم قلت لكنهم يقدرون
التشكل باشكال مختلفة فيمكن تشكلهم بشكل يشاهدون معه ان قلت الدواب صوامت فكيف يمكن نطقهم قلت لا ريب
في امكانه وحصوله لما تقرر في العلوم الحقيقية في معدات التلفظ ان الهواء يدخل الى القلب وقبل وصوله الى القلب يصل
الى الرية ليعتدل في الرية فيدخل القلب لترويحه فيجيء بحرارة القلب فينفضه القلب لانه يصير كلا عليه حتى يدخل
غيره فيصل الى الرية عند الخروج ايضا فينفضه الرية ايضا ليحصل غيره فيصل من هذا الهواء الخارج والحنجرة مقارعة
لصلابة الحنجرة فيحدث الصوت فعند وصول الصوت الى المخارج من الاسنان واللسان والشفتين والحلق يعرض تقطع
وذلك الانقطاع للصوت هو الحرف وهذه المواد باجمعها حاصلة لسائر الحيوانات فهي اقرب المحاكاة الى العقل ومما
يزيد ذلك ايضاحا وتنقيحا ما قاله ثقة الاسلام وامينه في مجمع البيان اهل العربية يقولون ولا يطلق النطق على غير بني آدم
وانما يقال الصوت لان النطق عبارة عن الكلام ولا كلام للطير الا انه فهم سليمان معنى صوت الطير سماه منطقا مجازا وقيل
اراد حقيقة المنطق لان من الطير ما له كلام يحكي كالطوطي ثم قال قال علي بن عيسى ان الطير كانت تكلم الناس معجزة له

كما اخبر عن الهدهد ومنطق الطير صوت متفاهم به معانيها على صيغة واحدة بخلاف منطق الناس الذي يتفاهمون به المعاني
على صيغ مختلفة ولذلك لم يفهم عنها مع طول مصاحبتها ولم تفهم هي عنا الان انها مقصورة على تلك الامور المخصوصة
ولما جعل سليمان يفهم عنها كان قد علم منطقها واما علم العجماوات وادراكها فقد قال رحمه الله في الكتاب فان قيل
كيف عرفت النملة سليمن وجنوده حتى قالت هذه المقالة قلنا اذا كانت مامورة بطاعته فلابد ان يخلق لها من الفهم ما تفهم
به امور طاعته ولا يمتنع ان يكون لها من الفهم ما تدرك به ذلك وقد علمنا انها تشق الحب من الحبوب بنصفين مخافة ان يصيبها
الندى فتنبت اما الكزبرة فانها تكسرها اربع قطع لانها تنبت اذا شقت بنصفين فمن هداها الى هذا جل جلاله
فهديها الى تمييز ما يحفظها مما لا قيل ان ذلك منها كان على سبيل المعجز الخارق للعادة لسليمان ع قيل ان الريح
طارت كلامها اليه من ثلاثة اميال حتى سمع ذلك فانتهى اليها وهي تامر النمل بالمبادرة فتبسم من حذرها و قال
رب اوزعني اي الهمني ان اشكر نعمتك التي انعمت بها علي بان علمتني منطق الطير والحقني بها من بعدك اقول وان
سمع قولها سليمن من ثلاثة اميال ففي زمان المهدي ع يسمع الشيعة ويرى من بريد وهو ثمانية اميال كما في كتاب السلطان
المفرج عن اهل الايمان عن ابي عبد الله ع يقول ان قائمنا اذا قام مد الله لشيعتنا في اسماعهم وابصارهم حتى يكون بينهم
وبين القائم بريد يكلمهم فيسمعون وينظرون اليه وهو في مكانه وروي فيه ايضا عنه ع ان المومن في زمان القائم
وهو بالمشرق ليرى اخاه وهو في المغرب وكذا الذي بالمغرب يرى اخاه الذي بالمشرق ان قلت الفضل بين وغيره
من الحيوانات بالقوة الدراكة وقد مر ما يدل على مشاركة غير الانسان له فيها قلت بعد كون ذلك امرا ممكنا لها قوله
على وقوعه ما قاله الطبرسي في مجمع البيان وايضا عن الهدهد انه كان يدرك المعقولات في قوله لاعذبنه عذابا
شديدا او لاذبحنه وكما صح نطق الطير وتكليفه في زمانه معجزة له جازت معاتبته على ما وقع منه من نقصان انه
كان مامورا بطاعته فاستحق العقاب على غيبته ثم قال قال الجبائي لم يكن الهدهد عارفا بالله تعالى وانما اخبر بذلك كما يخبر

مراهقين او صبيانا لانه لا تكليف الا على الملائكة والانس والجن ورايا الصبي على عبادة فيتصور انها خالفها باطل وكذلك الهدهد
تصور انما خالف فعل سليمن باطل قال قدس سره وهذا الذي ذكره خلاف ظاهر القرآن لانه لا يجوز ان يفرق بين الحق الذي هو السجود
لله وبين الباطل الذي هو السجود للشمس وان احدهما حسن والآخر قبيح الا العارف بالله سبحانه وبما يجوز عليه وما لا يجوز هذا مع
ترى من اعمالهم وصدهم عن طريق الحق الى الشيطان وهذه مقالة من يعرف العدل وان القبيح غير جائز على الله ثم اورد لا سيما وهو يقول
الا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السموات والارض ويعلم ما يخفون وما يعلنون الله لا اله الا هو رب العرش العظيم على ما هو الظاهر
من ان ذلك القول يعود الى الهدهد وانه هو قائله وعلى ما اقره المفسرون قال الزمخشري في كشافه في قوله تعالى كل قد علم صلاته وتسبيحه
ولا يبعد ان يلهم الطير دعاء وتسبيحه كما الهمها ساير العلوم الدقيقة التي لا يكاد العقلاء يهتدون اليها انتهى اقول فاذا كان امرهم مقيد
ما يمنعه احد فان الجبائي لم ينكر الا التكليف واما اصل الادراك فهو عنده امر محقق فانه جعلها من قبيل الصبيان و معلوم ان
عاقلة الصبيان في المرتبة الثانية من القوة العاقلة اعني العقل بالفعل وقد ظهر لك مما ذكرناه انها مكلفة ايضا وبقي الامتياز
بينها وبين الانسان فيما سوى الاشتراك في اصل تلك القوة ان قلت من المعلوم انه لم يتفق لاحد من الائمة عليهم السلم ما اتفق
لسليمن ع قلت كيف وسليمن وداود لولاهم ما خلقوا ففي خرائج الجرائح عن علي بن الحسين ع ان عليا عليه السلم كان ذات
يوم في ارض قفر فراى دراجا فقال يا دراج منذ كم انت في هذه البرية ومن اين مطعمك ومشربك فقال يا امير المومنين انا في هذه
البرية منذ مائة سنة اذا جعت اصلي عليكم فاشبع واذا عطشت ادعو على ظالميكم فاروى فقال جابر بن عبد الله
ما اعطي منطق الطير الا سليمن بن داود ع فقال لولا محمد وآله ما خلق سليمن ولا ابوه ثم قال يا طاوس اهبط يا صقر اهبط يا
يا غراب اهبط فهبطت فامر بذبحها ثم قال طيري باذن الله فطارت الطيور كلها قلت وذبح الطيور لاظهار المعجزة كما ذبحها
صحيحا وهذه قرينة معجزة ابرهيم ع في قوله تعالى فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن
ياتينك سعيا وقد سبق ذلك حتى ان في الكتاب المذكور عن ابي عبد الله عليه السلم ولو ان شيعتنا استقاموا لاسمعتهم

منطق الطير ان قلت من اليقين انه حصل لسليمن من الدولة والشوكة من اسباب الدنيا والاخرة ما لم يتفق لغيره لانقال
تلك الامور الدنيوية لا مدخل لها في الفضيلة والكمال لانا نقول ان تلك الامور فيها من الالطاف الالهية والمراحم الربانية
والكرامة اللاهوتية والرفعة الملكوتية ما لا مزيد عليه لانها عبارة صدرت عن محل القدس وموضع التكريم مع اشتمالها
على صنوف المعجزات وضروب الخوارق قال الطبرسي في قوله تعالى حكاية عن سليمن ع وقال يا ايها الناس علمنا منطق الطير
واوتينا من كل شيء ان هذا لهو الفضل المبين فمن تلك الاشيا التي لم يتفق لغيره قوله تعالى وحشر لسليمن جنوده من الجن
والانس فهم يوزعون حتى اذا اتوا على وادي النمل قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمن وجنوده
وهم لا يشعرون وكيف يكون للائمة عليهم السلم ما له ع والله يحكي عنه واوتينا من كل شيء وهو عام في كل شيء او
خاص فيما يوتى الملوك والانبياء لان ما يوتاه غيرهم لا اعتداد به قال ثقة الاسلام امين الدين ابو علي الفضل بن الحسن
الطبرسي في تفسيره مجمع البيان اي من كل شيء يوتى الانبياء والملوك وقيل من كل شيء يطلبه طالب لحاجته اليه وانتفاعه
به وقيل من كل شيء علما وتسخيرا فيما يصلح ان يكون معلوما لنا او مسخرا لنا ثم قال وروى الواحدي بالاسناد عن جعفر
بن محمد عن ابيه عليه السلم قال اعطي سليمن بن داود ملك مشارق الارض ومغاربها فملك سبعمائة سنة و ستة اشهر
ملك اهل الدنيا كلهم من الجن والانس والشياطين والدواب والطيور والسباع واعطي علم كل شيء ومنطق كل شيء و
في زمانه صنعت الصنائع المعجبة التي سمع بها وذلك قوله تعالى علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء ان هذا لهو الفضل
المبين وكل طوق من الخلق على حق بدلالة قوله تعالى من الجن والانس والطير قال قال المفسرون كان سليمن
اذا اراد سفرا جمع له طوائف من هولاء الجنود على بساطه ثم يامر الريح فيحملهم بين السماء والارض قال محمد بن كعب
بلغنا ان سليمن بن داود كان عسكره مائة فرسخ خمسة وعشرون منها للانس وخمسة وعشرون منها للجن وخمسة
وعشرون للوحش وخمسة وعشرون للطير وكان له الف بيت من قوارير على الخشب فيها ثلاثمائة صريحة وسبعمائة سرية فامر

الريح العاصف فيرفعه ويامر الرخاء فيسير به فاوحى الله تعالى اليه وهو يسير بين السماء والارض اني قد زدت في ملكه
انه لا يتكلم احد من الخلائق بشيء الا جاءت الريح فاخبرتك وقال مقاتل نسجت الشياطين لسليمن ع بساطا فرسخا في فرسخ و كان
يوضع فيه منبر من الذهب في وسط البساط فيقعد عليه وحوله ثلاثة آلاف كرسي من ذهب وفضة فيقعد الانبياء على كراسي
الذهب والعلماء على كراسي الفضة وحول الناس الجن والشياطين وتظله الطير باجنحتها حتى لا يقع عليه الشمس ويرفع
ريح الصبا البساط مسيرة شهر من الصباح الى الرواح ومن الرواح الى الصباح وقال في قوله تعالى ولسليمن الريح
غدوها شهر ورواحها شهر مسير غدو تلك الريح المسخرة له مسيرة شهر ومسير رواح تلك الريح مسيرة شهر والمعنى
انها تسير في اليوم مسيرة شهرين للراكب قال قتادة كانت تغدو مسيرة شهر الى نصف النهار وتروح مسيرة شهر الى آخر
النهار وقال الحسن كانت تغدو من دمشق فيقيل باصطخر من ارض شيراز وبينهما مسيرة شهر للمسرع وتروح من اصطخر
فيبيت بكابل بحملة الريح مع جنوده قال ولما ارسلت بلقيس الهدايا الى سليمن اقبل الهدهد مسرعا الى سليمن فاخبره الخبر ولم
سليمن الجن ان يضربوا القباب من الذهب والفضة وان يجعلوا حول الميدان حائطا شرفها من الذهب والفضة ففعلوا ثم قال للجن علي
باولادكم فاجتمع خلق كثير فاقامهم عن يمين الميدان ويساره ثم قعد سليمن على سريره ووضع له اربعة آلاف كرسي عن يمينه ومثلها
عن يساره وامر الشياطين ان يصطفوا صفوفا فراسخ وامر الانس فاصطفوا وامر الوحش والسباع والهوام بان يصطفوا
يمينه ويساره وقال في تفسير قوله تعالى وجفان كالجواب اي صحاف كالحياض التي يجبى فيها الماء وكان سليمن يصلح طعام جيشه
في مثل هذه الجفان فانه لم يمكنه ان يطعمهم في قصاع الناس لكثرتهم وقيل انه كان يجتمع على كل جفنة الف رجل قال وبنى سليمن
المسجد اعني بيت المقدس بالرخام من الابيض والاصفر والاخضر وعمد باساطين المها الصافي وسقفه بالواح الجواهر وفضض
سقوفه وحيطانه باللآلي واليواقيت والجواهر وبسط ارضه بالواح الفيروزج فلم يكن في الارض بيت ابهى ولا انور من
ذلك المسجد كان يضيء في الظلمة كالقمر ليلة البدر وفرع له عشرة آلاف من قراء بني اسرائيل خمسة آلاف بالليل وخمسة الاف بالنهار

فلانا في من ليل ولا نهار الا وبعد بعثها قلت الجواب عن هذا من وجهين اجمالا وتفصيلا اما الاول فقد دل الله
على انهم وراث الانبياء وان كلا للانبياء فهو لهم فظهر من ذلك ان لهم من القدرة على ما ذكرنا لسليمن وقلنا ان ولا لهم
لما خلق سليمن ولا ابوه فعلة خلقهما هم كانوا فيكونون اولى منه ويقصد ذلك ما في كتاب الدلايل والفضايل وقال ابو
عبد الله عليه السلم ان سليمن قال واوتينا من كل شيء وعلم كل شيء عندنا يريد ان سليمن اعطى البعض لكان من اعطوا
الكل ويدل على انها للتبعيض وقوع كل في مقابلها واما من جهة التفصيل فما يدل على قدرتهم وان ترك ذلك منهم انما
كان اختيارا ما في عيون المعجزات عن بعض اصحابنا قال حملت مالا الى ابي عبد الله عليه السلم فاستكثرته في نفسي فلما دخلت
عليه دعى بغلام واذا بطست في آخر الدار فامره ان ياتيه به ثم تكلم بكلام لما اتى بالطست فانحدرت الدنانير من
الطست حتى حالت بيني وبين الغلام قال فالتفت الي وقال اترى نحتاج الى ما في ايديكم ما ناخذ ليطهركم به وفي خرايج
الجرايح عن علي اليماني عن علي عليه السلم انه كان قاعدا في مسجد الكوفة وحوله اصحابه فقال رجل اني عجب من هذه
الدنيا التي في ايدي هولاء القوم ليست عندكم فقال اترى ان نريد الدنيا فلا نعطاها ثم قبض قبضة من حصى المسجد
ففتح كفه عنها فاذا هي جواهر تلمع وتزهر فقال ما هذه فنظرنا فاذا من اجود الجواهر فقال لو اردنا الدنيا لكانت لنا ولكن لا
نريدها وفي الكتاب المذكور عن الباقر عم انه قال كان عبد الملك بن مروان يطوف بالبيت وعلي بن الحسين عم بين يديه لا يلتفت
اليه ولم يكن عبد الملك يعرفه بوجهه فقال من هذا يطوف بين ايدينا ولا يلتفت الينا فقيل علي بن الحسين فجلس مكانه وقال ردوه
الي فردوه فقال يا علي بن الحسين اني لست قاتل ابيك فما يمنعك من المصير الي فقال علي بن الحسين ان قاتل ابي افسد بما فعله دنياه
عليه وافسد ابي عليه اخرته فان احببت ان تكون كهو فكن فقال كلا ولكن صر الينا لتنال من دنيانا فجلس زين العابدين وبسط رداءه
فقال اللهم اره حرمة اوليائك عندك فاذا ان مملو درا يكاد شعاعها يخطف الابصار فقال له من يكون هذا حرمته عند ربه يحتاج
الى دنياك ثم قال اللهم خذها فلا حاجة لي فيها قلت ولابنه هشام ايضا مع زين العابدين حكاية ومدح الفرزدق له عم محصورة

وتعريضه بهشام والقصة مشهورة شهرتها يغني عن ذكرها ومن الكتاب المذكور ان المعتصم دعى جماعة من وزرائه وقال اشهدوا لي
على محمد بن موسى عم زورا وزوروا عليه كتابا وشهدوا عليه فرفع ابو جعفر عم وقال اللهم ان كانوا كذبوا علي فخذهم قال فنظرنا الى
كيف يرجف ويذهب ويجي كلما قام واحد وقع فقال المعتصم يا ابن رسول الله اني تائب مما قلت فادع ربك ان يسكنه فقال اللهم
سكنه وانك تعلم انهم اعداؤك واعدائي فسكن وفي عيون المعجزات عن ابرهيم بن سعد قال كنت عند الصادق عم وقد اطلبنا ما
حرة صيف فاظهر لنا ثلجا وعسلا ونهرا يجري في داره من غير حفر وذلك في المدينة لا ثلج ولا عسل ولا ماء جاري وفي
الكتاب المذكور عن مهلب بن قيس عن الصادق عم وضع يده على حائط فاذا الحائط ذهبا ثم وضع يده على اسطوانة فورق من
ساعتها وفي الكتاب المذكور عن وكيع قال الاعمش رايت موسى عم وقد اتى بشجرة مقطوعة موضوعة فمسها بيده ثم اجتنى منها
ثمرا واطعمني وفي الكتاب المذكور عن عمارة بن زيد قال رايت علي بن موسى وكلمته في رجل ان يصله بشيء فاعطاني علاقة من فاستحيت
ان اراجعه فلما وصلت الرجل فتحتها واذا كلها دنانير فاستغنى الرجل وعقبه فلما كان من الغد اتيته فقلت يا ابن رسول الله ان
هذا اللبن يجعل ذهبا فقال الحداد عناه اليه وفي الكتاب المذكور عن ابرهيم بن سعيد قال رايت محمد بن علي العيني النقي عم
فضرب بيده الى ورق الزيتون فيصير في كفه ورقا فاخذت منه كثيرا وانفقته في الاسواق فلم يتغير وفي الكتاب المذكور عن
محمد بن علي قال لقيت محمد بن علي يعني الجواد عم بسر من راى فسالته التوجه الى بيت المقدس فاعطاني مائة دينار ثم قال لي غمض
عينيك فغمضتهما ثم قال لي افتح فاذا انا بيت المقدس تحت القبة فتحيرت من ذلك وفي الكتاب المذكور عن محمد بن عمر قال رايت
محمد بن علي عم يضع يده على منبر فورق كل شجر من نوعها وفي الكتاب المذكور عن عمارة بن زيد قال قلت لعلي بن محمد الوفي عم هل
يستطيع ان يخرج من هذه الاسطوانة رمانا قال نعم تمرا وعنبا وموزا ففعل ذلك فاكلنا وحملنا وفي الكتاب المذكور عن ابي
جعفر قال قلت للحسين بن علي عم ومعه حوت عظيم فقال هذا من البحر السبع فاخذته معي الى المدينة السلام ولحمت خاصة من
اصحابنا وفي غير كتاب من كتب المناقب حدثني المحالي وذلك ان المتوكل او الواثق او غيرهما امر العسكر وهم تسعون الف

فارس من الترك الشاكين بالسلاح بسر من راى ان يملا كل واحد منهم مخلاة فرسه من الطين ويجعلوا بعضه على بعض في
وسط برية واسعة هناك ففعلوا فلما صار مثل جبل عظيم صعد فوقه ودعى ابو الحسن يعني الهادي واستصعده وقال
استحضرتك لنظارة خيولي وقد كان امرهم ان يلبسوا التجافيف ويحملوا الاسلحة وقد عرضوا باحسن زينة واتم عدة واعظم
هيبة وكان غرضه ان يكسر قلب كل من يخرج عليه وكان خوفه من ابي الحسن ان يامر احدا من اهل بيته ان يخرج على الخليفة
فقال له ابو الحسن وهل اعرض عليك قال نعم فدعى الله سبحانه فاذا بين السماء والارض من المشرق الى المغرب ملائكة
مدججين فغشي على المتوكل فلما افاق قال ابو الحسن نحن لا ننافسكم في الدنيا فنحن مشتغلون بامر الاخرة فلا عليك شيء
مما ظننت [illegible] بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون [illegible] عن ابيه علي بن محمد الهادي صلوات الله عليه
مثل ذلك ولذلك يسمى العسكري ايضا وفي الكتاب المذكور عن داود بن كثير الرقي قال قلت لابي عبد الله عم حدثني عن
القوم فقال الحديث احب اليك ام المعاينة فقلت جعلني الله فداك المعاينة فقال لابي الحسن موسى عم انطلق فاتني بالقضيب
فاتى به فضرب به الارض ضربة فانشقت عن بحر اسود فضربها فانفتحت عن باب فاذا بهم وجوههم مسودة واعينهم
مزرقة وكل واحد منهم مشدود الى جنب صخرة موكل بكل واحد منهم ملك وهم ينادون والملائكة يضربون وجوههم
ويقولون كذبتم ليس لكم محمد فقلت جعلت فداك من هولاء قال ابو حمل وزفر ونعثر واللعين ثم قال اطبق عليهم الى
الوقت المعلوم وفي خرائج الجرائح انه اختصم رجل وامراة الى علي عليه السلم فعلى صوت المراة على الرجل فقال لها اخسأ وكان
خارجيا فاذا راسه راس الكلب فقال رجل يا امير المومنين صحت بهذا الخارجي فصار راسه راس الكلب فما يمنعك عن معوية
فقال يا ويحك لو اشاء ان اتي بمعوية الى هنا على سريره لدعوت الله حتى فعل ولكن لله خزان لا على ذهب ولا على فضة
ولكن على اسرار اما تقرا بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون [illegible] وقال انما ادعوا هولاء لثبوت الحجة وكمال
المحنة ولو اذن في الدعاء في هلاك معوية لما تاخر انتهى قلت والله اقدر منهم ولو شاء يجعل الناس منهم جملة ولكنه في ذلك كله

حكمة بالغة وفي الكتاب المذكور عن الاصبغ بن نباتة كنا نمشي خلف علي عم ومعنا رجل من قريش فقال لامير المومنين قد قتلت الرجال وايتمت
الاولاد وفعلت وفعلت فالتفت اليه عم فقال له اخسأ فاذا هو كلب اسود فجعل يلوذ به ويتبصبص واياه رحمه تحرك شفتيه
فاذا هو رجل من القوم يا امير المومنين وانت تقدر على مثل هذا ويناديك معوية فقال له نحن عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول ونحن
بامره عاملون وفي خرائج الجرائح في حديث الحسن مع معوية وابن العاص وحضر المحفل رجل من بني امية وكان شابا فاغلظ للحسن
في كلامه وتجاوز الحد في الشتم والسب له ولابيه فقال الحسن عم اللهم غير ما به من النعمة واجعله امراة ليعتبر فنظر الاموي في
لحيته وقد صار امراة قد بدل الله فرجه بفرج النساء وسقطت لحيته فقال الحسن اعزبي ما لك ومحفل الرجال فانك امراة ثكلت
امير المومنين عم من غرائب الوقائع وعجائب الحكايات وفي كتاب عيون المعجزات عن ابي بصير قال كنت عند ابي عبد الله وركض الارض
برجله واذا بحر فيه سفن من فضة فالركب وركبت معه حتى انتهى الى موضع فيه خيم من فضة فدخلها ثم خرج فقال لي رايت الخيمة
التي دخلتها اولا قلت نعم قال تلك خيمة رسول الله صلعم والاخرى خيمة امير المومنين والثالثة خيمة فاطمة والرابعة خيمة خديجة عم
والخامسة خيمة الحسن والسادسة خيمة الحسين والسابعة خيمة جدي والثامنة خيمة ابي وهي التي بكيت فيها والتاسعة خيمتي
وليس احد منا يموت الا وله خيمة يسكن فيها وفي الكتاب المذكور عن ابي جعفر محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد قال حدثني محمد بن علي عن ادريس عن عبد
الرحمن عن داود بن كثير الرقي قال اتيت المدينة فدخلت على ابي عبد الله الصادق عليه السلم فلما استويت في المجلس بكيت فقال يا ابا عبد الله ما ابكاك
يا داود فقال يا ابن رسول الله ان قوما يقولون لم يخصكم الله بشيء سوى ما خص به غيركم ولم يفضلكم بشيء سوى ما فضل به غيركم فقال كذبوا
الملاعين قال ثم قام فركض الدار برجله ثم قال كوني بقدرة الله فاذا سفينة من ياقوت حمراء وسطها درة بيضاء على السفينة راية خضراء
عليها مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله يقتل القائم الاعداء ويبعث المومنين وتنصره الله بالملائكة واذا في وسط
السفينة اربع كراسي من انواع الجواهر فجلس ابو عبد الله على واحد واجلس موسى عم على واحد واجلس اسمعيل على واحد واجلسني
على واحد ثم قال سيري على بركة الله عز وجل فسارت في بحر عجاج اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل فيرنا بين جبال الله والياقوت

حتى تهينا الى جزيرة وسطها قباب من الدر الابيض محفوفة بالملائكة ينادون مرحبا مرحبا يا ابن رسول الله فقال هذه للائمة من آل محمد
من ولد محمد صلى الله عليه وآله كلما افتقد واحد منهم ياتي هذه القباب حتى ياتي الوقت الذي ذكره الله تعالى في كتابه ثم رددنا لكم الكرة
عليهم وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا قال ثم ضرب الى اسفل البحر فاستخرج منه درا وياقوتا فقال يا داود
كنت تريد الدنيا فقال لا حاجة لي في الدنيا فالقاه في اليم ثم استخرج من رمل البحر فاذا هو مسك وعنبر واشمه واشمنا
ثم رمى به في البحر ثم نهض فقال قوموا حتى نسلم على امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وعلى ابي محمد الحسن بن علي وعلى
ابي عبدالله الحسين بن علي وعلى ابي محمد علي بن الحسين وعلى ابي جعفر محمد بن علي فخرجنا ثم اتينا قبة الحسن بن علي فسلمنا عليه ثم
اتينا قبة الحسين بن علي فسلمنا عليه ثم اتينا قبة علي بن الحسين فسلمنا عليه وخرجنا ثم اتينا قبة محمد بن علي فسلمنا عليه وخرجنا ثم قال
انظروا عن يمين الجزيرة فاذا قباب لا ستور عليها فقلت يا ابن رسول الله ما بال هذه القباب لا ستور عليها قال هذه لي ولمن
يكون بعدي من الائمة ثم قال انظروا الى وسط الجزيرة فنظرنا فاذا فيها ارفع ما يكون من القباب ووسطها سرير فقال هذا القائم
من آل محمد من ولد محمد صلى الله عليه وآله ثم قال ارجعوا فرجعنا ثم قال كوني بقدرة الله تعالى فاذا نحن في مجلسنا كما كنا
اقول وسيجيء بيان انهم احياء قالمون مزيد تحقيق انشاء الله تعالى وقوله ع حتى ياتي الوقت الذي ذكره الله في كتابه ثم رددنا
لكم الكرة عليهم الآية دعا اريد بها الرجعة ويؤيده الامداد بالبنين لان الظاهر ان المراد بالدهم والتوالد انما يكون في الدنيا
وايضا المال والبنون زينة الحيوة الدنيا وليسا في القيامة والامداد بذلك لانه من الباقيات الصالحات والباقيات الصالحات
خير وفي الكتاب المذكور عن الشيخ الصدوق ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد
بن زكريا عن العلاء عن وكيع عن زاذان عن سلمان قال كنا مع امير المؤمنين ونحن نذكر شيئا من معجزات الانبياء فقلت له
يا سيدي احب ان تريني ناقة ثمود وشيئا من معجزاتك قال افعل ثم وثب فدخل منزله وخرج الي وتحته فرس ادهم و
عليه قباء ابيض وقلنسوة بيضاء ونادى يا قنبر اخرج الي ذلك الفرس فاخرج فرسا اغر ادهم فقال لي اركب يا اباعبدالله

يا اباعبدالله قال سلمن فركبته فاذا له جناحان يلتصقان الى جنبه فصاح به الامام فحلق في الهواء وكنا نسمع حفيف اجنحة الملائكة
تحت العرش ثم حضرنا على ساحل بحر عجاج مغطمط الامواج فنظر اليه الامام شزرا فسكن البحر فقلت يا سيدي سكن البحر من غليانه
من نظرك اليه فقال يا سلمن خشي ان آمر فيه بامر ثم قبض على يدي وسار على وجه الماء والفرسان يتبعانا لا يقودهما
احد فوالله ما ابتلت اقدامنا ولا حوافر الخيل فعبرنا الى ذلك البحر ودفعنا الى جزيرة كثيرة الاشجار والاثمار والاطيار والانهار
عظيمة بلا ثمر بل ورد وزهر فهزها بقضيب كان في يده فانشقت وخرج منها ناقة طولها ثمانون ذراعا وعرضها اربعون
ذراعا وخلفها قلوص فقال لي ادن منها واشرب من لبنها فدنوت منها وشربت حتى رويت وكان لبنها اعذب من الشهد
والين من الزبد وقد اكتفيت وقال هذا حسن قلت حسن يا سيدي قال تريد ان اريك احسن منها فقلت نعم يا سيدي فقال يا سلمن
اخرجي يا حسناء فنادت فخرج ناقة طولها مائة وعشرون ذراعا وعرضها ستون ذراعا من الياقوت الاحمر و
زمامها من الياقوت الاصفر وجنبها الايمن من الذهب وجنبها الايسر من الفضة وضرعها من اللؤلؤ فقال لي يا سلمان
اشرب من لبنها قال سلمن فالتقمت الضرع فاذا هي تحلب عسلا صافيا محضا فقلت يا سيدي هذه لمن قال هذه لك ولسائر
الشيعة من اوليائي ثم قال لها ارجعي فرجعت من الوقت وسار بي في تلك الجزيرة حتى ورد بي الى شجرة عظيمة واصلها
مائدة عظيمة عليها طعام يفوح منها رائحة المسك واذا بطائر في صورة النسر العظيم قال فوثب ذلك الطير فسلم عليه
ورجع الى موضعه فقلت يا سيدي ما هذه المائدة قال هذه منصوبة في هذا الموضع للشيعة من موالي الى يوم القيامة قلت
ما هذا الطائر قال ملك موكل الى يوم القيامة قلت وحده يا سيدي فقال يجتاز به الخضر ع في كل يوم مرة ثم قبض على يدي وسار
بي الى بحر ثان فعبرنا واذا بجزيرة عظيمة فيها قصر لبنة من الذهب ولبنة من الفضة البيضاء وشرفه العقيق الاصفر وعلى كل ركن
من القصر سبعون صفا من الملائكة فجلس الامام ع على ذلك الركن واقبلت الملائكة تاتي وتسلم عليه ثم اذن لهم فرجعوا الى مواضعهم
قال سلمان ثم دخل الامام الى القصر فاذا فيه اشجار وانهار واطيار والوان النبات فجعل الامام يتمشى فيه حتى وصل الى

وقف على بركة كانت في البستان ثم صعد الى سطحه فاذا كرسي من الذهب الاحمر فجلس عليه واشرفنا الى القصر فاذا بحر اسود
مغطمط بامواجه كالجبال الراسيات فنظر اليه شزرا فسكن من غليانه حتى كان كالمذنب فقلت يا سيدي سكن البحر من
غليانه لما نظرت اليه قال خشي ان آمر فيه بامر اتدري يا سلمان اي بحر هذا فقلت لا يا سيدي فقال هذا البحر الذي غرق فيه
فرعون وقومه ان المدينة حملت على معاقل جناح جبرئيل ثم رمى بها في هذا البحر فهو يهوي فيه لا يبلغ قراره الى يوم القيمة فقلت يا سيدي
هل سرنا فرسخين فقال يا سلمان لقد سرت خمسين الف فرسخ ودرت حول الدنيا عشرين الف دورة فقلت يا سيدي وكيف هذا قال
يا سلمان اذا كان ذو القرنين طاف شرقها وغربها وبلغ الى سد ياجوج وماجوج فانا يتعذر علي وانا اخو سيد المرسلين وامين رب العالمين و
وحجته على خلقه اجمعين يا سلمان اما قرات قول الله تعالى عالم الغيب ولا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فقلت بلى يا سيدي فقال
يا سلمان انا المرتضى من الرسول الذي اظهره الله على غيبه انا العالم الرباني انا الذي هون الله عليه الشدائد وطوى له البعيد قال سلمن فسمعت صائحا
في السماء نرفع صوته ولا نرى الشخص وهو يقول صدقت صدقت ان الصادق المصدق ثم وثب فركب الفرس وركبت معه وصاح به فحلق في
الهواء هذا وما مضى من الليل ثلاث ساعات فقال لي يا سلمان الويل كل الويل لمن لا يعرفنا حق معرفتنا وانكر ولايتنا يا سلمان اما افضل محمد
ام سليمن بن داود قال سلمان بل محمد فقال هذا اصف بن برخيا قدر ان يحمل عرش بلقيس من اليمن الى بيت المقدس في طرفة عين وعنده علم من الكتاب
ولا افعل ذلك وعندي علم مائة الف كتاب واربعة وعشرون الف كتاب الخ قوله يا سلمان ان الشاك في امورنا وعلومنا كالممتري في معرفتنا و
حقوقنا وقد فرض الله عز وجل ولايتنا في كتابه ان قلت يفهم من قوله ع لقد سرت خمسين الف فرسخ ودرت حول الدنيا عشرين الف دورة ان تلك
العشرين الف دورة بسير الخمسين الف فرسخ وخمسمائة فرسخ على ان دور الارض على ما صرح به علماء الهيئة كما في حاشية شرح
الملخص ثمانية آلاف فرسخ لانه اربعة وعشرون الف ميل كما وجده المتقدمون والميل ثلث الفرسخ اتفاقا حتى ان قطرها الفان
وخمسة واربعون فرسخا وخمسة اجزاء من احد عشر جزءا من فرسخ وطريق استخراجه ان يضرب المحيط المعلوم اعني الثمانية الاف فرسخ في سبعة
ويقسم الحاصل على اثنين وعشرين فيكون المحيط ثلاثة امثال القطر ومثل سبعه قال كاشف اسرار التحقيق امام الدقيق عارف

المذهب نصير المحققين في تذكرته مقدار محيط الدائرة العظمى من الارض ثمانية آلاف فرسخ واذا قسم هذا المبلغ على ثلثة وسبع حصل
مقدار قطرها الفين وخمسمائة وخمسة واربعين فرسخا ونصف فرسخ بالتقريب ومما ينسب الى الشيخ السعيد المحقق القاسم غياث الدين
سعيد قدس سره بسيط كرة الارض على ما مسح في ايام المامون مائة واثنان وثلثون الفا واربعمائة وستة عشر الفا وسبعمائة
اربعة واربعون الف الف وتسعة وثلثون الفا واربعمائة وستة وستون فرسخا وثلثا فرسخ هي ميلان قلت هذا الكلام لا يفهم ان جميع
العشرين الف دورة كانت في هذه الخمسين الف فرسخ بل ربما كان المراد الاخبار بوقوع كل منهما الا وقوعهما معا وانما لم
ذلك فليس كونها كذلك من الضروريات التي لا يمكن خلافها فلان نسلم ان تتضمن ذلك على ان نقل المحقق له مخالف للعالم مشعر بان كل من القائلين
يكون كذلك وبمقتضى الرواية يكون هكذا وايضا ربما كان مسيرة فرسخ في قوة مسيرة عدة فراسخ على انه لم يخصص
المسير عليه السلم بالارض بل الحديث دال على ان المسير شامل للارض وغيرها الان تلك الجزائر والقصور وما اعدها فيها
ليست في الارض ويؤيده قوله عليه السلم ودرت حول الدنيا عشرين الف دورة ان قلت كيف يمكن مسيرة خمسين الف فرسخ
في ثلث ساعات ولا بد من مساواة الحركة للمسافة قلت هذا امر ممكن قال الفقيه الراوندي في خرائج الجرائح قد اخبر الله عز وجل
بن برخيا وصي سليمن ع وعا اتى به من عرش ملكة اليمن وكان سليمن لدى بيت المقدس فقال وصيه انا اتيك به قبل ان يرتد اليك
طرفك فارتداد الطرف مما لا يتوهم فيه ذهاب زمان ولا قطع مسافة وكان بين بيت المقدس والموضع الذي فيه عرشها
باليمن مسير خمسمائة فرسخ ذاهبا وخمسمائة راجعا فاتاه به وصيه في هذه المسافة قبل ارتداد الطرف انتهى كما ان الشمس في
السماء وهي تقطع في اليوم من المشرق الى المغرب وقد قرر علماء الهيئة والهندسة ان ما بين طرفي قرص الشمس ضعف ما بين طرفي
الارض مائة ونيفا وستين مرة ثم ان الطرف الاسفل منه يصل الى موضع الطرف الاعلى في اقل من ثانية كما هو المشاهد الرائي
الشمس بتمامه يطلع في لحظة لطيفة وقد برهن المتكلمون ان الجواهر متساوية في قبول الاعراض فيمكن ان يخلق هذه الحركة في
في علي ع او في حامله كالكلام في معراج النبي ص والحاصل انه ممكن وقد اخبر الصادق به فيكون حقا اما الصغرى فلما بين في

امكانه واما الكبرى فلان المخبر معصوم فيستحيل عليه الكذب وفي كتاب مشارق انوار اليقين قد ورد عن الصادق عليه السلم
انه قال يوما لمن في مجلسه ان فيكم لمن تجاوز الى وراء هذا العالم فيصل الى عالم آخر فيقضي بينهم ثم يعود الى مكانه
وهو في مجمعه لم يتغير وفي خرائج الجرائح ودخل عليه اي على الصادق ع رجل من اهل اليمن فقال له عندكم علماء
قال نعم وقال عليه السلم فما بلغ من علم عالمكم قال يسير في ساعة من النهار مسيرة الشمس سنة حتى يقطع اثنى عشر عالما
مثل عالمكم هذا فيها خلائق ما يعلمون ان الله خلق آدم قال يعرفونكم قال نعم ما افترض الله عليهم الا ولايتنا والبراءة من اعدائنا
قلت وهذا الحديث وحده يكفي في فضلهم على سائر الانبياء وقريب منه ما في كتاب مشارق انوار اليقين عن ابي عبد الله ع
ان الله خلق سبعين الف عالم اكثر من الجن والانس والكل يدينون بحبنا ويلعنون فرعون وهامان ومن الكافر عن جابر
بن عبد الله عن ابي جعفر ع انه قال ان من وراء شمسكم هذه اربعين شمسا ما بين الشمس الى الشمس اربعون عاما فيها خلق ما يعلمون
ان الله خلق آدم ولا ابليس قد الهموا في كل الاوقات حبنا وبغض اعدائنا ومن كتاب الواحدة عن الصادق انه قال ان لله مدينتين احداهما
بالمشرق يقال لها جابرصا والاخرى بالمغرب يقال لها جابلقا كل منها اثنى عشر الف فرسخ في كل فرسخ باب يدخل منها في كل يوم سبعون الفا
ويخرج منها مثل ذلك ولا يعودون الى يوم القيامة لا يعلمون ان الله خلق آدم ولا ابليس ولا شمسا ولا قمرا هم والله اطوع لنا
منكم ما ثوبا بالفاكهة في غير اوانها موكلين بلعن فرعون وهامان وقارون قلت فرعون هذه الامة عمر وهامانها ابو بكر كما افاده بعض
عثمان ثم اقول انظر الى عظم لعن هذه الجماعة ورتبته عندهم بحيث جعله مقرونا بولايتهم ع عند من لا يعلمون غيرها ... من
سواها وهذا دليل على ان مدار محيط الاعتبار على التولي والتبري وفي كتاب مشارق انوار اليقين عن صفوان بن مهران قال امرني سيدي
يعني الكاظم يوما ان اقدم اليه ناقة فجئت بها باب الدار فخرج ابو الحسن علي بن موسى ع وهو ابن ست سنين فاستوى على ظهر الناقة
وغاب عن عيني قال قلت الله وما اقول لمولاي اذا خرج يريد ناقة قال فلما مضى من النهار ساعة اذا الناقة قد انقضت كانها شهاب
وهي ترفض عرقا فنزل عنها ودخل الدار فخرج الخادم وقال اعد الناقة مكانها واجب مولاك قال ففعلت ما امرني به دخلت عليه فقال

بالصفوان

يا صفوان انما امرتك باحضار الناقة ليركبها مولاك ابو الحسن فقلت في نفسك كذا وكذا افهل علمت يا صفوان اين بلغ عليها في
هذه الساعة انه بلغ عليها ما بلغه الاسكندر وجاوزه اضعافا مضاعفة وابلغ كل مؤمن ومؤمنة سلامي ثم قال يجعل الله ما كافه
صاحب التحفه بمقدار ما يقول بواحد واحد يقطع الاطلس الفا وسبعمائة واثنين وسبعين فرسخا من مقعره والله اعلم بما يترك عنده
واذا كان كذلك فلا استبعاد في شيء من ذلك ان قلت ما ذكر عن الائمة من الخوارق هل هو معجزات ام كرامات قلت ما وقع قبل الامامة فهو
ارهاص وبعدها معجز قارن الدعوى ام لا لان مقارنة الدعوى له ليس بشرط ولهذا قال المتكلمون في تعريفها مقارن الدعوى او ما
جرى مجراها كما صنع آية الله العلامة في نهجه والقطب الراوندي في خرائجه وغيرهما ولهذا قال العلماء ان المعجزات قبل النبي صلى الله
عليه وآله ارهاص ... ومن المعلوم انه ص لم يدع النبوة في كل واحد منها وتفصيل ذلك ان الخارق اما ان ظهر على يد نبي
او وصي اولا والثاني اما من مخالف ولا يكون الا على عكس دعواه لاستحالة تصديقه تعالى بكذاب ولم يفرق حينئذ بين
النبي والمتنبي ويسمى اهانة كمسيلمة لا سمع ان رسول الله ص دعى لاعور فارتد بصيرا فدعى هو لاعور فعمي وكفرعون لما رأى
ان موسى ضرب لبني اسرائيل طريقا في البحر يبسا قال اما ايضا امر على هذا الطريق فاتبعهم بجنوده فغشيهم الموج فاغرقهم وكنمرود
لما نظر ابرهيم قد جعل الله النار عليه بردا وسلاما قال اما اجعل النار على نفسي بردا وسلاما فجاءت النار فاحرقته فمن
نقل جواز كونه موافقا وسماه استدراجا فقد افترى واما من اهل الحق وهو لا يكون الا على ايدي الصالحين والاولياء وهي
الكرامة واما كونها على يد غيرهم فلا يكون والا لخرج الخارق عن كونه خارقا لجواز ظهورها حينئذ على يد كل صادق ومن نقل جوازها
ويسميها معونة فقد كذب اذ مجوز ظهور الخارق على يد غير النبي يجيب عن اعتراض مانع ظهورها على غير النبي المستند الى انه
لو جاز ظهورها عليه لجاز على كل صادق غير النبي فيلزم عموميته بمنع الملازمة او ظهورها على يد غير النبي لا يقتضي جواز ظهورها
على كل صادق غيره لجواز اختصاص الظهور ببعض الصادقين من عباده الصالحين وايضا فالمعتزلة يسند بعدم جواز ظهور الخارق
على غير الانبياء وغيرهم من المجوزين كالامامية لا يقولون به وذلك كما نقل عن فاطمة ع مما لا يحصى كثرة وكقصة مريم و

وعيدان زكريا عندها فاكهة الشتاء في الصيف وبالعكس وقصة اهل الكهف وحفظهم ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا في النوم وقصة
آصف واتيانه بعرش بلقيس قبل ارتداد طرف سليمن اليه وكان بينه وبينه مسيرة شهرين قال شارح الطوالع وهذه القرينة
مؤيد كلام القطب الراوندي انه كان بينه وبينه خمسمائة فرسخ لان مسير اليوم على هذا ثمانية فراسخ وثلث حاصل من قسمة خمسمائة
على ستين وقد ذكر فقهاؤنا ان المسافة ثمانية فراسخ وهي مسير يوم في النهار المعتدل السير المعتدل واما الذي على يد النبي والامام ان
كان قبل الدعوى للنبوة او الامامة فارهاص كما نقل عنه ص وعن آله من انشقاق الايوان واطفاء نار فارس وغيرها عند ولادته
وبعدها ومثل النور الذي غشى فاطمة بنت اسد عند حملها بعلي ع وكلام الحسين لفاطمة وهو في بطنها وكلام المهدي وسجوده
عند ولادته وغير ذلك مما لا يحصى واذا لم يكن قبل الدعوى قارن ام لا فمعجزة ولمحمد بن الخطيب الرازي في تفسيره مفاتيح
الغيوب في تقسيم الخارق الى اقسامه والفرق بين الكرامة والاستدراج تموهيات واهية وتلبيسات لاغثة وتكلفات
فاسدة وتعسفات باردة واغاليط شنيعة واقاويل قطيعة يقود الى اودية الضلالة ويهدي الى ظلم الجهالة تمجها اسماع
الطباع السليمة وتاباها الانظار الصادقة المستقيمة مشتملة على تحريف الكلم عن مواضعه وتغيير الحق عن مواقعه
جامعة لاصول الاباطيل منتجة لضروب الضلاليل مبنية على هدم قواعد الدين المبين موضوعة لتخريب الشرع المستبين
غرضه منها ارادة السفساف الباطل بصورة الحق كلا بل ابطال الغرض من خلق الخوارق كلها بعدم الالتفات الى نقضها وربما
حقيقة لرجوعها الى ما هو محض خلاف ضرورة العقل في الحقيقة من نظر فيها بطرف الملاحظة ونظرها بطرف التامل علم
انها تدويات من هو في غاية البلادة والغباوة بل من ختم الله على سمعه وبصره وجعل على قلبه غشاوة وفي كلما نقلناه
يعطي الجواز اما الاول فضروري واما الثاني فواضح وايضا فمعاجز الائمة ممكنة وهو تعالى قادر على كل مقدور ومداحة الوقوع
لان خلقها لتصديق مدعي الامامة لتعريف الاحكام محسن لخلقها على يد مدعي الرسالة لذلك بل هو داع لتوقف ...
الواجبة عليه تع عليه لان العصمة التي هو شرط في الامامة من الامور الخفية التي لا يطلع عليها الا علام الغيوب وان قام

النص

النص من النبي والامام السابق مقامه فاقول ذلك الوجوب على سبيل البدل لكن العلم بصاحب الزمان ناعي العلم بعينه لا يكون الا من طريق
المعجز لعلم العلم بعينه وعلم وجود معصوم غيره بنص عليه فيتعين وايضا مكني اجماع الفرقة الناجية على وقوعها منهم برهانا
ان قلت حجية الاجماع انما هي لدخول المعصوم فلو علمت عصمته من المعجز جاء الدور قلت كون المعجز طريقا الى العلم بالعصمة لا
يقتضي توقفها عليه لانها كما يعلم منه يعلم من النص ايضا وسند التسليم فالموقوف على الامامة المتوقف عليها صحة الاجماع انما
هو نص المعجز فالموقوف على الاجماع انما هو صحة الحكم بصحة وقوعه منهم عليهم السلام وان هذا من ذاك كيف وتوقف الامامة عليه على سبيل البدل
ان علت الدلائل انما هي في عصر صاحب الزمان ع فلا توقف حجية الاجماع مطلقا على دخول صاحب الزمان لان الاجماع الواقع قبل زمانه
لكن فيه دخول من كان قبله من الائمة سلمنا لكن العلم بدخول صاحب الزمان كاف وان لم يعلم بعينه فالموقوف على المعجز انما العلم بعينه لا العلم
لامامته والعلم بدخوله فان ذلك على سبيل البدل سلمنا لكن الموقوف على الاجماع هو صحة وقوع المعجز منهم ع والاجماع موقوف
على الامام الموقوف على نص المعجز كما ذكرناه آنفا وعلى كل تقدير فدخول صاحب الزمان الان كاف وان لم نعلم بعينه لان العلم بدخول المعصوم
ليس شرطا في حجية الاجماع اذ المعول على نفس وجوده لا وجوده ع لا تمتنع دخوله في اجماع اهل الحل والعقد من اهل الحق
لان اجماعهم حق والا لمنع منه عليه السلام لكونه ... في البطلان بان الشرط انه حافظ الدين كما تقرر في الكلام
ومحل المنع ممنوع والا لزم الاخلال بالواجب المنافي للعصمة ودليل حجية الاجماع ليس الا هذا البرهان العقلي كما حقق في موضعه
ولا نتوهم ان حجية الاجماع لا تتحقق حينئذ لان دخول الامام لا يتحقق ... اهل الحل والعقد ... تصور اجماع فاذا شاهدنا
الامام داخلا في الاجماع ... قطعي ... ان قول الامام حجة وحده كاف ولا عبرة انضمام قول غيره اليه
لان انضمامه كعدمه فلا يكون الاجماع اتفاق اهل الحل والعقد ... رجوع الاجماع الى السنة ودخوله تحتها وهو اهل الفروع
قلت كل من المقدمتين فالمرجع في حجية الاجماع اليه عليه السلام لكن الكلام في ان ذلك على سبيل الشرطية او الجزئية فعلى هذا التوهم يكون قول
الامام جزءا من تلك الاقوال والحجة ذلك المجموع ورجع ذلك الاجماع الى محض قول الامام الما علمنا ان لا عبرة بانضمام قول

الى قول المعصوم ... قلت الكلام في ان المرجع في حجية الاجماع

غيرالى قوله كيف واعتقاد ذلك كفر فتفسير حسنة محضة لانه وان كان في بادي مركاش في قول الامام وقول اهل الحل والعقد من رعيته
لكن عند التحقيق رجع الى محض قول الامام للتلازم ان يكون الشي مع الشي كالشي لا معه او الكفر ضرورة انه لا يخلوا اما ان يكون الحق
غير الامام مدخل او لا ومن الاول لزم الثاني ومن الثاني لزم الاول وعلى ما حققنا فليس حجية الاجماع لانه قول الامام او مركب
على ان الامام قائل به لقبوله اياه ورضائه به لكونه حقا ولا يمنع منه للدليل المذكور ويكون شرطا بحقيقته في الخارج كون الامام قائلا
ويكون بحقيقته دليلا على قول الامام به ضرورة اشتراط تحقق المشروط بدون شرطه فعلمنا بعد الشرطين واتضح فان اردت كون الاجماع
مخالفا لك الاقوال الا لاعتداد اشارة اهل الحل والعقد من الرعية وليس اشارتهم طريقا الى العلم بدخول الامام فهذا تمام فيكن ان يرد
لزم ايضا ان لا يمكن لاحد من دعوى الاجماع في زمان الغيبة لا بعد العلم بدخول الامام بطريق اخر سوى اشارة اهل الحل من رعيته وهو باطل
بالضرورة بل لم يمكن احد دعوى الاجماع اصلا او را سالا انا نعلم بالضرورة انهم لم يتوقفوا في دعوى تحقق الاجماع الا على اشارة اهل الحل
والعقد من رعيته عليهم الا نفر وبطلان اللوازم دليل بطلان الملزوم وان اريد به انه اشارتهم طريق لدخول الامام لكن لا تعلق لاجماع الا بطر
المخالف وان كان بعض اجزائه اعني اشارة اهل الحل والعقد من الرعية يستلزم الجزء الاخر اعني موافقة الامام ودلالته كالمناقشة لفظ
وبعد حجيته اشارة من عداه من اهل الحل والعقد من رعيته مع حجاما اولم يسم واعلم ان الاجماع لا يتحقق الا بعد العلم بدخول كل واحد من
اهل الحل والعقد في الاشارة لا عدم العلم بمخالفتهم لا شياء العلم بالمخالفة اذن لان عدم العلم بالشي ليس علما بعدم الشي هكذا حقق المقال
ودع ما قيل او يقال فانه من نفائس المباحث التي يشد اليه الرحال وورشد الى ما ذكرناه من انهم عليهم السلام كانوا قادرين على ما اتى لسليمن
وغيره ما ذكره القطب الطروق الراوندي في كتاب الخرائج في المعجزات انه صلى الله عليه وآله صلى وان سليمن سال الله فاعطى ملكا لا ينبغي لاحد من بعده
ومحمد عرضت عليه مفاتيح خزائن كنوز الارض فابى استحقارا لها فاختار التقلل والقرب فاتاه الله الكوثر والشفاعة وهي اعظم من ملك
الدنيا من اولها الى اخرها سبعين مرة ووعده الله المقام المحمود الذي يغبطه به الاولون والاخرون وانه سخرت له الجن وسخرت لمستفادة طاعته
في قوله واذ صرفنا اليك نفرا من الجن وقصة طاعته حتى خضعه ومحاورته وسمع الجن وقبل ايام معروف وكذلك اتباعه الى يومنا هذا من الاولاد المعصومين لا يحصى

العلم

لا شبا العلم منهم عليهم السلام مشهود وان تسخرهم سليمن للابنية والصنائع واستنباط الفن فاعجز جميع الناس ومحمد لم يحتج الى هذه الاشياء ولو
اراد ذلك منهم لفعلوا على ان مومني الجن يخدمون الائمة عليهم السلام كانوا يبعثونهم في امور يريدونه على العجالة وان الله سخر الملائكة المقربين
لمحمد وعترته فضلا كانوا يبصرون محمدا ويعينون منه ويدفعون عنه وكذلك كانوا مع علي بن ابي طالب ويكونون مع حملة العلم
اقول اذا عرفت ذلك فقد ظهر لك انه كان لهم من القدرة على اضعاف ما تيسر لسليمن عليه السلام واراده فبني تركه استحقار الله وعلم اعتنائه
كان اعظم مما اتى لسليمن باضعاف مضاعفة فان حال سليمن عليه السلام اهون شي بالنسبة اليه كما هو المنقول عنهم اقول وبواهر معجزاتهم فلا
كرامتهم اعظم ذلك اضعافا مضاعفة لا يطيقها العقول البشرية ولا يقوم به الطاقة الانسانية فمن ذلك ما في نوادر المعجزات عن
ابي جعفر بن بابويه الصدوق عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن عبد الرحمن بن ابي
نجران عن عاصم بن حميد عن فضيل الرسان عن ابي جعفر عليه السلام ان جماعة قالوا لعلي عليه السلام يا امير المؤمنين لو اريتنا ما يطمئن اليه مما انهى اليك رسول الله صلى الله
عليه وآله قال لو رايتم عجيبة من عجائب لكفرتم وقلتم ساحر كذاب وكاهن وهو من احسن قولكم قالوا امامنا احد الا وهو يعلم انك ورثت
رسول الله صلى الله عليه وآله وصار اليك علمه قال عليه السلام علم العالم شديد ولا يحتمله الا مومن امتحن قلبه للايمان وايد بروح منه ثم
قال اما ان ابيتم الا ان اريكم بعض عجائبي وما اتاني الله من العلم فاتبعوا اثري اذا صليتم العشاء الاخرة فلما صلاها اخذ طريقه
الى ظهر الكوفة واتبعه سبعون رجلا كانوا في انفسهم خيار الناس من شيعته فقال لهم علي عليه السلام اني لست اريكم شيئا حتى اخذ عليكم
عهد الله وميثاقه ان لا يكفروني ولا يرموني بمعضلة فوالله ما اريكم الا ما علمني رسول الله صلى الله عليه وآله واخذ عليكم من العهد والميثاق اشد
ما اخذ الله على رسله من عهد وميثاق ثم قال حولوا وجوهكم عني حتى ادعو بما اريد فسمعوه جميعا يدعو بدعوات لا يعرفونها ثم
قال حولوا وجوهكم فاذا جنات وانهار وقصور من جانب وسعير يتلظى من جانب حتى انهم ما شكوا انهما الجنة والنار فقال احسنهم
قولا ان هذا الشي عظيم ورجعوا كفارا الا رجلين فلما رجع مع الرجلين قال لهما قد سمعتما مقالتهم واخذي العهود والمواثيق عليهم
ورجوعهم بكفرهم اما والله انها لحجتي عليكم غدا عند الله فان الله ليعلم اني لست بساحر ولا كاهن ولا يعرف هذا لي ولا باباتي ولكنه

علم الله وعلم رسوله انهاه الى رسوله وانهيه اليكم فاذا رددتم علي رددتم على الله الحديث ثم اقول ان الشيخ الثقة الصدوق السيد
الصدوق الامام المقتدى ابو جعفر محمد بن يعقوب الكليني في كافيه اورد بابا ان حديثهم صعب مستصعب فيه عن جابر قال
قال ابو جعفر قال رسول الله صلى الله عليه وآله حديث آل محمد صعب مستصعب لا يؤمن به الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد
امتحن الله قلبه للايمان فما ورد عليكم من حديث آل محمد فلانت قلوبكم وعرفتموه فاقبلوه وما اشمازت منه قلوبكم وانكرتموه فردوه
الى الله والى الرسول والى العالم من آل محمد وانما الهلاك ان يحدث احدكم بشي ولا يحتمله فيقول والله ما كان هذا والانكار هو الكفر
قلت قوله والانكار هو الكفر اشارة الكبرى هذا القياس وصغراه مطوية هي قوله والله ما كان هذا انكار هو الكفر وكل
فهذا هو الكفر وقوله ما هذا كناية عن عدم القبول اذ لا يريد بالانكار الا عدم الاقرار والقبول وحصر الكفر في الانكار لتعريف الخبر
والفصل بينه وبين مبتداه بالضمير فيه من التاكيد والمبالغة وجه لا يخفى وعنه عن مسعدة عن ابي عبد الله عن علي بن الحسين
عليه السلام ان علم العلماء صعب مستصعب لا يحتمله الا صدور منيرة او قلوب سليمة او اخلاق حسنة ان الله اخذ من شيعتنا الميثاق
كما اخذ على بني آدم الست بربكم فمن وفى لنا وفى الله له بالجنة ومن ابغضنا ولم يود الينا حقنا بقي في النار خالدا مخلدا قلت هذا نص
بتخليد مخالفيهم في النار حتى ان فيه عن عبد الخالق وابي بصير قال قال ابو عبد الله يا ابا محمد ان عندنا والله سرا من سر رسول
الله وعلما من علم الله ما يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مومن امتحن الله قلبه للايمان والله ما كلف الله ذلك احدا غيرنا ولا
استعبد بذلك غيرنا وان عندنا سرا من سر الله وعلما من علم الله بتبليغه فلم يجد له موضعا ولا اهلا ولا حمالة يحتملونه حتى خلق الله لذلك
اقواما خلقوا من طينة خلق منها محمد وآله وذريته صلى الله عليه وآله ومن نور خلق الله محمدا وذريته وصنعهم بفضل صنع رحمته التي صنع منها
محمدا وذريته فبلغنا عن الله ما امره الله بتبليغه فقبلوه واحتملوه الحديث بتمامه اقول وفي قوله عليه السلام ما كلف الله بذلك احدا غيرنا
ولا استعبد بذلك احدا غيرنا برهان قاطع على اختصاصهم بضرب من الكمال لم يشركهم فيه غيرهم وفي قوله عليه السلام حتى خلق الله
لذلك اقواما خلقوا من طينة خلق منها محمدا وآله وذريته عليهم السلام الى آخره ما يدل على علو رتبة شيعتهم وارتفاع مكانهم و

ح

علم تناهى رفعتهم الا ان فيه محمد بن احمد عن بعض اصحابنا قال كتبت الى ابي الحسن صاحب العسكر عليه السلام جعلت فداك ما معنى قول
الصادق عليه السلام حديثنا لا يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مومن امتحن الله قلبه للايمان فجاء الجواب انما معنى قول الصادق اي لا يحتمله ملك
ولا نبي ولا مومن ان الملك لا يحتمله حتى يخرجه الى ملك غيره والنبي لا يحتمله حتى يخرجه الى نبي غيره والمومن لا يحتمله حتى يخرجه الى مومن
غيره فهذا معنى قول جدي عليه السلام هنا واذا الفتى عرف الرشاد لنفسه هانت عليه ملامة الجهال الوجه الرابع عشر انهم ورثة النبي
يدل على ذلك ما في ارشاد المفيد عن محمد بن ابان قال سالت الصادق عليه السلام عما يتحدث به الناس ان النبي صلى الله عليه وآله دفع الى ام سلمة صحيفة مختومة
فقال ان النبي صلى الله عليه وآله لما قبض ورث علي عليه السلام علمه وسلاحه وما هناك ثم صار الى الحسن عليه السلام ثم صار الى الحسين ثم صار الى علي بن الحسين
ثم صار الى ابي ثم انتهى الي وفي الكافي للكليني وفي مشارق انوار اليقين في كشف حقائق اسرار امير المؤمنين عليه السلام عن ابي بصير
عن ابي جعفر عليه السلام قال قلت يوما للباقر انتم ذرية رسول الله قال نعم قال رسول الله وارث الانبياء قال نعم ورث علومهم جميعا
قلت وانتم جميع علم رسول الله صلى الله عليه وآله قال نعم قلت وانتم تقدرون ان تحيوا الموتى وتبرؤا الاكمه والابرص وتخبرون الناس بما ياكلون وما
تدخرون قال باذن الله اقول ولم يرد الباقر عليه السلام العلم وحده بل ارث جميع ما كان من علم وغيره يرشدك اليه قول ابي بصير وانتم تقدرون
الى آخره وفعل الباقر عليه السلام بابي بصير عند قوله فدنوت منه فمسح على وجهي فابصرت السهل والجبل والسماء والارض ثم
مسح على وجهي فعدت لا ابصر شيئا قال ابو بصير قال لي الباقر ان احببت ان يكون هكذا كما ابصرت وحسابك على الله وان
كنت تحب كما كنت وثوابك الجنة فقلت اكون كما كنت والجنة احب الي وانما اختص العلم لانه اظهر موارد الكمال واشرفها وفي
اعلام الورى روى احمد بن محمد عن مثنى الحناط عن ابي بصير قال دخلت على ابي جعفر عليه السلام فقلت له انتم ورثة رسول الله
قال نعم قلت رسول الله وارث الانبياء علم ما علموا فقال لي نعم قلت تقدرون على ان تحيوا الموتى وتبرؤا الاكمه والابرص
فقال لي باذن الله ثم قال ادن مني يا ابا محمد فمسح على وجهي وعلى عيني فابصرت الشمس والسماء والارض والبيوت و
كل شي في الدار فقال اتحب ان تكون هكذا ولك ما للناس وعليك ما عليهم يوم القيامة او تعود كما كنت ولك الجنة

كما كنت

ما اصابك قلت اعود كما كنت قال فمسح على عيني فعدت كما كنت قال الراوي فحدثت به ابن ابي عمير فقال اشهد ان هذا حق كان النهار

حق وفي خرائج الجرائح عن ابي بصير قال دخلت على ابي جعفر ع فقلت له انتم ورثة رسول الله صلى الله عليه واله قال نعم قلت

رسول الله وارث الانبياء قال نعم قلت وانتم تقدرون ان تحيوا الموتى وتبرؤا الاكمه والابرص فقال نعم باذن الله ثم قال ادن

مني يا ابا محمد فمسح يده على وجهي وعيني فابصرت الشمس والسماء والارض والبيوت وكل شيء في الدار قال اتحب ان تكون هكذا

ولك ما للناس وعليك ما عليهم يوم القيامة او تعود كما كنت ولك الجنة خالصا قلت اعود كما كنت فمسح يده على وجهي

وعلى عيني فعدت كما كنت ومن هذا يعلم ان بعض الدرجات والمراتب الباقية الابدية لا ينال الا ببعض البلاء فان البلاء مخصوص

بالانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل ومن الكتاب المذكور عن ابي حمزة الثمالي عن زين العابدين ع قال قلت فالائمة منكم يحيون

الموتى ويبرؤن الاكمه والابرص ويمشون على الماء فقال ما اعطى الله نبيا شيئا الا وقد اعطى محمدا ص وقد اعطى محمدا ما لم

يعطهم ولم يكن عندهم وكلما كان عند رسول الله فقد اعطاه امير المؤمنين ثم الحسن ثم الحسين ثم اماما بعد امام الى يوم

القيامة مع الزيادة التي تحدث في كل سنة وفي كل شهر وفي كل يوم الحديث وتدبر ما فيه من كونهم وارث الانبياء مع الزيادة

التي تحدث في كل سنة وفي كل شهر وكونهم وارث محمد صلى الله عليه واله في كل ما اعطاه الله ومتى كانوا ورثة في خصالهم كانوا اجمع

من كل واحد من الانبياء فهم يكونون افضل واصل ما اعطاه الله تعالى الا فضله فهو افضل منه صلى الله عليه واله فهم يكونون افضل وفي الكافي

عن ابي عبد الله عليه السلام ان سليمان ورث داود وان محمدا ورث سليمان وانا ورثنا محمدا الى قوله عليه السلام والاسم الاعظم اثنان وسبعون حرفا اعطى الانبياء من ذلك

حرفا وخص محمدا بجميع الاسم الاعظم الحديث وفي الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام كل نبي ورث علما او غيره فقد انتهى الى محمد صلى الله عليه واله

فانهم في حديث لقوله احسن القائل: ال محمد اصبحت عيدا، وال محمد عن الرية، انا من انعم كل خير، مواريث النبوة والوصية

ولا معنى للميراث الا ان الله جعل لهم ما جعل له صلى الله عليه واله الفضل على من خلق ثم كذلك

وبعض ما في اعلام الورى وروي انهم ع على الواقعي ارهم ع على الواقع

ابراهيم بن علي الرافعي عن ابيه عن جدته زينب بنت ابي رافع قالت فاطمة عليها السلام بابنيها الحسن والحسين عليهما السلام الى رسول الله صلى الله

عليه واله في شكواه التي توفي فيها فقالت يا رسول الله هذان ابناك فورثهما شيئا فقال صلى الله عليه واله اما الحسن فان له هيبتي وسوددي

واما الحسين فان له جودي وشجاعتي ومن الكتاب المذكور قال امير المؤمنين ان الحسن اشبه الناس برسول الله صلى الله عليه واله

من الراس الى الصدر والحسين اسفل من ذلك وفيه عن العوالي ان في الحديث ان فاطمة عليها السلام اتت بالحسن والحسين فقالت يا رسول

الله هذان ابناك فورثهما فقال اما الحسن فله هيبتي وسوددي واما الحسين فله جودي وشجاعتي وقال العالم العفتر ابو الحسين

سعيد بن هبة الله الراوندي في كتاب الموازاة بين المعجزات بعد نقله قول النبي صلى الله عليه واله اما الحسن فله هيبتي وسوددي واما الحسين

فان له جودي وشجاعتي ولا يخفى ان هذين الحديثين وان اشتملا على ذكر بعض الصفات فلا يقتضي الاختصاص بها بل اكثر الصفات

مندرجة تحت الهيبة والسودد والجود والشجاعة او لك بل كل الفضائل لان اصول الفضائل حكمة وشجاعة وعفة نفس

والعدالة رابع اذ لا هيبة الا عن حكمة ولا جود الا عن عفة ولا سودد الا عن شجاعة والعدالة مصرح بها وليس المراد اختصاص

احد الحسنين عليهما السلام بما لم يختص الاخر لاشتراكهما في سائر الفضائل بل المراد المبالغة في الاشارة الى عصمة كل واحد منهم

عليهما السلام بني من الكمال من الكمال ويكفي في اختصاص كل بوراثة اصالة وان اشتركا بعد ذلك **الوجه الخامس عشر** ان

مثلهم في الخلق كالفردوس في الجنان روى ذلك في الامالي مرفوعا الى حفص بن غياث النخعي قال سمعت ابا عبد الله الصادق جعفر بن

محمد عليهما السلام يقول اجاب ابليس لموسى بن عمران وهو يناجي ربه فقال له ملك من الملائكة ما ترجو منه في هذه الحال قال ارجو منه ما رجوت

من ابيك آدم وهو في الجنة مكان فيما ناجاه ان قال يا موسى لا اقبل الصلاة الا ممن تواضع لعظمتي والزم قلبه خوفي وقطع نهاره

بذكري ولم يبت مصرا على الخطيئة وعرف حق اوليائي واحبائي قال موسى يا رب من اوليائك واحبائك الذين هم واعني د

تستوجب قال عز وجل هم كذلك يا موسى لاني اردت من اجلهم خلقت آدم وحواء والجنة والنار فقال موسى ومن هو يا رب قال محمد

شققت اسمه من اسمي فانا المحمود فقال موسى يا رب اجعلني من امته قال انت يا موسى من امته اذا عرفته وعرفت منزلته ومنزلة

اهل بيته ان مثله ومثل اهل بيته فيمن خلقت كمثل الفردوس في الجنان لا ييبس ورقها ولا يتغير طعمها فمن عرفهم وعرف حقهم جعلت له عند الجهل

حلما وعند الظلمة نورا اجيبه قبل ان يدعوني واعطيه قبل ان يسالني وفي مرتبة الفردوس على باقي الجنان غنى فكذا منزلتهم عليهم السلام ويؤيده

ذلك ما في كتاب الدلائل فمن روى في الحمام عن ابي عبد الله عليه السلام بايه ان الصراط الينا وان الميزان الينا ويؤيده ما في صور المعجزات عن

ابي جعفر محمد بن جرير الطبري قال قال ابليس لعنه الله يا رب اني فقدت العابدين الذين عبادك الى الحرم حتى علي بن الحسين عليهما السلام لم ار فيهم

لعبدك ولا اخشع منه فاذن الي ان اكيده لاعلم صبره فنهاه الله عز وجل عن ذلك فلم ينته فتصور لعلي بن الحسين عليهما السلام وهو قائم

في صلوته في صورة افعى له عشرة ارؤس محددة الانياب منقلبة الاعين بالحمرة وطلع عليه من جوف الارض من مكان سجوده ثم تطول فلم يرعه

ذلك ولا نظر بطرفه اليه فانقبض الى الارض بصورة الافعى وقبض عشرة اصابع على بن الحسين واقبل يكدمها بانيابه وينفخ عليها من

نار جوفه وهو لا ينكس طرفه اليه ولا يحرك قدميه من مكانهما ولا يختلج ولا وهم في صلوته فلم يلبث ابليس حتى انقض عليه شهاب محرق

من السماء فلما احس ابليس صرخ وقام الى جانب علي بن الحسين في صورته الاولى ثم قال يا علي انت زين العابدين كما سميت وانا

ابليس والله لقد رايت من عبادة النبيين والمرسلين من لدن آدم ابوك واليك فما رايت مثل عبادتك ولوددت

انك تستغفر لي فان الله كان يغفر لي ثم تركه وولى وهو في صلوته لا يشغله شاغل حتى قضى صلوته على تمامه قال الراوندي في كتاب

الموازاة بين المعجزات ما يشبه معجزات محمد واولاده عليه وعليهم السلام من جهة الاخلاق اعلم ان هذه ايه عظيمة ودلالة قوية ومعجزة كبيرة

لا يعرفها على التفصيل الا الخاصة واما العامة يعرفونها على الاجمال تبعا للخاصة فيه وذلك انه لم ير احد قط ولا سمع من اكبر محمد

والائمة من عترته واهل بيته ولا احلم كحلمهم ولا وفاء كوفائهم ولو وصل كرامتهم وحسبهم ولا كزهدهم وعلمهم ولا كجودهم وصدق

لهجتهم ولا كتواضعهم وكرم عشرتهم ولا كعلمهم وحلمهم ولا كحفظهم لما سمعوا ولا كصمتهم اذا صمتوا ولا كقولهم اذا قالوا

ولا كعجيب مواليدهم ومنشاهم ولا كثرة علومهم في كل فن الى قوله فقد اطبق الثقلان واتفق اهل السموات والارض انهم

كانوا ازهد الناس واعلمهم واشجعهم وافضلهم وصار في كل خصلة خير وجملة من سيرتهم واخلاقهم الى درجة خارقة للعادة وليس

مستنكرا ان يجمع العالم في واحد او لك واعجب من كل عجيب ان اعداءهم ما تركوا فيحا ولا نكرا الا واسندوه اليهم و

اعانوا وسلبوا مع شنآنهم يزعمون انا ملمون فضائلهم وكلامهم المتجاوزة والمجاوزة النهاية ما يلوون وجوه الطروس والدفاتر

من فضائلهم ومعجزاتهم وعجيب سيرتهم وغريب طريقتهم وعظيم اخلاقهم وكريم اعراقهم واعجب من ذلك انهم عادوا واشيعتهم

لتوطم بفضلهم ومع عداوتهم فالموت كان بيانهم بحلو لكونه سوابهم من جميع الناس انسابا كيف واصلهم نور شمس

الظهيرة وكالهم سحاب صحائف للكون المستنيرة لهم شمس النهار اذا استقلت ونورها عن العمى ومن ذلك

ما روي عن النبي عند بهم جار الله ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري باسناده الى محمد بن احمد بن علي بن شاذان قال حدثنا الحسن

بن حمزة عن علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان عن محمد بن زياد عن حماد بن صالح يرفع الحديث باسناده قال قال النبي صلى

الله عليه واله فاطمة بهجة قلبي وابناها ثمرة فؤادي وبعلها نور بصري والائمة من ولدها امناء ربي وحبل ممدود بينه وبين خلقه

من اعتصم به نجى ومن تخلف عنه هوى ومن امع دلالة على وجوب التمسك بهم صلى الله عليه واله دل على انهم افضل واشرف من كل احد

لانهم متى كانوا افضل الخلق بهذه المنزلة التي ثبتت لمن تمسكهم ولمن بعدهم وليس ذلك لقرابتهم قطعا والا لشاركهم سائر كونهم

فيها فلكن الثاني باطل فالمقدم مثله والشرطية ظاهرة ضرورة ان الاشتراك في العلة اشتراك في المعلول لامتناع الخروج بعضهم

الكفر قلنا فالباقي من العباس وابنه حبر الامة عبد الله وذو الجناحين جعفر وابنه عبد الله وغيرهم **الوجه السادس عشر**

انهم اعلم فيكونون افضل اما بيان الصغرى فمن وجوه احدها ما رواه محمد بن يعقوب في الكافي عن ابي عبد الله ورب الكعبة

ورب الكعبة ورب الكعبة ثلث مرات لو كنت بين موسى والخضر لاخبرتهما اني اعلم منهما ولانباتهما بما ليس في ايديهما وفي كتاب السلطان

المفرج عن اهل الايمان للسيد المولى التقي العلامة زين الدين علي بن عبد الحميد يرفعه الى ابان قال قال ابو عبد الله عليه السلام العلم سبعة وعشرون

حرفا فجميع ما جاءت الرسل حرفان فلم يعرف الناس حتى اليوم غير الحرفين فاذا قام القائم اخرج الخمسة والعشرين حرفا فبثها في الناس وضم اليها

الحرفين حتى يبثها سبعة وعشرين حرفا ومن كتاب الدلائل عن الباقر عليه السلام وسعيد ابي عمر الجلاب عن الصادق عليه السلام كلاهما رويا ان اسم الله

الاعظم ثلثة وسبعين حرفا وانما كان عند آصف حرف واحد فتكلم به فخسف بالارض ما بينه وبين سرير بلقيس حتى تناول السرير بيده ثم عادت الارض كما كانت اسرع من طرفة العين وعندنا نحن من الاسم الاعظم اثنان وسبعون حرفا وحرف عند الله استاثر به في علم الغيب وفي نوادر المعجزات عن ابي ابان عن ابي عبد الله عليه السلام قال العلم سبعة وعشرون حرفا فجميع ما جاءت به الرسل حرفان فلم يعرف الناس حتى اليوم غير الحرفين فاذا قام القائم اخرج الخمسة والعشرين حرفا فبثها في الناس وضم اليها الحرفين حتى يبثها سبعة وعشرين حرفا وقد مر في حديث عبد الاعلى من كتاب الدلائل عن الصادق عليه السلام علم ما في السموات والارض والجنة والنار وما كان وما يكون الى يوم القيمة وما رواه في الكافي ايضا قال ان الله تبارك وتعالى علمين علما اظهر عليه ملائكته وانبياءه ورسله فما اظهر عليه ملائكته ورسله وانبياءه فقد علمناه وعلما استاثر الله به فاذا بدا لله في شيء منه اعلمناه وعرض على الائمة الذين كانوا من قبلنا ولما في الكافي وغيره ان اسم الله على ثلاث وسبعين حرفا اكثر ما اعطي من الانبياء آدم ولم يعط الا خمسة وعشرين حرفا واما نحن فاعطانا الله جل ثناؤه اثنين وسبعين حرفا ولم يحجب عنهم الا حرفا واحدا ويؤيده ما في الدلائل الحميري عن عبد الاعلى وعبيدة بن بشر قالا قال ابو عبد الله عليه السلام ابتداء منه والله اني لاعلم ما في السموات وما في الارض وما في الجنة وما في النار وما كان وما يكون الى ان تقوم الساعة ثم قال اعلمه من كتاب الله هكذا ثم بسط كفيه وقال ان الله تعالى يقول فيه تبيان كل شيء وفي كتاب فارس علم ما مضى وما غبر الا وقد دخل في مدلول هذا الحديث فلا فوت منهم علم وفي كتاب مشارق انوار اليقين رواه عن محمد بن سنان عن يوسف بن يعقوب الى قوله وما يكون ومن الكتاب المذكور عن المفضل بن عمر قال يا مفضل ان العالم منا يعلم كل شيء حتى حركة جناح الطير في الهواء ومن انكر ذلك فقد كفر بالله من فوق عرشه الثاني انهم لهم من العلم ما للنبي عليه السلام لما في الكافي عن ابي جعفر عليه السلام قال لم يهلك منا عالم قط الا بقي من بعده من يعلم علمه ومن الكتاب المذكور بالاسناد الى سالم بن ابي حفصة عن ابي جعفر عليه السلام قال مات منا عالم الا خلف الله من بعده من يعلم علمه ويعمل عمله الحديث وقد مر ان عليا عليه السلام

اعلم وبصر وقد للعباد وفي كتاب مشارق اليقين عن علي عليه السلام قال اعطيت الف مفتاح من العلم في كل مفتاح الف باب يفضي كل باب الى الف عهد وذلك في الاوصياء من بعدي الى آخر الدهر الثالث ما مر من انهم ورثوا جميع علم رسول الله صلى الله عليه وآله ويؤيد ذلك ما رواه ابو الحسن سعيد بن هبة الله في كتاب الفضائل والدلائل عن الحسن عليه السلام فقال ان جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واخبرته قال علي علمه وعلمه علي وهذا ما من نوادر المعجزات الله تعالى علم رسول الله ما لم يعلمون وعلمهم علم رسول الله للناس ما في كتاب تفضيل آل محمد على سائر النبيين وما يدل على ان تفضيل محمد بالعلم الذي اوتوه وخصهم الله سبحانه دون انبيائه ورسله وسائر خلقه ما رواه محمد بن يعقوب الكافي عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن عبد الله بن الحجاج عن احمد بن عمر الحلبي عن ابي بصير قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فقلت له اني اسالك عن مسألة وما هنا احد يسمع كلامي قال فرفع ابو عبد الله عليه السلام سترا بينه وبين بيت آخر فاطلع فيه ثم قال يا ابا محمد سل عما بدا لك قال قلت جعلت فداك ان شيعتك يتحدثون ان رسول الله علم عليا بابا يفتح منه الف باب فقال يا ابا محمد علم رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام الف باب يفتح من كل باب الف باب قال قلت هذا والله العلم قال فنكت ساعة في الارض ثم قال انه لعلم وما هو بذاك ثم قال يا ابا محمد ان عندنا الجامعة وما يدريهم ما الجامعة قال قلت وما الجامعة قال صحيفة طولها سبعون ذراعا بذراع رسول الله صلى الله عليه وآله واملائه من فلق فيه وخط علي بيمينه فيها كل حلال وحرام وكل شيء يحتاج اليه الناس حتى الارش في الخدش وضرب بيده الي فقال تاذن لي يا ابا محمد قال قلت جعلت فداك انما انا لك فاصنع ما شئت فغمزني بيده فقال حتى ارش هذا كانه مغضب قال قلت هذا والله العلم قال انه لعلم وليس بذاك ثم سكت ساعة ثم قال ان عندنا الجفر وما يدريهم ما الجفر قال قلت وما الجفر قال وعاء من ادم فيه علم النبيين والوصيين وعلم العلماء الذين مضوا من بني اسرائيل قال قلت ان هذا لهو العلم قال انه لعلم وليس بذاك ثم سكت ساعة ثم قال وان عندنا لمصحف فاطمة قال قلت وما مصحف فاطمة قال مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد قال قلت هذا والله العلم قال انه لعلم وما هو بذاك ثم سكت ساعة ثم قال ان عندنا علم ما كان وعلم ما هو كائن الى ان تقوم الساعة قال قلت جعلت فداك هذا والله هو العلم

قال انه لعلم وليس بذاك قال قلت جعلت فداك واي شيء هو العلم قال ما يحدث بالليل والنهار والامر بعد الامر والشيء بعد الشيء الى يوم القيمة قلت واراد بهذا العلم مخصوص ما يحدث وبه العلم التفصيلي المنطبق على خصوص الجزئيات الزمانية وعلما الذي قبله فانه العلم بما وقع وما يقع ويمكن ان العلم بوقوع الواقع ووقته المشار اليه بالليل والنهار ورسل المشار اليها بعد ذلك وبالجملة فقد اشتمل هذا الحديث على علمهم بجميع المعلومات مفصلة بلوازمها وخصوصياتها السادس ما رواه الشيخ الفاضل ابو الحسين سعيد بن هبة الله الراوندي في كتاب الدلائل والفضائل وفضائل ابن عباس قال مررت بالحسن عليه السلام بقرة فقال هذه حبلى بعجلة انثى لها غرة في جبهتها وراس ذنبها ابيض فانطلقنا مع القصاب حتى ذبح ووجدنا العجلة كما وصف على صورتها فقلنا له اليس الله عز وجل يقول ويعلم ما في الارحام فكيف علمت قال انا العلم المكنون المخزون المكتوم الذي لم يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل غير محمد وذريته واما الكبرى فلقوله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وجه الاستدلال بها انه تعالى نفى المساواة لان اداة الاستفهام هنا للانكار فلم يبق الا الافضلية او المفضولية والثاني باطل بالضرورة فتعين الاول ولان شرف من وجد فيه العلم على غيره ضروري فيكونون افضل وهو المطلوب الوجه السابع عشر انهم سادات اهل الارض وفضل السيد على المسود ظاهر لا غبار عليه ويدل على ذلك ما في الامالي للصدوق مسندا الى عمر بن ابي سلمة عن ام سلمة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول علي بن ابي طالب والائمة من ولده بعدي سادة اهل الارض ويؤيد ذلك ما في الامالي مسندا الى انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله نحن بنو عبد المطلب سادة اهل الجنة رسول الله وحمزة سيد الشهداء وجعفر ذو الجناحين وعلي وفاطمة والحسن والحسين والمهدي عليهم السلام وفي اسرار الامامة الطبرسي عن انس ايضا عن النبي صلى الله عليه وآله قال نحن بنو عبد المطلب سادة اهل الجنة انا وعلي وجعفر بن ابي طالب وحمزة بن عبد المطلب والحسن والحسين والمهدي واولادي قال الفاضل علي بن عيسى في كشف وفي رواية اخرى انا بنو عبد المطلب سادات الناس ثم قال وانما خصهم بالذكر دون باقي الائمة لانه صلى الله عليه وآله لا يحتاج الى دليل

لانه سيد ولد آدم واما الباقون عدا المهدي عليه السلام فانهم رزقوا الشهادة فلهم مزية على غيرهم واما المهدي فصاحب دولة جديدة وسعادة مستانفة يعبد الله بها دينه غضا طريا ويعرب بامته دعوته وتسلطانه ويشيد نصره وبرهانه ويرفع الويته بشارة فلا يبعد ان سادات الناس وخص بالذكر نبيه النبي صلى الله عليه وآله على فضله وكان ان الحق بهما والحقهما ان نسب بني عبد المطلب صيغة الاعراب على الاختصاص كقوله تعالى والمقيمين الصلوة والمؤتون الزكوة وكقولهم نحن العرب اقرى الناس للضيف يستعمل الا الا كما يستعمل الاضافة وكقول لبيد نحن بني ام البنين الاربعة وخروج حمزة وجعفر للدليل فيبقى الباقي بعمومه ومن هذا يظهر لك انهم سادات الخلق بطريق اولى لان افضلية الائمة على غيرهم امر لا ريب فيه ولصح من ذلك ما من احاديث ابن شاذان ان قول النبي صلى الله عليه وآله اولنا كآخرنا وآخرنا كاولنا بعد قوله انا سيد الاولين والآخرين يا علي سيد الخلائق بعدي والبعدية للوضع لان في الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وآله سيد الاولين والآخرين وان آخرهم كاولهم لا للزمان ولا لكان الطرف قيد الموضوع اعني انت والمحمول اعني سيد فيلزم ان لا يكون عليه السلام قبل وفاة النبي صلى الله عليه وآله في الكمال مثله بعدها ولا لزم تاثير العلة حال عدم شرطها او شطرها لان سائر شرائط التاثير علته قبل وفاته صلى الله عليه وآله مثلها بعدها ولان الزمان ان لم يكن له مدخل لزم ان لا يكون العلة علة ولا الاختلاف المعلول عن التامة ولو كانت ظرفا المتعلق المحمول اعني الخلائق لزم ان لا يكون اولهم كآخرهم وتدسيق بطلانه الوجه الثامن عشر انهم بمنزلة رسول الله صلى الله عليه وآله فيكونون افضل وهو المطلوب بيان الاولى ما رواه في الكافي باسناده الى محمد بن مسلم قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول الائمة بمنزلة رسول الله صلى الله عليه وآله الا انهم ليسوا بانبياء ولا يحل لهم من النساء ما يحل للنبي واما ما خلا ذلك فهم بمنزلة رسول الله صلى الله عليه وآله وبيان الثاني يتوقف على مقدمات الاولى انهم لهم جميع منازل رسول الله صلعم والدليل عليه من وجوه الاول الاستثناء وهو آية العموم الثاني ان قوله عليه السلام واما ما خلا ذلك الى آخره نص في الباب على ان ما من اداة العموم كما تقرر في الاصول الثالث ان لفظة المنزلة وان كان من اسماء الاجناس صالحا للعموم والتبعيض لكن حمله على التبعيض اما على

وجه التعيين وهو باطل العدم ما يدل عليه ولو على الاجمال وهو كذلك ايضا العلم الاول فاذة فتعين انهما اللوازم ويتوجه ايضا اللوازم والتبعيض لكن

التالي ممنوع من جهة انتفاء المعلول عند انتفاء علته فتعين الاول قلت وقد علم حكم المشاركة في المنزلة على نفس كونهما منزلة من النبي صلى الله عليه وآله في كل منزلة

لتحقق الماهية فيها لان عود ذلك اما انفس كونها الذاتي ويثبت المطلوب الا ولا يلزم ان لا يكون العود على وجه الطول والبطلان في الكافي من مسائل

لبعض اليهود بعد خلافة ابي بكر وعجز عمر عنهما على علي عليه السلام ما يعضد ذلك منها اما منزلة غيبا الجنس في اصطفاء ام هما لجنة عدل ومام

ثم في منزلته فيهما في الاثني عشر من ذريته وانهم حججه ام امهم وفي ذراريهم لاخر ركعتهم فيها احد الثالث ان من منازله صلى الله عليه وآله الافضلية

وهو اجماعي والتالي ثم بعد ثبوت عليها الى المشارك للافضل هما في الافضلية افضل ان ثبت المساواة للافضل في هذا وما بعد

انما كان مع علم بعض الجهات اعني النبوة وربما لم يكن الافضل افضل الا معها فلا يلزم من مساواته له فيما سواها مساواته له

في الجميع فلا يترتب على المساواة الحكم بالافضلية قلت جميع ما مر في الاستدلال على افضلية علي عليه السلام بمساواته له عليهما السلام

في المقصد الثاني فهو جار هنا بعينه من سؤال وجواب فتذكر ان الذكرى تنفع المؤمنين الوجه التاسع انهم مثله صلى الله عليه وآله

الا في النبوة يدل على ذلك ما في الكافي عن احدهم عليهم السلام لا يختلفون بعد الاصحيح الامر من بعده الا النبوة وفي الكتاب المذكور

باسناده ان امير المؤمنين قال لابي بكر بوما الى آخره وفي خرائج الجرائح قول ابي بصير الى آخره وجه الاستدلال بالمثلية فيما عدا النبوة

كالمشاركة في المنزلة عدا النبوة في بيان الملازمة واللزوم من الاسبق فيقول كلما كان ابي بمنزلته ومثله فيما عدا النبوة كان بمنزلته ومثله

في الافضلية فيكون افضل بالضرورة الملحقة المقدم بموجب الحديث فالتالي مثله بيان الملازمة ان الافضلية منزلة ووجهه ما

عدا النبوة وكل منزلة ووجهه ما عدا النبوة فلهم مثلها والا لم يكونوا مثله وبمنزلته فيما عدا النبوة هذا خلف الوجه العشرون انهم جرى

لهم ما جرى لعلي عليه السلام وجرى لعلي ما جرى لرسول الله ولرسول الله الفضل على جميع من خلق الله بيان الاول ما في كتاب الدلائل للحميري عن

ابي هاشم وفي كتاب اعلام الورى للطبرسي عنه ايضا ورواه في كتاب خرائج الجرائح عن الفحفكي عن صلى الله عليه المقال لسيل ابا محمد عليه السلام

عن الحسن العسكري ما بال المرأة المسكينة الضعيفة تاخذ سهما واحدا وياخذ الرجل سهمين فقال عليه السلام ان المرأة ليس عليها جهاد ولا

نفقة ولا معقل انما ذلك على الرجل فقلت في نفسي قد كان قيل لي ان ابن ابي العوجاء سال ابا عبد الله عليه السلام عن هذه المسئلة فاجابه

بهذا الجواب فاقبل ابو محمد علي فقال نعم هذه مسئلة ابن ابي العوجاء والجواب منا واحد جرى لآخرنا ما جرى لاولنا واولنا والعلم

سواء ولرسول الله ولامير المؤمنين عليهما السلام فضلهما قريب منه قوله عليه السلام وعلى اولنا وحيزنا فلك ارادة فضلهما بالنسبة اليهم ان بين

ان لهم الفضل بالمهما توهم ان الافضل لهما عليهم فيفضوه بذلك وقد مر في الحديث ابن شاذان اولنا كآخرنا وآخرنا كاولنا وهي من طرق العامة واذا

جرى لهم ما جرى لعلي عليه السلام فما جرى لعلي عليه السلام الافضلية فلهم مثلها ويدل على ذلك قول المرتضى علم الهدى وكل من فضل امير المؤمنين على الانبياء

المتقدمين فضل الائمة من بعده وابراهيم مجراه وربما كان هنا عنا الاجماع اذ لا يكون الا عن مستند على انه قد مر انه جرى لعلي ما جرى لرسول الله

ولرسول الله الفضل على من خلق الله مع ان الجهم رسول الله صلى الله عليه وآله لقوله صلى الله عليه وآله من فرق بيني وبين آل علي فقد جفاني

وفي كتاب الفضائل والدلائل للعالم الفقيه ابي الحسن سعيد بن هبة الله الراوندي يرفعه الى محمد بن جمارة قال رايت الحسن عليه السلام

قد مرت به من الظباء فصاح بها فاجابته كلها بالتلبية حتى وقفت بين يديه فقلنا يا ابن رسول الله هذا وحش فارنا

آية من امر السماء واوما نحو السماء ففتحت له السموات وتنزل نور حتى احاط بدور المدينة فتزلزلت الدور حتى كادت ان تخرب

فقلنا يا ابن رسول الله ردها فقال نحن الآخرون ونحن الاولون الى قوله الآخر منا كالاول والاول كالآخر ويدل على ذلك قول

المرتضى وكل من فضل امير المؤمنين عليه السلام على الانبياء المتقدمين فضل الائمة من ابنائه واجراهم مجراه كيف وفي الكافي عن

جابر عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما قال عهدنا اليه في محمد والائمة

من بعده فترك ولم يكن له عزم انهم هكذا وانما سمي اولوا العزم اولي العزم انه عهد اليهم في محمد والاوصياء من بعده والمهدي من سيرته واجمع عزمهم

ان ذلك كذلك والاقرار به الوجه الحادي والعشرون انهم في الفضائل من اثني ارشاد المفيد مسندا الى ابي ابراهيم عليه السلام

انه قال في السنة التي قبض فيها الى ربه وفي هذه السنة والامر الى ابني علي سمي علي وعلي فاما علي الاول فعلي بن ابي طالب واما

علي الآخر فعلي بن الحسين عليهما صلوات الله اعطى فهم الاول وعلمه وبصره وورعه ودينه ومحنة الآخر وصبره على ما يكره الحديث وفي خرائج

الجرائح عن فضيل الصيرفي عن الرضا عليه السلام انا ابن رسوله اي ووارثه وعندي ما كان عنده وعن محمد بن الفضيل في الصحيح

عنه عليه السلام انا ابن رسوله اي ووارثه كلما كان عنده ولا قايل بالفصل واصلح من ذلك الا ما في رواه محمد بن يعقوب في الكافي عن

عن ابي عبد الله لا يموت منا ميت حتى يخلف من بعده من يعمل مثل عمله ويسير مثل سيرته ويدعو الى ما دعى اليه وفي بصائر الدرجات باسناده الى ابي

عبد الله عليه السلام ان الامامة منا ميت حتى يخلف الله من بعده من يعلم علمه والاشتراك في القوة العلمية والعملية يستلزم الاشتراك في جميع الفضائل اوان

في الفضائل مشارك لاحد عشر عليا في فضائله التي هي علة الافضلية فيكونون افضل ضرورة ان الاشتراك في العلة اشتراك في المعلول وفي

الكافي باسناده الى ابي الحسن صلوات الله عليه نحن في العلم والشجاعة سواء وفي العطاء على قدر ما نؤمر قلت اراد بالعطاء فعل الافعال

النفسانية التي هي مصدرها فانهم فيها سواء ايضا والتفضيل هي والمداولة كل فاثرها والتفاوت انما كان فيه لانه كما ورد في الاثر

نزل على النبي صلى الله عليه وآله اثنا عشر خاتما باسم كل واحد منهم واحد يتعبده وسيرته في الناس فلهذا بعضهم هادئ كالحسن وبعضهم

تظاهر بالجهاد كالحسين وبعضهم بالعبادة كزين العابدين وبعضهم بالفتوى كالباقر والصادق عليهم السلام قال شيخنا

الافقه المفيد المؤيد في ارشاده وروت الشيعة ان الله جل اسمه انزل الى نبيه كتابا مختوما باثني عشر خاتما وامره ان يدفعه الى امير المؤمنين

عليه السلام ويامره ان يفض اول خاتم منه ويعمل بما تحته ثم يدفعه عند وفاته الى ابنه الحسن ويامره ان يفض الخاتم الثاني ويعمل

بما تحته ثم يدفعه عند حضور وفاته الى اخيه الحسين ويامره ان يفض الخاتم الثالث ويعمل بما تحته ثم يدفعه الحسين عند

الى ابنه علي بن الحسين ويامره بمثل ذلك ثم يدفعه علي بن الحسين عند وفاته الى ابنه محمد بن علي الاكبر ويامره بمثل ذلك ثم يدفعه محمد

بن علي الى ولده حتى ينتهي الى آخر الائمة عليهم اجمعين السلام انتهت عبارته بالفاظه وفي امالي الصدوق بالاسناد الى

الحسن الثاني عن جده عن ابي عبد الله الصادق عليه السلام قال ان الله عز وجل انزل على نبيه كتابا قبل ان ياتيه الموت فقال

يا محمد هذا الكتاب وصيتك الى النجيب من اهلك فقال من النجيب من اهلي يا جبرئيل فقال علي بن ابي طالب وكان على الكتاب خواتيم من

ذهب فدفعه النبي صلى الله عليه وآله الى علي وامره ان يفك خاتما منها ويعمل بما فيه ففك عليه السلام خاتما وعمل بما فيه ثم دفعه الى ابنه الحسن ففك خاتما وعمل بما فيه ثم دفعه الى الحسين ففك خاتما فوجد فيه ان اخرج بقوم الى الشهادة فلا شهادة لهم الا معك

واشر نفسك لله عز وجل ففعل ثم دفعه الى علي بن الحسين عليه السلام ففك خاتما فوجد فيه اصمت والزم منزلك واعبد

ربك حتى ياتيك اليقين ففعل ثم دفعه الى محمد بن علي عليه السلام ففك خاتما فوجد فيه حدث الناس وافتهم ولا

تخافن الا الله فانه لا سبيل لاحد عليك ثم دفعه الى ابنه ففك خاتما فوجد فيه حدث الناس وافتهم وانشر علوم اهل بيتك

وصدق اباءك الصالحين ولا تخافن احدا الا الله فانه لا سبيل لاحد عليك وانت في حرز وامان ففعل ثم دفعه الى موسى

وكذلك يدفعه موسى الى الذي من بعده ثم كذلك ابدا الى قيام المهدي عليه السلام قلت ولانهم في جميع الفضائل سواء حتى ان كل واحد منهم قائم بالسيف

كما هو واضح عند من تتبع كتب الحديث واخذ منها بحظ الوجه الثاني والعشرون ان الانبياء تشفعوا بهم الى الله تعالى وهو واضح من ان يخفى

فمن ذلك ما في جامع الاخبار وفي الامالي للصدوق مرفوعا الى الصادق عليه السلام في حديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله حين سأل

يهودي عن نسبته من موسى الرسالة ولكني اقول ان آدم عليه السلام لما اصابته الخطيئة كانت توبته اللهم اني اسالك بحق محمد وآل محمد لما غفرت

لي فغفرها له وان نوحا لما ركب السفينة وخاف الغرق قال اللهم اني اسالك بحق محمد وآل محمد لما انجيتني من الغرق فنجاه الله تعالى

منه وان ابراهيم عليه السلام لما القي في النار قال اللهم اني اسالك بحق محمد وآل محمد ان تنجيني منها فجعلها الله عليه بردا وسلاما وان

موسى لما القى عصاه واوجس في نفسه خيفة قال اللهم اني اسالك بحق محمد وآل محمد لما آمنتني فقال الله جل جلاله لا تخف انك انت الاعلى

يا يهودي ان موسى لو ادركني ثم لم يؤمن بي وبنبوتي ما نفعه ايمانه شيئا ولا نفعته النبوة يا يهودي ومن ذريتي المهدي اذا خرج نزل عيسى بن مريم

لنصرته فقدمه وصلى خلفه وتقدم تمني موسى عليه السلام ان يكون من امته ويقوي ذلك ما في خرائج الجرائح عن الرضا عليه السلام

اقبل حالما يتمشى فقال للرجل زنادقة صحيفة فيها خمسة اسماء فاقسم على الله بواحد من خمسة الاسماء ان يطوي له الارض فيصير

من المغرب الى المشرق ومن المشرق الى المغرب في ادنى لحظة فقد كانت يسال الله بها او بواحد منها فيعطيه الله

جميع ما يساله وروى الشيخ ابو جعفر بن بابويه في كتاب النبوة باسناده مرفوعا الى المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام قال

قلت وان دل ظاهر القرآن على وقوع الخطيئة من آدم عليه السلام كما في الحديث فقد دل القاطع العقلي على

عن

وجوب تنزيه الانبيا من الكباير والصغاير من اول اعمارهم الى اخرها ولا خبار عنه لقوله تعالى وعصى آدم ربه فغوى بمخالفة
الاولى فانه يصح ان يقال المخالفة عاص وان كان التوسع فيه مثل ذلك لا يقتضى الاطراد في ان كل تارك للافضل
يسمى عاصيا حتى يصح اطلاقه على كل منهم في جميع الاحوال وايضا فاطلاقه في غير مورده كما في القرآن اهانة للنبي
والحاصل انه على خلاف الاصل فلا يتجاوز به محله ولانه مجاز فلا يطرد كما تقرر في الاصول واما غوايته في قوله تعالى فغوى فالمراد
الخيبة من الثواب المترتب على ذلك الاولى الافضل واما قوله عليه السلام نغفرها له فانه لما امكن التعبير عن ذلك بالمعصية امكن التعبير
عن العفو عنها بالمغفرة على انه يمكن ان لا يكون الفعل الصادر منهم مرجوحا في نفسه بالنسبة الى تركه بل المقارنة تركه لما يشتمل
مصلحة ونحوها او بالنظر الى شي آخر ومن حسنات الابرار سيئات المقربين وان لم يكن في نفسه مرجوحا بل متساوي
بل متساوي الطرفين بل وان كان راجحا بل عبادة ومثل ذلك يسمى على لسان اهل الشرع مكروها كصوم عرفة لمن يضعفه عن الدعا
فان المراد بمرجوحية العبادة المكروهة اعني صوم مثله لمن لا يضعفه اي اقل فضلا مع كونه في نفسه راجحا فلا يكون فيهما رجحان
لامتناع ذلك في العبادة لانها قربة فلا بد فيها من الرجحان ويحتمل تساوي طرفيها فكيف يتصور المرجوحية ان قلت قد نطقت
الروايات وتظافرت الاقوال بكراهة صوم المدعو الى طعام بالشرايط وان الافطار افضل من الصوم بسبعين ضعفا او تسعين
كما وردت به الرواية فيكون هنا مرجوحا في نفسه مع انه عبادة قلت لا ريب في ان الفعل هنا في حد ذاته راجح على الترك ايضا
ومرجوحيته انما هي بالنسبة الى ضده اعني الافطار فيكون الصوم ارجح من نفس الترك والافطار ارجح منه فترك الصوم يتضمن فعل الافطار
ضده وهو امر متاخر عن الترك في الملاحظة واخص منه لتحقق الترك معه وبدونه لان المحل قد يخلو عن الضدين الى بدل
لا الى بدل بخلاف النقيضين اذ لا يتصور خلوه عن احدهما فلم يكن مرجوحية هذا القسم ايضا الا بامر من خارج اعني الافطار
ضده بل ان مرجوحيته فعلم انما هي بالاضافة الى شانهم وان لم يكن هو باعتبار الاعتبارات سوى ذلك مرجوحا ومنه قوله
صلى الله عليه وآله انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في اليوم سبعين مرة والسبعين قيد للاستغفار لا للاغانة والحاصل ان الفعل قد يكون

مرجوحا بالنظر الى نفسه مع المنع من النقيض وهو الحرام او لا معه فهو المنهي عنه نهي تنزيه كما في المكروه بالمعنى المشهور على
لسان الفقهاء وقد يكون بالنظر الى كونه راجح الترك وقد يكون لرجحان فعل كترك الاولى كما في ترك النافلة
وشبهه وما قبله مصطلح الاصوليين وهو ما يرجح تركه وقد يكون مفضولا عن الافضل بالنظر الى مثله كما في صوم عرفة مع الضعف
عن الدعا وقد يكون بالنسبة الى ضده كما في صوم المدعو الى الطعام ويمكن القول في صوم عرفة لمن يضعفه مثل ذلك ايضا
وكل هذه موارد استعمال المكروه شرعا الا ان الاشتراك بين الاخيرين كل من الاولين لفظي وبينهما معنوي والظاهر انه مقول
بالتشكيك وقد يكون بالنسبة الى شان الفاعل وهو مما يطلق عليه لفظ المكروه عند اهل التحقيق ولا عجب ان يتحمل الله العفو
اهل الخلاف جعلوا مراتب الورع اربعا الاولى ورع العدول وهي التي تخرج الفسق باقتحامها وتزول به العدالة وهو ما حرمه الشارع الثانية
ورع الصالحين هو الحذر عما يتطرق اليه الحرام وان افتى الظاهر بحله الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله دع ما يريبك
الى ما لا يريبك الثالثة ورع المتقين الذي قال فيه صلى الله عليه وآله لا يبلغ العبد درجة المتقين حتى يترك ما لا باس به مخافة ما به باس
ومن هذا كان بعضهم ياخذ بنقيصة حبة ويعطي زيادتها حتى نقلوا عن عمر بن عبد العزيز انه سد انفه حذرا من ريح المسك لبيت المال
وكان يوزن بين يديه وقال هل ينتفع الا بريحه الرابعة ورع الصديقين وهو الورع عن كل ما لا يراد بتناوله القوة على طاعة الله كما
قد تطرق الى البعض اسباب معصية وحكوا عن ذي النون المصري انه كان محبوسا جائعا فبعثت اليه امراة صالحة من طيب الحلال
على يد السجان فلم ياكل منه واعتذر انه حالي على طبق ظالم اي يد السجان وان بشر الحافي كان لا يشرب ما الانهار التي حفرها
السلاطين واطفى بعضهم السراج اشتعل علامة من بيت ظالم وشرب بعضهم الدوا فاشارت اليه امراة بالمشي
التردد فقال هذه سعة لا اعرف بها حاجتها وانا اخاف على نفسي ثم قالوا وهذه رتبة قوم ذكرهم الله بقوله تعالى
قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون ولعمري انهم متى لم يجعلوا لخاصة الله وخالصته من رسله وانبيائه من رتبة ذي النون
المصري وبشر الحافي فليتهم جعلوهم من مرتبة عمر بن عبد العزيز او ليتهم جعلوهم من رتبة الصالحين او جعلوهم من رتبة العدول

فكيف جوزوا عليهم ما هو من داب الفساق والسفها هكذا ينبغي ان يجتري على انبيا الله وصفوته نعوذ بالله من هذه الاهوا
الفاسدة والاهوا المتباعدة حتى قال فقيههم ابو عبد الله طاهر بن محمد بن احمد بن نصر الحداد في كتابه عيون المجالس وتزيين
المدارس في قوله تعالى ولقد عهدنا الى آدم الاية وفي هذه الاية دلالة على ان العبد لا يكفر بارتكاب الذنب ثم
قال ان العبد يكفر بارتكابها فقد ظلم في ما يراه الف نبي واربعة وعشرون الف نبي ونسبهم الى الكفر ومن نسب نبيا
الى الكفر فهو كافر لانه لم يسلم نبي عن زلة اولهم آدم عليه السلام كما قال وعصى آدم ربه فغوى وآخرهم محمد صلى الله عليه وآله كما قال واستغفر
لذنبك وللمومنين والمومنات وفيما بين ذلك من الانبيا مثل يونس حيث نادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين وغير ذلك من الانبيا فانظر واعتبر واعجب من ذلك ان ابا علي ومن تابعه ذهب
الى ان ذنوب الانبيا لا تكون عمدا وانما يقدمون عليها تاويلا مثل معصية آدم عليه السلام وانه انما نهي عن جنس الشجرة
دون عينها فتناول سوطن ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يتناول العين فلم يقدم على المعصية مع العلم بانها معصية وانما
بالوهم الى هذا تنزيها للانبيا عن المعاصي فزعم عن معصية واضاف اليه اثنين احدهما الاعراض عن تدبر مقتضى النهي بانه هل
تناول الجنس او العين والثانية تناوله من الشجرة المحرمة فى نظره وتلك على الشقي صيبان ثم العجب من ابي علي حكم بالنهي عن الجنس
ولو كان النهي عن الجنس يعم العين ايضا لان الامتناع عن الشيء انما يكون بالامتناع عن كل فرد من الافراد لتحقق
الماهية في ضمن كل فرد كما ان الاتيان في الماهية يكفي فيه الاتيان بفرد من الافراد كما هو محقق في الاصول وسمعت
بعض الاشاعرة اعتذارا لادم وتقاحسا ان يقرب الى الحق واهل يجيب بجواب ابي علي في ان آدم عليه السلام
ان لا يكون في نفس الامر منهيا عن تناول الشجرة وانما ذلك تخيلا منه من غير ارتكاب القبيح في نفس الامر ثابت له تعيين
غلطه واقدامه على المعصية لان كلا منهما معصية لها في نفس الامر وان لم يكن نفس ذلك الشي المنهي عنه قبيحا في حد ذاته
وان الجرح ينفر بعد حين اذا كان البنا على فساد هذا ان قلت انه كما يجب الايمان من سبق النبي فكذا العكس لوجوب التصديق

بنبوة الانبيا السابقين قلت التصديق بنبوتهم لا يقتضي التصديق بانهم انبيا المصدق بها وايضا التصديق بنبوتهم
انما وجب لانه من جملة ما اخبر به صلى الله عليه وآله ومع قطع النظر عن ذلك فليس بمعلوم انه كان يجب التصديق بغير الرسل الى الامم
المعلوم حالهم بخلاف التصديق بنبوة محمد صلى الله عليه وآله فانها لعمومها ودوامها يجب التصديق بها على كل من وجد في زمانها وبعده الى
يوم القيمة ويعضده ما في العوالي اللالي وقال صلى الله عليه وآله وقد راى بعض اصحابه ينظر في التورية بعدما راى الغضب في وجهه لو كان
موسى حيا لما وسعه الا اتباعي ان قلت فوجوب تصديق موسى بنبوته صلى الله عليه وآله انما هو لعمومها ودوامها الاشرف صلى الله
عليه وآله قلت وجوب عمومها ودوامها بحيث يوجب تصديق موسى ونحوه بها ضرب من شرفه صلى الله عليه وآله ومن ذلك ما رواه
الصدوق في اماليه بالاسناد الى ابن عباس رضي الله عنه قال سالت النبي صلى الله عليه وآله عن الكلمات في قوله تعالى فتلقى آدم من ربه
كلمات فتاب عليه قال سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا تبت علي فتاب عليه ورواه الفقيه الشافعي المغازلي في كتاب المناقب باسناده
الى ابن عباس رضي الله عنه قال سال النبي صلى الله عليه وآله عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه قال سأله بحق محمد وعلي
وفاطمة والحسن والحسين الا تبت علي فتاب عليه ونص في ذلك ما رواه الصدوق في كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده الى المفضل
بن عمر عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال سألته عن قول الله عز وجل واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات ما هذه الكلمات قال هي
الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه وهو انه قال اسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا تبت علي فتاب عليه انه
هو التواب الرحيم فقلت له يا ابن رسول الله فما يعني قوله عز وجل فاتمهن قال يعني الى القائم عليه السلام اثني عشر اماما
تسعة من ولد الحسين قال المفضل فقلت له يا ابن رسول الله فاخبرني عن قوله عز وجل وجعلها كلمة باقية في عقبه قال يعني بذلك الامامة
جعلها الله في عقب الحسين عليه السلام الى يوم القيمة قال فقلت له يا ابن رسول الله فكيف صارت الامامة في ولد الحسين دون ولد الحسن وهما
جميعا ولدا رسول الله وسبطاه وسيدا شباب اهل الجنة قال عليه السلام ان موسى وهرون كانا نبيين مرسلين اخوين فجعل الله
النبوة في صلب هرون دون صلب موسى ولم يكن لاحد ان يقول لم فعل الله ذلك وان الامامة خلافة الله عز وجل ليس لاحد

ان يقول لم جعلها الله في صلب الحسين دون صلب الحسن لان الله عز وجل هو الحكيم في افعاله لا يسال عما يفعل وهم يسالون
وشتان ما بين المتشفع والمتشفع به واذا كانوا الوسائل الى الله تعالى فكيف يتشفع بغيرهم والى من يلتجي وروى الشيخ ابو
جعفر في كتاب النبوة باسناده مرفوعا الى المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام قال سالته عن قوله تعالى واذ ابتلى ابراهيم
ربه بكلمات ما هذه الكلمات هي الكلمات التي تلقاها ادم من ربه فتاب عليه وهو انه قال يا رب اسالك بحق محمد وعلي
وفاطمة والحسن والحسين الا تبت علي فتاب الله عليه انه هو التواب الرحيم فقلت له يا ابن رسول الله فما يعني بقوله فاتمهن قال
الى القائم اثني عشر اماما تسعة من ولد الحسين عليه السلام قال المفضل فقلت له يا ابن رسول الله فاخبرني عن قول الله عز وجل
وجعلها كلمة باقية في عقبه قال يعني بذلك الامامة جعلها الله في عقب الحسين عليه السلام الى يوم القيمة فقلت يا ابن رسول الله فكيف
صارت الامامة في ولد الحسين دون ولد الحسن وهما جميعا ولدا رسول الله وسبطاه وسيدا شباب اهل الجنة فقال ان موسى
وهرون نبيان مرسلان اخوان فجعل الله النبوة في صلب هرون دون صلب موسى وليس لاحد ان يقول لم فعل الله ذلك
فان الامامة خلافة الله ليس لاحد ان يقول لم جعلها الله في صلب الحسين دون صلب الحسن لان الله هو الحكيم في افعاله لا يسال عما يفعل
وهم يسالون وهل اسماء لاريب فيه حتى انه اعترف به ابليس فقد روى الشيخ الجليل علي بن عيسى في كشف الغمة عن عقيصا
الجنية وقد سالها النبي صلى الله عليه واله عن اعجب ما رات قالت رايت ابليس في البحر الاخضر على صخرة بيضاء مادا يديه
الى السماء وهو يقول الهي اذا ابررت قسمك وادخلتني نار جهنم فاسالك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا خلصتني منها
وحشرتني معهم فقلت يا حارث ما هذه الاسماء التي تدعو بها قال رايتها على ساق العرش من قبل ان يخلق الله ادم بسبعة الاف سنة
فعلمت انها اكرم الخلق على الله تعالى فانا اساله بحقهم فقال النبي صلى الله عليه واله لو اقسم اهل الارض بهذه الاسماء لاجابهم الله
اقول فمن عاند بعد ذلك فهو اشقى من ابليس وماذا بعد الاشقاق الا الشقاء ولرسوله وللائمة عليهم السلام وفي الامالي وغيرها عن
علي بن الحسين زين العابدين قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ما بال اقوام اذا ذكر عندهم ال ابراهيم فرحوا واستبشروا واذا ذكر

[illegible]

عندهم ال

عندهم ال محمد اشمازت قلوبهم والذي نفس محمد بيده لو ان عبدا جاء يوم القيمة بعمل سبعين نبيا ما قبل الله تعالى ذلك منه حتى يلقاه بولايتي وولاية
اهل بيتي وفي عدة الداعي عن جابر الجعفي عن ابي جعفر عليه السلام ان عبدا مكث في النار سبعين خريفا وسبعين خريفا والخريف سبعين سنة
وسبعون سنة ثم قال انه سال الله تعالى بحق محمد واهل بيته لما رحمتني قال فاوحى الله الى جبرئيل ان اهبط الى عبدي فاخرجه الى قال يا رب
كيف لي بالهبوط الى النار قال اني امرتها ان تكون عليك بردا وسلاما قال فما علمي بموضعه قال انه في جب من سجين قال فهبط اليه فاخرجه
على وجهه فقال قلت كم لبثت في جهنم قال ما احصي ما تركت فيها قال فاخرجه اليه فقال له يا عبدي كم لبثت تناشدني
قال ما احصي يا رب قال اذا وعزتي وجلالي لولا ما سالتني به لاطلت هوانك في النار لكنه حتمت على نفسي لا يسالني عبد بحق محمد واهل
[illegible]
الا غفرت له ما كان بيني وبينه فقد غفرت لك اليوم قال ابن طاوس من ال طاووس في طرائف ما انتهى الى اعراضهم عن ال محمد انهم
يروون في صحاحهم وعن رجالهم ان النبي صلى الله عليه واله علمهم انهم اذا صلوا عليه يصلون على اله معه واذا اعثرت على كتبهم المجلدات
وما يجري على السنتهم في المحاورات رايت اكثر ذلك قد اطرحوا فيه ذكر ال محمد وكيف استحسنوا لانفسهم ان يغفلوا عليهم
المتعار وهل يحسن ان يبلغ التعصب عليهم الى هذه الغاية قلت وليتذكروا ما بشر شيعة علي بما رواه الصدوق في اماليه
بالاسناد الى ابي عبد الله الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ذات يوم لعلي عليه السلام الا ابشرك فقال
بابي انت وامي فانك لم تزل مبشرا بكل خير فقال اخبرني جبرئيل انفا بالعجب فقال له علي عليه السلام وما الذي اخبرك يا رسول الله
فقال اخبرني ان الرجل من امتي اذا صلى علي واتبع بالصلوة على اهل بيتي فتحت له ابواب السماء وصلت عليه الملائكة سبعين
صلوة وانه لمذنب خطاء ثم تحات عنه الذنوب كما تحات الورق من الشجر ويقول الله تبارك وتعالى لبيك عبدي
وسعديك ويقول الملائكة انتم تصلون عليه سبعين صلوة وانا اصلي عليه سبعمائة صلوة واذا صلى علي ولم يتبع بالصلوة
على اهل بيتي كان بينها وبين السماء سبعون حجابا ويقول الله جل جلاله لا لبيك ولا سعديك يا ملائكتي لا تصعدوا دعاءه الا
ان يلحق بالنبي عترته فلا يزال محجوبا حتى يلحق بي اهل بيتي الوجه الثالث والعشرون انهم خير اهل الارض بل خير من جميع خلقه تعالى لدلالة على

الاول ما رواه الصدوق في اماليه في حديث طويل يذكر فيه الاوصياء من لدن آدم الى قيام الساعة منهم قال رسول الله صلى الله عليه واله
ثم دفعها الى بردة وانا ادفعها اليك يا علي وانت تدفعها الى وصيك ويدفعها وصيك الى اوصيائك من ولدك واحدا بعد واحد حتى يدفع
الى خير اهل الارض بعدك الحديث قلت برده يملن نص عليه في كتاب كمال الدين واتمام النعمة للصدوق وفي الكافي ان امير المؤمنين عليه السلام
قال للحسين عليه السلام ابن الكرمن لكتيبة يعني بنت يزدجرد خير اهل الارض فولدت علي بن الحسين عليه السلام وكل من هذين مخصص
لان المراد بخير اهل الارض من عداهم صونا للاحاديث عن التناقض والمساواة بينهم على ما مر ويرشد اليه ما في كتاب الزهري للبيد بن سيرين الاسنادي
باسناده الى ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه واله انه قال المهدي طاووس اهل الجنة فيظهر في باقي الائمة عليهم السلام لما مر من
انهم على حد في الفضائل والافضلية على غيرهم من غير فرق بالفرق ويؤيد ذلك كلما في كتاب اثبات الغيبة وكشف الحيرة للصدوق بالاسناد الى
عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ان الله تبارك وتعالى اطلع الى الارض اطلاعة فاختارني منها فجعلني
نبيا ثم اطلع الثانية فاختار منها عليا فجعله اماما ثم امرني ان اتخذه اخا ووصيا وخليفة ووزيرا فعلي مني وانا من علي وهو
زوج ابنتي وابو سبطي الحسن والحسين الا ان الله تبارك وتعالى جعلني واياهم حججا على عباده وجعل من صلب الحسين ائمة تسعة يقومون بامري ويحفظون
وصيتي التاسع منهم قائم اهل بيتي ومهدي امتي اشبه الناس بي في شمائله واقواله وافعاله يظهر بعد غيبة طويلة وحيرة مضلة
فيعلن امر الله ويظهر دين الله ويؤيد بنصر الله وينصر بملائكة الله فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما اقول
والحديث كما دل على ان المهدي اشبه الناس في شمائله واقواله وافعاله ويشهد له ما في الكتاب المذكور بالاسناد الى
الصادق عليه السلام عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من ولدي اسمه اسمي الحديث وقد مر سمعت وانتقش
في صحيفة خاطرك مرة مرة على انهم على حد سواء في الفضائل فيكون كلهم كذلك فيكون اشبه الناس بالنبي صلى الله عليه واله فيكونون
افضل دل على انهم حجج الله على عباده والعباد جمع مضاف فيعم الانبياء وغيرهم ويؤيده ما روي ان مراتب الانبياء انما تفاوتت لشدة
الاعتقاد بهم وقلته بلى نوحهم ولي العزم بالتصديق الجزم منهم كاملا كانوا اولي العزم فقد روى رجال الرواة الثقات

محمد بن حمزة

محمد بن يعقوب في الكافي بالاسناد الى ابي جعفر عليه السلام من حديث ثم اخذ الله الميثاق على النبيين فقال الست بربكم وان محمدا
هذا رسولي وان هذا امير المؤمنين واوصيائه من بعده ولاة امري وخزان علمي عليهم السلام وان المهدي انتصر به
لديني واظهر به دولتي وانتقم به من اعدائي واعبد به طوعا وكرها قالوا اقررنا يا رب وشهدنا ولم يجحد ادم ولم يقر فثبتت
العزيمة لهؤلاء في المهدي ولم يكن لادم عزم على الاقرار به وهو قول الله عز وجل ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي ولم نجد له عزما
قال انما هو فترك اقول فقد دل على انهم خزان علم جل شانه وولاة امره ويراد كمال الولاية البالغ الغاية القصوى لا يصل
الا نبي او وصي ليس له ذلك القلب ولاي وجه كان يلزم الانبياء الاقرار بذلك والعزم في اللغة القصد المؤكد نص عليه اهل اللغة
واستدلوا بقوله تعالى فنسي ولم نجد له عزما وذكروا في وجه تسمية اولي العزم بذلك تاكيد عزمهم في اظهار الحق فالمنفي عن ادم
تلك المرتبة من القصد لا اصله ولا ريب انه يقبل الشدة والضعف فمتى كان علو درجة الانبياء بالتصديق بفضلهم فكيف يفضلون
عليهم ويدل على الثاني ما رواه الصدوق في عيون اخبار الرضا عنه عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه واله
قال ان ادم عليه السلام لما اكرمه الله تعالى باسجاد ملائكته وادخال الجنة قال في نفسه هل خلق الله بشرا افضل مني فعلم الله
ما وقع في نفسه فناداه ارفع راسك يا ادم فانظر الى ساق العرش فوجد عليه مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله علي بن ابي طالب
وزوجته سيدة نساء العالمين والحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة فقال يا رب من هؤلاء فقال هؤلاء من ذريتك
وهم خير منك ومن جميع خلقي ولولاهم ما خلقتك ولا خلقت الجنة ولا السماء ولا الارض الحديث وقد دل على افضليتهم على
الخلق كما يجيء الوجه الرابع والعشرون ان الله اختارهم من جميع خلقه فيكونون اهلا لما اهلهم له من الفضل والكمال وذلك ما
الصغرى فلما رواه الحافظ محمد بن مؤمن الشيرازي في كتابه الذي استخرجه من التفاسير الاثني عشر وهو من علماء الاربعة المذاهب
وثقاتهم في تفسير قوله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة باسناده الى انس بن مالك قال سالت رسول الله صلى الله عليه
عن قوله وربك يخلق ما يشاء ويختار قال ان الله تعالى خلق ادم من طين كيف شاء ثم قال ويختار ان الله تعالى اختارني واهل بيتي على جميع الخلق فانتجبنا

بجعلني الرسول وجعل علي بن ابي طالب عليه السلام الوصي ثم قال ما كان لهم الخيرة يعني ما جعلت للعباد ان يختاروا ولكني اختار من اشاء وانا
واهل بيتي صفوة الله وخيرته من خلقه ثم قال سبحانه عما يشركون به كفار مكة ثم قال وربك يعني يا محمد يعلم ما تكن صدورهم من
بغض المنافقين لك ولاهل بيتك وما يعلنون من الحب لك ولاهل بيتك انتهى اقول وجعله صلى الله عليه وآله وصيه
وصيا لا ينافي الاختيار المطلق ولا ينافي تحصل المختار عليهم بل لا يتصور غير ذلك لقوله صلى الله عليه وآله اختارني
واهل بيتي على جميع الخلق وقوله ايضا انا واهل بيتي صفوة الله وخيرته من خلقه وقد مر شيء من تحقيق ذلك على طريقه فتذكر
الوجه الخامس والعشرون ان المهدي عليه السلام افضل من عيسى عليه السلام كما ورد انه يتقدمه في الصلوة قال الونس المحقق جلى قدس الله روحه
في نفحات اللاهوت ولان المهدي عليه السلام من ولد علي يعني عليا عليه السلام يصلي عيسى خلفه كما رواه ابو داود وغيره من المحدثين
ولا يلتفت الى انكار سعد الدين فيكون افضل من عيسى ولا ريب ان عليا افضل من المهدي عليه السلام وقال الطاووس في طرائفه
رووا ان عيسى عليه السلام عند ظهوره يصلي مؤتما بصلوة المهدي ومن المعلوم ان علي بن ابي طالب افضل من المهدي الذي
هو افضل من عيسى عليه السلام وقال محمد بن يوسف الكنجي في كتاب البيان في اخبار صاحب الزمان فان سال سائل وقال مع صحة هذه
الاخبار وهي ان عيسى يصلي خلف المهدي ويجاهد بين يديه وانه يقتل الدجال بين يديه ورتبة التقدم في الصلوة معروفة وكذلك
رتبة التقدم في الجهاد وهذه الاخبار مما ثبت طرقها عند السنة وكذلك يرويها الشيعة على السواء وهذا هو الاجماع اذ من عدا الشيعة
من الفرق قوله ساقط مردود وحشو مطرح فثبت ان هذا اجماع كافة اهل الاسلام ومع ثبوت الاجماع على ذلك وصحته فايهما افضل
الامام او المأموم في الصلوة والجهاد والجواب عن ذلك ان نقول هما قدوتان نبي وامام فان كان احدهما قدوة لصاحبه في حال
اجتماعهما وجب ان يكون الامام قدوة النبي في تلك الحال لموضع ورود الشريعة بذلك بدليل قوله عليه السلام يؤم القوم اقرأهم
فان استووا فاعلمهم فان استووا فاقدمهم هجرة فان استووا فاصبحهم وجها والمهدي عليه السلام افقه من عيسى عليه السلام واعلم منه
بالكتاب العزيز والسنة وغير ذلك مع انه ليس فيهما عليهما السلام ممن يأخذه في الله لومة لائم وهما معصومان من ارتكاب القبائح

وابلغ الفقه

والرياء والنفاق ولا يدعو الداعي لاحدهما الى فعل ما يكون خارجا عن حكم الشريعة ولا مخالفا لمراد الله تعالى ورسوله فاذا كان الامر كذلك فالامام
افضل من المأموم ولو علم الامام ان عيسى افضل منه لما جاز ان يتقدم عليه وكذلك ان علم عيسى انه افضل منه لما جاز له ان يقتدي
لعصمتهما والموضع تنزيه الله تعالى لهما عن كل مكروه من رياء او نفاق او محاباة او غير ذلك ولما تحقق عيسى ان الامام افضل منه واعلم بالله
صلى خلفه ولولا ذلك لم يسعه الاقتداء بالامام فهذه درجة الفضل في الصلوة ثم الجهاد وهو بذل النفس بين يدي من يرغب الى الله
تعالى بذلك ولولا ذلك لم يصح لاحد جهاد بين يدي النبي صلى الله عليه وآله ولا بين يدي غيره والدليل على صحة ما
ذهبنا اليه قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون ولان الامام نائب في امته بعيد
ولا يسوغ لعيسى ان يتقدم على الرسول فكذا على نائبه قلت والامر دائر بين افضلية المهدي عليه السلام او مفضوليته او المساواة
والاخيران باطلان ضرورة قبح تقديم المفضول عقلا وشرعا وعدم جواز ترجيح احد المتساويين ان قلت ترجيح احد المتساويين ليس
بمحال وانما المحال الترجح قلت ان اردت بالترجيح الحكم بكونه راجحا فهو فرع الرجحان والا كان جهلا لكونه غير مطابق وان
اردت تصييره راجحا فكذلك التصيير بالنسبة الى الطرفين على السوية فيحتاج اختصاصه باحدهما الى مرجح وان اردت
ان للفاعل المختار ان يفعله بمجرد ارادته له من غير مرجح سواها فالارادة مرجحة ليس ترجيحا من غير مرجح بل مع المرجح
وغاية ذلك انتفاء مرجح سوى الارادة وهو لا يستلزم انتفاء المرجح مطلقا لان انتفاء الخاص لا يستلزم انتفاء العام
فقد تبين انه لا بد من المرجح والا كان كالترجح من غير مرجح في البطلان وهذا ظاهر لا غبار عليه والحاصل ان امتناع
الترجح من غير مرجح قضية بديهية مركوزة في الطبائع لا ينكره احد حتى الاطفال والمجانين ويوضح ذلك تبادرهم
الى انكار من اقدم على ترجيح احد كفتي الميزان المتساويتين من المحسوسات واما قدحي العطشان ورغيفي الجوعان وطريقي
الهارب من الاسد فلو سلم تساويهما لان المرجح فيه الميل الطبيعي الى الجانب الايمن كما هو المشاهد فالارادة والجهل فالامتناع
في غير مقدوري المختار دون ضروري وايضا فالارادة مرجحة ولا يحتاج في تعلقها الى مرجح آخر لذاتها كالارادة قلت كفى بالارادة

مرجحا فيما اراد احدهم ترجيح الاخر وان لم يكن هناك موجب له قلت قد يمنع الموجب في المهدي عليه السلام وايضا ارادتهم لا يكون
الا بتقديم الاحق وعدم تقديم غيره لا سيما وتقديم المفضول قبيح عقلا وشرعا فترجح للارادة اذا لم يكن مانع وكفى بهذا مانعا ولان
الانبياء عليهم السلام منزهون عن التكليفات الرسمية والتواضعات الرياسية لعصمتهم حرصا في العبادات التي يتقربون
بها الى الله عز وجل خصوصا في افضلها الذي هو الصلوة وايضا فهذا الائتمام ليس بمجرد التشهي فلا بد له من مرجح ان فضل
فهذا الامر دائر بين داعي الطبع ولا يتعلق الا بتقديم نفس الانسان لا تقديم غيره بالضرورة او داعي العقل ولا يكون الا لرجحان
فيه عليه السلام فيكون افضل على ان افضلية الامام على المأموم ظاهرة غنية عن البيان خصوصا في ذوي العصمة وفي حديث اهباط
عيسى للصلوة في الامالي فحديث طويل عن عبد الله بن سليمان انه قرأ في الانجيل قوله تعالى مخاطبا لعيسى عليه السلام اهبطك في آخر الزمان
لتري امة ذلك النبي العجائب ولتعينهم على اللعين الدجال اهبطك في وقت الصلوة لتصلي معهم اذ [illegible] فيلزم ان يكون
جميع الائمة عليهم السلام افضل من جميع اولي العزم لعدم القائل بالفرق في الموضعين ومن باقي الانبياء بطريق اولى واكابر الفرقة
المحقة صرحوا بذلك الوجه السادس والعشرون انهم والنبي من نور واحد ففي جامع الاخبار بالاسناد الى جابر بن
عبد الله عنه صلى الله عليه وآله يقول ان الله تبارك وتعالى خلقني وخلق عليا وفاطمة والحسن والحسين والائمة من نور
الحديث وفيه ايضا عن محمد بن ابراهيم الطالقاني عن عبد الحسين بن يحيى الجلودي بالبصرة قال حدثنا زكريا قال حدثنا
عبد الواحد بن غياث قال حدثنا ابو عوانة عن عثمن بن المغيرة عن ابي صادق عن ربيعة بن ماجد عن امير المؤمنين عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى خلقني وخلق عليا وفاطمة والحسن والحسين من نور واحد وفي الكافي عن مرازم عن ابي عبد الله
عليه السلام قال قال الله تبارك وتعالى يا محمد اني خلقتك وعليا نورا يعني روحا بلا بدن قبل ان اخلق سماواتي وارضي وعرشي وبحري فلم تزل
تهللني وتمجدني ثم جمعت روحيكما فجعلتهما واحدة فكانت تمجدني وتقدسني ثم قسمتها ثنتين وقسمت الثنتين فصارت اربعة
محمد واحد وعلي واحد والحسن والحسين ثنتين الحديث وفي كتاب مولد فاطمة وفضائلها للصدوق عن علي

قال سمعت

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان الله تعالى خلقني وعليا وفاطمة والحسن والحسين من نور واحد وفي الكافي باسناده الى ابي حمزة قال سمعت
علي بن الحسين عليه السلام يقول ان الله خلق محمدا وعليا واحد عشر من ولده من نور عظمته فاقامهم اشباحا في ضياء نوره يعبدونه قبل خلق
الخلق يسبحون الله ويقدسونه وهم الائمة من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وروى اخطب خوارزم موفق بن احمد المكي في كتابه
بالاسناد الى ابي سليمان راعي رسول الله صلى الله عليه وآله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ليلة اسري بي الى السماء قال لي الجليل جل جلاله آمن الرسول
بما انزل اليه من ربه والمؤمنون قال صدقت يا محمد من خلفت في امتك قلت خيرها قال علي بن ابي طالب قلت نعم يا رب قال يا محمد اني
اطلعت الى الارض اطلاعة فاخترتك منها وشققت لك اسما من اسمائي فلا اذكر في موضع الا ذكرت معي فانا المحمود وانت محمد ثم اطلعت
الثانية فاخترت منها عليا وشققت له اسما من اسمائي فانا الاعلى وهو علي يا محمد اني خلقتك وخلقت عليا وفاطمة والحسن والحسين
والائمة من ولده من نور من نوري وعرضت ولايتكم على اهل السموات والارض فمن قبلها كان عندي من المؤمنين ومن جحدها
كان عندي من الكافرين يا محمد لو ان عبدا من عبيدي عبدني حتى ينقطع او يصير كالشن البالي ثم اتاني جاحدا لولايتكم ما غفرت له
حتى يقر بولايتكم يا محمد اتحب ان تراهم قلت نعم قال التفت عن يمين العرش فالتفت فاذا بعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين
ومحمد بن علي الباقر وجعفر بن محمد الصادق وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والمهدي عليهم السلام في ضحضاح
من نور قيام يصلون وهو في وسطهم يعني المهدي عليه السلام كانه كوكب دري قال يا محمد هؤلاء الحجج
وهو الحجة الواجبة لاوليائي والمنتقم من اعدائي وروى محمد بن احمد بن شاذان في المائة عن ابي سلمان راعي رسول الله صلى الله
عليه وآله يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ليلة اسري بي الى السماء قال لي الجليل جل جلاله آمن الرسول بما انزل اليه من ربه
قلت والمؤمنون قال صدقت يا محمد من خلفت في امتك قلت خيرها قال علي بن ابي طالب قلت نعم يا رب قال يا محمد اني اطلعت الى الارض
الى قوله فانا الاعلى وهو علي يا محمد اني خلقتك وخلقت عليا وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ولده من شبح نور من نوري وعرضت
ولايتكم على اهل السموات والارض فمن قبلها كان عندي من المؤمنين ومن جحدها كان عندي من الكافرين يا محمد لو ان عبدا عبدني حتى

فينقطع ويصير كالشن البالي ثم اتاني جاحدا لولايتكم ما غفرت له حتى يقر بولايتكم يا محمد اتحب ان تراهم قلت نعم يا رب فاذا الي
يمين فاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين الى قوله والمهدي في ضحضاح قيام يصلون وهو في وسطهم يعني المهدي يضيء كانه كوكب دري
فقال يا محمد هؤلاء الحجج وهو الثائر والناهي فانتم من عترتك وعزتي وجلالي انه الحجة الواجبة لاوليائي والمنتقم من اعدائي
بهم يمسك الله السموات ان تقع على الارض الا باذنه **اقول** والحديث قد دل على ان اهل السموات والارض السائل
للانبياء وغيرهم قد عرضت عليهم ولايتهم وان من قبلها من المؤمنين وان من جحدها من الكافرين من العموم فيؤكد ذلك الشمول المختص
من العقل والنقل متصلا ومنفصلا ومتصلا منتشر ومما يؤكد ايضا مبالغته تعالى في عدم الغفران لمنكر ولايتهم لانه متى لم يغفر لجاحدها مع كونه
بهذه الحالة التي ليست مقدورة للبشر من العبادة له تعالى فبالطريق الاولى ان لا يغفر له اذا لم يكن ويؤكده ذلك ما مر من رواية الصدوق رحمه الله
عنه في امالي عنه صلى الله عليه واله والذي نفس محمد بيده لو ان عبدا جاء يوم القيمة بعمل سبعين نبيا ما قبل الله تعالى ذلك منه حتى يلقاه
بولايتي وولاية اهل بيتي ان قلت لا شبهة ان لو لامتناع شيء لامتناع شيء اخر وان اختلف في كونها لامتناع الاول لامتناع الثاني
وعليه البعض والعكس وعليه الباقون وهو الحق الصريح فلا بد من ارتباط بين الشرط والجزاء ولا ارتباط بين طرفي الشرطية في الحديث القدسي
لو ان عبدا عبدني الى اخره وفي الحديث النبوي وهو لو ان عبدا جاء يوم القيمة الى اخره اذ لا ربط بين العبادة البالغة المرتبة تلك
وعمل السبعين نبيا مقيدين باقترانهما بجحدان ولايتهم عليهم السلام او مطلقين وبين عدم القبول والغفران ولانه يلزم على تقدير انتفاء
العبادة والعمل المخصوصين انتفاء عدم القبول والغفران فيثبتان لان نفي النفي اثبات قلت يمتنع كون لو في امثال ذلك للدلالة على
الانتفاء المذكور بل للدلالة على كون ذلك الجزاء في نظر المتكلم دائما وذلك لانه متى ادعى لزوم الجزاء لهذا الشرط مع استبعاد لزومه له
بل مع كونه عنده اولى كما بين في فن المعاني ومنه قوله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر
ما نفدت كلمات الله ان قلت العقل يحيل تصور انكار الانبياء ولاية عليهم السلام فلا يدخلون قلت لا ريب في الامكان الذاتي وان امتنع
للغير والمعتبر في الخطابات الامكان الذاتي ويؤيده قوله تعالى لنبينا بقوله ولا تطع منهم اثما او كفورا وقوله ولا تكن من الكافرين واستماع

ذوجا

ولذلك كله صلى الله عليه واله ابين من فلق الصباح لكنه بالنظر الى نفس التقدير مع قطع النظر عن عصمتهم وغيرها الا ان فيه وايضا
فالخطاب الواقع في الحديث من الشرطيات المتصلة اذ ليس المعتبر فيها الا الاتصال طرفيها الا الامكان ووقوع مقدمها وما امتنع وغاية
حينئذ ان يكون الشرطية ممتنعة المقدم هذا على رأي اهل الميزان من ان الشرط هو المحكوم به ومفهوم القضية الحكم بلزوم الجزاء للشرط
ولهذا كان صدقها باعتبار الحكم باللزوم وكذبها بعدمه والحكم كل شرط منها عن الخبرية واحتمال الصدق والكذب واما على رأي
اهل العربية من ان الشرط قيد للمسند في الجزاء والجزاء باق على ما كان عليه واحتمال الصدق والكذب نفي قولنا
ان كانت الشمس طالعة فالنهار موجود ان علة بوجود النهار الشرط فيه اذ مفهوم القضية ثبوت الوجود للنهار على تقدير وجود تحقق
الشرط فاذا امتنع الشرط امتنع المحكوم به **اقول** والحديث على ان الله يمسك السموات ببركة صورهم لان المحدث عنه في الحديث
نبي فيكون بقاء العالم من ابتدائها الى انتهائها بهم وان لم يوجد ذواتهم الا بعد تلك السنين فيكون صورهم على ساق العرش
هي المؤثرة في بقاء العالم وان وجد فيها غيرهم من الانبياء كيف وهم العلة في خلق العالم ولولاهم لم يخلق سماء ولا ارضا
ولا ادم ولا حواء كيف ومن اعتصم بهم نجى ومن تخلف عنهم هوى ومن العموم على **ما رواه** في الكتاب المذكور عن جعفر بن محمد
عن ابيه عن علي بن الحسين عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله فاطمة مهجة قلبي وابناها ثمرة فؤادي وبعلها
نور بصري والائمة من ولدها امناء ربي وحبله الممدود بينه وبين خلقه ومن اعتصم به نجى ومن تخلف عنه هوى ودهر في
النار عشر من المقصدات ما ينفع ذلك مما فيه بلاغ للناس وشفاء لما في الصدور **ورواه** ابن شاذان في المائة وفي كتاب
عيون المعجزات في الفضائل والدلائل بالاسناد الى معاذ بن جبل عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه واله قال ان الله
عز وجل خلقني وعليا وفاطمة والحسن والحسين قبل ان يخلق الدنيا بسبعة الاف عام قلت واين كنتم يا رسول الله قال قدام العرش نسبح
الله عز وجل ونقدسه ونمجده قال على اي مثال قال اشباح نور حتى اراد الله تعالى ان يخلق صورنا صيرنا عمودا ثم قذفنا في صلب ادم
ثم اخرجنا الى اصلاب الاباء وارحام الامهات لا يصيبنا نجس الشرك ولا سفاح الكفر يسعد بنا قوم ويشقى بنا اخرون فلما

الى صلب عبد المطلب اخرج ذلك النور فشقه نصفين فجعل نصفه في عبد الله ونصفه في ابي طالب ثم اخرج النصف الذي لي الى امنة
والنصف الاخر الى فاطمة بنت اسد فاخرجتني امنة واخرجت فاطمة عليا ثم اعاد الله عز وجل العمود الي فخرجت مني فاطمة ثم اعاد عز
وجل العمود اليها فخرج الحسن والحسين فما كان من نور علي صار في الحسن وما كان من نوري صار في الحسين فهو ينتقل في الائمة من ولده
الى يوم القيمة وفي الكافي عن ابي حمزة قال سمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول ان الله خلق محمدا وعليا واحد عشر من ولده
من نور عظمته فاقامهم اشباحا في ضياء نوره يعبدونه قبل خلق الخلق يسبحون الله ويقدسونه وهم الائمة من ولد رسول الله صلى الله عليه واله
ومنه ما في الكافي عن جابر بن يزيد قال قال ابو جعفر عليه السلام يا جابر ان الله اول ما خلق محمدا وعترته الهداة المهتدين فكانوا اشباح
نور بين يدي الله قلت وما الاشباح قال ظل النور ابدان نورانية بلا ارواح وكان مؤيدا بروح واحد وهي روح القدس فيه
كان يعبد الله وعترته ولذلك خلقهم حلماء علماء بررة اصفياء يعبدون الله بالصلوة والصوم والسجود والتسبيح والتهليل ويصلون
الصلوة ويحجون ويصومون ومن كلام ثقة الاسلام الطبرسي في اسرار الامامة من نور العزة خلقوا الى ذلك اشار في قوله
تعالى الله نور السموات والارض الى ان قال في بيوت اذن الله ان ترفع يعني هذا البيت الذي فيه النور المذكور ثم قال
في ذلك البيت رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله **يروى** عن الباقر عليه السلام ان هذا البيت بيتنا اهل البيت وان
هؤلاء الرجال نحن اهل البيت ولذلك كان علمهم وعقلهم وكمالهم من يوم الولادة الى يوم الكهولة على السواء ولذلك تكلموا
في بطون الامهات لفاطمة مع امها والحسن والحسين مع امهما وسائر الائمة عليهم السلام قال الباقر عليه السلام في ذلك حديثنا
صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد امتحن الله قلبه للايمان وقال امير المؤمنين عليه السلام لو كشف الغطاء
ما ازددت يقينا وقال سلوني عما دون العرش الى اخر الحديث وقال رسول الله صلى الله عليه واله كنت نبيا وادم
بين الماء والطين **اقول** وفي كتاب العوالي قال علي عليه السلام كنت وصيا وادم بين الطين والماء ثم قال الطبرسي معناه
كنت نبيا للملائكة والملائكة يتعلمون من نوري ونور عترتي حمد الله وتسبيحه وتهليله وتمجيده وكان قائما على شرف من شرفات العرش

فاخرج الله

فاخرج الله بكسوة بشرية محمدا وعليا وفاطمة الى الخلق والى ذلك اشار بقوله تعالى ولو انزلنا ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون
لانه لو بعث ذلك النور لم يطق الادمي مشاهدته ومعاينته لانه من غير جنسه الى ان قال وكان قلع خيبر من علي عليه السلام من هذا الباب
حتى قال ما قلعت باب خيبر بقوة جسمانية ولا بقوة غذائية ولكن بقوة الهية هذا كلامه قلت وحديث سلوني
رواه مسلم في الجزء الخامس من صحيحه ان عليا عليه السلام قال على المنبر سلوني قبل ان تفقدوني سلوني عن كتاب الله تعالى فما من اية
الا واعلم حيث نزلت بحضيض جبل او سهل ارض وسلوني عن الفتن فما من فتنة الا وقد علمت كبشها ومن يقتل فيها **ورواه**
الشيخ الصدوق في روضة القراء انه عليه السلام كان ذات يوم على منبر الكوفة اذ قال ايها الناس سلوني سلوني قبل ان
تفقدوني سلوني عن طرق السموات فانا اعرف بها من طرق الارض فقام اليه رجل من وسط القوم فقال اين جبرئيل هذه الساعة
فرمق بطرفه الى السماء ثم رمق بطرفه الى الارض ثم رمق الى المشرق ثم رمق الى المغرب فلم يجده فالتفت اليه وقال انت الشيخ
جبرئيل فقال فصفق طائرا بين السماء فصيح عنده ذلك الحاضرون وقالوا نشهد انك خليفة رسول الله حقا حقا وقال ثقة الجليل علي
بن عيسى في كشف الغمة قال بعض ارباب الطريقة ان عليا عليه السلام انما قال لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا في اول امره وابتداء حاله
في اخر امره فان الغطاء الكشف والحجاب يرفع دونه **اقول** ان اراد الحجاب الحسي فهو لا يرتفع وان اراد به الحجاب العقلي فلم
يزل الاصل والمنفي بل وانما هو الحسي واراد عليه السلام ان الانكشاف العقلي عنده في الوضوح وشدة الظهور كالحسي فلهذا
نزله منزلته في عدم ازدياد اليقين عند كشف الغطاء على ما مر في باب المحبة وقال اية الله العلامة في كتاب الالفين النفس الناطقة
لها قوتان نظرية وعملية ولها في كل مراتب في الكمال والنقصان اما النظرية فمراتبها اربعة **الاول** العقل الهيولاني
وهو الذي شانه الاستعداد المحض **الثاني** العقل بالملكة وهو الذي من شانه ادراك المعقولات الاول اعني البديهية والعلوم
الضرورية **الثالث** العقل بالفعل وهو الذي من شانه ادراك المعقولات الثانية اعني المعقولات الكسبية **الرابع** المستفاد وهو
حصول العقود اليقينية والعلوم مشاهدة عنده كالصور في المرأة وهو غاية الكمال في هذه القوة واليه اشار امير المؤمنين عليه السلام

بحيث لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا رجعنا الى ما كنا فيه واذا كانوا من سنخ واحد واختصوا باصل واحد واستعدوا
بنطفة عن المشاركة والنفس قدسية جلت عن المشابهة امتازهم الله بها عما عداهم وابانهم عما سواهم
ستركوا في ذلك الاختصاص وتحققت الافضلية ولات حين مناص وعلم المثل لهم عن النظير ولا ينبئك مثل خبير
الوجه السابع والعشرون انهم قادة اهل الجنة ومن وجوههم الحور العين وكون ذلك يكون لان افضل **اما الكبرى** المطوية
فضرورية **واما الصغرى** فلما رواه الصدوق في عيون اخبار الرضا بالاسناد اليه عليه السلام عن آبائه عن علي عليهم السلام قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله من احب ان يركب سفينة النجاة ويستمسك بالعروة الوثقى ويعتصم بحبل الله المتين فليوال عليا
بعدي وليعاد عدوه وليأتم بالائمة الهداة من ولده فانهم خلفائي واوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي وسادات امتي
وقادة الاتقياء الى الجنة حزبهم حزبي وحزبي حزب الله وحزب اعدائهم حزب الشيطان **ولما رواه** اخطب خوارزم
في كتابه عن الاعمش قال حدثني اسحق عن الحرث وسعيد بن بشر عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
انا وارد كم وانت يا علي الساقي والحسن الرائد والحسين الآمر وعلي بن الحسين الفارط ومحمد بن علي الناشر وجعفر بن محمد السائق وموسى
بن جعفر محصي المحبين والمبغضين وقامع المنافقين وعلي بن موسى الرضا مزين المؤمنين ومحمد بن علي منزل اهل الجنة في الجنة
في درجاتهم وعلي بن محمد خطيب الشيعة ومزوجهم حور العين والحسن بن علي سراج اهل الجنة يستضيئون به والمهدي شفيعهم
يوم القيمة حيث لا يأذن الله الا لمن يشاء ويرضى **ولما رواه** محمد بن احمد بن شاذان في المائة المروية من طرق العامة
عن الحرث بن قيس عن علي بن ابي طالب عليه السلام انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا وارد كم على الحوض وانت يا علي الساقي
والحسن الرائد والحسين الآمر وعلي بن الحسين الفارط ومحمد بن علي الناشر وجعفر بن محمد السائق وموسى بن جعفر محصي المحبين و
المبغضين وقامع المنافقين وعلي بن موسى الرضا مزين المؤمنين ومحمد بن علي منزل اهل الجنة في درجاتهم وعلي بن محمد خطيب شيعته
ومزوجهم الحور العين والحسن بن علي سراج اهل الجنة يستضيئون به والهادي شفيعهم يوم القيمة حيث لا يأذن الله الا لمن يشاء ويرضى

وتقييد خطابه بمحمد بن علي لشيعته للتخرج الانبياء وان من شيعته لابرهيم وحينئذ على الله **وقد روى** الشيخ المذكور في المائة المذكورة عن
جابر بن عبد الله الانصاري عن النبي صلى الله عليه وآله ان الله تعالى لما خلق السموات والارض دعاهن فاجبنه فعرض عليهن
نبوتي وولاية علي بن ابي طالب فقبلتهما ثم خلق الخلق وفوض الينا امر الدين فالسعيد من سعد بنا والشقي من شقي
بنا نحن المحللون لحلاله والمحرمون لحرامه ومن الكتاب المذكور عن ابن عمر وان الحسين باب من ابواب الجنة من عانده
حرم الله عليه ريح الجنة وانت خير بان لا اخراهم ما لا وطهم ولما في كتاب سارق انوار اليقين عن شيخ باسناده عن نافع
عن عمر بن الخطاب عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال يا علي انت نذير امتي وانت هاديها وانت صاحب حوضي وانت ساقيه
وانت ذو قرنيها وكلا طرفيها ولك الآخرة والاولى وانت يوم القيمة والحسن الرائد والحسين الآمر وعلي بن الحسين الفارط
ومحمد بن علي الناشر وجعفر بن محمد السائق وموسى بن جعفر المحصي للمحب والمبغض والمنافق وعلي بن موسى مزين المؤمنين ومحمد بن علي
منزل اهل الجنة منازلهم وعلي بن محمد خطيب اهل الجنة والحسن بن علي جامعهم حيث يأذن الله لمن يشاء ويرضى فصلى الله على محمد وآله
لاجلهم خلق الخلق واليهم سلم امر الخلق واليهم مرجع الخلق وعليهم حساب الخلق فلولاهم ما خلقنا ولولاهم ما رزقنا ولولاهم
لما بقينا ولكن فيهم حيوة كل شيء فهم من لاي اوجرة لكل موجود حيوة ومن اجلهم وجود كل شيء فوجود الخلق من اجلهم ولاجلهم
وامرهم اليهم وهم الولاية من الله العليم ومرجع العباد اليهم فلاجلهم خلقنا ولوجودهم رزقنا واليهم مآبنا وعليهم عرضنا وحسابنا
والله ربنا ورحمتهم موالينا وسادتنا **الوجه الثامن والعشرون** وجوب طاعتهم على جميع الخلق وكل من كان كذلك فهو افضل
اما الكبرى فضرورية **واما الصغرى** فلما في الكافي عن ابي حمزة قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول اوحى الله الى محمد صلى الله عليه وآله
اني خلقتك ولم تك شيئا ونفخت فيك من روحي كرامة مني اكرمتك بها حين اوجبت لك الطاعة على خلقي جميعا فمن اطاعك فقد
اطاعني ومن عصاك فقد عصاني واوجبت ذلك في علي وفي نسله ممن اختصصته منهم لنفسي **وروى** محمد بن احمد بن شاذان في المائة
الوجه التاسع والعشرون انه لولاهم لم يخلق سماء ولا ارضا ولا جنة ولا نارا ولا شمسا ولا قمرا ولا انسا ولا جنا وانهم لا يناله

بهم احد من البشر ومن قاسهم بهم فقد كفر تدل على ذلك كله **ما رواه** ابو الحسين سعيد بن هبة الله الراوندي في كتاب الدلائل
والفضائل قال ومنها خبر الخيط وهو معروف مشهور **روى** الشيخ ابو محمد الحسن بن محمد بن نصر يرفع الحديث برجاله الى محمد بن جعفر البرسي عن ابرهيم
بن محمد الموصلي عن جابر الجعفي قال جابر لما افضت الخلافة الى بني امية سفكوا في ايامهم الدم الحرام ولعنوا امير المؤمنين عليه السلام
على منابرهم ومن لم يلعن قتلوه فلما فشى ذلك في الشيعة وكثر طال شكت الشيعة الى زين العابدين عليه السلام وقالوا يا ابن رسول الله اجلونا
عن البلدان وافنونا بالقتل الذريع وقد اعلنوا لعن امير المؤمنين عليه السلام في البلدان وفي مسجد الرسول على منبره ولا ينكر عليهم منكر
ولا تغير عليهم مغير فان انكر واحد منا على لاعنه قالوا هذا ترابي ورفع ذلك الى سلطانهم وكتب اليه ان هذا ذكر ابا تراب بخير حتى يحبسون
ويضربون ويقتلون فلما سمع عليه السلام ذلك نظر الى السماء فقال سبحانك الله ما احلمك واعظم شانك انك امهلتهم ثم دعا ابنه ابا جعفر
محمدا عليه السلام فقال اذا كان غدا فاعمد الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وخذ الخيط الذي نزل به جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله
فحركه تحريكا لينا ولا تحركه تحريكا شديدا فيهلكوا قال جابر رضي الله عنه فبقيت والله متعجبا من قوله لا ادري ما اقول فغدوت في كل يوم غد الى
ابي جعفر عليه السلام فلما كان ذلك اليوم جئته وقد بقي على ليلي حرصا لانظر ما يكون من امر الخيط فبينا انا بالباب اذ خرج عليه السلام
فسلمت فرد السلام وقال ما غداك يا جابر في هذا الوقت فقلت قول الامام عليه السلام لك بالامس خذ الخيط الذي اتى به جبرئيل
عليه السلام وسر الى مسجد جدك صلى الله عليه وآله وحركه تحريكا لينا لا تحركه تحريكا شديدا فيهلك الناس جميعا قال الباقر عليه السلام والله
لولا الوقت المعلوم والاجل المحتوم والقدر المقدور لخسفت بهذا الخلق المنكوس في طرفة عين بل في لحظة ولكنا عباد مكرمون لا يسبقونه
بالقول وهم بامره يعملون قال جابر قلت يا سيدي ولم تفعل بهم هذا قال اما حضرت الشيعة يشكو الى ابي ما يلقون من الملاعين
امرني ان ارعبهم لعلهم ينتهوا فقلت كيف ترعبهم وهم اكثر من ان يحصوا فقال الباقر عليه السلام امض بنا الى مسجد جدي صلى الله عليه وآله
لاريك قدرة من قدرة الله تعالى التي خصنا بها وما من به علينا من دون الناس قال جابر فمضيت معه الى المسجد فصلى ركعتين
ثم وضع خده في التراب وتكلم بكلام ثم رفع راسه واخرج من كمه خيطا دقيقا فاح منه رائحة المسك قال يا جابر خذ اليك طرف الخيط

وامض رويدا واياك ان تحركه قال فاخذت طرف الخيط ومشيت رويدا فقال قف يا جابر فوقفت ثم حرك الخيط تحريكا خفيفا ما ظننت انه
حركه ثم قال عليه السلام ناولني طرف الخيط فناولته فقلت ما فعلت يا سيدي فقال ويحك اخرج فانظر ما حال الناس قال جابر فخرجت
من المسجد واذا الناس في صياح من كل جانب فاذا المدينة قد زلزلت زلزلة شديدة واخذتهم الرجفة وقد خربت اكثر
دور المدينة وهلك فيها اكثر من ثلثين الف رجال ونساء ورايت الناس فزعين الى مسجد رسول الله وهم يقولون كيف
لا يخسف الله وقد تركنا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وظهر فينا الفسق والفجور وظلم آل الرسول لتزلزلن اشد من هذا
واعظم او يصلح من انفسنا ما افسدنا قال جابر رضي الله عنه فبقيت متحيرا انظر الى الناس حيارى وهم يبكون فابكاني
بكاؤهم وهم لا يدرون من اين اتوا فانصرفت الى الباقر عليه السلام وقد حف به الناس في مسجد رسول الله وهم
يقولون يا ابن رسول الله اما ترى ما نزل بنا فادع الله لنا فقال افزعوا الى الصلوة والدعاء وادوا الصدقة ثم اخذ عليه السلام
لا رحمهم الله الماتة قد بقيت عليه بقية فلولا ذلك لم يرحم اعداءنا واعداء اوليائنا ثم قال سحقا سحقا بعدا بعدا للقوم
الظالمين والله لولا مخالفة والدي لزدت في التحريك واهلكتهم اجمعين وجعلت اعلاها سافلها حتى لا يبقى فيها دار ولا جدار
ولكن امرني مولاي ان احركه تحريكا ساكنا ثم صعد عليه السلام المنارة وانا اراه والناس لا يرونه فمد يده
وادار حول المنارة فتزلزلت المدينة زلزلة خفيفة وتهدمت دور ثم تلى الباقر عليه السلام ذلك جزيناهم ببغيهم
وقال جاء امرنا جعلنا عاليها سافلها وتلا فخر عليهم السقف من فوقهم واتاهم العذاب من حيث لا يعلمون
قال جابر فخرجت العواتق من خدورهن في الزلزلة الثانية تبكين ويتضرعن منكشفات لا يلتفت
اليهن احد فلما نظر عليه السلام الى تحير العواتق رق لهن فوضع الخيط في كمه فسكنت الزلزلة
ثم نزل عن المنارة والناس لا يرونه واخذ بيدي حتى خرجنا من المسجد فمررنا
بحداد قد اجتمع الناس بباب حانوته يقولون اما سمعتم الهمهمة في الهدم وقال بعضهم بل كانت

همهمة كثيرة وقال قوم آخرون بلى والله كلام كثير الا انا لم نقف على الكلام قال جابر فنظر الى الباقر عليه السلام وتبسم فقال يا جابر
هذا لما طغوا وبغوا فقلت يابن رسول الله ما هذا الخيط فقال بقية مما ترك آل موسى وآل هرون تحمله الملائكة انا يا جابر الله
بمكان ومنزلة رفيعة فلولانا ما خلق الله سماء ولا ارضا ولا جنة ولا نارا ولا شمسا ولا قمرا ولا جنا
ولا انسا يا جابر انا اهل بيت بنا احد من قاس بنا احدا من البشر فقد كفر يا جابر بنا والله اعبدكم وبنا هداكم ونحن والله
دللناكم على ربكم فقوا اعتذارنا ونهينا ولا تردوا علينا ما ورداه عليكم فانا بنعم الله اجل واعظم من ان يرد علينا وجميع ما يرد
عليكم منا فما فهمتموه فاحمدوا الله تعالى عليه وما جهلتموه فاتكلوه علينا وقولوا ائمتنا اعلم بما قالوا يا جابر ما ظنك بقوم اما
تواسينا ونقضوا عهدنا ونكثوا بيعتنا وداوا اعداءنا وعادوا اولياءنا وانتهكوا حرمتنا وظلمونا حقنا وغصبوا
ارثنا واعانوا الظالمين علينا واحيوا سنتهم وساروا بسيرة الفاسقين والكافرين في فساد الدين واطفاء
نور الله قال جابر الحمد لله الذي من علي بمعرفتكم وعرفني فضلكم والهمني طاعتكم ووفقني لموالاة اوليائكم
ومعاداة اعدائكم ثم استقبله امير المدينة المقيم بها من قبل بني امية ويقول احضروا ابن رسول الله علي بن الحسين و
تقربوا به الى الله وسارعوا الخ وقالوا يابن رسول الله ما ترى ما نزل بامة جدك محمد فقال عليكم بالتوبة والانابة
وفي هذا الحديث من النكات واللطائف والخصائص والفضائل ما يقصر عنه السنة الاقلام وافواه المحابر
واذا كانوا العلة في خلق الخلق فاين الغاية من المغيا في الفضل وذلك ضروري وعنى عليه السلام بقول القائل
وهم لهم عليهم نعم الخلف لخير السلف ٥ هذا هو السر والمعنى الخفي ومن ٥ لولاه ما كانت الدنيا ولا الملك
ولا يكون هذا السما الكون من عدم ٥ الى الوجود فهذا الكائن الملك ٥ هذا الذي ظهر من اياته عجبا
للناس حتى توهم الملك الوجه الثلاثون ان مراتب الانبياء عدا دون مراتبهم ولا يراهم ملك مقرب
ولا نبي مرسل الا بهت بانوارهم وعجب من ضيائهم وجلالهم وكلما كانوا كذلك كانوا افضل بالضرورة

اما الاول

اما الاول فيدل عليه ما في الروضة من الكافي للكليني عن علي عليه السلام ايها الناس ان الله عز وجل وعد نبيه محمدا صلى الله
عليه واله الوسيلة ووعده الحق ولن يخلف الله وعده الا وان الوسيلة اعلى درج الجنة وذروة ذوائب الزلفة ونهاية غاية
الامنية لها الف مرقاة ما بين المرقاة الى المرقاة حضر الفرس الجواد مائة عام وهي ما بين مرقاة درة الى مرقاة جوهرة الى مرقاة زبرجدة الى مرقاة
لؤلؤة الى مرقاة ياقوتة الى مرقاة زمردة الى مرقاة مرجانة الى مرقاة كافور الى مرقاة عنبر الى مرقاة ذهب الى مرقاة فضة الى مرقاة غمام الى مرقاة
وقد افاق على كل الجنان ورسول الله صلى الله عليه واله يومئذ قاعد عليها مرتد بريطتين ريطة من رحمة الله وريطة من
نور الله عليه تاج النبوة واكليل الرسالة وقد اشرق بنوره الموقف وانا يومئذ على الدرجة الرفيعة وهو دون درجته وعلي
ريطتان ريطة من النور وريطة من الكافور والرسل والانبياء قد وقفوا على المراقي واعلام الازمنة وحجج الدهور عن ايماننا
قد حللتهم حلل النور والكرامة لا يرانا ملك مقرب ولا نبي مرسل الا بهت بانوارنا وعجب من ضيائنا وجلالنا الحديث
اراد بالاعلام والحجج الائمة عليهم السلام فهم حينئذ على ايمان النبي وعلي صلى الله عليهما والانبياء والرسل دونهم على المراقي ولا يعجب
ملك مقرب ولا نبي مرسل الا بهت وعجب من ضيائهم وانوارهم وجلالهم ويؤيده ما في الكافي بالاسناد الى ابي الحسن العبدي الى
سعيد الخدري في مسائل اليهودي مع امير المؤمنين عليه السلام واما منزل نبينا في الجنة فهي افضلها واشرفها جنة عدن
واما من معه في منزله فيها فهو الاثنا عشر من ذريته وفي الفصول المختارة من المجالس والمحاسن للشيخ المفيد من تصانيف
علم الهدى في تجويز ترك الفعل المندوب باصوله فاما نبينا صلى الله عليه واله خاصة والائمة من ذريته عليهم السلام فلم يقع
منهم ترك واجب ولا مندوب لفضلهم على من تقدمهم من الحجج عليهم السلام وقد نطق القران بذلك وقامت الدلالة
منه ومن غيره على ذلك الائمة من ذريته وفي المقنعة للشيخ المفيد رحمه الله ويعتقد ان الائمة بعد رسول الله محمد بن عبد الله
صلى الله عليه واله حجج الله عز وجل واولياؤه وخاصته واصفياؤه اولهم وسيدهم امير المؤمنين علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم
بن عبد مناف ثم الحسن ثم الحسين الى قوله وانهم افضل خلق بعد نبيه ولقد احسن الفرزدق رضي الله عنه مادح زين العابدين

صلوات الله عليه قال من قصيدته التي مدحه بها بحضور هشام بن عبد الملك ٥ ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم
او قيل من خير اهل الارض قيل هم ٥ لا يستطيع جواد بعد غايتهم ٥ ولا يدانيهم قوم وان كرموا ٥ اي الخلائق ليست في رقابهم
لاولية هذا او له نعم ٥ وقال الشيخ الجليل الصدوق في اعتقاداته ويجب ان يعتقد ان الله لم يخلق خلقا افضل
من محمد صلى الله عليه واله والائمة وانهم احب الخلق اليه واكرمهم وقال ان اسجاد الله الملائكة لادم اكراما لما اودع
صلبه من النبي والائمة حتى قال ويعتقد ان الله خلق جميع خلقه لنبيه ولاهل بيته عليهم السلام وانه لولاهم ما خلق السموات
والارض ولا الجنة ولا النار ولا ادم ولا حواء ولا الملائكة ولا شيئا مما خلق الله صلوات الله عليهم وقال في هدايته يجب ان يعتقد
ان الله تبارك وتعالى لم يخلق خلقا افضل من محمد ومن بعده الائمة صلوات الله عليهم وانهم احب الخلق الى الله عز وجل واكرمهم عليه
واولهم اقرارا به لما اخذ ميثاق النبيين الى ان قال ويعتقد ان الله تبارك وتعالى خلق جميع ما خلق له ولاهل بيته صلوات الله عليه وانه
لولاهم ما خلق الله السماء والارض ولا الجنة ولا النار ولا ادم ولا حواء ولا الملائكة ولا شيئا مما خلق الله صلوات الله عليهم اجمعين
وقال سيدنا الشريف ذو الحسبين المرتضى رضي الله عنه كل من فضل امير المؤمنين على الانبياء المتقدمين فضل الائمة من ابنائه
واجراهم مجراه فاجماع الامامية حجة لان الامام داخل في جملتها وغير خارج عن امرتها وان نقل قدس الله روحه الاجماع
على تفضيلهم عليهم السلام ممن فضل امير المؤمنين عليه السلام فكفى به ناقلا وان كان فيما سبق قد نقلنا خلافا عن البعض فلعل ما
كان ذلك في وقتين وقال الفاضل الحاجب ابن البيث بن سراج وكذا سيدنا المرتضى قدس الله روحيهما في مراسلاتهما الى شيخنا المفيد
قد اجمعنا ان محمدا واله صلوات الله عليهم افضل من ابرهيم واله وجعل ذلك مقدمة للاعتراض على الاثر الوارد في قولهم اللهم صل
على محمد وآل محمد كما صليت على ابرهيم وآل ابرهيم حيث لهم عن ترتيبهم فاجاب الشيخ المفيد رحمه الله ان المراد تشبيه ايصالهم
ما يستحقون لا تشبيه كمية الصلوة عليهم عليهم الصلوة بالصلوة عليهم عليهم الصلوة ولا كيفيتها وما ما
الفاضل المقداد في شرح الفصول النصيرية بل عند جماعة من اصحابنا ان ائمتنا افضل من جميع الانبياء عدا

محمد صلى الله عليه واله

محمد صلى الله عليه واله وعند بعضهم الا اولي العزم منهم وتوقف شيخنا المفيد في ذلك ثم قال واما باقي الائمة فهم افضل ممن عدا اولي العزم
واما اولو العزم فعندي في ذلك توقف اقول قد عرفت ان تفضيل الائمة امر مقرر مهد مقدمة الاعتراض لعلم الهدى وابن الليث
على الاثر الوارد في الصلوة عليهم كالصلوة على ابرهيم وآل ابرهيم حتى اجاب الشيخ المفيد رحمه الله عنه بما به واجاب بان المراد تشبيه ايصال
بايصال الاستحقاق وان السيد على القول بتفضيلهم على القول بتفضيل امير المؤمنين عليه السلام محتجا بالاجماع كاحتجاج ابن الليث وكان هذين
على الفاضل المقداد التوقف على نقل التوقف والاعراض عن التوقف من غير توقف وقال الشهيد في قواعده بعد ان ذكر جواب المعاصرة وفي
الجواب بعضهم لآل محمد فيكون السؤال باقيا بحاله وذلك لانهم اجابوا بما يخرج الرسول عن تعلق التشبيه دون الآل واجيب بان المراد تشبيه
لاصل الصلوة بالصلوة لا الكمية بالكمية كما في قوله تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم فالمراد في اصل الاتيان به دون وقته
ويشكل بان الكاف للتشبيه وهو صفة مصدر محذوف اي صلوة مماثلة للصلوة على ابرهيم وظاهر ان هذا يقتضي المساواة اذ المثلان
هما المتساويان في وجه المماثلة واجيب ايضا بان الصلوة بهذا اللفظة جارية في كل صلوة على كل مصل الى انقضاء التكليف فيكون
الحاصل لمحمد وآل محمد صلى الله عليه واله بالنسبة الى مجموع الصلوات اضعافا مضاعفة ويشكل بان التشبيه دائم في كل صلوة بكم
في حال كونها واحدة فالاشكال قائم وقد يجاب بان مطلوب كل مصل المساواة لآل ابرهيم فكل منهم طالب صلوة مساوية للصلوة على ابرهيم
واذا اجتمعت هذه المطلوبات كانت زائدة على صلوة ابرهيم وقت كل هذا بناء على ان صلوتنا عليه صلى الله عليه واله يفيده زيادة في
رفع الدرجة ومزيد الثواب وقد انكر هذا جماعة من المتكلمين وخصوصا الاصحاب وجعلوا هذا من قبيل الدعاء بما هو واقع امتثالا
لامر الله تعالى والا فالنبي صلى الله عليه واله قد اعطاه الله تعالى من الفضل والجزاء والتفضيل ما لا يؤثر فيه صلوة مصل وصحت ادعية
وفائدة هذا الاستان انما يعود على المكلف فيستفيد به ثوابا كما جاء في الحديث من صلى علي واحدة صلى الله عليه بها عشرا فحينئذ يظهر
ضعف الجواب التشبيه للاصل بالاصل سديد او لا يرد المساواة في الصلوتين ولكن بان اولي هيئة فجارنا ويهما كان تماوتا في الامور التسبيه
المقتضية للزيادة فان الجزاء على الاعمال هو الذي يتفاضل فيه العمال لا المواهب التي يجوز نسبتها الى كل واحد خصوصا على قواعد العدلية

وهيهنا ان الجزاء كله تفضل كما يقوله الاشعرية الا ان الصلوة هنا موهبة محضة ليست باعتبار الجزاء فالذي يسمى جزاء عند العدلية ان
لم يكن مسببا عن العمل هو الذي سياصلان فيه وهذا واضح ومن ذلك ما اورده السعيد المحقق المدقق العالم العلامة زين الدين علي بن عبد الحميد
قدس الله لطيفه في كتاب السلطان المفرج عن اهل الايمان من انهم حكام القيمة وانهم احكام ذوي الهلاك والسلامة وان كل واحد منهم افضل
من الانبياء المتقدمين بقوله ومن ذلك بالطريق المذكور عن الشيخ احمد بن محمد الايادي يرفعه الى جابر الجعفي قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول والله
ليملكن منا اهل البيت رجل بعد موته ثلثمائة سنة ويزداد تسعا قلت متى يكون ذلك قال بعد القائم في عالمه قال تسع
عشر سنة ثم يخرج المنتصر الى الدنيا وهو الحسين عليه السلام فيطلب بدمه ودم اصحابه فيقتل حتى يخرج السفاح وهو
امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ومن ذلك بالطريق المذكور يرفعه الى سعد بن اسمعيل يرفعه الى ابي عبد الله عليه السلام
سئل عن اليوم الذي ذكره الله تعالى مقداره في القرآن فقال في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى كرة رسول الله
صلى الله عليه واله يكون ملكه في كرته خمسين الف سنة ويملك امير المؤمنين في كرته اربعين الف سنة
لا يقال لا ثم كون النبي ولا كون امير المؤمنين ولا كون الحسين عليه السلام ويمنع بقاء حكمهم بعد تمام تلك الاعوام
لانا نقول الجواب على سبيل الاجمال وعلى سبيل التفصيل في هذا الباب اما الاول فتقريره ان يقول
ما المانع ان يكون المراد بذلك ايام يوم القيمة فان مقام الناس في عرصاتها اياما يطول امتدادها اليس
قد ذكر الله تعالى في كتابه بعضها يكون مقداره خمسين الف سنة في يوم كان مقداره خمسين الف سنة مما تعدون
وبعضها يكون الف سنة ان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون وهم الحكام من قبل الله في ذلك
الزمان بلا خلاف بين اهل الايمان واما الثاني فمن وجهين الاول تخصيص بالنبي صلى الله عليه واله
وتقريره ان يقول لا ورد في منع كرة النبي صلى الله عليه واله ليس بصواب اليس في القرآن هو الذي ارسل رسوله بالهدى
ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا وهذا وعد عن الملك الديان ان يظهر رسوله على جميع الاديان

وشهده بذلك على نفسه ولا بد من حصول ما شهد به القرآن ومن المعلوم ان هذا لم يحصل في حيوته فوجب عوده
بعد مماته ليشهد به الكتاب الثاني نصا في الباب الثاني يعم الجميع تقريره ان يقول اليس قد ثبت
ان النبي صلى الله عليه واله وكل واحد منهم افضل من الانبياء المتقدمين وانتم تسلمون ان عيسى مات
وانه رفع الى السماء وقد شهد بذلك الكتاب العزيز يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي وانه ينزل من السماء الى
الدنيا ويقتل الدجال وهذه فضيلة عظيمة ومنقبة جسيمة فلو لم يكن النبي واله المعصومين عليهم السلام من هذه الفضيلة
لكان افضل منهم في هذا الحكم هذا محال والنبي واله المعصومون احياء عند ربهم يرزقون ولا تحسبن الذين
قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون وقد ثبت كرتهم الى الدنيا وليسوا بميتين ابد الابدين واذا
ثبت نزولهم الى الدنيا حاكمين وانهم غير ميتين وان ايام القيمة يحصل في مدة متطاولة من السنين انطوى
تحت ذلك كما ذكر من ايام حكمهم في العالمين فصح ذلك بالنسبة اليهم صلى الله عليهم اجمعين انتهى كلامه بالفاظه
وقد بين في هذه المقالة انهم عليهم السلام افضل ممن تقدم من الانبياء وان حكم القيمة اليهم اقول ويشهد
للثاني ما في كتاب خرائج الجرائح عن زيد الشحام قال قال ابو عبد الله عليه السلام كم اتى عليك من سنة
قلت كذا وكذا قال جددت عبادتك واخذت قربه فبكيت فقال ما يبكيك قلت نعيت الى نفسي قال ابشر انك من
شيعتنا ومعنا في الجنة والينا الصراط والميزان وحساب شيعتنا والله انا ارحم بكم منكم بانفسكم وكاني
انظر اليك والى رفيقك الحرث بن المغيرة البصري في درجتك في الجنة وفي الروضة من الكافي
عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال قال يا جابر اذا كان يوم القيمة جمع الله عز وجل الاولين والاخرين لفصل الخطاب
دعي رسول الله صلى الله عليه واله ودعي بامير المؤمنين عليه السلام فيكسى رسول الله حلة خضراء تضيء ما بين المشرق
والمغرب ويكسى علي عليه السلام مثلها ويكسى رسول الله صلى الله عليه واله حلة وردية يضيء لها ما بين

المشرق والمغرب ويكسى علي مثلهما ثم يصعدان ويدعى بنا فيدفع الينا حساب الناس فنحن والله ندخل اهل الجنة الجنة واهل النار
النار ثم يدعى بالنبيين فيقامون صفين عند عرش الله عز وجل حتى نفرغ من حساب الناس فاذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار
بعث رب العزة تعالى عليا فانزلهم منازلهم من الجنة وزوجهم فعلي والله يزوج اهل الجنة في الجنة وما ذاك الى احد
غيره كرامة من الله وفضلا فضله به ومن به عليه وهو والله يدخل اهل النار النار وهو الذي يغلق على اهل الجنة اذا دخلوا فيها
ابوابها لان ابواب الجنة اليه وابواب النار اليه واما رجعتهم الى الدنيا فانهم احياء عند ربهم يرزقون فقد راى علي عليه السلام
النبي صلى الله عليه واله عدة مرار وكذا الحسن والحسين عليهما السلام اراهم عليا كذلك وكذلك باقي الائمة ومن اراد ذلك فعليه
بكتاب نوادر المعجزات ففيه عن الوشاء عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال قال لي بخراسان ارايت رسول الله ههنا والتمسته
وعن محمد بن الحسن بن ابرهيم قال قلت للرضا حدثني عبد الكريم بن حسان عن عبيد الله بن بكير عن ابيه انه قال كنت رديف ابي
جعفر عليه السلام وهو يريد العريض قال فلقيه شيخ ابيض الراس واللحية فنزل اليه فقبل ما بين عينيه قال ابرهيم ولا اعلم الا
وقد قال وقبل يديه ثم قال جعلت فداك والشيخ ابو بصير وكان اخر ما اوصى به انظر ان لا يدع اربع ركعات قال ثم غاب الشيخ وقام
جعفر وركب فقلت له يا ابي من هذا الذي صنعت به ما اراك صنعته مع احد من الناس قبله فقال يا بني هذا ابي علي عليه السلام
ومن الكتاب المذكور عن سماعة قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام واني لاحدث نفسي فراني فقال ما لك تحدث نفسك تشتهي
ان ترى ابا جعفر عليه السلام فقلت نعم فقال قم فادخل هذا البيت فانظر فدخلت فاذا ابو جعفر ومعه قوم من الشيعة ممن مات قبله
وبعده وعن الصفار عن الحسن بن علي باسناده سئل الحسن بن علي بعد مضي امير المؤمنين عن اشياء فقال لهم تعرفون امير المؤمنين
اذا رايتموه قالوا نعم قال فارفعوا هذا الستر فرفعوه فاذا هم به لا ينكرونه فقال لهم علي عليه السلام انه يموت من مات منا وليس بميت ويبقى
من بقي حجة عليكم ومن الكتاب المذكور عن عبيد بن عبد الرحمن الخثعمي عن ابي جعفر عليه السلام قال خرجت مع ابي الى بعض امواله فلما صرنا في الصحراء استقبله
شيخ فنزل اليه ابي وسلم عليه فجعلت اسمعه وهو يقول جعلت فداك ثم ساءله طويلا ثم ودعه ابي وقام الشيخ وانصرف وابي ينظر خلفه

حتى غاب شخصه عنه فقلت لابي من هذا الذي رايتك تعظم في مسائلك قال يا بني هذا جدك الحسين وهذا شان الانبياء كلهم واوصيائهم
وفي الكتاب المذكور عن عطية الازدي انه قال طاف رسول الله بالكعبة فاذا ادم بحذاء الركن اليماني فسلم عليه ثم انتهى الى الحجر فاذا نوح بحذائه
رجل طوال فسلم عليه ومن الكتاب المذكور عن عباية الاسدي قال دخلت على علي عليه السلام وعنده رجل حسن الهيئة وهو مقبل عليه
قال فلما قام الرجل قلت يا امير المؤمنين من هذا الذي شغلك عنا قال هذا يوشع بن نون وصي موسى بن عمران
وفي خرائج الجرائح عن ابي عبد الله عليه السلام قال خرج امير المؤمنين يريد صفين فلما عبر الفرات وقرب من الجبل وحضر وقت صلوة العصر امعن
بعيدا ثم توضى واذن فلما فرغ من الاذان انفلق الجبل عن هامة بيضاء ووجه ابيض فقال السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله
وبركاته مرحبا بوصي خاتم النبيين وقائد الغر المحجلين وسيد الوصيين فقال علي عليه السلام وعليك السلام يا اخي شمعون بن حمون
الصفا وصي روح القدس عيسى بن مريم كيف حالك قال بخير يرحمك الله انا منتظر نزول روح القدس فاصبر على
ما انت عليه من الاذى حتى تلقى الحبيب غدا فلما اعلم احدا احسن بلاء في الله منكم ولا اعظم ثوابا ولا ارفع مكانا وقد رايت
ما لقي بالامس من بني اسرائيل فانهم نشروا بالمناشير وصلبوا على الخشب فلو علم الوجوه المفارقة لك ما اعد الله
من العذاب والسخط والنكال لاقصرت ولو يعلم هذه الوجوه المتبعة لك ما لها من الثواب في طاعتك لتمنت ان
يقرض بالمقاريض وعليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته قال والتأم الجبل وخرج امير المؤمنين الى القتال
فساله عمار بن ياسر ومالك بن الاشتر وهاشم بن عتبة بن ابي وقاص وابو ايوب الانصاري وقيس بن سعد الانصاري
وعمرو بن الحمق الخزاعي وعبادة بن الصامت عن الرجل فاخبرهم انه شمعون بن حمون الصفا وصي عيسى وكانوا سمعوا كلامهما
وازدادوا بصيرة في المجاهدة معه وقال له عبادة بن الصامت وابو ايوب الانصاري بامهاتنا واباءنا نفديك
يا امير المؤمنين والله لننصرنك كما نصرنا اخاك رسول الله والله ما يتاخر عنك من المهاجرين والانصار الا شقي
فدعا لهما بخير اقول والعقل قد ارشد الى بقاء الارواح المجردة بعد مفارقة قوالبها وايده النقل ففي عوالي اللآلي مرفوعا الى ابي عبد الله
عليه السلام وقد ساله سائل عن زيارة قبورهم بعد موتهم فقال عليه السلام ما من نبي او امام يموت في شرق الارض او غربها الا

رفع الله روحه الى السماء فقال وكيف ولا بد من دفن اجسادهم فقال عليه السلام نعم ولكن لا يلبث بعد دفنها في
الارض اكثر من ثلاثة ايام ثم ترفع الى السماء فقال وكيف يزارون فقال انما يزار موضع قبورهم وآثارهم ومحل مضاجعهم
لان السلام يبلغهم من بعد وهنا يبلغهم من قريب ويحصل للزائر بركة فضل زيارتهم بعكس شعاع انوارهم القدسية فيفيض
على هذه النفس الناقصة وكلما قال الشيخ المفيد قدس الله روحه في اجوبة مسائل الحاجب بن الليث بن سراج
وقد سأله قد اجمعنا على ان الحجج عليهم السلام احياء غير اموات يعون ويسمعون فهل هم في قبورهم فكيف يكون الحي في الثرى دائما
فقال انهم عندنا احياء في جنة من جنان الله عز وجل يبلغهم الله السلام من بعد ويسمعون من شاهدهم كما ورد الخبر بذلك مبينا على التفصيل
وليسوا عندنا في القبور حالين ولا في الثرى ساكنين وانما جاءت العبادة بالسعي الى مشاهدهم والمناجاة لهم عند قبورهم امتحانا وتعبدا
ليكون الثواب عن السعي والمشقة والاعظام للمواضع التي خلوها عند فراقهم دار التكليف وانتقالهم الى دار الجزاء وقد تعبد الله
الخلق بالحج الى البيت الحرام والسعي اليه من جميع البلاد والامصار وجعله له بيتا مقصودا ومقاما معظما محجوجا و
ان كان الله عز وجل لا يحويه مكان ولا يكون الى مكان اقرب من مكان ولذلك يجعل مشاهد الائمة عليهم السلام مزورة وقبورهم
مقصودة وان لم يكن ذواتهم مجاورة ولا اجسادهم فيها حالة قال الشهيد في منسكه اعلم انه ثبت في العلوم الحقيقية والاخبار
النبوية بقاء النفس بعد خراب البدن وان ادراكها اتم منه حال التعلق بالبدن ولا شك ان النفس الخيرة اشد اعظمها في الاشراق
على من زارها ولا خفاء ان نفس النبي وآله صلوات الله عليهم اشرف من غيرها قال في الفصول الموسوية والثابت عندنا
بطريق الاخبار الصحيح ان ائمتنا عليهم السلام بعد الموت احياء يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله وان اجسادهم لا تبقى في
الارض بعد دفنها بل ترفع الى الملاء الاعلى والرفيق الاوفى والكاس المهني مع الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وانما زيارة
هذه القبور لانها موضع آثارهم وبركاتها لا لانهم فيها ولا يتوهم المتوهم انهم بها ولا يظن ظان ان اجسادهم الطاهرة تبقى تحت اطباق الثرى
هيهات انها اجسام ضيائية تلحق بامثالهم وتصعد الى اسكانهم مع الانوار القدسية والانفس العقلية وفائدة الزيارة مقابلة نفس الزائر توجهها
الى قصد نفسهم المطهرة ليحصل بواسطة المقابلة انعكاس شيء من شعاعاتهم النورية وضوائهم البهية على هذه النفس الناقصة فيكمل الوصل من القرب

الى الحضرة الالهية العلية قال الرئيس ابن سينا في رسالته في معنى كيفية الزيارة ثم اذا فارقت من هذه النفوس نفس من
هذه بقيت في عالمها سعيدة ابد الابدين مع اشتباهها ثم الغرض من الزيارة والدعاء ان النفس الزائرة المتصلة بالبدن
غير المفارقة عنه يستمد من تلك النفس المزورة خيرا وسعادة وفي الذكرى دل القرآن العزيز بقوله تعالى ولا تقولوا
لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء الآية او قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل
احياء عند ربهم يرزقون الآية وغير ذلك على بقاء النفس بعد الموت بناء على تجردها وعليه كثير من الاصحاب
ومن المليين او على تعلقها بابدان وهو مروي باسانيد متكثرة من الجانبين ثم قال في آخر حديثه عنه صلى الله عليه وآله
من الطرفين كلا ان الله حرم لحومنا على الارض ان تطعم منها شيئا وروي الاصحاب في قوله تعالى وقل اعملوا فسيرى
الله عملكم والمؤمنون ان اعمال العباد تعرض على رسول الله وعلى الائمة كل يوم ابرارها وفجارها وفي التهذيب عن صفوان
بن مسلمة عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له ان اخي ببغداد واخاف ان يموت بها قال ما تبالي حيث مات
انه لا يبقى مؤمن في شرق الارض ولا غربها الا حشر الله روحه الى وادي السلام قال هو ظهر الكوفة كاني بهم حلق حلق
قعود يتحدثون ورواه في الكافي ايضا وفي التهذيب عن يونس بن ظبيان قال قال ابا عبد الله عليه السلام ما تقول
الناس في ارواح المؤمنين قلت يقول في حواصل طيور خضر في قناديل تحت العرش فقال ابو عبد الله سبحان الله
المؤمن اكرم على الله من ان يجعل روحه في حوصلة طير اخضر يا يونس ان المؤمن اذا قبضه الله تعالى صير روحه في قالب
كقالب في الدنيا فياكلون ويشربون واذا قدم عليهم القادم عرفوه بتلك الصورة التي في الدنيا وروي في التهذيب
ايضا عن علي عن ابي عمير عن حماد عن ابي بصير قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن ارواح المؤمنين فقال في الجنة على
ابدانهم لو رايته لقلت فلان ومثله رواه في الكافي بسنده الى ابي ولاد الحناط عن ابي عبد الله عليه السلام وعن ابي بصير عنه عليه السلام
ان ارواح المؤمنين لفي شجرة في الجنة ياكلون من طعامها ويشربون من شرابها ويقولون ربنا اقم لنا الساعة وانجز لنا ما وعدتنا
والحق آخرنا باولنا وعن ابي بصير عنه عليه السلام ان الارواح في صفة الاجساد في شجرة في الجنة تتعارف وتتسائل فاذا قدمت الروح عليهم

يقولون دعوها

يقولون دعوها فانها قد افلتت من هول عظيم ثم يسالونها ما فعل فلان وما فعل فلان فان قالت لهم تركته حيا ارتجوه وان قالت
لهم قد هلك قالوا قد هوى ويقرب منه رواية يونس بن يعقوب عنه عليه السلام وفي الكافي باسناده الى حبة العرني قال خرجت
مع امير المؤمنين عليه السلام الى الظهر فوقف بوادي السلام كانه يخاطب لاقوام فقمت لقيامه حتى اعييت ثم جلست حتى مللت فعل
ذلك غير مرة ثم عرض على امير المؤمنين عليه السلام الجلوس فقال يا حبة ان هو الا محادثة مؤمن او مؤانسته فلو كشف الغطاء
لرايتهم حلقا حلقا محتبين يتحادثون فقلت اجسام او ارواح وما من مؤمن يموت في بقعة من بقاع الارض الا قيل لروحه الحقي بوادي
السلام وانها لبقعة من جنة عدن وفي الكافي عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام في ارواح المشركين في النار يعذبون يقولون
ربنا لا تقم لنا الساعة ولا تنجز لنا ما وعدتنا ولا تلحق آخرنا باولنا وعن القداح عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام
شر ماء على وجه الارض ماء برهوت وهو بحضرموت يرده هام الكفار واكثر من الاخبار في ذلك ومما يدل على بقاء النفس مدركة بعد الموت
احاديث الزيارة وهي كثيرة منها رواية حفص بن البختري عن ابي عبد الله عليه السلام ان المؤمن ليزور اهله فيرى ما يحب ويستر عنه
ما يكره وان الكافر ليزور اهله فيرى ما يكره ويستر عنه ما يحب قال ومنهم من يزور كل جمعة ومن يزور على قدر عمله وفي رواية اسحق بن عمار
عن الكاظم عليه السلام يزورون على قدر فضائلهم ومنهم من يزور في كل يوم ومنهم في كل يومين ومنهم في كل ثلاثة وان زيارتهم عند
الزوال وفي رواية ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام ما من مؤمن ولا كافر الا وهو ياتي اهله كل يوم عند زوال الشمس فاذا راى اهله
يعملون الصالحات حمد الله على ذلك واذا راى الكافر اهله يعملون الصالحات كانت عليه حسرة وفي رواية اسحق عن الكاظم عليه السلام
فيبعث الله ملكا فيريه ما يسره ويستر عنه ما يكره فيرى ما يسره ويرجع الى قره انتهت عبارته وروى الشيخ في التهذيب باسناده
الى مروان بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له ان اخي ببغداد واخاف ان يموت بها قال ما تبالي حيثما مات
اما انه لا يبقى مؤمن في شرق الارض وغربها الا حشر الله روحه الى وادي السلام قال قلت جعلت فداك وان وادي السلام قال ظهر الكوفة
اما اني كاني بهم حلق حلق قعود يتحدثون وفي التهذيب ايضا باسناده الى يونس بن ظبيان قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام جالسا فقال
ما يقول الناس في ارواح المؤمنين قلت يقولون يكون في حواصل طيور خضر في قناديل تحت العرش فقال ابو عبد الله سبحان الله المؤمن اكرم

على الله من ان يجعل روحه في حوصلة طير اخضر يا يونس المؤمن اذا قبضه الله صير روحه في قالب كقالبه في الدنيا فياكلون ويشربون
واذا قدم عليهم القادم عرفوه بتلك الصورة التي كانت في الدنيا وباسناده الى ابي بصير قال سالت ابا عبد الله عليه السلام
عن ارواح المؤمنين فقال في الجنة على صور ابدانهم لو رايته لقلت فلان قال ثقة الاسلام امين الدين ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي
في مجمع البيان بعد قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون اي هم احياء وفيه اقوال الاول
وهو الصحيح انهم احياء على الحقيقة الى ان تقوم الساعة وهو قول ابن عباس وقتادة ومجاهد واليه ذهب الحسن وعمرو بن عبيد وواصل
بن عطا واختاره الجبائي والرماني وجميع المفسرين الثاني قال المشركون اصحاب محمد يقتلون نفوسهم في الحروب بغير سبب ثم يموتون
فيذهبون فاعلمهم الله انه ليس كما تقولون يحيون يوم القيمة وينالون عن البلخي ولم يذكر غيره الثالث لا تقولوا هم اموات في الدين بل احياء
ومثله او من كان ميتا فاحييناه فجعل الضلال موتا والهدى حيوة عن الاصم الرابع المراد انهم احياء لما نال المؤمن من الذكر والثناء
كما روي عن امير المؤمنين عليه السلام هلك خزان الاموال والعلماء باقون ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة وآثارهم في القلوب موجودة
والمعتمد هو القول الاول لان عليه اجماع المفسرين وتخصيص الشهداء بكونهم احياء وان كان غيرهم من المؤمنين قد يكون حيا في البرزخ على جهة البشارة
ثم البيان لما يختصون به من انهم يرزقون الى آخر وصفهم قال قيل حيث الشهداء مطروحة على الارض ليس فيها شيء من علامات الاحياء قلت ان على
مذهب من يقول الانسان من اصحابنا ان الله تعالى يجعل لهم اجساما كاجسامهم في دار الدنيا يتنعمون فيها دون اجسامهم التي في القبور
فان النعيم والعذاب انما يحصل عنده الى النفس التي هي الانسان المكلف عنده دون الجثة ويؤيد ذلك ما رواه الشيخ ابو جعفر في
كتاب تهذيب الاحكام مسندا الى علي بن مهزيار عن القاسم بن محمد عن الحسين بن احمد عن يونس بن ظبيان قال كنت عند ابي عبد الله
جالسا فقال ما يقول الناس في ارواح المؤمنين الحديث وقد مر فاما على مذهب من قال من اصحابنا ان الانسان هو هذه الجملة المشاهدة
وان الروح هو النفس المتردد في مخارق الحيوان وهو اجزاء الجو فالقول انه يلطف اجزاء من الانسان لا يمكن ان يكون الحي حيا بأقل منها
يوصل اليها النعيم وان لم تكن تلك الجملة بكمالها لانه لا يعتبر بالاطراف واجزاء السمن في كون الحي حيا فان الحي لا يخرج بمفارقتها عن كونه حيا
وربما قيل بان الجثة يجوز ان يكون مطروحة في الصورة ولا يكون بحيث يصل اليها اللذات كما ان النائم حي ويصل اليه اللذات مع انه لا يحس

ولا يشعر بشي من ذلك فيرى من النوم ما يجده المسرور والالتذاذ حتى انه يود ان يطول نومه فلا ينتبه وقد جاء في الحديث انه يفسح الله له
ويقال له نم نومة العروس **اقول** وربما استدل بعضهم بادلة بقاء النفس على تجرد النفس مثل قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا
في سبيل الله امواتا بل احياء بانه لا شي من الانسان المقتول بميت وهي ثابتة بالآية وكل من ميت وهي ضرورية فينتج ان المقتول ليس
وقوله صلى الله عليه وآله اذا حمل الميت على نعشه رفرفت روحه فوق النعش فيقول يا اهلي لا يلعبن بكم الدنيا كما لعبت بي لوصف
الروح بالرفرفة فيكون باقيا ولا شي من البدن واجزائه بباق فلا شي من الروح ببدن وهما لا يدلان الا على مغايرة الروح للبدن لا على التجرد
لجواز كونه جوهرا لطيفا له قوى خاصة يعجز البدن عنها والنقل تشهد لذلك لان النقل والرفرفة من لوازم الجسمية والحاصل ان من عرف نفسه فقد
عرف ربه ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي واعلم ان جميع ما نقل من علو رتبة الائمة وشرف منزلتهم مما لا يتباعد
العقل الصحيح من قبوله وان اشمازت منه العقول المريضة ففي كتاب نوادر المعجزات للراوندي رفعه الى جابر بن يزيد قال قال ابو جعفر
عليه السلم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان حديث آل محمد صعب مستصعب لا يؤمن به الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد امتحن الله
قلبه للايمان فما ورد عليكم من حديث آل محمد فلانت له قلوبكم وعرفتموه فاقبلوه وما اشمازت منه قلوبكم فانكرتموه فردوه الى الله والى
الرسول والى العالم من آل محمد فانما الهالك ان يحدث احدكم بالحديث او بشي لا يحتمله فيقول والله ما كان هذا والله الانكار هو الكفر
اقول نعم مثل هذا كله ممكن لهم ودون رتبتهم فالاعراض عنه تعصب وهو كفر وفي الكتاب المذكور رفعه الى ابي الربيع الشامي قال كنت عند
ابي جعفر عليه السلم فاتته قد قام فرفع راسه وهو يقول يا ابا الربيع حديث يمضغه شيعتنا بالسنتها ولا تدري ما كنهه قلت ما هو قال
قول ابن ابي طالب عليه السلم ان امرنا صعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او مومن امتحن الله قلبه للايمان يا ابا الربيع
الا ترى انه قد يكون ملكا ولا يكون مقربا فلا يحتمله الا مقرب ولا يكون نبي ولا يكون مرسلا فلا يحتمله الا مرسل وقد يكون مومن
وليس بممتحن فلا يحتمله الا مومن قد امتحن الله قلبه للايمان وباسناده الى محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال خالطوا الناس
بما يعرفون ودعوهم مما ينكرون ولا يحملوهم على انفسكم وعلينا ان امرنا صعب مستصعب الى آخره وباسناده الى عبد الرحمن
بن كثير عن ابي عبد الله عليه السلام قال اتى الحسن عليه السلام اناس فقالوا يا ابا عبد الله حدثنا بفضلكم والذي جعل الله لكم فقال

انكم لا تحملونه ولا تطيقونه قالوا بلى نحمل قال ان كنتم صادقين فليتنح اثنان احدث واحدا فان احتمله حدثكم فتنحى اثنان فحدث
واحدا فقام طاير العقل ومر على وجهه وذهب وكلمه صاحباه فلم يرد عليهما وانصرفوا وباسناده الى جماعة منهم الرضي والمرتضى
باسنادهم الى الحسين بن علوان عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان الله فضل اولوا العزم من الرسل بالعلم على الانبيا
واورثنا علمهم وفضلنا عليهم وعلم رسول الله ما لم يعلمهم وعلمنا علم رسول الله فروينا
لشيعتنا فمن قبله منهم فضلهم انما يكون شيعتنا معنا قلت هذا اصرح بفضلهم على جميع الانبيا وقال عليه السلم يمصون
الرواضع ويدعون النهر العظيم فقيل ما معنى ذلك قال ان الله اوحى الى رسول الله علم النبيين باسرهم واسره الى امير المومنين
فقيل ان عليا اعلم ام بعض الانبيا فقال ان الله يفتح مسامع من يشاء **اقول** ان رسول الله حوى علم جميع النبيين وعلم الله ما
لم يعلمهم وانه جعل ذلك كله عند علي ويقول علي اعلم ام بعض الانبيا وتلا قال الذي عنده علم الكتاب ثم فرق بين اصابعه
فوضعها على صدره وعندنا والله علم الكتاب كله وبالاسناد الى عبد الله بن الوليد اليماني قال قال الباقر عليه السلم
يا عبد الله ما تقول في علي وموسى وعيسى قلت ما عسى **اقول** فيهم قال هو والله اعلم منهما ثم قال الستم تقولون ان لعلي
ما لرسول الله صلى الله عليه وآله من العلم قلنا نعم والناس ينكرون قال فخاصمهم فيه بقوله تعالى وكتبنا له في الالواح من كل
شي فاعلمنا انه لم يكن له الشي كله وقال لمحمد وجئنا بك شهيدا على هولاء ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شي فصل عن قوله
كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب ايانا عني وعلي اولنا وافضلنا بعد رسول الله وقال ان العلم الذي انزل
مع آدم عليه السلم على حاله وليس يمضي منا عالم الا خلفه من يعلم علمه والعلم يتوارث واذا كان ذلك
وقال في صدر الكتاب المذكور اشارة الى ما ذكره ان هذه احاديث بائنة مهولة فانها من المشكلات التي تهيبت
فيها العقول لكونها من المعضلات ثم قال وكل حديث رواه اصحابنا وورد شاكا في معجزاتهم ولا يليهم لا يستحيل
في مقدورات الله ان يفعله تاييدا لهم ولطفا للخلق فانه لا يطرح بل يتلقى بالقبول قال وانا اوصي الناظر في هذا الكتاب
ان ينظر بعين الانصاف ولا يحاول بابا للخلاف لئلا يخرج الى سبيل العلاف وفي كتاب التوحيد **وروي** عن امير المومنين

ليس كل العلم يستطيع صاحب العلم ان يفسره لكل الناس لان منهم القوي والضعيف ولان منه ما يطاق حمله ومنه ما لا يطاق
حمله ويقرب منه ما نقله الغزالي في منهاج العابدين عن زين العابدين اني لاكتم من علمي جواهره كيلا يرى الحق ذو جهل فيفتتنا
وقد تقدم في هذا ابو حسن الى الحسين واوصى قبله الحسنا ورب جوهر علم لو ابوح به لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا
ولاستحل رجال مسلمون دمي يرون اقبح ما ياتونه حسنا وفي مشارق انوار اليقين ان رجلا قال للصادق عليه السلام
اخبرني بالمحل عليا فوق كتفه فقال ليعرف الناس مكانه ورفعته فقال زدني يا مولاي فقال ليعرف الناس انه احق بمقام
النبي من بعده فقال زدني يا مولاي فقال هيهات لو اخبرتك لقلت وانت تظن في الظن وفي الاربعين حدثنا شيخنا الامام
القدوة الاعظم رئيس اهل التحقيق مرجع اولي التدقيق شيخ الكل في الكل الشيخ السعيد ابي عبد الله الشهيد قريب من ذلك ان قلت
قال سلطان العلماء المحققين ورئيس اعلام المدققين نصير الملة والدين طيب الله مرقده في فصوله ما صورته ولما كان الامام من رعية
النبي وجب ان يكون نسبة النبي في الفضل الى الامام نسبة الامام الى الرعية قلت هذا انما حاول به الرد على الغلاة القائلين
بان الامام قد يكون افضل من نبيه او مساويه على اختلاف الرائين عندهم ولهذا قال الشارح الفاضل المقداد هذا
متوجه في امام غير الى نبي شريعته واما نسبته الى غيره فلا فان ائمتنا عليهم السلام لا يقول نسبتهم الى اي نبي كان نسبة
رعيته اليه حتى يكون علي بن ابي طالب نسبته الى آحاد انبياء بني اسرائيل كذلك حاشا وكلا وقال بعض الفضلاء في
شرحها ايضا وجه النسبتين مجرد الافضلية فلا يرد بعد الرعية عن الائمة وكونهم في غاية المفضولية وقرب الائمة من الانبياء
ومساواتهم لهم في العصمة وساير الكمالات النفسانية سوى النبوة حتى انه تعالى جعل امير المومنين عليه السلام نفس
اشرف الانبياء وسيد المرسلين صلى الله عليه وآله في آية المباهلة وهي قوله تعالى قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم
ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين وذلك انه لما نزلت هذه الآية ودعى
رسول الله صلى الله عليه وفد نجران الى المباهلة وهي الدعاء على الظالم من الفريقين وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله
ومعه الحسن والحسين وفاطمة وعلي عليهم السلم وهو يقول لهم اذا انا دعوت فامنوا لذلك فعونا وانفسنا علينا عليه السلام

ولا شك انه لم يكن نفس النبي حقيقة بل المراد انه بمنزلة نفس النبي صلى الله عليه وآله في الفضل واقرب الناس اليه
حتى كانه عليه السلام نفسه ويلزم من هذا ان يكون امير المومنين افضل الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله انتهى لفظه قال في كتاب
مشارق انوار اليقين في كشف حقايق اسرار امير المومنين ع اعلم ان رفعة آل محمد على الخلائق واحتياج الكل اليهم في الدنيا و
الآخرة من وجوه **الاول** لانه لولاهم لما خلقوا فلهم عليهم حق التربية الشكر لمن لولاهم هلكت **الثاني** انهم علة الموجودات
فلهم عليهم حق الابوة ولولا وجود الابوين لما كان ولد فقط **الثالث** انهم مادة العباد فلهم عليهم من الطاعة ما يحق على الامة
المولى على عبيده من الطاعة والانقياد **الرابع** انهم الوسيلة الى الله لكل داع وراع من الازل والابد **الخامس** انهم اعلام
الدلالة على الله فلولاهم ما عرف الله لان الوجود ليس بان والكون لاجلهم كان فبهم عرف الرحمن **السادس** ان كل علم ظهر في العالم
فمنهم وعنهم فبهم اصول الدين من اثباتهم بفرع النور المبين **السابع** انهم تراجمة الغيب بلا ريب ولولاهم ليس الشرع فبهم نزلت قوانين
واثمرت اشجار السعادة **الثامن** انهم منابع النعم ومصابيح الحكم ومفاتيح الكرم ولولاهم لما خرج الوجود من العدم فبهم تنزل البركات و
بنورهم تجلى الظلمات وبفضلهم تدفع النقمات وبحبهم تثمر الحسنات وبولايتهم تغفر السيئات **التاسع** انهم اطواد الوجود
بحار الجود فبهم يمسك السماء ولاجلهم ثبتت الارض على السماء **العاشر** انهم العماد يوم المعاد والذخيرة يوم الحيرة والمفزع يوم
الفزع فبهم النجاة من الجحيم والخلود في النعيم **الحادي عشر** انهم الشهداء للانبياء وعلى الامم بالتبليغ **الثاني عشر** ان الخلائق اذا
قاموا من القبور قاموا حفاة عراة ظماء مثقلين بالاوزار فاول احتياجهم الى ري الظما وورود الماء والحوض لهم يسقون من
عرفهم وعرفوه **الثالث عشر** ان الخلائق اذا راوا اهوال يوم القيمة فليس لهم ملجاء ومعاذ الا اليهم وشفاعتهم **الرابع عشر** ان جسر
جهنم ادق من الشعر واحد من السيف واظلم من البحر الرابع وعلى المزلق الاقدام عليه ملائكة يحفظون الناس فلا يجوز عليه
ثابت القدم الا من استغنى بنور ولايتهم وكان من شيعتهم والباقون الى النار **الخامس عشر** ان الناس يقفون على
عقبة الصراط ويسئلون عن ولايتهم فمن كان عنوان عمله حب علي والا هوى على ام راسه **السادس عشر** ان شفاعة النبي والولي لا
ينال الا المومنين من شيعتهم ومن والاهم وتابعهم ومن ودهم وحبهم في الدنيا فوجب الوفاء له يوم القيمة لتوقف الشرط على شرطه ولزومه

وعقلاً ووليه قوله تعالى لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهداً والعهد حبهم وولايتهم السابع عشر ان حبهم وولايتهم
يوم القيمة هو ميزان الاعمال فمن كان في صحيفته حبهم رجحت موازينه ومن لم يكن في صحيفته حبهم لا رجحت موازينه ومن لم يكن في
في صحيفته الولاية فلا عمل له ولا نجاة له الثامن عشر ان الولاة والحماة والدعاة والاولياء والشفعاء هم التاسع عشر ان الجنة والنار
بايديهم فهم يقسمون الخلق الى النعيم والجحيم والنظر في صحايف العباد اليهم وحساب الخلق عليهم لان هم راية الحمد وبيدهم لواء الحمد والانبياء
والمرسلون يسيرون في ظلهم وتحت رايتهم العشرون انهم رجال الاعراف فلا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه الحادي والعشرون
انهم الخزنة والسدنة وسادة الاولين والآخرين فالكل لهم ومنهم وبهم واليهم ان قلت سلمنا ذلك كله لكن ربما كان لاولي العزم غير ما ذكر
افضل في نفس الامر لم نطلع عليه فيفضلون على الائمة عليهم وعلى علي ايضاً او يتساوون قلت هذا الاحتمال منقوض بالنبي صلى الله
عليه وآله فانه بعينه متصور فيه صلى الله عليه وآله على انه معارض من الاحتمال المثله فانه كما يجوز ذلك يجوز ان يكون لعلي واولاده
عليهم السلام ما يقابله وعند التعارض يتساقطان فيبقى ما كان بحاله ومع قيام الدليل والحكم بالرجحان لا وجه لهذا الاحتمال
وعلى كل حال مرجوح لا يجوز ترك العمل بالراجح لتجويزه والا لافضى الى جواز عدم العمل بالاحكام بعد قيام الدليل والحكم بالرجحان
لا وجه لهذا الاحتمال لا يجب معه العمل بها قطعاً من الادلة الراجحة وقل من الدلايل الشرعية ما لا يجوز معها تطرق مثل ذلك الاحتمال
بل وكثير من الادلة القطعية ما يجوز العقل خلاف مقتضاها اذا قطع النظر عن دليلها وان امتنع مع ملاحظته وكان ممتنعاً لغيره
وعلى اي حال كان فلا يجوز ترك العمل بالراجح لاحتمال المرجوح وقريب منه تجويز اليهود والنصارى كون من جاء بالصفات
المحمدية غير محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وبالجملة فالراجح يستتبع العمل بنقيضه والالزم رجحان المرجوح او مساواته وقلت و
هذه الاخبار او القدر المشترك منها لا يخلو من ان يكون متواتراً فيفيد اليقين او لا فيفيد الظن والظن واجب العمل لانه اذا حصل
ظن ثبوت الحكم في صورة فاما ان يقول بثبوت الحكم المظنون او بهما او لا بواحد منهما والحصر عقلي والاقسام الثلثة الاخيرة
باطلة لامتناع القول بالمرجوح مع وجود الراجح والجمع بين النقيضين وارتفاعهما فتعين الاول اقول وان كان من بعض الادلة ما هو
ظني الطريق لكنه قطعي الدلالة ولئن سلمنا انها ليست قطعية الدلالة فهي قطعية وجوب العمل لانها ادلة شرعية قطعاً وكل دليل شرعي

بلزم

يجب العمل به قطعاً والصغرى ضرورية والكبرى قطعية على ان القدر المشترك منها قطعي الطريق قطعي الدلالة وما يصادمه من الاحتمال
لا يجوز الالتفات اليه بالضرورة فان احتمال النقيض في بعض الضروريات فضلاً عن العقليات واقع كما في العلوم العادية
فان انقلاب الجبل ذهباً والبحر دماً والاواني التي في ايدينا اشخاصاً محققين حكماء مهندسين امر محتمل نتجانس الجواهر واستوائها
في قبول الصفات ولانه تعالى قادر على كل مقدور مع انتفائه بالضرورة ولانه اذا علم بالعادة كونه حجراً او ذهباً
بالضرورة ولانه اذا علم بالعادة كونه حجراً في وقت استحال كونه ذهباً في وقت من الاوقات وهذا الاحتمال
بالنظر الى ذواتها الممكنة وقدرته المتعلقة بجميع الممكنات وذلك الامتناع باعتبار آخر واحتمال النقيض بمعنى انه لو قدر وقوعه
لم يلزم منه محال فلا يكون استحالة نقيضه لذات واحد منهما بل لامر آخر من عادة كما في المثال المذكور او حس كمشاهدة
الجسم ساكناً فانه لو قدر نقيضه في ذلك الوقت لم يلزم منه محال مع ان نقيضه في ذلك الوقت غير محتمل والحاصل ان
احتمال متعلق العلم نقيض الحكم الثابت لا يستلزم ان لا يجزم بان الواقع احد مما بعينه جزماً مطابقاً للامر لوجبه من حس او غيره
قلت سلمنا ذلك كله لكن بما تصنع بقوله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحاً وآل ابرهيم وآل عمران على العالمين وهو نص لا يابيه العقل
من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم مجيد حميد قلت لا ريب في اختصاصه لعدم القايل بافضليتهم على محمد صلى الله عليه وآله
بل الاتفاق واقع على العكس والاجماع من الفرقة المحقة واقع على ان آل ابرهيم الذين هم اسمعيل واسحق واولادهم وآل
عمران ليسوا بافضل من آل محمد بل الامر بالعكس على ان في قراءة اهل البيت عليهم السلم وآل محمد على العالمين وقال ائمة الاسلام
ابو الفضل الطبرسي في مجمع البيان وقالوا ان آل ابرهيم هم آل محمد الذين هم اهل بيته وقال العلامة في كتاب الالفين في هذه الآية
ولان علياً عليه السلم والائمة الاحد عشر من آل ابرهيم فيكون الله تعالى قد اصطفاهم وقال في موضع آخر منه
وعلياً عليه السلم من آل ابرهيم وفي كتاب الاحتجاج لثقة الاسلام الطبرسي عنهم عليهم السلام في تفسير قوله فقد آتينا
آل ابرهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً نحن اولى الناس بابرهيم وورثناه والى قوله ونحن آل ابرهيم و
ايضاً تفضيلهم انما وقع قبل وجود نبينا واهل بيته وانما عدّ من العالمين من وجد فينصرف الى عالمهم مع عدم الدليل

على استيعاب غيرهم وقريب منه تخصيص النبي صلى الله عليه وآله اصطفى مريم على عالمها ومثل قوله تعالى وكلاً
فضلنا هم على العالمين بعد قوله عز من قائل ومن ذريته داود وسليمن الى قوله ويونس ولوطاً فانه مخصص مع ان فيه ما يمنع
من العموم والالزم التناقض فان كلاً منهم مفضل لدخوله تحت وكلاً فضلنا ومفضل عليه لدخوله تحت العالمين ان قلت ذلك
قطعي لانه نص الكتاب قلت السنة مخصصة للكتاب وصاحبها ما ينطق عن الهوى بنص القرآن وقد ورد القايل خير البرايا كلها
آدم وخير حي بعده هاشم وصفوة الرحمن من خلقه محمد وابنته فاطمة وبعلها الهادي وسبطاهما وقائم معه قائم منا الى
الحشر فمن قال لا فضل له لا افلح الى الدم وكانهم فضل فكذا اكثر ثواباً وذلك لان الثواب قد لا يحصل بكمية العمل بل بكيفيته وقدر
تضاعيف هذا الكتاب ما هي من بلوغه رتبة لا يصل غيرهم اليها من قصة زين العابدين وابليس وغيرها كيف وقد عارت افعالهم رتب
ما لا يحصل بالاعمال بضروب من الابتلاء والامتحان كما عن الله يدل على ذلك الحديث النبوي ان العبد اذا سبقت له
من الله منزلة لم يدركها بعمله ابتلاه في جسده او في ماله او في جسده ثم صبره على ذلك حتى يبلغه المنزلة التي سبقت له من الله
وفي بعض الكتب السماوية من احب واحب صببت عليه البلاء وحيث انهم ورثة مواريث ما او دعي نبي كما او ذي ولم ينزل
مثل مصائبهم ومحنهم من بحار اهل مصيبته الى يحن هذه الدنيا ولم يرى غيرهم في زمان ولم يسمع حلو لها في سواهم من لسان حادي
على امير المؤمنين علي بن ابي طالب ابن عمه وجار لي عمه رسول الله صلى الله عليه وآله وبعده على ابنه الحسن وبعده على اخيه الحسين و
بعده على اولاده واحداً بعد واحد مما يعجز عن ذكره الطوامير ولا تحوطه الالسن بنانه الدفاتر مما لم يمتحن بها احد من الاولين والآخرين
مع صبرهم واستسلامهم لربهم وانقطاعهم اليه يعرف ذلك من تصفح كتب السير وعثر على كتب مقاتلهم ومصارعهم ومعلوم انه
لم يمتحن الله نبياً كما امتحن ابرهيم عليه السلم حتى اغرى الناس عليه واوذيهم لديه مع ان البكاء على مصائبهم يوجب ارفع درجات
اهل الثواب على المصائب بل اوجب لابرهيم ما هو اعظم من مباشرته قتله لولده وصبره على المحن سمع مقتل الحسين عليه السلم
يرشد الى ذلك ما في عيون اخبار الرضا عليه السلم عن عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيشابوري العطار عن الفضل بن شاذان قال سمعت الرضا
عليه السلام يقول لما امر الله تعالى ابرهيم عليه السلم ان يذبح مكان ابنه اسمعيل الكبش الذي انزله عليه تمنى ابرهيم ان يكون قد ذبح ابنه اسمعيل بيده وانه

عن محمد بن علي بن قتيبة النيشابوري

لم يؤمر بذبح الكبش مكانه ليرجع الى قلبه ما يرجع الى قلب الوالد الذي يذبح اعز ولده بيده فيستحق بذلك ارفع درجات اهل الثواب على
المصائب فاوحى الله عز وجل اليه يا ابرهيم من احب خلقي اليك فقال يا رب ما خلقت خلقاً هو احب الي من حبيبك محمد صلى الله عليه وآله
فاوحى الله عز وجل اليه هو احب اليك من نفسك قال بل هو احب الي من نفسي فقال اولده احب اليك او ولدك فقال بل ولده
قال فذبح ولده ظلماً على يدي اعداء الله اوجع لقلبك او ذبح ولدك بيدك في طاعتي قال يا رب بل ذبحه على يدي اعدائه الله اوجع لقلبي
قال يا ابرهيم ان طائفة تزعم انها من امة محمد صلى الله عليه وآله ستقتل الحسين عليه السلم من بعده ظلماً وعدواناً كما يذبح الكبش ويستوجبون
بذلك سخطي فجزع ابرهيم عليه السلم لذلك وتوجع قلبه واقبل يبكي فاوحى الله تعالى اليه يا ابرهيم قد فديت جزعك على ابنك اسمعيل لو ذبحته
بيدك بجزعك على الحسين وقتله واوجبت لك ارفع درجات اهل الثواب على المصائب وذلك قول الله عز وجل وفديناه
بذبح عظيم فليتأمل المتبصر بعين غير مريضة انه قد يدرك بالابتلاء ما يعجز عنه قوة العمل ولهذا يبتلي الله تعالى من يريد بلوغه رتبة مع العجز
بعمله وان ابرهيم قد تمنى قتل اسمعيل ابنه على يده لينال ارفع درجات اهل المصائب فعرف انه لا يدرك بالمصائب بالالة بدركه غيره
ومن ارفعها جزع ابرهيم على ابنه اسمعيل لو ذبحه بيده وجزعه على الحسين قد صار عوضاً لها وبلغ بها ارفع درجات اهل المصائب على مصائبهم
فكيف بالحسين ومصيبته هم القوم من اصفاهم الود مخلصاً تمسك في اخراه بالسبب الاقوى هم القوم فاقوا العالمين ماثراً محاسنها تجلى وآياتها
تروى بهم عرف الناس الهدى فهداهم يضل الذي يقلي ويهدي الذي يهوي موالاتهم فرض وحبهم هدى وطاعتهم قربى وودهم تقوى
فطوبى للمستمسك بمودتهم والمسعود بسعادة محبتهم وقد روى الصدوق في عيون اخبار الرضا عنه عن آبائه عن علي عليهم السلم قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله من احب ان يركب سفينة النجاة ويستمسك بالعروة الوثقى ويعتصم بحبل الله المتين فليوال علياً وليعاد عدوه
وليأتم بالائمة الهداة من ولده فانهم خلفائي واوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي وسادات امتي وقادة الاتقياء الى
الجنة حزبهم حزبي وحزبي حزب الله وحزب اعدائهم حزب الشيطان قلت قال الله تعالى الا ان حزب الله هم الغالبون الا ان
حزب الشيطان هم الخاسرون وقد دل الحديث على انهم قادة الانبياء الى الجنة وقدم مثله وروى رئيس الطائفة القدوة
ابو جعفر الطوسي في كتاب الخصوص مرفوعاً الى علي بن ابي طالب عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله حدثني جبرئيل عن رب العزة

جل جلاله انه قال من شهد ان لا اله الا انا وحدي وان محمدا عبدي ورسولي وان الخليفة من بعده بالفصل علي بن ابي طالب وان
الائمة من ولده حججي ادخلته الجنة برحمتي ونجيته من النار بعفوي واحللت له جواري واوجبت له كرامتي وجعلته خاصتي وخالصتي ان سالني اعطيته
وان سالني رحمته وان سكت ابتدأته وان قرع بابي فتحته وان دعاني اجبت دعاءه ومن لم يشهد ان لا اله الا انا وشهد بذلك ولم يشهد
ان علي بن ابي طالب خليفتي او شهد بذلك ولم يشهد ان الائمة من ولده حججي فقد جحد نعمتي وصغر عظمتي وكفر باياتي ورسلي ان
حرمته وان دعاني لم اجب دعاءه وان قرع بابي غلقته وحجبته وذلك جزاؤه مني وما انا بظلام للعبيد وعزتي وعظمتي وكبريائي
لو ان عبدا عبدني الف عام تقيني بغير ولاية علي بن ابي طالب واهل بيته المعصومين كان حقا علي ان ادخله النار صاغرا وروى ايضا في
كمال الدين وتمام النعمة باسناده الى الصادق عليه السلام بالفاظه وروى الى قوله بظلام للعبيد محمد بن احمد بن شاذان في المائة
ان فيه وان علي بن ابي طالب خليفتي وفيه وجعلت له خاصتي وخالصتي ان ناداني لبيته وان دعاني اجبته وان سالني اعطيته وان
سكت ابتدأته وان ساء رحمته وان فر مني دعوته وان رجع الي قبلته وان قرع بابي فتحته ومن لم يشهد الى قوله وكفر باياتي وكتبي ورسلي وان
قصدني حجبته وان سالني حرمته وان ناداني لم اسمع نداءه وان دعاني لم استجب دعاءه وذلك جزاؤه مني وما انا بظلام للعبيد فقام جابر
بن عبد الله الانصاري فقال يا رسول الله من الائمة من ولد علي بن ابي طالب قال الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة ثم سيد العابدين في
زمانه علي بن الحسين ثم الباقر محمد بن علي وستدركه يا جابر فاذا ادركته فاقرأه مني السلام ثم الصادق جعفر بن محمد ثم الكاظم موسى بن جعفر ثم
الرضا علي بن موسى ثم التقي محمد بن علي ثم النقي علي بن محمد ثم الزكي الحسن بن علي ثم ابنه القائم بالحق مهدي امتي الذي يملأ الارض قسطا وعدلا
كما ملئت جورا وظلما هؤلاء يا جابر خلفائي واوصيائي واولادي وعترتي من اطاعهم فقد اطاعني ومن عصاهم فقد عصاني ومن انكرهم او انكر واحدا منهم
فقد انكرني بهم يمسك الله السماء ان تقع على الارض الا باذنه وبهم يحفظ الله الارض ان تميد باهلها قلت وقريب منه وروى الصدوق
الصدوق في عيون اخبار الرضا عنه عن ابائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عن الله لا اله الا الله حصني فمن دخل حصني
امن من عذابي وقوله عليه السلام بعد ذلك بشرطها وانا من شروطها وجه السند فانه سقوط المصرع ودواء الداء الدوي ولقد احسن
القائل شعر اذا شئت ان تختار لنفسك مذهبا ينجيك يوم الحشر من لهب النار فدع عنك قول الشافعي ومالك

وجل

وحنبل والمروي عن كعب الاخبار وال انا سالوا قولهم وحديثهم روى جدنا عن جبرئيل عن الباري في رواية انه قال من قال لا اله الا الله
دخل الجنة ثم سكت قليلا وقال بشرطها وانا والله من شروطها ويشهد لذلك ما في اسرار الامامة لثقة الاسلام الطبرسي فمن انكر واحدا منا
المحقه كان كافرا وان اقر بالله ورسوله كما جاء في الاثر ان النبي صلى الله عليه وآله قال المنكر لآخرنا كالمنكر لاولنا وروى بعض اتباعه محمد
جمهور رحمه الله عن الفاضل احمد بن فهد عن الشيخ المفيد عن ابن قولويه عنه صلى الله عليه وآله انت يا علي والطاهرين من ولدك
من انكر واحدا منكم فقد كفر واكبر قلت وهذا برهان لاتفاق المحققين بل اجماع جميع المتأخرين من مخالفينا وموالفينا ان الكفر عدم الايمان
عما من شانه ان يكون كذلك وقيام البرهان على ان الايمان هو التصديق بالمعارف الخمس كما حققناه في كتبنا الكلامية والكل من شرطه
عدم عند عدم جزئه وشرطه فالمنكر لواحد منهم خارج عن سلك المؤمنين فيدخل في ربقة الكافرين والكافر مستحق للعذاب الابدي
بالدلائل القاطعة والبراهين والاجماع من كافة المسلمين ولا تنفعهم شفاعة الشافعين وان في جهنم مثوى للمتكبرين من ائمة الكفر والتابعين لهم كانوا
من الذكر معرضين مقنعي رؤوسهم مهطعين ولا تفيدهم ندامة النادمين لو ان لنا كرة فنكون من المؤمنين ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وهذه
عادة المعاندين فتعسا لهم وقد تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب حتى ان في كتاب نوادر الحكمة لمحمد بن
يرفعه الى ابي بصير عن الصادق عليه السلام قال قلت له ما فضلنا على من خالفنا والله اني لأرى الرجل منهم ارخى بالا وانعم عيشا واحسن
حالا واطمع في الجنة قال فسكت حتى اذا كنا بالابطح من مكة يضجون الى الله قال يا محمد هل تسمع ما اسمع قلت اسمع ضجيج الناس الى الله
قال ما اكثر الضجيج والعجيج واقل الحجيج والذي بعث بالنبوة محمدا وعجل روحه الى الجنة ما يتقبل الله الا منك ومن اصحابك خاصة قال ثم
يده على وجهي فرأيت اكثر الناس خنازير وحميرا وقردة الا رجلا بعد رجل ومن الكتاب المذكور عن ابي بصير ايضا قال قلت لابي جعفر
عليه السلام انا مولاك ومن شيعتك ضعيف ضرير اضمن لي الجنة قال اولا اعطيك علامة الائمة قلت وما عليك ان تجمعها لي قال
وتحب ذلك قلت وكيف لا احب فما زال ان مسح على بصري فابصرت جميع السقيفة التي كان فيها جالسا قال يا ابا محمد مد بصرك
انظر ما ترى بعينك قال فوالله ما ابصرت الا كلبا او خنزيرا او قردا قلت ما هذا الخلق الممسوخ قال هذا الذي ترى هذا الذي
هذا السواد الاعظم لو كشف الغطاء للناس ما نظر الشيعة الى من خالفهم الا في هذه الصور ثم قال يا ابا محمد ان احببت تركتك على حالك هذا وان احببت

ضمنت لك على الله الجنة ورددتك على حالك الاول قلت لا حاجة الى النظر الى هذا الخلق المنكوس ردني فما للجنة عوض فمسح على
عيني فرجعت كما كنت ومن الكتاب المذكور عن ابي بصير عن الصادق عليه السلام قال حججت مع ابي عبد الله عليه السلام فلما كنا في الطواف
قلت له يا ابن رسول الله يغفر الله لهذا الخلق قال ان اكثر من ترى قردة وخنازير قلت اريهم فتكلم بكلمات ثم امر يده على بصري فرأيتهم
كما قال قلت رد بصري فدعا فرأيتهم كما رأيتهم في المرة الاولى ثم قال انتم في الجنة تحبرون وبين اطباق النار تطلبون فلا توجدون والله لا يجتمع منكم
اثنان لا والله ولا واحد **فصل** في طرف من فضل الشيعة ففي كتاب جامع الاخبار بالاسناد الى علي بن بلال عن الامام علي
بن موسى الرضا عن ابيه عن آبائه عليهم السلام عن امير المؤمنين عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عن ميكائيل عن اسرافيل عن اللوح عن
قال يقول الله تبارك وتعالى ولاية امير المؤمنين علي بن ابي طالب حصني فمن دخل حصني امن من عذابي وبالاسناد الى علي بن الحسين عن ابيه
عن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الله عز وجل ولاية علي بن ابي طالب حصني فمن دخل حصني امن من ناري اقول
ومن كتاب الدلائل للحميري عن مالك الجهني قال كنت قاعدا عند ابي جعفر عليه السلام فنظرت اليه وجعلت افكر في نفسي واقول لقد
عظمك الله واكرمك وجعلك حجة على خلقه فالتفت الي وقال يا مالك الامر اعظم مما تذهب اليه اقول ومن عجب فلا عجب فيما
استفاض قوله صلى الله عليه وآله علماء امتي كانبياء بني اسرائيل وروى رئيس اهل الادب الحسن بن علي بن داود في رسالته عن الرضا
عليه السلام قال ابو حمزة الثمالي وهو بضم الثاء المثلثة كلقمن في زمانه في مشارق انوار اليقين وكان معروف الكرخي بوابا للموسى عليه السلام
فشكى اليه بعض من ركب البحر فقال اذا اخذكم البحر عليكم فلتقولوا برأس معروف فانه يسكن فلما رجعوا وركبوا البحر وخب عليهم فقالوه
معروف فسكن فعلم بذلك الامام وقال له من اين لك هذا فقال مولاي رأسه تويسد عتبتك الشريفة عشرين سنة فما له من الاقدار
ان يسكن البحر اذا اختلف به فقال بلى ولكن لا تعد اقول وانما نهى صلوات الله عليه معروفا عن العود الى ذلك لئلا يؤدي
ذلك الى شيء من الاختلال عن صوب الصواب ولئلا يعود الشبهة الى طريق الاضطراب ومن مشكوة ابي علي الطبرسي
قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى يبعث اناسا وجوههم من نور على كراسي من نور عليهم ثياب من نور في ظل العرش
بمنزلة الانبياء وليسوا بانبياء وبمنزلة الشهداء وليسوا بشهداء فقال رجل انا منهم يا رسول الله فقال آخر انا منهم يا رسول الله فقال لا قيل من هم

فوضع يده

فوضع يده على رأس علي عليه السلام وقال هذا وشيعته وقال لا يبغضهم الا شقي فان الرجل منهم يشفع في مثل ربيعة ومضر وروى
الصدوق في الامالي مسندا الى ابي الجارود عن الهيثم عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى خلق اناسا وجوههم
من نور على كراسي من نور في ظل العرش بمنزلة الانبياء وليسوا بانبياء وبمنزلة الشهداء وليسوا بالشهداء فقال رجل انا منهم
آخر انا منهم يا رسول الله فقال لا فمن هم يا رسول الله قال فوضع يده على رأس علي عليه السلام وقال هذا وشيعته وروى مثله في جامع الاخبار الا ان
في اوله ان الله تبارك وتعالى يبعث يوم القيمة عبادا يتهلل وجوههم نورا عن يمين العرش وعن شماله [illegible]
الا اناسي المحكوم عليه بالاحكام المذكورة بعلي وشيعته وجعلها سبب الشهادة استفادة من قوله وليسوا بالشهداء على ان عليا سيد الشهداء
قلت هذا الكلام سيق لبيان فضل شيعة علي فقط لبيان رتبة علي عليه السلام لما عرفت من انه افضل من الانبياء وان
منزلته فوق منازلهم وانه اهل جنته منزلهم منازلهم وقائدهم الى الجنة الى غير ذلك فكيف يمدح بكونه بمنزلتهم ويكون
ذكره حينئذ لكونه اصلا في بلوغ شيعته هذه الرتبة السنية والمكانة الرفيعة البهية وبتقدير كونه عليه السلام مرادا بهذه المدح في الحديث
واطلاع شيعته في جريان هذه الاحكام فيكون خروجه بالدليل لانه سيد من فاز بالشهادة وهو في نظر سلك السعادة ويكون
هذا الحكم مخصصا بما عدا على انه يجيء في حديث سدير عن ابي عبد الله عليه السلام ما من شيعتنا الا صديق شهيد حتى ان دعا عليه السلام
استبعاد سدير ان منهم من يموت على فراشه مستدلا بقوله تعالى الذين آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء
قال ثقة الاسلام في مجمع البيان قال مجاهد كل من آمن بالله ورسله صديق وشهيد وقرأ هذه الاية والصديق الكثير
الصدق المبالغ فيه وهو اسم مدح وتعظيم والشهداء عند ربهم اي واولئك الشهداء عند ربهم والتقدير اولئك هم
الصديقون عند ربهم قال لهم اجرهم ونورهم اي لهم ثواب طاعاتهم ونور ايمانهم الذي يهتدون به الى طريق الجنة وهذا قول عبد الله
بن مسعود وروى البراء بن عازب عن النبي صلى الله عليه وآله وروى العياشي بالاسناد عن منهال القصاب قال قلت لابي عبد الله ادع الله ان يرزقني
الشهادة فقال ان المؤمن شهيد وقرأ هذه الاية وعن الحارث بن المغيرة قال كنا عند ابي جعفر عليه السلام فقال العارف منكم هذا الامر المنتظر له المحتسب فيه الخير

لكن قال الصحيح قام آل محمد بسيفه ثم قال بل والله كمن جاهد مع رسول الله بسيفه ثم قال الثالثة بل والله كمن استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله

وفيكم آية من كتاب الله قلت وأي آية جعلت فداك قال قول الله والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون والشهداء عند

ربهم ثم قال صرتم والله صادقين شهداء عند ربكم هذا الكلام على تقدير أن يكون الواو استئنافية أو عاطفة فيكون للتنزيل كما يكون

منطوق يكون لنا كتم منهم كما في هذه الصورة فإن قوله بمنزلة الشهداء يلزم منه على أنه ليسوا شهداء أو يحتملا واحتراسا

وهو أن يوهم في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه فإن قوله بمنزلة الشهداء قد يوهم أنهم شهداء أو يتمهما وأن يوهم

لا يوهم خلاف المقصود بفصله للكمال المبالغة وذلك أن كونهم بمنزلة الشهداء كالصريح في أنهم غير شهداء فيكون الإتيان بهذه

هي المبالغة أما والحال وحالية فلا يرد شيء من ذلك لأن مفعول الجملة أعني وليسوا بشهداء حسنة قبلها لأن الحال قيد

وهو لا يفيد إلا أنهم بمنزلة الشهداء حال كونهم غير شهداء أي على تقدير أن لا يكون كذلك وهو لا يفيد أن لا يكون كذلك لأن

مفهوم اللقب ليس بحجة كما بين في الأصول كيف وثبوت الحكم هنا على تقدير انتفاء بهذا القيد أول منه على تقدير ثبوته فيكون

للمبالغة في استمرار ثبوت الحكم ولزومه وفي أمالي أيضا بالإسناد الصدوق إلى جابر بن عبد الله الأنصاري قال سمعت

رسول الله صلى الله عليه وآله يقول إن الله تبارك وتعالى خلقني وخلق عليا وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من نور فعصر ذلك النور

عصرة فخرج شيعتنا فسبحنا فسبحوا وقدسنا فقدسوا وهللنا فهللوا ومجدنا فمجدوا ووحدنا فوحدوا ثم خلق السموات والأرض

وخلق الملائكة فمكثت الملائكة مائة عام لا تعرف تسبيحا ولا تقديسا ولا تمجيدا فسبحنا وسبحت شيعتنا فسبحت الملائكة لتسبيحنا وقدسنا وقدست

شيعتنا فقدست الملائكة لتقديسنا ومجدنا ومجدت شيعتنا فمجدت الملائكة لتمجيدنا ووحدنا ووحدت شيعتنا فوحدت

الملائكة لتوحيدنا وكانت الملائكة لا تعرف تسبيحا ولا تقديسا ولا تهليلا من قبل تسبيحنا وتسبيح شيعتنا فنحن الموحدون حيث لا يوحد

غيرنا وحقيق على الله كما اختصنا واختص شيعتنا أن ينزلنا وشيعتنا في أعلى عليين إن الله اصطفانا واصطفى شيعتنا من قبل أن نكون

أجساما فدعانا فأجبنا فغفر لنا ولشيعتنا من قبل أن نستغفر الله **ورواه** أيضا رضي الله عنه في مولد فاطمة عليها السلام

ودوي

وروى حماد بن عثمن في كتابه عن صفوان الجمال قال دخلت على الصادق عليه السلام فقلت له جعلت فداك سمعتك تقول شيعتنا في الجنة

وفي الشيعة أقوام يذنبون ويرتكبون الفواحش ويشربون الخمر ويتمتعون في دنياهم فقال نعم هم في الجنة إن المؤمن من شيعتنا لا يخرج

من الدنيا حتى يبتلى بسقم أو مرض أو بدين أو بجار سوء يؤذيه أو بزوجة سوء فإن عوفي من ذلك شدد الله عليه النزع حتى يخرج من الدنيا

ولا ذنب عليه فقلت لا بد من رد المظالم فقال عليه السلام إن الله عز وجل جعل حساب خلقه إلى محمد وعلي صلوات الله عليهما فكلما كان على شيعتنا

حسبناه من الخمس الذي لنا في أموالهم وكلما كان بينهم وبين خالقهم استوهبناه حتى لا يدخل أحد من شيعتنا النار وفي كتاب التمحيص عن فرات

ابن أحنف قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه رجل من هؤلاء الملاعين فقال والله لأسوءنك في شيعتك فقال يا أبا عبد الله أقبل إلي فلم يقبل إليه فأعاد

فلم يقبل إليه ثم أعاد الثالثة فقال ها أنا ذا مقبل فقل ولن تقل خيرا فقال إن شيعتك يشربون النبيذ فقال وما بأس بالنبيذ

أخبرني أبي عن جابر بن عبد الله أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله كانوا يشربون النبيذ فقال ليس أعنيك النبيذ إنما أعنيك المسكر

فقال إن شيعتنا أزكى وأطهر من أن يجري للشيطان في أمعائهم رسيس وإن فعل ذلك المخذول منهم فيجدونه ربا رؤوفا ونبيا بالاستغفار

عطوفا وولينا عند الحوض ولوفائهم قال عليه السلام أخبرني أبي عن علي بن الحسين عن أبيه عن علي عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله

عن جبرئيل عليه السلام عن الله تعالى أنه قال يا محمد إني حظرت الفردوس على جميع النبيين حتى تدخلها أنت وعلي وشيعتكما إلا من اقترف منهم

كبيرة فإني أبلوه في ماله أو بخوف من سلطانه حتى تلقاه الملائكة بالروح والريحان وأنا عليه غير غضبان فيكون ذلك حجزا لما كان منه

فهل عند أصحابك هؤلاء شيء من هذا فلم أودع **أقول** قد احتوى الحديث على لطائف **الأولى** أن الرفعة في الشفاعة لشيعتهم عليهم السلام

كما يظهر من قوله لعنه الله والله لأسوءنك ولهذا قال عليه السلام لن تقل خيرا ويؤيد ذلك قوله عليه السلام سلبك الله إنما سألك إلى إلحاحه

الثانية إخباره عليه السلام بالغيب في عدم قوله خيرا أو قد شنع لعنه الله على شيعته **الثالثة** أنه لا ينبغي عكس الجد

من الشك في عرض المؤمن ولهذا أعرض عنه عليه السلام ولم يقبل إليه إلا بعد المبالغة على وجه الرد **الرابعة** أن الأفعال المردودة

يعفو لهذا فعله عليه السلام ولأنه محسن وما على المحسنين من سبيل **الخامسة** أنه ما وجد المؤمن محمل على الصحة وأن بعيدا لا يعدل عنه إلى غيره وإن كان

لأن الأصل أن لا يكون ذلك الفعل معصية لأن أصل الفعل مشترك بينها وبين الطاعة فلا بد أن يخصص الأصل عدمه والظاهر أيضا

لأن الغالب من أحوال المؤمن أن يكون فعله طاعة نظرا إلى ظاهر حاله من حيث تقيده بالإيمان والتزامه بمقتضياته والطاهر هو

المستفاد من ظاهر الحال والقرائن فالأصل والظاهر يؤيدان ذلك ولهذا حمل عليه السلام النبيذ على غير المشهور وهو على ما ذكره الشيخ الصدوق

في الأخبار وصرف الآثار محمد بن يعقوب الكليني في الكافي عن جعفر بن محمد عليهما السلام أن أهل المدينة شكوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله تغير الماء وفساد

طبائعهم فأمرهم أن ينبذوا وكان الرجل يأمر خادمه أن ينبذ له فيعمد إلى كف من التمر فيقذف به في الشن فمنه شربه ومنه طهوره فقلت وكم

كان يسع الشن فقال ما بين الأربعين إلى الثمانين إلى ما فوق ذلك فقلت بالأرطال فقال أرطال بمكيال العراق **السادسة** أن

شأن شيعتهم التنزه عن جميع المحرمات وإليه أشار بقوله عليه السلام إن شيعتنا أزكى وأطهر إلى آخره **السابعة** أن من فعل منهم محرما فهو المخذول

لأنه فاته وإن سلم من عقاب العاصين أمانة ثواب المطيعين **الثامنة** أن دخولهم الجنة بعد أئمتهم قبل كل أحد لأنهم مع محمد وعلي

النبيين فبالأولى أن يتقدموا على أممهم وكيف وكتب الثواب أقرب إليهم من حبل الوريد **فقد روى** أسعد بن إبراهيم الأربلي

في أربعينه عن أحمد بالإسناد إلى زياد عن أم سلمة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ما من قوم اجتمعوا

يذكرون فضل محمد وآل محمد إلا وهبطت ملائكة السماء يستغفر لهم فإذا تفرق القوم عرجت الملائكة بما قالوا فتتابع أقطار

السماء تاريخ الحديث قال الله تعالى إليه يصعد الكلم الطيب **التاسعة** أن ليس لمن هاجم من فرق الإسلام شيء من ذلك

اللطف والتيه يومي قوله عليه السلام فهل عند أصحابك هؤلاء شيء من ذلك **العاشرة** أن الإيمان لا ينفع إلا بهم ولهذا لم يتمكن

يستحق دخول الجنة إلا بهم وفي أمالي الطوسي بالإسناد إلى أبي ذر قال رأيت النبي صلى الله عليه وآله وقد ضرب بيده وقال يا علي من أحبنا

فهو العربي ومن أبغضنا فهو العلج فشيعتنا أهل البيوتات والمعادن والشرف ومن كان مولده صحيحا وما على ملة إبراهيم

إلا نحن وشيعتنا وسائر الناس منها براء وإن الله تعالى وملائكته يهدمون سيئات شيعتنا كما يهدم القوم البنيان **ورواه**

في الكافي هذا قوله وتكون أنت وأصحابك تنزهون عكوفا ومن المناقب لابن المغازلي الفقيه الشافعي بالإسناد إلى

الفضل قال سمعت الرشيد يقول سمعت المهدي يقول سمعت المنصور يقول حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس رضي الله عنه

قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها هلك **الحادية عشر** أن الأعمال ليس

بركن من الإيمان ولهذا جعل مقترف الكبيرة منهم ووعد بتمحيصه للخطايا في ماله ونحوه ولقائه تحفه بالروح والريحان

وهو عليه غير غضبان **الثانية عشر** أن المؤمن لا يخرج من الدنيا وعليه ذنب إلا ممحصا عنه ويدل على ذلك **ما رواه**

في كتاب التمحيص زكريا بن آدم قال دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام قال يا زكريا بن آدم شيعتنا على رفع غمهم التاريخ قلت

جعلت فداك فما العلة في ذلك قال لأنهم إخواني ودولة الباطل يخافون على أنفسهم ويحذرون على إمامهم يا زكريا بن آدم

ما أحد من شيعتنا على أصح صحة أي سيئة أو ارتكب ذنبا إلا أمسى فقد نالهم غم حط عنه سيئاته وأراد به رفع الغم عن أصفيائه

الذنوب عنهم لتساوت أسباب التمحيص ونكرها به علي عليه السلام في قوله لا أحد من شيعته على أصح إلى آخره ويؤيد ذلك **ما رواه**

في كتاب التمحيص أيضا عن عمر السابري قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إني لأرى من أصحابنا من يرتكب الذنوب الموبقة فقال لي يا عمر

لا تشنع على أولياء الله إن ولينا ليرتكب ذنوبا يستحق بها من الله العذاب فيبتليه الله في بدنه بالسقم حتى يمحص عنه الذنوب

فإن عافاه في بدنه ابتلاه في ماله وإن عافاه في ماله ابتلاه بجار سوء يؤذيه فإن عافاه من بوائق الدهر شدد عليه خروج نفسه حتى

يلقاه وهو عنه راض قد أوجب له الجنة وقرأت بالقاف والثاء المهملة والثاء المثلثة فإنه يختص بمن أحسن العمل وقال

في الأصل أعذب العذوبة وبالثاء المثلثة اسم للنهر المعروف قال السيف إنه كان زاهدا أو أفضل الدنيا

رئيس المرتبة إمام الطائفة شيخ المحدثين أحد الأخبار حافظ الأمة أبو جعفر الطوسي في التهذيب عن علي بن الحسن

بن سعيد عن صفوان عن أبي شبل قال قال أبو عبد الله عليه السلام من أحبكم على ما أنتم عليه دخل الجنة وإن لم يقل كما تقولون

وبإسناده إلى زيد الشحام قال سئل أبو عبد الله عليه السلام عن رجل دخن عنده فقيل له مات نزح عليه فقال فيه خير فقال رجل

فقطني عليها وسمانا بررة قال فما بال ذلك في وجه أبي عبد الله عليه السلام وقال ترى الله يا فقد ولي علي

فى النار من اجل دينك قال فقال الرجل سوفى من حيث جعلنى الله فداك فقال ابو عبد الله عم او لما كان ذلك قبل الان ومن حديث
مراة علته باد ناسلى الشبه ولم يعينها انوار الهداية عن ان سعش فيها بهذه الصور فلا تحزن انا لم يعرف اصل الشيعة رضوان الله
عليهم ففى كتاب التمحيص عن ابى جعفر وابى عبد الله عليهما السلام قالا ان الله تعالى خلق محمدا من طينة من جوهرة تحت
العرش وانه كان لطينته نضح فجبل طينة امير المؤمنين من نضح طينة رسول الله صلعم وكان لطينة امير المؤمنين نضح
فجبل طينتنا من نضح فضل طينة امير المؤمنين عم وكان لطينتنا نضح فجبل طينة شيعتنا من نضح طينتنا فقلوبهم تحن الينا
وقلوبنا تعطف عليهم عطف الوالد على الولد ونحن لهم خير منهم لنا ورسول الله لنا خير ونحن لهم خير ومن الكتاب المذكور
عن الباقر عم قال يا جابر خلقنا نحن ومحبينا من طينة واحدة بيضاء نقية من اعلى عليين فخلقنا نحن من اعلاها وخلقت شيعتنا
من دونها فاذا كان يوم القيمة التفت العليا بالسفلى فضربنا بايدينا الى حجزة نبينا وضربت شيعتنا بايديهم الى حجزتنا فاين ترى
يصير الله نبيه والنبى ذريته واين ترى يصير ذريته محبيها فضرب جابر بن يزيد على يده فقال دخلناها ورب الكعبة قال الطبرسى
سالت نفطويه النحوى عن ذلك فقال هى السبب وفى عيون اخبار الرضا عم باسناد الصدوق الى الحسن بن على
الخزاز عن ابى الحسن الرضا عم قال ان رسول الله صلعم يوم القيمة اخذ بحجزة الله ونحن اخذون بحجزة نبينا وشيعتنا
اخذون بحجزتنا ثم قال والحجزة النور وقال فى حديث اخر معنى الحجزة الدين اقول ومما يرشد الى انهم من شيعة واحد
ما رواه امين الرسالة ثقة الاعيان الثقات الاثبات رئيس المحدثين محمد بن يعقوب الكلينى بالاسناد الى جابر
الجعفى قال تنفست بين يدى ابى جعفر عم فقلت جعلت فداك ربما حزنت من غير مصيبة تصيبنى او امر ينزل بى حتى
يعرف ذلك اهلى فى وجهى وصديقى فقال نعم يا جابر ان الله عز وجل خلق المؤمنين من طينة الجنان واجرى فيهم من ريح
روحه فلذلك المؤمن اخو المؤمن لابيه وامه فاذا اصاب روحا من تلك الارواح فى بلد من البلدان حزن حزنت هذه
لانها منها وروى محمد بن احمد بن شاذان فى المائة من طرق العامة عن ابن عباس قال قال النبى صلعم انت منى وانا منك
منا وعلى

منا ونحن منهم وشيعتك منا ونحن منهم يدخلون الجنة قبل الامم بخمسمائة عام كيف لا يكون وفى الكتاب المذكور عن ابى جعفر
عن ابيه عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلعم ان الله لما خلق جنة عدن قال لها تزينى فتزينت ثم قال لها
قرى قولى وعزتى وجلالى ما خلقتك الا للمؤمنين فطوبى لساكنيك ثم قال يا على انت امير المؤمنين وشيعتك المؤمنون والذى بعثنى
بالحق نبيا ما خلقت يا على جنة عدن الا لك ولشيعتك وفى الكتاب المذكور ومن طرق العامة عن ابى هريرة قال قال
رسول الله صلعم ان الله تعالى خلق فى السماء الرابعة مائة الف ملك وفى السماء الخامسة ثلثمائة الف ملك وفى السماء السابعة
ملكا راسه تحت العرش ورجلاه تحت الثرى وملائكة اكثر من ربيعة ومضر ليس لهم طعام ولا شراب الا الصلوة على امير المؤمنين
على بن ابى طالب عم ومحبيه والاستغفار لشيعته المذنبين ومواليه ومثال الجواهر وفلوس القوابل ليلى ذوارف العيون
وفى مسند احمد بن حنبل باسناده ان النبى صلعم اخذ بيد الحسن عم والحسين عم وقال من احبنى واحب هذين وابيهما
وامهما كان معى فى درجتى قال ثقة الجليل على بن عيسى فى كشف الغمة هذا الحديث نقله احمد فى مواضع من مسنده وهو
حديث خطير عظيم ومجد كريم ووجه وسيم وشرف قديم فانه جعل درجة محبيهم مع درجته وهذا المحل الذى دونه
الخليل والكليم وههنا ينقاد الى المنقول المعقول وهو صلعم بالقبول اقول وهذا الحديث رواه الصدوق فى اماليه
بالاسناد الى على بن جعفر بن محمد قال حدثنى اخى موسى بن جعفر عن ابيه عن جده عن على بن ابى طالب عليهم السلام
قال اخذ رسول الله صلعم بيد الحسن والحسين فقال من احب هذين وابا هما وامهما كان معى فى درجتى وفى كتاب
خرائج الجرائح وروى محمد بن الحسن بن شمون عن ابى عبد الله عم من احبنا كان معنا فى السنام الاعلى ومن ابغضنا
عنا ففى النار قلت ولا بنو ابهم ان يحبهم بجامع محبة عدوهم قال الشارح ره تود عدوى ثم تزعم اننى صديقك ان
الراى عنك لعازب وفى الكافى بالاسناد الى اسحق بن عمار عن ابى عبد الله عم قال كل من لم يحب على الدين ولم
يبغض على الدين فلا دين له وروى محمد بن احمد بن شاذان فى المائة من طرق العامة بالاسناد الى جعفر بن محمد عن ابائه عن النبى صلعم انه قال يا على

سيد الوصيين ووارث علم النبيين وخير الصديقين وافضل السابقين يا على انت زوج سيدة نساء العالمين وخليفة
خير المرسلين يا على انت الحجة بعدى على الناس اجمعين استوجب الجنة من تولاك واستحق النار من عاداك يا على والذى بعثنى بالنبوة
واصطفانى على جميع البرية لو ان عبدا عبد الله الف عام ما قبل الله ذلك منه الا بولايتك وولاية الائمة من ولدك وان ولايتك
لا تقبلها الا بالبراءة من اعدائك واعداء الائمة من ولدك بذلك اخبرنى جبرئيل عليه السلام فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر
قلت قوله من شاء فليؤمن الى اخره يحتمل من شاء فليؤمن بولايتك ومن شاء فليكفر او من شاء فليؤمن بما ... ومن شاء فليكفر
فانه يلقى ذلك قال الله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ومن كتاب المناقب عن يزيد بن شراحيل
كاتب على عم قال سمعت عليا عم يقول حدثنى النبى صلعم وانا مسنده الى صدرى اى على الم تسمع قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات اولئك هم خير البرية هم انت وشيعتك وموعدى وموعدكم الحوض اذا جثت الامم وروى الحافظ ابو نعيم باسناده الى
ابن عباس قال لما نزلت هذه الاية قال رسول الله صلعم هم انت وشيعتك تأتى انت وشيعتك يوم القيمة راضين مرضيين ويأتى
خصماؤك غضابا مقمحين وفى عيون الدلائل مسندا الى عيسى بن منصور الهاشمى قال حدثنا على بن محمد بن على عن ابيه محمد
بن على بن موسى عن ابيه عن ابائه عن الحسين بن على قال قال امير المؤمنين عم قال لى رسول الله صلعم رايت ليلة اسرى بى الى السماء
قصورا من ياقوت احمر وزبرجد اخضر ودر ومرجان طلاؤها المسك الاذفر وترابها الزعفران وفيها فاكهة ونخل ورمان وحور
خيرات حسان وانهار من عسل تجرى على الدر والجوهر وقباب على حافتى تلك الانهار وغرف وخيام وخدم وولدان وفرشها
الاستبرق والسندس والحرير وفيها اطيار فقلت حبيبى جبرئيل لمن هذه القصور وما شانها فقال جبرئيل هذه القصور وما فيها خلقها الله
عز وجل واعد فيها ما ترى ومثلها اضعافا مضاعفة لشيعة اخيك على بن ابى طالب وخليفتك من بعدك على امتك يدعون فى اخر الزمان
يراد به غيرهم الرافضة وانما هو زين لهم لانهم رفضوا الباطل وتمسكوا بالحق وهو السواد الاعظم ولشيعة ابنه الحسن من بعده ولشيعة اخيه
الحسين من بعده ولشيعة على بن الحسين من بعده ولشيعة محمد بن على من بعده ولشيعة جعفر بن محمد من بعده ولشيعة موسى بن جعفر
ولشيعة

ولشيعة على ابن موسى من بعده ولشيعة ابنه محمد بن على من بعده ولشيعة على بن محمد من بعده ولشيعة ابنه الحسن من بعده ولشيعة محمد المهدى
يا محمد فهؤلاء الائمة من بعدك اعلام الهدى ومصابيح الدجى وشيعتهم وجميع شيعة الحق وموالى الله وموالى رسوله الذين رفضوا الباطل
واجتنبوه وقصدوا الحق واتبعوه يتولونهم فى حياتهم ويزورونهم من بعد وفاتهم متبادرين على محبتهم رحمة الله عليهم انه غفور رحيم
اقول قوله يدعون بالرافضة وقوله يراد به غيرهم لان الرافضى من رفض الحق وولاية على عم ولذلك كان زينا لهم ...
المغرور باعتداء اعداء الله عليهم وقوله وتمسكوا بالحق وهو السواد الاعظم السواد الاعظم كناية عن الموجود المشتمل على كثرة والطائفة على
المذهب الحق لشدة ظهوره لان الباطل فى حكم العدم المحض وهذا اوجه ... وفى مشكوة الانوار لابى على الطبرسى عن صالح
بن ميثم قال سمعت ام سلمة رحمة الله عليها تقول سمعت رسول الله صلعم يقول شيعة على هم الفائزون ...
عن سدير قال سمعت ابا عبد الله عم يقول شيعتنا كلهم فى الجنة محسنهم ومسيئهم ثم يتفاضلون فيها بعد ذلك بالاعمال وعن زيد بن ارقم قال
قال على بن الحسين عم ما من شيعتنا الا صديق شهيد قلت انى يكون ذلك وهم يموتون على فرشهم فقال اما تتلو كتاب الله الذين امنوا
بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم قلت صدقت جعلت فداك كانى لم اقرأ هذه الاية من كتاب الله قال على
الحسين عم لو لم يكن الا من قتل بالسيف لاقل دية الشهداء حتى ان فى الكتاب المذكور عن الفضل عن ابى عبد الله عم قال اذا كان
يوم القيمة تصفح وجوه الناس لمن سقاك شربة او اطعمك اكلة او فعل بك كذا وكذا فيأخذ بيده ويدخله الجنة قال ان المؤمن ليمر على الصراط
ومعه بشر كثير فيقول الملائكة يا ولى الله يا حبيب الله يا عبد الله فيقول الله جل ثناؤه اجيزوا العبدى فاجازوه وانما سمى المؤمن
مؤمنا لانه يجير على الله فيجير امانه قلت تدل على افضلية الشيعة على من عداهم من الامم ممن تقدم او تاخر من زمان ادم
الى زماننا هذا وجوه الاول الاجماع على ان هذه الامة افضل الامم والناجية منها انما هى هذه الطائفة ...
علم فى موضعه ومن المستحيل ان يكون المبتدع بهذه الامة افضل على الحق من غيره الثانى الفضائل والمناقب ان الفضائل
المشتهرة فى هذه الامة لم يشتهر فى غيرها ومن المعلوم ان التزام هذه الطائفة بمقتضى التقوى والمروة ...

من كتبهم وادابهم وبعض من سيرهم وطرائقهم الثالث ظواهر الاعمال من الطاعات والعبادات فانه لم يشتغل عن احد ما نقل عن
اسلاف هذه الفرقة كالمقداد وسلمان وعمار وابي ذر من الصحابة المرضية غير المحرفين عن علي واصحابه عليهم السلام فان منهم سبعين رجلا
كانت بطون اكفهم قد صارت مثل ثفنات البعير من كثرة صلواتهم وكانوا يعرفون بالثفنين او اصحاب الاثر البر فان من جملتهم علي
بن زياد وكانت جبهته مثل ركبة البعير وهذا يحيى بن صفوان وعبد الله بن جندب وعلي بن نعمن تعاقدوا في بيت الله الحرام
على ان من بقي منهم يصلي عن الماضي صلوته ويزكي زكوته ويصوم صومه فاتاه بقي صفوان بن يحيى فصار يصلي كل يوم وليلة مائة و
خمسين ركعة ويصوم في السنة ثلاثة اشهر ويزكي زكوته ثلث دفعات وكلما يتبرع لنفسه يفعل لهما مثل ذلك الآيات الرابع
العلم ومن البين ان ما اجتمع لاهل الاسلام من العلم لم يتفق لمن تقدمهم ولا ريب ان اعلم الاعلم الطائفة المحقة لان علم غيرهم
جهل مركب وهذا جابر بن يزيد الجعفي واحد منهم ذكر مسلم في صحيحه انه كان حافظا سبعين الف حديث عن ابي جعفر عن
النبي ص كلها الخامس المنافع الدينية والدنيوية فان المنافع التي انطوى عليها الاسلام لم يقع لمجموعها في دين ومن البين انها لا
هذه الفرقة المحقة السادس السمع الوارد في شان شرفهم وبيان منازلهم ورفع محلهم وتمكين مكانتهم وسائر مناقبهم مما ملئت الغراء
الكتب وقد نقلنا منه شيئا فيما سبق ومن بعض مدائحهم قول النبي ص سلمان منا اهل البيت ما اظلت الخضراء ولا اقلت
على ذي لهجة اصدق من ابي ذر يعيش وحده ويموت وحده ويبعث وحده ويدخل الجنة وحده وقوله المقداد
وقوله عمار جلدة بين عيني تقتله الفئة الباغية وقول ابي عبد الله ع رحم الله الفضيل بن يسار هو منا اهل البيت
داود الرقي مني بمنزلة المقداد من رسول الله وقال الصادق ع [illegible] عبد الله وقال انت منا اهل البيت
وقال عيسى بن منصور خيار في الدنيا خيار في الاخرة وقال ايضا العجلان كاني انظر اليك الى جنبي والناس يعرضون عليك
وقال لمسير بن عبد العزيز انه يجاهد في الرجعة وان نجم بن اعين يجاهد في الرجعة وقال الرضا في اربعة منهم موسى الطاق
الى احب الناس الي امواتا واحياء وقال بشر المخبتين بالجنة بريد بن معوية العجلي وابو بصير ليث بن البختري المرادي ومحمد بن مسلم
امنا الله

اناء الله على حاله وقراءه لو لا هؤلاء لانقطعت اثار النبوة وقد يريد بالباء الموحدة المضمومة والواو المفتوحة وقال ع
في سلمان الفارسي وجابر والسيد يونس انتهى اليهم علوم الانبياء وقال ابو محمد العسكري الفضل بن شاذان وقد نظر الى كتاب صنفه
اني لاغبط اهل خراسان بمكان الفضل وكونه بين اظهرهم وكان الصادق ع اذا راى الفضيل قال بشر المخبتين وقال ابو الحسن
موسى ع ما رضى احد في قلبي في قلبي في الموقف الا علي بن يقطين فانه لا زال معي حتى انقضى وقال الصادق ع احب الناس
الى احياء واموات اربعة بريد ومحمد بن مسلم وزرارة وابو بصير انهم من الذين قال الله السابقون السابقون اولئك المقربون
وقال لولا زرارة لظننت ان احاديث ابي ستذهب وقال ايضا لابرهيم بن نصر القعقاع انت ميزان لا عين فيه وقال ع
بعد موت بكير انزله الله بين رسول الله وبين امير المؤمنين وقال ابو عبد الله ع لما اتاه نعي ابان اما والله لقد اوجع قلبي موت
ابان تذنيب واما الائمة فما بينهم فعلى فضله كما في تضاعيف هذه الكتاب الحسين لشدة رزيته وعظم
مصيبته التي لم يرزها احد من الاولين والاخرين والمهدي لطول عمره افضل باقي الائمة عمن اكثر ثوابا وانما يجب
في الافضلية ما ذكرنا انهم سواء في جميع المزايا والفضائل وانهم كالحلقة المفرغة حتى انه قد روي عنهم ع ان كلنا قائم
بالسيف ففي الكافي يرفعه الى الحكم بن ابي نعيم من حديث عن ابي جعفر ع فقال يا حكم كلنا قائم بامر الله قلت فانت المهدي قال
كلنا يهدي الى الله قلت فانت صاحب السيف قال كلنا صاحب السيف ووارث السيف الحديث لكن للاوصاف والامثال انما يكون
للمهدي ع واراده اما القيام تلك الكيفية المتعارفة واما الاثر التي هو القيام بالفعل المعبر عنه في الحديث بالامثال انما
على يدي المهدي نقل الفاضل المقداد في لوامعه عن ذي الحسب الشريف المرتضى علم الهدى ان القائم ع غير متعبد بالنفعة
بل فرضه الجهاد ومنابذة الاعداء واقامة الدين كما دلت عليه الاخبار المتواترة من الائمة عليهم السلام بخلاف ابائه ع فان الكريم
لم يكن مامورا بالخروج والقيام والحرب بل كان متعبدا بالتقية كما ورد عنهم عليهم السلام ما منا الا من وقعت في عنقه بيعة
لطاغية زمانه الا القائم فانه يخرج ولا بيعة لاحد في عنقه وفي كتاب اثبات الهداة كشف الحيرة للصدوق حدثنا محمد بن احمد

الشيباني رضي الله عنه قال حدثني محمد بن عبد الله الكوفي عن سهل بن زياد الادمي عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال قلت لمحمد بن علي بن موسى ع
اني لارجو ان يكون القائم من اهل بيت محمد الذي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما فقال ع يا ابا القاسم ما منا الا
قائم بامر الله عز وجل وهاد الى دين الله ولكن القائم الذي يطهر الله عز وجل به الارض من اهل الكفر والجحود ويملاها عدلا وقسطا هو الذي يخفى
على الناس ولادته ويغيب عنهم شخصه ويحرم عليهم تسميته وهو سمي رسول الله وكنيه وهو الذي يطوى له الارض ويذل له كل صعب
يجتمع اليه من اصحابه عدة اهل بدر ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا من اقاصي الارض وذلك قول الله عز وجل
اينما تكونوا يات بكم الله جميعا ان الله على كل شيء قدير فاذا اجتمعت له هذه العدة من اهل الاخلاص
اظهر امره فاذا كمل له العقد وهو عشرة الاف رجل خرج باذن الله عز وجل فلا يزال يقتل اعداء الله حتى
يرضى الله تبارك وتعالى قال عبد العظيم فقلت له يا سيدي وكيف يعلم ان الله قد رضي قال يلقي في قلبه الرحمة فاذا دخل
المدينة اخرج اللات والعزى فاحرقهما اقول اراد باللات والعزى ابا بكر وصاحبه فانه ع اخرجهما واحرقهما كما ورد
من عدة طرق عديدة ثم القائم اقول هذا الحديث قد اشتمل على تحريم تسمية القائم كما اشتمل غيره عليه ولعل المراد التحريم
في زمان شدة التقية وقرب زمان الغيبة الا فتسميته في زماننا هذا او ما قبله مما جرى عليه بين الاصحاب يعمل في
كتبهم ومصنفاتهم وزبرهم ومدوناتهم ويحتمل ان يراد بتحريم تسميته عليه السلام تحريم مجموع تسميته علما وكنيته لوروده
المنع بالجمع بين محمد وابي القاسم كما هو مصرح في الكتب الفقهية ويومى الى هذا قوله ع وهو سمي رسول الله ص وكنيه ويكون
المراد بهذا مدحه له باعتبار كنيته للنبي ص في مجموع الاسم والكنية كما انه اشبه الناس خلقا وخلقا واقوالا وافعالا اما
في وجوب الطاعة لبعضهم على بعض فقد اجاب المفيد قدس الله روحه الحاجب بن الليث وقد ساله ان عليا والحسن ع
كانا في زمان واحد فهل كانت طاعتهم جميعا واجبة في وقت واحد وهل كانت طاعة بعضهم على بعض واجبة
في وقت رسول الله كانت له من جهة الامامة دون غيره فلما قبض صارت الامامة من بعده لامير المؤمنين ع ومن عداه من
الناس

الناس رعية له فلما قبض صارت الامامة للحسن بن علي والحسين اذ ذاك رعية لاخيه الحسن ع فلما قبض الحسن ع صار
الامر للحسين عليه السلام وهو امام مفترض الطاعة على الانام وهكذا حكم كل امام وخليفته في زمانه وقد سال قوم من الامامية من اصحابنا ان
الامامة كانت لرسول الله ص ولامير المؤمنين والحسن والحسين في وقت واحد الا ان المنفرد بالامر والنهي كان رسول الله ص مدة
حيوته دون غيره وكذلك كان لامير المؤمنين ع دون الحسن والحسين ع وجعلوا الامام في وقت صاحبه صامتا وجعلوا الاول
وبيننا خلاف في عبارة والاصل ما قدمناه اقول مدعاه ان الاختلاف بين قوله وما نقله عن بعض اصحابنا ليس الا في العبارة
دون اصل المسألة وهو كذلك لانهم متى سلموا ان لا امر ولا نهي ولا نطق لشيء من ذلك الا للاول والثاني صامت فهو بالاولى
بعينه بان الاول امام ومن بعده رعية له ان قلت متى كان الثاني رعية الاول فهو مفضول لانه على بالقاعدة من وجوب تفضيل الامام
قلت مفضوليته في ذلك الوقت لا تقتضيه مطلقا ان قلت قد قررت غير مرة انهم سواء تلك في اصل الفضل والافضلية يحصل
بغير المساواة في ذلك ان قلت قد تقرر ان الائمة يرجعون الى الدنيا في زمان المهدي فهل الامامة له ولا حدهم وكيف يكون
لم فكيف نوح رعية له فلنا الامامة له لانها بموت السابق تنتقل الى اللاحق فيكون له بعده في الدنيا اذ لا امام بعده ولا
احد منهم رعية له بل هم ليسوا الحكام ولا رعية وقد صرح الطبرسي في اسرار الامامة بنحو ذلك قال ان الزمان زمانه وانهم
غير المكلفين وانما عبادتهم شوقية ذوقية لا تكليفية واذ تبين ان الائمة افضل من الانبياء فلا ريب في انهم افضل من الملائكة
لقوله تعالى ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابرهيم وال عمران على العالمين والعالمون هم ما سوى الله تعالى وعلي عليه السلام
من ال ابرهيم والمصطفى افضل من المصطفى منه اقول وذلك بعينه جار في باقي الائمة ع وقال الصدوق في اعتقاداته
امر الله الملائكة بالسجود لادم بقوله تعالى فسجد الملائكة كلهم اجمعون ولما امر الله بالسجود الا لمن هو افضل منهم وكان سجودهم
لله تعالى وطاعة لادم بقوله تعالى واكراما لما اودع الله فيه صلبه من النبي والائمة ع وقال الفاضل المقداد في لوامعه الائمة
افضل من الملائكة لزيادة المشقة في طاعتهم لمعارضة الشهوة والغضب ولانهم من ال ابرهيم افضل للاية ولم يلزم العموم

لوجوه الخصص قلت اراد بالعموم عموم افضلية ال ابرهيم على من عدا المستفاد من قوله تعالى العالمين فيدخل الائمة عليهم السلام

والمخصص هو دليل ان الائمة عليهم السلام ليسوا ممن نفضلهم آل ابرهيم كيف وهم صلوات الله عليهم افضل بل افضل

من جميع الانبياء كما مر اقول وقد روى في بستان الكرام ان جبرئيل عليه السلام كان جالسا عند النبي صلى الله عليه وآله فدخل علي عليه السلام

وسلم فقام له جبرئيل على قدمه فقال صلى الله عليه وآله القوم لهذا الفتى فقال عليه السلام ان له علي حق التعليم فقال صلى الله عليه وآله كيف ذلك التعليم يا جبرئيل

فقال عليه السلام لما خلقني الله تعالى سألني من انت وما اسمك ومن انا وما اسمي فتحيرت في الجواب وبقيت ساكتا ثم

حضر هذا الشاب في عالم الانوار وعلمني الجواب فقال قل انت الرب الجليل واسمك الجميل وانا العبد الذليل واسمي

جبرئيل ولهذا قمت وعظمته فقال صلى الله عليه وآله كم عمرك يا جبرئيل فقال عليه السلام نجم يطلع من العرش في كل ثلثين الف سنة مرة واحدة

وقد شاهدته طالعا ثلثين الف مرة وقد مر في المرصد الثالث من حديث صالح الهروي في عيون اخبار الرضا

عنه عليه السلام بالاسناد الى الرضا عنه صلى الله عليه وآله يا علي ان فضل انبيائه المرسلين على ملائكته المقربين وفضلني على جميع النبيين والمرسلين

والفضل بعدي لك يا علي وللائمة من بعدك وان الملائكة لخدامنا وخدام محبينا الحديث ولنحبس عنانا عن

القلم فان هذا مضمار واسع لا يدرك غوره ولا ساحل ساحله وان الجد المعين المتون فيه دائم فحذ بخطام هذا

الكلام فانجم في مبرك المعنى فقد جعل الاختصار له عقالا والايجاز مجالا فلم يسدد عن الاذان فكيف يتدعى الاذهان

وانظر الى حدق رقم الفاظه وحسن رسم معانيه فلم يستنح عنه نثر ولم يشبههم عند حلى نهو مما طمحت راجل العلم وضمنه

دنان الحكمة وصفا ء راو ذوق الفهم فتمشت في المفاصل عذوبته وفي الافكار رقته وفي العقول حدته وانى لك

الا بعيد المحال عن الكنه عمل البلاغة وجلاء رمض الفكر برد والنيظه فان الشبهة فوق الجبار كان الزندقى الابصار

ولعلك اذن تبخخ حتى بنصب منائح الروية واشتعال نار البصيرة مما استخلص من نجم الانجام ودفق تعطيش الاوهام فانه

مما احمه لها في الفكر وسبكته الشاعلى النظر وخلصته من دنس الاطناب فبرز بوده الابريز منظما في سلك درجز عقله البصيرة

وجلته

وجلته عين الروية ووزنه معيار البلاغة فلا ينطق فيه براف ولا يسمع فيه بنحر ح ففتنه الفكر في الحجر الافطنة وفضل جوهر

معانيه في سمط الفاظه فحملته بحور الرواة وتبرته افواه الثقات كالبدر الطالع بوجهه الكريم اضاءة شانواد كالمظلم

بهم فمن لم ينظر بعين انصافه ولم يعدل عن جادة اعتسافه وعانده كابره نابغ ذنابر فقد قال نعم وكان في آيات في

السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون فاذا لم يتبل من الله ورسوله فليس بذلك العجب والنزاع ان لا

يقبلوا من غيرهم على ان الحجة ينبغي ان يكون حجة في نفسها لا ان يكون مقبولا عند الخصم لاسيما اذا كان عبدا للدنيا كم

في عينه رمد وكالعيل عند الصنواوي فانه لا يرى منه الا رارة وقد لا ينفعها من عنده فكيف يشتهيها من يعود ايها

ملائه من عنده في زعمه لقد اسمعت لو ناديت حيا لكن لا حيوة لمن تنادي فنار لو نفخت بها اضاءت

ولكن انت تنفخ في رماد وما انت بمسمع من في القبور وقد فاح افاح الصلاح فلاح ضوء الصباح واغنى عن الاستصباح

بمصباح وسرى نسيم الرياح على رباح الزهراح فهدى ودراح فالحل لما فارد ودشي الكباد الكدى وينشفه جروح المبادرة

فانافاق وسرى ايداء العمي عن ضلالتهم على في الافاق فاقترب نسيم عرفه في مشام فركوم الا ودفع الى جادة المعرفة منه

ماسكة يجعل الموهوم في الوضوح كالمعلوم فقل للذي يزداد من نشيان فوامي اسراره الا ذكاما ولا يستفيد من رد

ترديدا عواز الا اوامانك لا يطيق شابد نور هذه الاسرار ولا يتوق الى معانيه نور حسن النوار اذ لم يكن

للمرء عين صحيح فلا غرو ان يرتاب والصبح مسفر ولكن من عدل عن الهدى وجنح الى الهوى فهو ورط

في العمى وعلى ام راسه في دركه هناده يهوى يخبط خبط عشواء على طخية عمياء في ليلة ظلماء غاو بائع ضلال وتحير

فقد جهال لا يهتدي الى صواب في مسئلة او جواب ولا يتبع دليلا حقا من عقل او نقل من سنة او كتاب وما

سبيلا منقذ اينجيه من اضطرابه فكانما ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة وما تعمى الابصار

ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ولنعما احسن الصاحب الجليل ابى القسم اسمعيل ... فقصيدة له

بالرضا حيث قال وما احسن ما قال ابن بني النصب كاليهود وقد يخلط تهويدهم تمجيس كم دعوا في العلوج نحس

اصلي به الطرح في النواويس عالمهم عندما اباحثه في جلد ثور ومسك جاموس اذا تأملت جهنم شوم

عرفت فيها اشتراك ابليس لمن طمع في رشده وهدايته او رغب الى العادة من غوايته لكن طلب النور من الظلام

او حاول الانتباه من اضغاث الاحلام واذا كان المنافق اذا تليت عليه آياتهم ابى واستكبر وكيف يطيق

معاينة النير الاعظم الخفاشي الاحمر والموالي بعد بروح فلق الصبح من حيث الانكشاف لا يتدبر فالترجيس

من اعرابهم انما يستجيب الذين يسمعون والموتى يبعثهم الله ثم اليه يرجعون وانما خاطب اولي الالباب واولي العقول

والالباب الذين عضدهم بمعاونة التوفيق وبداهم الى سواء الطريق فهم يستخرجون الغوامض بالفكر الدقيق و يطرون

الى الغيب من وراء ستر رقيق فاهتدى الى ولايتهم بمعرفة حقهم حقيق والعارف بحقهم بالاهتداء الى نزهم

وعلو منزلتهم خليق فاني قد وصلت الى تمام عليه بحمد الحدق التوليا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان

هدانا الله لولا نكن بدلا ما استبدلتهم فكيف ذلك ومالي منهم بدل ومن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز

فوزا عظيما وقد فرغ من تسويدها في عاشر شهر رمضان المبارك من سنه ثمان وسبعين وتسعمائة من الهجرة النبوية

حامدا لله وشاكرا لانعمه مصليا على النبي محمد واله وعترته الطيبين الطاهرين مسلما مستغفرا والحمد لله وحده على عوده

صلى الله على خاتمهم وقائمهم المستور عن عوالم الله وادرك بنا ايامه وظهوره وقيامه واجعلنا من انصاره

واقرن نارنا بنار وادخلنا في اعوانه وخلصائه وخاصته واصفيائه واحبائه في دولته ناعمين وبصحبته غانمين

وحكم ومن السوء سالمين آمين اللهم آمين

وان تعرضني الاقوام غيرهم

ليسا ذنوبي على قلبي لما وصلوا

[illegible]